



أزهار الأرياف في أخبار عياصي

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

الجزء الخامس

تحقيق

سعيد أحمد أعراب د. عبد السلام الهراس

اعيد طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي

بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

وهذا الجزء الخامس والأخير من كتاب « أزهار الرياض، في أخبار عياض » - تأليف أبي العباس المقري، نقدمه إلى القارئ الكريم أملين أن نكون قمنا ببعض ما يفرضه علينا الواجب العلمي من خدمة النص وتوثيقه، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجه كما اراده المؤلف، أو قريبا من ذلك.

النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق :

والنسخ التي اعتمدناها في التحقيق، هي كما يلي :

1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (784)، ونرمز إليها بحرف (ل)، وقد جعلناها الأصل.

2 - صورة عن نسخة خطية ثمانية بالخزانة الملكية رقم (9 055)، ونرمز إليها بحرف (ن)، وهي ناقصة، تنتهي بانتهاء الحديث عن رحلة أبي عبد الله المقري (الجد) ص (78) من هذا المطبوع.

3 - نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229) - ونرمز إليها بحرف (ك).

وقد سبق التعريف بهذه النسخ جميعا في مقدمة الجزء الرابع.

وامام نقص بعض النسخ، والتحريف الواقع في البعض الآخر، فقد اضطررنا إلى الاستعانة في تصحيح كثير من النصوص بنسخة النسخ المطبوعة بتحقيق احسان عباس، وأثبتنا فروقها في الحواشي ؛ - بالإضافة إلى المصادر الأصلية التي عاد إليها المؤلف كالقلائد، والمطمح، - للفتح بن خاقان، والمعجم لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذاري، وسواها - كما ستجده في حواشي الكتاب.

أما المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذا الجزء، فهو نفس الخطة التي سار عليها سلفه (الجزء الرابع)، فقد وضعنا حاشيتين : إحداهما للفروق، وهي خاضعة لأرقام السطور الجانبية على الهامش، وجعلنا نسخة (ل) الأصل - كما أشرنا إلى ذلك أنفا، وقابلنا عليها باقي النسخ، ولم نخرج عنها إلا إذا رجحت لدينا قراءة أو زيادة في احدى النسخ أو بعض الأصول.

وعلى هذا الأساس أثبتنا في صلب المتن زيادات لم ترد في الأصل، وجعلناها بين قوسين (...).

أما العاشية الأخرى فقد خصصناها للتعليق، شرحنا فيها ما يحتاج إلى شرح من كلمات وعبارات، وحاولنا إرجاع كل نص إلى أصله مع الإحالة على مصدره.

وخرجنا بعض الآثار الواردة في المتن، وأشرنا إلى أرقام الآيات وسورها، وترجمنا لبعض الاعلام التي لم يسبق التعريف بها في الأجزاء السالفة، وربما أعدنا ترجمتها، أو أشرنا إلى الأجزاء التي مرت بها - حرصا على الفادة القارىء. ووضعنا فهرس مفصلة توضح محتوياته ، وتكشف عن أهم أبحاثه وموضوعاته.

ولا يفوتنا أن نزجي شكرنا الجزيل، للاستاذة الأفاضل : عمر الجيدى، والبتول على، ومصطفى ازباخ، على ما قدموه لنا من عون، فكلفوا أنفسهم عناء المقابلة مع نسخة (ك) - بالخزانة العامة بالرباط - حيث لم يتيسر لنا تصويرها. والله نسأل أن يتقبل عملنا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

الرباط في 15 رمضان 1399

9 غشت 1979

المحققان

ومما لم يكمله من مؤلفاته، كتاب «الفنون (1) الستة، في أخبار سبتة». وكتاب «غنية الكاتب، وبغية الطالب» - في الصور (2) والترسيل.

5 هكذا قال ابن الخطيب، (3) وقال ابن خاتمة في «مزية المرية» وكتاب فيه سؤالات وترسيل له - في نحو أربعة أسفار، وانظر هذا الذي قال ابن خاتمة، هل هو «غنية الطالب» المذكور أو غيره؟ وكتاب تاريخ المرابطين (4) - انتهى فيه إلى سنة أربعين وخمسمائة، قال ذلك ابن خاتمة في «المزية».

(5) له : ك ل - ن.

(6) أو غيره : ك ن - ل.

(1) هكذا سماه ابنه في التعريف ص 117. وابن الخطيب في الاحاطة ورقة 183 - أ. وقال فيه، انه مما تركه في المبيضة، وذكره في كشف الظنون 2 / 1186 - باسم «الميون الستة، في أخبار سبتة»، ومثله في هدية العارفين 1 / 805. وانظر تاريخ الفكر الأندلسي ص 283. - والكتاب يعد مفقودا.

(2) هكذا أورده ابنه في التعريف ص 117. وفي كشف الظنون، (صدر الرسائل).

(3) سبق قلم. بل الذي قال ذلك ابنه - كما أشرنا إلى ذلك آنفا. والذي لابن الخطيب في الاحاطة، (في الصور والرسائل).

(4) مفقود.

وقال ابن حمادة البرنسي (5) : انه ألف كتاب جامع التاريخ.
فأربى على جميع المؤلفات، فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من
دخول الإسلام إليها (6)، واستوعب فيه أخبار سبته، وقضاتها وفقهاؤها،
وجميع ما جرى من الأمور فيها، واستوعب أخبار الدولة الحسنية (7).

قال جامع هذا التأليف : انظر هذا، هل هو المذكور عند ابن خاتمة
5 أو غيره . وكتاب «الأجوبة المحبرة، على المسائل المتخيرة».

قال ابنه : وجدت منها يسيرا، فضمته إلى ما وجدته في بطائقه،
وعند أصحابه من معان شاذة في أنواع شتى، سئل عنها - رحمة الله عليه
- فأجاب : جمعت ذلك في جزء (8). وكتاب أجوبة القرطبيين. قال
ابنه : رأيت هذه الترجمة بخطه، ولم أجد لها عنده مبيضة، غير اني
10 وجدتها بطائق فجمعتها مع أجوبة غيرهم (9) وأجوبته مما نزل في أيام

(1) ألف : ل ن - ك.

(3) فيه : ل ن - ك.

(4) واستوعب : ل ن، واستوفى : ك.

(7) فضمته : ك ل، فاضفته : ن.

(10) لها : ل - ك ن.

(5) أبو عبد الله محمد بن حمادة البرنسي السبتي، من تلاميذ عياض، اختصر ترتيب
المدارك، كذا ذكره أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 361، وفي الجنوة ص 34، والسلوة
3 / 309 - تسميته بعلي بن موسى بن حمادة، قال فيه ، انه من أهل عنوة سبته،
ويكنى أبا الحسن، كان من أهل العلم والادب والنباهة، توفي بفاس سنة (564 هـ).

(6) كذا في سائر الأصول التي بين أيدينا، ولعل الانسب (منذ دخول الإسلام إليهما).

(7) يعني دولة الأدارسة.

(8) انظر التعريف ص 118، والكتاب يعتبر مفقودا.

(9) يريد مع أجوبة غير القرطبيين.

قضائه من نوازل الأحكام في سفرين (10)، وكتاب «سر السراة، في آداب
القضاة (11)».

قال ابن خاتمة في «المزية» ، للقاضي عياض - رحمه الله - ،
تأليف مفيدة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها، وكثراستعمال كل طائفة لها -
انتهى. 5

وقال الإمام الرحال، أبو عبد الله بن جابر الوادي آشي - رحمه الله
حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البالغ المجاور بحرم رسول الله - صلى
الله عليه وسلم، المدفون في بقيعه، أبو القاسم خلف ابن الشيخ، المرحوم
أبي الاصغ عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري (12)، انه تذاكر مع
بعض أصحابه ببجاية أبا الفضل هذا وتوالمفه. فأنشد فيه ارتجالا بها. 10
وذلك في أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمسة وتسعين وستمائة،
وسمعتها منها بتونس بمنزله عند جوازه مشرقا علينا في أوائل رجب من
العام المذكور ،

-
- (7) بحرم رسول الله ، ك ل، بحرم الله ، ن.
(9) ابي الاصغ ، ل، أبو الاصغ ، ك ن.
(10) فأنشد ، ك ن، وأنشد ، ل.

(10) عنونها ابنه ب (مذهب الحكام، في نوازل الاحكام) وتوجد نسخة منها بالخزانة الملكية
رقم (4042)، ونص - هنا - على أنها في سفرين، والذي عند ولده في التعريف أنها جزء
واحد.
(11) يعد مفقودا.

(12) أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري - بفتح القاف وسكون الموحدة، وفتح التاء
وسكون الواو بعدها راء - الاشبيلي كتب لأمير سبتة، وحج مرتين، توفي بالمدينة
المنورة سنة (704 هـ 1304 م).

انظر في ترجمته الدرر الكامنة 2 / 175، وبغية الوعاة ص 242، والنفع 2 / 595.

عياض امام لا يضاهاى جلاله فما عوض من كتبه الدهر بالملفى
«مشاركه» «اكماله» شهدا له سبق أرى السباق فيه له خلفا
وحسبك ريا «بالشفاء» لذى صدى لمودعه من وصف خير الورى اشفى
وأعجب «تنبيهاته» اللاء أوسعت غوامض اعيت رائمى فهمها كشفا
5 وما مدرك شأو له في «مدارك» فاحسانه احسان ما قبلها قفى
وكم ذا له من مثلهن مصنفا تقرط اذن الدهر من ذهب شنفا
وليس يوفى الدهر حصر محاسن بها فخر عصر كان منجبه وفى
وما غير احفاء لسن يراعه يفيد الذي في البحث عن فضله احفى
انتهى

10 ولما شرعت في هذا المجموع الموسوم بـ «أزهار الرياض، في أخبار
عياض»، وذكرت يوما هذه التسمية لصاحبنا الفقيه النبيه الاديب، سيدي
علي بن أحمد الشامي - حفظه الله، واستنهضت فكره السليم لنظم يصلح
اثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وغير ذلك، فكتب لي من الغد
ما نصه :

-
- (2) السباق فيه ، ك ل، السبق الجميل ، ن.
(3) صدى ، ك ل، ضنى ، ن، كشفا ، ك ل، سيفاً ، ن.
(4) تنبيهاته ، ن بتنبيهاته ك ل.
(5) شأواً ، ك ل، شياً ، ن.
(6) وكم ذا له من مثلهن ، ك ل، وكم ذا لدين المسلمين ، ن.
تقرط ، ك ل، فقرط ، ن.
(8) يراعه ، ك، يراعة ، ل ن.
(10) في أخبار عياض ، ك ل - ن، يوما ، ك ل - ن، على بن أحمد ، ك ن، أحمد بن علي ،
ل - وهو تحريف.
(12) وغير ذلك ، ك ل - ن.

يمينا ما الازاهر في رياض ولا الغزلان في ورد الحياض
 ولا الخيلان في الوجنات تبدو لصب لامعات في بياض
 ولا الغدران في الفلوات تندى لصاد نابعات في افتياض
 بابدع من تألف منتماة إلى قاضي ائمتنا عياض
 وحذف الياء من تأليف. وقد تقدم مثله في نظم (13) الإمام أبي
 القاسم بن رضوان. 5

وأشدني المذكور - (حفظه الله تعالى) - أيضا ،

عياض سمت فخرا تأليفك التي حوت ماحوت من حسن ربح لمبتاع
 فمن لم تكن منها لديه ذخيرة فلا نال من ذنياه نفعا بامتاع
 «فائدة» في تعليق البسيلي (14) على التفسير مما التقطه من كلام
 شيخه ابن عرفة - ، ان تقي الدين بن تيمية (15)، قال - لما رأى شفاء
 القاضي أبي الفضل عياض - ، غلا هذا المغيربي ! قال ، وإلى الرد عليه
 أشار شيخنا ابن عرفة - رحمه الله - تعالى بقوله ،

10

-
- (3) تندى ، ل ن، تنوى ، ك.
 (7) حفظه الله تعالى ، ن - ك ل.
 (8) تأليفك ، ل ن، بتأليفك ، ك.
 (9) فلا ، ك ل، فما ، ن.
 (12) المغيربي ، ل ن، المغيربي ، ك.

-
- (13) يعني قوله ، (هو للتألف روح صورتها) - انظر ج 4 / 285 ، رقم (707).
 (14) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالبسيلي. قال في نيل الابتهاج 77 - ، له
 تقييد جليل في التفسير. قيده عن ابن عرفة. فيه فوائد وزوائد ونكت ..، وكان حيا سنة
 (785 هـ 1383م) وانظر الحلل السندسية. في الأخبار التونسية 3 / 650.
 (15) أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية. ~~في الإجماع~~ (ت 728 هـ - 327 ام) انظر
 فوات الوفيات 1 / 62 ، وبداية 14 / 135. والدرر الكامنة 1 / 144. والنجوم الزاهرة
 9 / 271 ، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 109.

شفاء عياض في كمال نبينا كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها
فلا غرو في تبليغه كنه وصفه وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها
وان شئت شبهه بذكر امارة بأصل لبرهان مبين لتقصها
وهذا لقول قيل عن زائع ، غسلا عياض فتبت ذاته عن محيصها

5 ونسب البسيلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة، وكتب بعضهم
على طرة البسيلي ما نصه ، رأيت أسئلته - أي ابن تيمية - في أسفار ،
فلا تسأل عن اطلاعه وحسن تصرفه، والتجسيم نسبه له أبو حيان في آية
الكرسي (16)، وأبو حيان مدحه بقصيدة (17)، ثم عاداه، فوجب التوقف
في نقله لأجلها، ولم يزل حاله في ظهور حتى ناظر السبكيين، ومناظرته
معهم حجة باهرة في فضله ، وقد أثنى على عياض فلا يصح عنه ذمه، أو
10 أراد أن القتل لا يقول به من الأربعة غير مالك، ولهذا رد حكم هذا
الباب إليه في البلاد المشرقية - انتهى ما في الطرة.

قلت - ، اما علمه، فأمر لا ينكر ولا يجحد ، وقد رأيت مؤلفا (18)

(1) ضوء الشمس ، ك. ضوء الشمس ، ل ن.

(3) شبهه ، ك ل. تشبيها ، ن.

(11) غير مالك ، ك ل. إلا مالك ، ن.

(16) لم ينسب له أبو حيان في آية الكرسي شيئا، ولعله هو الذي يعنيه في آية 18 - من
سورة الأنعام ، ((وهو القاهر فوق عباده ..)) - بقوله ، ((وأبعد من هذا قول من ذهب إلى
أنها (فوق) - هنا حقيقة في المكان، وانه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم، إذ
يقتنضى التجسيم ...)).

انظر البحر 4 / 88 - 89.

(17) انظرها في النسخ ج 2 / 178.

(18) لعله يعنى به تاليف محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي (ت 842 هـ 1438م)،
الموسوم بـ «الرد الوافر، على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» - وقد
طبع ، انظر سركيس معجم المطبوعات ص 1626.

في التعريف به، ومحاشاته عما نسب إليه من التجسيم وغيره من المقالات الشنيعة، وذكر فيه قصيدة أبي حيان التي مدحه بها، وثناء الاكابر عليه، وغير ذلك من أموره. وكتب بالموافقة على ذلك، الحافظ ابن حجر (19) والعيني (20) والبساطي (21) وغيرهم، وقال بعض هؤلاء، إن مسألة الزيارة التي رد عليه فيها السبكي، لاتوجب في حقه بدعة، وغاية ما هنالك انه أخطأ فيها، والتسليم في أمره أسلم، وهؤلاء نزوهه عن القول بالجهمة، وهم أعرف بحاله من غيرهم - وان صرح بخلاف ذلك غير واحد من المغاربة، منهم الحاج الرحال ابن بطوطة (22)، فإنه قال في رحلته، شاهدته نزل درجة وقال، ان الله ينزل كما انزل انتهى (23) -

5

(3) بالموافقة، ك ل - ن.

(4) هؤلاء، ل ن، ذلك، ك.

(6) أنا، ك ل - ن.

- (19) تقدمت ترجمته، انظر ج 1 / 25 رقم (3)، وج 4 / 153، رقم (1).
- (20) أبو عبد الله محمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ من كبار المحدثين، ولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية، ونظر السجون (ت 855 هـ - 1451 م).
- انظر الضوء اللامع 10 / 131، وخطط مبارك 6 / 10، والجواهر المضية 2 / 165.
- (21) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الطائي البساطي - نسبة إلى بساط - من الغربية بمصر، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية. (ت 842 هـ 1438 م).
- انظر بغية الوعاة ص 13، والضوء اللامع 7 / 5، وشذرات الذهب 7 / 245.
- (22) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة الرحالة المؤرخ الشهير (ت 779 هـ - 1377 م) انظر في ترجمته، الدرر الكامنة 3 / 480، والرحالة المسلمون ص 136، ودائرة المعارف الإسلامية 1 / 199.
- (23) ولفظه في الرحلة، (.. فحضرته يوم الجمعة - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة ما قال، ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا - ونزل درجة من درج المنبر ..) ج 1 / 57 - تأمله مع ما ذكره من ان ابن بطوطة عندما دخل دمشق كان ابن تيمية في السجن، ولم يخرج منه حتى مات.
- انظر «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لهجة البيطار ص 36 - 37، ومجلة «الهدى النبوي» ع 4م ص 202 - 207.

عيادا بالله من هذه المقالة ١ وقد صرح بذلك أيضا بعض سلفنا، وهو الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (24) - رحمه الله - في أول رحلته المسماة بـ «نظم اللثالي، في سلوك الامالي» - عندما تعرض لشيخه ابني الإمام (25) التلمسانيين، وهأنا اثبت كلامه بطوله، لما اشتمل عليه من ذكر أمر ابن تيمية وغير ذلك من الفوائد البديعة، وقد بدأ بهذين الشيخين في رحلته المذكورة بعد ان قدم ذكر نسب نفسه وأوليته - حسبما ننقل ذلك بقريب - ان شاء الله سبحانه وتعالى، لانا سنتعرض للتعريف به إذ قد عرفنا بغيره من الاعلام، فتمين ان نذكره، لأن الإنسان مجبول على خبر أسلافه، ومن له به تعلق، ونص كلامه 10

فمن اخذت عنه واستفدت منه، علماها - يعنى تلمسان - الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله ابن الإمام، وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس، فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن المطار،

(7) بقریب، ك ل، قریبا، ن.

(8) سنتعرض، ك ل، تتعرض، ن.

(9) الإنسان مجبول، ك ل، الأنفس مجبولة، ن. ومن له به تعلق، ك ل - ن. خير، ل، حب، ك ن. ونص كلامه، ل ن، ونصه، ك.

(13) عيسى، ك ل نفتح - ن.

(14) ابن جماعة، ك ل نفتح، جماعة، ن. وابن المطار، كل نفتح، كابن المطار، ن. واليفرنى، ل نفتح، والبقرنى، ك، واليقونى، ن. والذي في البستان، ونيل الابتهاج، والبطرنى، وفي الإحاطة، والبرونى، الحلبة، ك ل نفتح، الجلة، ن.

(24) تقدمت ترجمته عند المؤلف ج 4 / 204 رقم (643) انظر الاحاطة 2 / 236، والبستان ص

144، وتعريف الخلف - 2 / 493، وشنرات الذهب 6 / 193، وشجرة النور ص 232.

(25) انظر ترجمتهما في «التعريف» ص 28، والديباج ص 152، ونيل الابتهاج ص 139.

واليفرنى، وتلك الحلبة، وأدركا المرجاني وطبقته من اعجاز المائة السابعة، ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المومنين أبي (26) يعقوب وهو محاصر لها، وفقه حضرته يومئذ، أبو الحسن علي بن يخلف التنسى (27)، وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يمد، وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى انه شهد جنازته، 5 ولم يشهد جنازة أحد ممن قبله، وقام على قبره وقال، نعم الصاحب فقدنا اليوم.

حدثني الحاج الشيخ بعباد تلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق (28) العجيسي ان أبا يعقوب طلع إلى جنازة التنسى في الخيل، 10 حوالي روضة الشيخ أبي مدين فقال لي، كيف تتركون الخيل تصل إلى ضريح الشيخ؟ هلا عرضتم هنالك - وأشار إلى حيث المعراض الآن خشبة؟ ففعلنا، فلما قتل أبو يعقوب، وخرج المحصوران، انكروا ذلك فأخبرتهما، فاما أبو زيان (29) - وكان السلطان يومئذ - فنزل وطأطأ رأسه ودخل.

(2) المسلمين، ك ن نفع، المومنين، ل.

(3) لها، ك ل نفع، بها، ن.

(12) خشبة، ل ن نفع - ك.

(13) فأخبرتهما، ك ل نفع، فأجرتهما، ن.

(26) يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، سلطان المغرب (ت 706 هـ - 1306 م). انظر

التعريف ص 29، والدرر الكامنة 4 / 480، والاستقصا 3 / 85.

(27) انظر البستان ص 123.

(28) أراد به ابن مرزوق (الجد). انظر البستان ص 184.

(29) يعنى أبا زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن صاحب تلمسان. انظر أخباره في العبر

7 - 125 - 139، والاستقصا 2 / 138.

وأما أبو حمو (30) - وكان أميراً - فوثب وخلفها. ولما رجع الملك إلى هذين الرجلين، اختصا ابني الإمام، وكان أبو حمو أشد اعتناء بهما، ثم بعده ابنه أبو تاشفين، ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن (32) - إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من شهر رمضان الذي من عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف (33) بأشهر فزادت مرتبة أبي موسى عنده إلى أن كان من أمر السلطان بإفريقية ما كان في أول عام تسعة وأربعين، وكان أبو موسى قد صدر عنه قبل الوقعة، فتوجه صحبة ابنه أمير المومنين أبي عنان (34) إلى فاس، ثم

- (3) أبو، ل ن نفتح - ك.
(4) الأوسط، ل ن نفتح، الاوسط، ك. شهر، ل - ك ن نفتح.
(6) مرتبة، ل نفتح، رتبة، ك ن.
(8) المسرة، ن، الوقعة، نفتح، الفسدة، ك ل.
(10) خطيب، ك ل نفتح، فيه، ن، الفاسية، ك ن، الفارسية، ل - وهو تحريف.

- (30) أخو أبي زيان، ويسميه ابن خلدون أبا حمو الاوسط، وهو موسى بن أبي سعيد عثمان بن يغمسان. (ت 718 هـ 1318م) انظر العبر 7 / 141، 183، 189، 202 - 203، 207، 209، 337، 386، 504، 511، 520، 521.
(31) أبو تاشفين عبد الرحمان بن أبي حمو، تولى الملك بعد أبيه، وكانت وفاته سنة (737 هـ 1336م) انظر تفاصيل أخباره في العبر 7 / 211، 217 - 218، 221، 225، 227، 229، والاستقصا 5 / 119 - 120، 123 - 126.
(32) وهي واقعة السلطان أبي الحسن المريني بمدينة طريف بالأندلس، وكانت الدائرة فيها عليه. انظر تفاصيلها في العبر 7 / 544.
(33) أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (ت 752 هـ 1351م) انظر العبر 7 / 525 - 529، 547، 550، 578، 581، 597، والاستقصا 3 / 108 - 181.
(34) أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني، وكان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه وملك المغرب الأقصى وبجاية، وقسنطينة، وتلمسان، وتونس (ت 759 هـ - 1357م) انظر العبر 7 / 601 - 621، وصبح الاعشى 5 / 198، والاستقصا 3 / 81 - 208.

رده إلى تلمسان - وقد استولى عليها عثمان بن عبد (35) الرحمان بن يحيى بن يغمراس بن زيان، فكان عنده إلى أن مات الفقيه عقب الطاعون (36) العام.

قال لي خطيب الحضرة الفاسية، أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله 5 ابن مالك بن عباد الرندي (37) - لما أزمع الفقيه ومن أطلق معه على القفول إلى تلمسان بت على تشييعهم ، فرأيت كأني نظمت هذا البيت في المنام ،

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فأنت المودع فانتبعت وهو في في، فحاولت قريحتي بالزيادة عليه فلم يتيسر لي مثله. ولما استحكم ملك أبي تاشفين واستوثق ، رحل الفقيهان إلى 10 المشرق في حدود العشرين وسبعمائة، فلقياء علاء الدين القونوي (38)، وكان بحيث اني لما رحلت، فلقيت أبا علي حسين بن حسين (39)

(6) فرأيت ، ل. فرأيتي ، ك ن نفع.

(9) في ، ك ل نفع، فمي ، ن.

(10) أبي ، ك ل نفع - ن. رحل ، ك ل نفع. دخل ، ن.

(35) أبو سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراسن. انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ج 583 / 3 - 584. والاستقصا 3 / 163 - 165.

(36) يعني عام (749 هـ 1348م) انظر التعريف بابن خلدون ص 29 - 33، ودرة الحجال ص 408، ونيل الابتهاج ص 167.

(37) كذا أورده السراج في فهرسته، وذكره ابن الخطيب القسطيني في «انس الفقير» - باسم محمد بن ابراهيم، وهو شارح الحكم، تقدمت ترجمته في ج 4 / 192 رقم (632) وانظر النفع 5 / 341 - 350.

(38) أبو الحسن علي بن اسماعيل القونوي علاء الدين، فقيه شافعي (ت 729 هـ). انظر بغية الوعاة ص 329، والبداية والنهاية 14 / 147، والدرر الكامنة 3 / 24.

(39) قال فيه أبو عبد الله المقري ، امام المعقولات - بعد ناصر الدين - كما يأتي. وانظر النفع 5 / 250.

بجاية، قال لي ، ان قدرت أن لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القونوي حتى تكتب جميعه فافعل، فانه لا نظير له.

ولقيا أيضا جلال الدين القزويني صاحب (40) البيان، وسمعا صحيح البخاري على الحجار - (41) وقد سمعته أنا عليهما، وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه، وكان ذلك من اسباب محنته.

وكانت له مقالات شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره، وقوله فيه ، كنزولي هذا. وقوله فيمن سافر إلى المدينة لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم، لا يقصر حتى ينوي المسجد، لحديث لا تشد الرحال، وكان شديد الانكار على الإمام فخر الدين (42).

حدثني شيخي العلامة أبو عبد الله الأبلبي (43)، أن عبد الله بن ابراهيم الزموري، أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه ،

(3) سمعنا ، ن نفع، سمعنا ، ك ل.

(7) إلى المدينة ، ك ل، للمدينة ، ن.

(10) الأبلبي ، ل ن، الأيلبي ، ك، وهو تحريف.

(40) يعنى صاحب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، وهو أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن عبد الرحمان القزويني الشافعي (ت 739 هـ - 1338م) - انظر بغية الوعاة ص 66، ومفتاح السعادة 1 / 168، وج 2 / 217، وكشف الظنون 473، و 1009، والنجوم الزاهرة 9 / 318، والوافي بالوفيات 3 / 242، والدرر الكامنة 4 / 3، وطبقات الشافعية 5 / 248.

(41) هو أبو العباس أحمد بن الشحنة الحجار - ويأتي للمؤلف.

(42) يعنى الرازي - انظر في ترجمته طبقات الأطباء 2 / 23، والوفيات 1 / 474، ومفتاح السعادة 1 / 545، ولسان الميزان 4 / 426 وطبقات الشافعية الكبرى 5 / 33.

(43) محمد بن ابراهيم الأبلبي - بمد وموحدة مكسورة - نسبة إلى آبله من البلاد الجوف الأندلسي - إلى الشمال الغربي من مدريد. من شيوخ أبي عبد الله المقري (ت 757 هـ 1307م) وستاتي ترجمته عند المؤلف. وانظر الدرر الكامنة 3 / 288، ونيل الابتهاج ص 244، وجنوة الاقتباس ص 144، ووفيات الونشريسي ص 123.

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة والافك المبين فما فيه فأكثره وحسي الشياطين

قال ، وكان في يده قضيب فقال ، والله لو رأيتَه لضربتَه بهذا

القضيب هكذا ، ثم رفعه ووضعهُ ! وبحسبك ما ظهر لهذين الرجلين من الصيت بالشرق، اني لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من

الطلب، وذلك اني قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم (44) ليضع لي يده على رسم استوجب به هنالك حقا، فلما اطلت عليه عرفه بي بعض

من معه، فقام إلي حتى جلست، ثم سألتني بعض الطلبة بخضرتَه، فقال لي ، انكم - معشر المالكية - تبيحون للشامي يمر بالمدينة ان يتعدى

مقاتها إلى الجحفة، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق - ، هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلن

(45). وهذا قد مر على أهل ذى الحليفة، وليس من أهله فيكون له. فقلت له ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم قال ، من غير أهلن - أي من غير

أهل المواقيت، وهذا سلب كلي، وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه - وهو الايجاب الجزئي عليه، لأنه من بعض أهل المواقيت

(7) أطلت ، ل نفع، اطلت ، ك ن.

(9) يمر بالمدينة ان يتعدى ، ك ل نفع، ان يمر بالمدينة ويتعدى ، ن.

(13) من غير أهل ، ل نفع ، من أهل - بإسقاط (غير) ، ك ن.

(44) أبو عبد الله محمد بن سالم الكنانى الفزى، توفي في حدود نيف وخمسين وسبعمائة هـ - (1349م) انظر الدرر الكامنة 4 / 62 - 63.

(45) الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر عون المعبود

قطعا، فلما لم يتناوله النص، رجعنا إلى القياس، ولا شك انه لا يلزم أحدا ان يحرم قبل ميقاته وهو يمر به، لكن من ليس من أهل الجحفة لا يمر بميقاته إذا مر بالمدينة، فوجب عليه الاحرام من ميقاتها، بخلاف أهل الجحفة، فإنها بين أيديهم وهم يمرون عليها، فوقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك، فلما عرفت أتاني أت من أهل المغرب فقال لي تعلم ان مكانك في نفوس أهل هذا البلد ميكن، وقدرك عندهم رفيع، وأنا أعلم انقباضك عن ابني الإمام، فإن سئلت فانتسب إليهما، فقد سمعت منهما وأخذت عنهما، ولا تظهر العلول عنهما إلى غيرهما، فتضع من قدرك، فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وانه لا أحد فوقهما، وليس لما تبني يد الله هادم.

شهدت مجلسا بين يدي السلطان أبي تاشفين، عبد الرحمان بن أبي حمو، ذكر فيه أبو زيد بن الإمام - ان ابن القاسم مقلد مقيد النظر بأصول مالك، ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (46)، وادعى انه مطلق الاجتهاد، واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله، وأتى من ذلك بنظائر كثيرة، قال، فلو تقييد بمذهبه لم يخالفه لغيره، فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني (47) مثل

(1) أحدا، ك ل نفع، احد، ن.

(2) من أهل الجحفة، ك ل نفع، من الجحفة - بإسقاط (أهل)، ن.

(11) شهدت، ل، وشهدت، ك نفع، وحضرت، ن.

(46) ستأتي ترجمته عند المؤلف - نقلا عن المقرئ (الجد).

(47) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري، شرف الدين التلمساني ثم المصري، فقيه أصولي (ت 644 هـ - 1246م).

انظر حسن المحاضرة 1 / 233، هدية العارفين 2 / 460 - 461، كشف الظنون ص 491 و 1721، وايضاح المكنون 1 / 430.

فيه الاجتهاد المخصوص، باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك
 والمزني إلى الشافعي، فقال عمران ، هذا مثال، والمثال لا تلزم صحته .
 فصاح به أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو ، تكلم،
 فقال ، لا أعرف ما قال هذا الفقيه، والذي أذكره من كلام أهل العلم، انه
 لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل، فقال أبو موسى للسلطان ، هذا
 5 كلام أصولي محقق، فقلت لهما - وأنا يومئذ حديث السن ، ما أنصفتما
 الرجل، فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق، كذلك تؤخذ على طريق
 التقريب، ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ - اعنى ابن أبي عمرو وكيف
 لا وهذا سيبويه يقول ، وهذا مثال ولا يتكلم به (48). فإذا صح ان المثال
 10 قد يكون تقريبا، فلا يلزم صحة المثال، ولا فساد الممثل لفساده، فهذان
 القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلسا آخر عند هذا السلطان، قرىء فيه على أبي زيد بن
 الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم (49)، فقال له
 الأستاذ أبو اسحاق ابن حكم السلوي (50) ، هذا الملقن مختصر حقيقة،
 15 ميت مجازا، فما وجه ترك مختضريكم إلى موتاكم - والأصل الحقيقة ؟

(8) وكيف ، ك ل نفع ، كيف ، ن .

(11) القولان ، ك ل نفع - ن .

(48) انظر كتاب سيبويه ج 1 ص 53.

(49) والحديث أخرجه الجماعة إلا البخاري، وقال السيوطي فيه ، إنه متواتر. انظر فيض
 القدير على الجامع الصغير 5 / 281 - 282. والنووي على صحيح مسلم ج 4 / 237 -
 238.

(50) ابراهيم بن حكم الكناني السلوي. من شيوخ أبي عبد الله المقري (ت 737 هـ 1336م)
 وستأتي ترجمته عند المؤلف، وانظر نيل الابتهاج ص 39.

فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنمه. وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت ، زعم القرافي ان المشتق إنما يكون حقيقة في الحال. مجازا في الاستقبال. مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به. اما إذا كان متعلق الحكم كما هنا. فهو حقيقة مطلقا اجماعا ، وعلى هذا التقرير 5 لا مجاز (51) فلا سؤال.

لا يقال انه احتج على ذلك بما فيه نظر. لانا نقول ، انه نقل الاجماع - وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بالدليل كما ذكر أيضا. بل نقول انه اساء حيث احتج في موضع الوفاق. كما أساء اللخمي وغيره في الاحتجاج على وجوب الطهارة ونحوها. بل هذا أشنع لكونه 10 مما علم كونه من الدين بالضرورة، ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع. فلنا ان نقول ان ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقينه قبل ذلك - إن لم يدهش، فقد يوحش. فهو تنبيه على وقت التلقين. - أي ، لقنوا من تحكمون بأنه ميت. أو نقول ، إنما عدل عن الاحتضار لما فيه من الابهام، ألا ترى اختلافهم فيه ، هل أخذ من حضور الملائكة، أو حضور الأجل، أو حضور الجلاس. ولا شك ان هذه حالة 15

(3) محكوما به ، ك ل نفع. محكوما - بإسقاط (به) ، ن.

(4) التقرير ، ل ن نفع. التقدير ، ك.

(5) فلا سؤال ك ل نفع. فالسؤال ، ن.

(10) كونه ، ك ل - ن نفع.

(51) وقيل إنه مجاز باعتبار ما يؤول إليه - على حد قوله - عليه السلام - من قتل قتيلًا. فله سلبه.

انظر فيض القدير ج 5 / 282.

خفية. يحتاج في نصبها دليلا على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها - وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت، وهو أيضا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلما وجب اعتبارها، وجب كون تلك التسمية إشارة إليها - والله تعالى أعلم.

5 كان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبي زيد، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف - (52) ان ذلك بعد أن ينتظر بقدر ما يسلم من خلفه، لثلا يمر بين يدي أحد، وقد ارتفع عنه حكمه، فيكون كالدخل مع المسبوق جمعا بين الأدلة. قلت، وهذا من ملح الفقه.

10 اعترض عند أبي زيد قول ابن الحاجب ولبن الآدمي والمباح طاهر (53) - بأنه انما يقال في الآدمي لبان، فأجاب بالمنع، واحتج بقول النبي - صلى الله عليه وسلم اللبب للفعل (54). وأجيب بأن قوله ذلك لتشركه المباح معه في الحكم، لأن اللبان خاص به وليس موضع تغليب، لأن اللبان ليس بعاقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالعاقل.

(9) الفقه، ك ل ن، الفقيه، نفع.

(12) واجيب، ن نفع، واجبت، ك ل. قوله، ك ل ن، قول، نفع.

(14) بعامل، ك ن نفع، عاقل، ل.

(52) يعنى به حديث عائشة قالت، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول، اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه.

انظر شرح الرسالة لأبي الحسن ج 1 / 274.

(53) انظر مختصر ابن الحاجب للوحة 3 - أ - مصورة خاصة.

(54) انظر باب لبب الفعل من صحيح البخاري ج 3 ص 159 - الطبعة العثمانية بمصر.

تكلم أبو زيد يوماً في مجلس تدرسيه في الجلوس على الحرير، فاحتج ابراهيم السلوي للمنع بقول أنس ، فقامت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس (55). فمنع أبو زيد أن يكون إنما أراد باللباس الافتراض فحسب ، لاحتمال أن يكون إنما أراد التغطية معه أو وحدها ، وذكر حديثاً فيه تغطية الحصير. فقلت : كلا الأمرين يسمى لباساً. قال 5
الله عز وجل ، «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن (56)» وفيه بحث. كان أبو زيد يصحف قول الخونجي (57) في الجمل ، والمقارنات التي يمكن اجتماعه معها. فيقول ، والمفارقات. ولمله في هذا كما قال أبو عمرو بن العلاء للاصمعي لما قرأ عليه ،

وغررتني وزعمت انك لا بن بالصيف تامر 10

فقال ،

وغررتني وزعمت انك لا تني بالضيف تامر

-
- (3) باللباس ... إنما أراد ، ك ل نفع - ن. لاحتمال ، ك ن نفع. الاحتمال ل.
(12) وغررتني ، ك ن نفع. وعززتني ، ل.

-
- (55) والحديث أخرجه أحمد في المسند بلفظ (صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت أم سليم على حصير قديم - قد تغير من القدم. انظر ج 3 ص 145.
(56) الآية ، 187 - سورة البقرة.
(57) أبو عبد الله محمد بن تامور بن عبد الملك الخونجي، أفضل الدين، فارسي الأصل. انتقل إلى مصر وتولى قضاءها، وكان له معرفة بالحكمة والمنطق. (ت 646 هـ - 1248م).
ومن مؤلفاته ، «كشف الأسرار. عن غوامض الأفكار» - في الحكمة. و «الموجز» - في المنطق. ومثله ((الجمل)) الذي يشير إليه المؤلف ههنا.
انظر في ترجمته ، مفتاح السعادة 1 / 246، وشذرات الذهب 5 / 236 وكشف الظنون ص 1486، و ص 1986.

فقال ، أنت في تصحيفك أشعر من الحطئة. أو كما حكى عن الشافعي انه لما صلى بالخليفة في رمضان. لم يكن يومئذ يحفظ القرآن. فكان ينظر في المصحف. فصحف آيات ، صنعة (58) الله . - أصيب به من اساءه. (59) - إنما المشركون نحس. (60) - وعدها اباها. (61) - تقية (62) الله خير لكم. - (63) هذا ان دعوا للرحمان ولدا. - لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه (64).

سمعت أبا زيد يقول ، ان أبا العباس الغماري التونسي (65). أول

(2.1) عن الشافعي انه لما صلى ، ك ل ن. عن صلى ، نفع.

(2) لم يكن ، ك ل ن. ولم يكن ، نفع.

(3) فصحف ، ك ل نفع. فيصحف ، ن. به ، ك ل. بها ، ن نفع. منهم يومئذ ، ك ل نفع. يومئذ منهم ، ن.

(58) تصحف عن «صبغة» في قوله تعالى ، صبغة الله - الآية ، 138 - سورة البقرة.

(59) تصحف عن «أشاء» في قوله تعالى «عذابي أصيب به من أشاء» الآية 156 - سورة الاعراف.

(60) تصحف عن «نجس» في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا. إنما المشركون نجس)). - الآية 28 - سورة التوبة.

(61) تصحف عن «إياه» - في قوله تعالى ، ((وما كان استغفار ابراهيم إلا عن موعدة وعدها إياه)). الآية ، 114 - سورة التوبة.

(62) تصحف عن «بقية» في قوله تعالى ، ((بقية الله خير لكم إن كنتم مومنين)). - الآية ، 86 - سورة هود.

(63) تصحف عن «هدا» في قوله تعالى ، ((هدا ان دعوا للرحمان ولدا)). - الآية 90 - سورة مريم.

(64) تصحف عن يغنيه» في قوله تعالى ((لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)). - الآية 37 - سورة عبس.

(65) أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري. قال فيه تلميذه الغبريني ، شيخنا الفقيه القاضي الجليل. رحل إلى المشرق ولقى جملة من المشايخ. منهم عز الدين بن عبد السلام وغيره. له علم بأصول الفقه. وحظ من أصول الدين. ومشاركة في علم الادب. توفي بتونس سنة (682 هـ - 1283م).

انظر عنوان الدراية ص 93. ونيل الابتهاج ص 63. وشجر النور ص 201.

من ادخل معالم الامام فخر الدين للمغرب، وبسبب ما قفل به من الفوائد، رحل أبو القاسم بن زيتون ، (66) وسمعه يقول : ان ابن الحاجب الف كتابه الفقهي من ستين ديوانا، وحفظت من وجادة انه ذكر عند أبي عبد الله بن قطرال المراكشي (67)، ان ابن الحاجب اختصر الجواهر، فقال ، ذكر هذا لأبي عمرو حين فرغ منه، فقال ، بل ابن شاس 5 اختصر كتابي. قال ابن قطرال ، وهو أعلم بصناعة التأليف من ابن شاس، والانصاف انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير إلا في الشيء اليسير ، فهما أصلاه ومعتمدها، ولا شك ان له زيادات وتصرفات تنبىء عن رسوخ قدمه وبعد مداه.

10 وكان أبو زيد من العلماء الذين يخشون الله، حدثني أمير المؤمنين، المتوكل أبو عنان ان والده أمير المسلمين أبا الحسن، ندب الناس إلى الاعانة بأموالهم على الجهاد، فقال له أبو زيد ، لا يصح لك

(10) يخشون ، ك ل نفع، يخافون ، ن.

(12) يصح ، ك ل نفع، يصلح ، ن. فيه ، ك ل ن - نفع.

(66) أبو القاسم بن أبي بكر الشهير بابن زيتون التونسي.

قال فيه تلميذه العبدري ، الشيخ الفقيه الحسيب، العالم الفاضل، الكامل الزكي الرضى، مفتى إفريقية، والمنظور إليه بها، وقطب أصولها وفروعها، والمرجوع إليه في أحكامها من غير مدافع ولا منازع. (ت 691 هـ - 1292 م).

انظر الرحلة العبدرية ص 256، وعنوان الدراية ص 97، ونيل الابتهاج ص 222.

(67) أبو عبد الله محمد بن علي بن قطرال الأنصاري، من أهل مراكش، كان عالما فاضلا فقيها محدثا، زاهدا ورعا، جاور بمكة، وبها توفي سنة (710 هـ 1310 م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 202، ولقط الفرائد ص 169، والاعلام لعباس بن ابراهيم

هذا حتى تكنس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي بن ابي طالب (68).

5 وسأله أبو الفضل بن أبي مدين الكاتب (69) ذات يوم عن حاله - وهو قاعد ينتظر خروج السلطان، فقال له ، اما الآن فانا مشرك، فقال ، أعيذك من ذلك، فقال ، لم أرد الشرك في التوحيد، لكن في التعظيم والمراقبة، وإلا فاي شيء جلوسي هاهنا؟ والشيء يذكر بالشيء، فمت ذات يوم على باب السلطان بمراكش فيمن ينتظر خروجه، فقام إلى جانبي شيخ من الطلبة ، وأنشدني لأبي بكر بن خطاب (70) ،

10 أبصرت أبواب الملوك تنص بالر اجين ادراك العلى والجاه مترقبين لها فمهما فتحت خروا لاذقان لهم وجباه فأنفت من ذاك الزحام وأشفقت نفسي على انضاء جسمي الواهي ورأيت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله وجعلت من دونهم لي ععدة فأنفت من غيبي وطول سفاه

(3) أبو ، ل ن نفع - ك.

(7) والشيء يذكر بالشيء ، ل ن، والشيء بالشيء يذكر ، ك نفع.

(9) الملا ، ل ن نفع، النيل ، ك.

(11) الواه ، ك ل ن، الواهي ، نفع.

(13) فأنفت ، ك ل ن، وأنفت ، نفع، غيبي ، ك ل نفع، عيبي ، ن.

(68) وانظر في الموضوع رسالة ابن الفراء الى ابي يوسف ابن تاشفين. النفع 386/3.

(69) كذا سماه ابن خلدون (أبو الفضل بن أبي مدين)، وذكره مرة أخرى باسم (أبو الفضل بن محمد بن أبي مدين) وهو الذي عند صاحب الاستقصاء، ولعله الانسب.

انظر مستودع العلامة ص 46، وتاريخ ابن خلدون ج 7 ص 552 - طبع دار الكتاب اللبناني، والاستقصاء ج 3 / 127 - طبع دار الكتاب - الدار البيضاء.

(70) هو عزيز بن خطاب المرسي، كان في أول أمره ناسكا زاهدا، ثم امتحن برئاسة بلده سنة (636 هـ 1238م) فأوغل في سفك الدماء، واجترأ على الأموال من غير وجهها، إلى أن قتل في نفس السنة (636 هـ - 1238م).

انظر التكملة رقم 1952، وصلة الصلة ص 165، والذيل والتكملة 5 / 144.

قال جامع هذا، أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، رأيت على قوله ورأيت باب الله - البيت بخط الإمام عالم الدنيا ، أبي عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب التأليف البديعة، بطرة رحلة القاضي أبي عبد الله المقرئ، مشيراً إلى البيت المذكور ما نصه.

5 قلت ذلك لسمته أو لقله أهله ،

ان الكرام كثير في البلاد وان قلو كما غيرهم قل وان كثروا
قل ، « لا يستوى الخبيث والطيب » - الآية (71) - انتهى.

رجع ، وحدثني شيخ من أهل تلمسان، انه كان عند أبي زيد مرة، فذكر القيامة وأهوالها، فبكى ، فقلت ، لا بأس عليك وأنتم امامنا، فصاح
10 صيحة واسود وجهه، وكاد يتفجر دما، فلما سري عنه، رفع يديه وطرفه إلى السماء وقال ، اللهم لا تفضحنا مع هذا الرجل، واخباره كثيرة.

واما شقيقه أبو موسى (72)، فسمعت عليه كتاب مسلم، واستفدت منه كثيرا، فمما سألته عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق، وإذا استلحق مجهول النسب إلى قوله أو الشرع فشهرة نسبه (73). ، كيف يصح هذا

-
- (1) قال ، ك ل ن ، يقول ، نفع ، المؤلف ، نفع - ك ل ن .
أحمد ... وفقه الله ، ك ل ن - نفع ، على قوله ، ورأيت باب الله - البيت - : ك ل ن - نفع ، الإمام ، ك ل ن - نفع .
(3.2) أبي عبد الله ، ك ل ن - نفع ، شارح خليل .. مشيراً إلى ، ك ل ن نفع على هذا المحل من كلام مولاي الجد مقابل قوله ، (ورأيت باب الله) ، نفع - ك ل ن .
(4) ما نصه ، ك ل ن ، ما صورته ، نفع .
(8) رجع ، ك ل ن نفع - ن . قال ، ن نفع - ك ل .
(9) عليك ، ن ، علينا ، ك ل - نفع .
-

(71) الآية ، 100 - سورة المائدة.

(72) سبقت ترجمته في ص 10 رقم (25).

(73) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب - اللوحة (229 ب) - مصورة خاصة.

القسم مع فرضه مجهول النسب. فقال ، يمكن أن يكون مجهول النسب في حال الاستلحاق، ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق، فكأنه يقول ، لحقه ابتداء ودواما ما لم يكذبه أحد. هاذه في أحد الحالين، إلا ان هذا إنما يتصور في الدوام فقط.

5 ومما سألته عنه ان الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع، وكثيرا ما ينكشف الأمر بخلافه، ولو كتبوا مثلا ظاهر الصحة والجواز والطوع، لبرئوا من ذلك، فقال لي ، لما كان مبنى الشهادة وأصلها العلم - لم يجعل ذكر الظن ولا ما في معناه الاحتمال، فإذا أمكن العلم بمضمونها، لم يجز أن يحمل على غيره، فإذا تعذر كما ههنا، بنى باطن أمرها على غاية ما يسعه فيه الامكان عادة، وأجرى ظاهره على ما لا ينافى أصلها، صيانة لرونتها ورعاية لما كلن ينبغي أن تكون عليه لولا الضرورة. قلت ولذلك عقد ابن فتوح (74) وغيره، عقود الجوائح على ما يوهم العلم بالتقدير، مع أن ذلك انما يدرك بما غايته الظن من

5

10

(1) فشهرة : ك ل. فشهرة : ن. بشهرة : نفع.

(3) لحقه : ك ل ن. ألحقه : نفع. يكذبه : ل نفع. يكن : ن.

في أحد : ك ل ن. هي احدى : نفع.

(6) يوهم : ك ل نفع. سبيل : ن.

(9) ههنا : ك ل نفع. هنا : ن.

(11) لرونتها : ل نفع. وتفهما : ك ن.

(74) هو أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البتني. الف الوثائق

المجموعة، جمع فيه كتب الوثائق . (ت 464 هـ - 1069 م).

انظر الصلة ص 271، وشجرة النور ص 179.

الحرز والتخمين، وكانا معا يذهبان الى الاختيار وترك التقليد. - انتهى
 كلام القاضي المقرئ في حق ابني الامام.
 واذا قد بلغنا الى هذا الموضوع، فلنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو
 من أشهر أسلافنا فنقول :

- 5 قال - رحمه الله - أول كتابه المسمى بـ «نظم اللآلي، في سلوك
 الامالي» يقول محمد المقرئ - سمح الله تعالى له ولطف به - ، كان
 مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان بن يغمراس بن زيان،
 وقد وقفت على تاريخ ذلك، ولكنني رأيت الصصح عنه، لأن أبا الحسن
 ابن مومن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنة فقال ، أقبل على شأنك،
 فإني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنة فقال لي ، أقبل على شأنك، 10
 فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنة فقال لي ، أقبل على شأنك،
 فإني سألت أبا القاسم ، حمزة بن يوسف السهمي عن سنة فقال ، أقبل
 على شأنك، فإني سألت أبا بكر محمد بن عدى المنقري عن سنة،
 فقال ، أقبل على شأنك، فإني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنة،
 فقال ، أقبل على شأنك، فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنة، 15

(7) أبي حم كذا في سائر النسخ، وفي النسخ : أبي حمو.

(9) مؤمن ، ل نفع، موسى ، ك ن.

(10) أزويان كذا في سائر النسخ، وفي النسخ : بن زيان - ولعله الصواب.

سألت أبا الفتح ... سألت أبا القاسم ، ك ل نفع.. سألت أبا القاسم ... أبا الفتح : ن.
 ففيهما تقديم وتأخير، والصواب الأول.

السهمي ... فقال أقبل ، ك ل نفع، السهمي .. فقال لي - بزيادة (لي) : ن.

(13) فإني سألت أبا بكر محمد .. فإني سألت ، ك ل نفع - ن.

(14) الترمذي .. فقال أقبل ، ك ل نفع، الترمذي ... فقال لي أقبل - بزيادة (لي) : ن.

فقال ، أقبل على شأنك ، فإنني سألت الشافعي عن سنه فقال ، أقبل على شأنك ، فإنني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال ، أقبل على شأنك ، ليس من المرأة للرجل أن يخبر بسنه .

وكان الذي اتخذها من سلفنا قرارا ، بعد ان كانت لمن قبله مزارا ،
5 عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقري ، صاحب الشيخ أبي مدين ،
الذي دعا له ولنريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين ، وهو أبي الخامس ، فانا ،
محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان ،
وكان هذا الشيخ عروي (75) الصلاة ، حتى انه ربما امتحن بشيء فلم
يؤنس منه التفات ، ولا استشعر منه شعور ، ويقال ان هذا الحضور مما
10 ادركه من مقامات شيخه أبي مدين . ثم قال القاضي أبو عبد الله المقري
بعد كلام في ذكر طبقات أسلافنا ما نصه ، ولما درج هؤلاء الاشياخ ،
جعل ابناؤهم ينفقون مما تركوا لهم ، ولم يقوموا بأمر التشمير قيامهم ،
وصادفوا توالي الفتن ، ولم يسلموا من جور السلاطين ، فلم يزل حالهم في
نقصان ، الى هذا الزمان ، فهأنذا لم ادرك من ذلك الا اثر نعمة ، اتخذنا
15 فضوله عيشا وأصوله حرمة ، ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب ،
وأسباب كثيرة تعين على الطلب ، فتفرغت - بحول الله عز وجل للقراءة .

(5) الشيخ ، ك ل نفع - ن .

(8) عروي ، ل ن نفع ، عنوى ، ك .

(9) استشعر ، ك ل نفع ، يستشعر ، ن بشيء ، ن ، بغير شى بزيادة (غير) ، ك ل .

(12) ينفقون ، ك ل نفع ، ينفقون ، ن . التشمير ، ك ل نفع ، التشمير ، ن .

(75) نسبة إلى عروة ، ولعله يعنى به عروة بن الزبير ، فقد كان يطيل الصلاة ، ويكثر فيها من الدعاء ، ويسأل الله كل شىء حتى الملح .

فاستوعبت أهل البلد لقاء، وأخذت عن بعضهم عرضا والقاء، سواء المقيم القاطن، والوراد الطاعن، فممن أخذت عند واستفدت منه علماها الشامخان، وعالماها الراسخان، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام، ثم ذكر جميع ما قدمناه قريبا ثم قال، 5
وممن أخذت عنه أيضا، حافظها ومدرسا ومفتيها، أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي (76)، صهر شيخ المتأخرين أبي علي ناصر الدين (77) على ابنته، وكان قد فر من حصار بجاية فنزل الجزائر، فبعث فيه أبو تاشفين، وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين، فدرس بتلمسان الحديث والفقہ والاصليين والنحو والمنطق والجدول 10 والفرائض، وكان كثير الاتساع في الفقہ والجدل، مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب في السهو، «فان اخال الاعراض، فبطل عمدته (78)»، فقال، معناه، فان اخال غيره انه معرض، فحذف المفعول

(6) المتأخرين : ك ل ن. المدرسين : نفع. ابنته : ك ل نفع. ابنتيه : ن.

(13) عمدته : ك ل نفع - ن.

(76) قال في نيل الابتهاج ص 215، كان فقيها حافظا. علامة محققا كبيرا. (ت 745 هـ - 1344م).

وانظر تعريف الخلف ج 1 ص 73 - 76.

(77) أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي قال فيه الغبريني، الشيخ الفقيه، المحصل المتقن، المجيد المتقن، رحل إلى المشرق، ولقي أفاضل. (ت 791 هـ - 1331م).

انظر عنوان الدراية ص 229، ونيل الابتهاج ص 344 - 345، وتعريف الخلف ج 2 ص

57. والوفيات لابن قنفذ ص 54، وبغية الوعاة ص 301.

(78) انظر المختصر الفقهي لابن الحاجب، اللوحة (19 - ب) مصورة خاصة

الأول لجوازه. واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامه ما في معناه من ان وان. قال الله العظيم ، ((ألم، احسب الناس أن يتركوا)) - الآية (79).

قلت ، وأقوى من هذا، ان يكون المصدر هو المفعول الثاني ، وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه، أي فان أخل الاعراض كائنا، كما قالوا ، خلت ذلك، وقد اعربت الآية بالوجهين، وهذا - عندي أقرب.

ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم ، أعلم باستقلاله فلان ، أي أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل، فحذفوا الأول، وصاغوا ما بعده المصدر.

سئل عمران - وانا عنده - عما صيغ من الثياب بالدم، فكانت حمرة منه، فقال ، يغسل فإن لم يخرج شيء من ذلك في الماء، فهو طاهر، لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلا لون النجاسة، وإذا عسر قلعه بالماء فهو عفو، وإلا لوجب غسله إلى أن لا يخرج منه شيء.

قلت في البخاري ، قال معمر ، رأيت الزهري يصلي فيما صيغ بالبول من ثياب اليمن (80) - يعني - والله تعالى أعلم - بالارشالة.

(1) الأول ، ك ل ن - نفع.

(13) لوجب ، ك ل. وجب ، ن نفع.

(14) معمر ، ل نفع، نعم ، ك ن.

(15) والله تعالى أعلم ، ك ل ن - نفع . بالارشالة ، ل ن. بالاشارة ، ك - نفع.

(79) أي الآية 2 - من سورة العنكبوت.

(80) صحيح البخاري ج 1 ص 52، وانظر مصنف عبد الرزاق ج 1 ص 383.

وتفسيره على ما ذكره عمران، وكان قد صاهر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن هدية (81) على ابنته ، فلم تنزل عنده إلى أن توفي عنها.

ومنهم مشكاة الأنوار، الذي يكاد زيتته يضيء، ولو لم تمسه نار، الأستاذ أبو اسحاق ابراهيم بن حكم الكنانى السلوى - رحمه الله، ورد 5 تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بني عبد الوادى، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان، من عام سبعة وثلاثين (82).

قال لي الشيخ ابن مرزوق ، ابتداء أمر بني عبد الوادى بقتلهم لأبي الحسن السعيد، وكان أسمر لأم ولد تسمى العنبر، وختم بقتل أبي الحسن بن عثمان اياهم - وهو بصفته المذكورة، حنوك النمل بالنمل، 10 فسبحان من دقت حكمته في كل شيء ، ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ومحمد بن عبد الرحمان بن

(2) هدية ، ل، هدية ، ك، هربة ، نفع، وكلاهما تصحيف، والصواب الأول (هدية).

(3) زيتته ، ك ل نفع، زيتها ، ن.

(4) الكنانى ، ك ل، الكنايى ، ن - نفع، السلوى ، ل ن نفع، العلوى ، ك وهو تصحيف.

(5) من عام سبعة وثلاثين ، ك ل ن، عام سبعة وثلاثين وسبعمائة ، نفع.

(7) بقتلهم ، ك ل نفع - ن.

(10) وقلت ، ك ل ن، دقت ، نفع، الرفيقان ، ك ل نفع، الموافقان ، ن.

(81) ستأتي ترجمته في ص (48).

(82) يعنى وسبعمائة.

وانظر في ترجمته ، نيل الابتهاج ص 39، والنفع ج 5 ص 224 - 229.

الحكيم الرندي (83)، في رحلتها على قبر السعيد بعباد تلمسان، تناول ابن الحكيم فحمة، ثم نقش بها على جدار هنالك :

انظر ففي إليك اليوم معتبر إن كنت ممن بعين القلب قد لحظنا بالأمس أدعى سعيدا - والورى خولى واليوم يدعى سعيدا من بي اعظما
5 قال لي ابن حكم ، كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن أجروم (84)، اني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل، فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت ،

عهدي به الحي الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام (85)
وقد عمي عليهم خبر «عهدي»، فقلت له ، قد سدت الحال وهي الجملة بعده - مسده، فقال لي بعض الطلبة ، وهل يكون هذا في الجملة
10 كما كان في قولك ، «ضربى زيدا قائما»، فقلت له ، نعم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد -
(86)

ذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه، انه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين «ولو علم الله فيهم خيرا، لاسمهم - إلى معرضون (87)».

2.1 تناول الحكيم ، ك ل. تناول ابن الحكيم ، نفع - ن. نقش ، م ل ن. كتب ، نفع بها ، ل ن نفع ، ك. هنالك ، ك ل. هناك ، ن نفع.
5 ممن ، ل ن نفع - ك. القلب ، ك ل ن. الفكر ، نفع. يدعى ، ل ن نفع. ادعى ، ك.

83 تقدمت ترجمته في الجزء 2 ص 340 و ص 347.
84 هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم، الأستاذ النحوي المقرئ (ت 723 هـ - 1323م).

انظر جنوة الاقتباس ج 1 / 137، وبغية الوعاة ص 102، والسلوة ج 2 / 112.

85 البيت للبيد انظر ديوانه ص 288 - تحقيق احسان عباس.

86 رواه مسلم في الصحيح، انظر ج 2 ص 49 - 50.

87 الآية 23 - سورة الأنفال.

فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج ، لو علم الله فيهم خيرا، لتولوا، وهو محال، ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن حكم ، قال الخونجي ، والاهمال بإطلاق لفظ لو وان في المتصلة، فهاتان القضيتان على هذا مهملتان، والمهملة في قوة الجزئية، ولا قياس على جزئيتين. فلما اجتمعت ببجاية بأبي علي حسين بن حسين، وأخبرته بهذا وبما 5 أجاب به الزمخشري وغيره مما يرجع إلى انتفاء تكرر الوسط، فقال لي ، الجوبان في المعنى سواء، لأن القياس على الجزئيتين، إنما امتنع لانتفاء أمر تكرر الوسط، فأخبرت بذلك شيخنا الأبلي، فقال ، إنما يقوم القياس على الوسط، ثم يشترط فيه بعد ذلك أن لا يكون من جزئيتين ولا 10 سالتين - إلى سائر ما يشترط، فقلت ، ما المانع من كون هذه الشروط تفصيلا لمجمل ما ينبنى عليه من الوسط وغيره، وإلا فلا مانع غير ما قاله ابن حسين، قال الأبلي ، وقد أجبت بجواب السلوى، ثم رجعت إلى ما قاله الناس لوجوب كون مهملات القرآن كلية، لأن الشرطية لا تنتج جزئية، فقلت ، هذا فيما يساق منها للحجة مثل «لو كان فيهما آلهة إلا 15 الله إلا الله لفسدتا (88)». أما في مثل هذا فلا.

(2) يرى ، ك ل نفع، يحرك ، ن.

ابن حكم ، ل نفع، ابن الحكم ، ن، ابن عبد الحكم ، ك.

(4) على ، ن، عن ك ل نفع.

(6) فقال ، ك ل ن، قال ، نفع.

(11) ينبنى ، ك ل نفع، يبنى ، ن.

ولما ورد تلمسان الشيخ الاديب أبو الحسن بن فرحون (89) -
نزيل طيبة - على تربتها السلام - سأل ابن حكيم عن معنى هذين
البيتين :

5 رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقميتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

ففكر ثم قال ، لعل هذا الرجل كان ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر
السماء، فهي تنظر إلى القمر حقيقة، وهو لافراط الاستحسان يرى انها
الحقيقة، فقد رأى بعينها، لأنها ناظرة الحقيقة، وأيضاً فهو ينظر إلى قمر
مجازاً وهو لافراط استحسانه لها، يرى ان قمر السماء هو المجاز، فقد
10 رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز.

قلت ، ومن ههنا تعلم وجه الفاء في قوله ، فأذكرتني، لأنه لما
صارت رؤيتها رؤيته، وصار القمر حقيقة إياها، كان قوله ، رأت قمر
السماء فأذكرتني، بمثابة قولك ، اذكرتني، فتأمله، فإن بعض من لا يفهم

(2) ابن حكيم ، ل نفع، ابن الحكيم : ك، ابن عبد الحكيم : ن.
وهو تصحيف.

(7) لافراط : ل ن نفع، لفرط : ك.

(9) استحسانه : ك ل ن، الاستحسان : نفع.

(11) قلت ، ك ل نفع - ن. صارت رؤيتها رؤيته ، ك ل نفع. صارت في رؤيتها رؤيته -
بزيادة (في) ، ن.

(89) لعله يعني به - علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمرى المدني، تونسي
الأصل، دخل القاهرة ودمشق وسواهما.

صنف التصانيف، وله ديوان شعر، (ت 746 هـ - 1345م) انظر جدوة الاقتباس ص 309.
والدرر الكامنة ج 3 / 190، وهدية العارفين ج 1 / 709.

كلام الأستاذ حق الفهم ينشده واذكرتني، فالفاء في البيت الأول مبنية على معنى البيت الثاني، لأنها مبنية عليه، وهذا النحو يسمى ، الايدان في علم البيان.

ولما اجتمعنا بأبي الوليد بن هاني - مقدمه علينا من غرناطة - 5
سأل ابن حكم عن تكرار من في قوله تعالى ، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به (90)» دون ما بعده، فقال ، لولا تكررها أولا، لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان، فارتفع بتكرار الموضوع، اما آخر، فقد تكرر الزمان، فارتفع توهم التضاد، فلم يحتج إلى زائد على ذلك.

فقلت ، فهلا اكتفى بسواء عن تكرر الموضوع، لأن التسوية لا تقع 10
إلا بين أمرين وإنما الجواب عندي انها تكررت أولا على الأصل لأنهما صنفان يستدعيها كل واحد منهما ان تقع عليه، ثم اختصرت ثانيا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع امن اللبس. وقد أجاب الزمخشري بغير هذين فانظره (91).

سألني ابن حكم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت ، 15
ومهتف الا عطف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

(6) بعده : ك ل ن، بعدها : نفتح.

(7) بتكرر ، ك ل ن. بتكرار : نفتح.

آخر ، ل. آخر ، ك ن. الآخر : نفتح.

(9) تكرر : ك ل ن. تكرار ، نفتح.

(10) عندي : ل ن نفتح، عنده : ك.

(14) ابن حكم : ك ل نفتح، ابن الحكم : ن.

(90) الآية : 10 - سورة الرعد.

(91) قال في ج 2 / 516 - 517 : (... ان في ذلك وجهين ، احدهما ان قولها (وسارب) عطف على من هو مستخف، لا على مستخف، والثاني انه عطف على مستخف، إلا أن (من) في معنى الاثنين.. كأنه قيل : سواء منكم اثنان : مستخف بالليل، وسارب بالنهار).

ففكرت ثم قلت ، أراه تيميميا لالغائه ما النافية، فاستحسنه مني
لصفر سني يومئذ.

نظرت يوما مع ابن حكم في تكملة محمد (92) بن محمد بن
مالك لشرح التسهيل لأبيه، فضلت عليه كلام أبيه، ونازعتني الأستاذ
5 فقلت ،

عهد من الآبا توارثها الأبا

فما رأيت بأسرع من ان قال ،

بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابني

فبهت من التعجب. وتوفى الشيخ ابن مالك سنة اثنتين وسبعين
10 (93)، وفيها ولد شيخنا عبد المهيمن الحضرمي، فقبل مات فيها امام نحو،
وولد امام نحو.

سألت ابن حكم عن قول فخر الدين في أول المحصل : «وعندى ان

(1) ما النافية ، ك ل نفتح، ما القامة ، ن.

(3) نظرت ، ك ل، ونظرت ، ن، تذاكرت ، نفتح. حكم ، ك ل نفتح الحكم ، ن. أحمد ، ك ل
ن ، البدر ، نفتح، ولعل الصواب ما أثبتناه (محمد).

(9) التعجب ، ك ل ن، المعجب ، نفتح.

(11) وولد امام نحو ، ل، وولد فيها امام نحو - بزيادة (فيها) ، ك ن نفتح.

(92) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك نحوي. ابن ناظم الالفية. محمد بن
مالك، له شرح على ألفية والده، و «المصباح» في علوم البلاغة وسواهما (ت 686 هـ -
1287م). انظر مفتاح السعادة 1 / 156، والنجوم الزاهرة ج 7 / 373، وبغية الوعاة ص
96، وشرحات الذهب 5 / 398، والنفع ج 2 / 233 - 234.

(93) يعنى بالشيخ ابن مالك (الوالد) محمد بن مالك الطائي، أحد الائمة في العربية
(ت 672 هـ - 1274م). انظر بغية الوعاة ص 53، وفوات الوفيات 2 / 227، وغاية النهاية
2 / 180، وطبقات السبكي 5 / 28 ودائرة المعارف 3 / 359.

شيئا منها غير مكتسب (94)» - بمعنى لا شيء ولا واحد، هل له أصل في العربية أو هو كما قيل من بقايا عجمته، فقال لي ، بل له أصل، وقد حكى ابن مالك مثله عن العرب فلم يتفق ان استوقفه عليه، ثم لم أزل استكشف كل من أظن ان لديه شيئا عنه فلم أجد من عنده أثارة منه حتى مر بي في باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر الداخل عليها، 5 «كان» - من «شرح التسهيل» قوله ، «فان تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو ، «علمت زيدا أبو من هو» اختيار نصبه، لأن الفعل مسلط عليه فلا مانع، ويجوز رفعه لأنه والذي بعد الاستفهام شيء واحد في المعنى، فكانه في حيز الاستفهام، والاستفهام مشتمل عليه، وهو نظير قولهم «ان احد لا يقول ذلك» واحد هذا لا يقع إلا بعد نفي، ولكن لما كان هنا والضمير المرفوع بالقول شيئا واحدا في المعنى، تنزل منزلة واقع بعد نفي، فعلمت انه نحا إلى هذا، لأن شيئا ههنا والضمير المرفوع بمكتسب المنفي في المعنى شيء واحد، فكان شيئا كأنه وقع بعد غير، أي بعد النفي.

سأل ابن فرحون ابن حكم ، هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت ، 15

رأى فحب فرام الوصل فامتنت فسام صبرا فاعيا نيله ففضى

(15) ابن حكم ، ك ل نفع ، ابن الحكم ، ن.

(16) عنه ، ك ل ، منه ، نفع - ن.

(94) في المحصل ص 3 ، (القول في التصورات وعندي... الخ).

ففكر ثم قال : نعم. «فطاف عليها طائف من ربك» الى آخرها
(95). فمنعت له البناء في «فتنادوا». فقال لابن فرحون ، فهل عندك
غيره. فقال : نعم. فقال لهم رسول الله - إلى آخر السورة (96). فمنع له
بناء الاخيرة لقراءة الواو. فقلت ، امنع ولا تسند فيقال لك ان المعاني قد
تختلف باختلاف الحروف، وان كان السند لا يسمع الكلام عليه، وأكثر ما
وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه.
كقول نوح عليه السلام ، «فعلى الله توكلت» - الآية (97). وكقول امرئ
القيس ، غشيت ديار الحي بالبكرات - البيتين (98).
لا يقال ، فالحب سامع. لانا نقول انه عطف على عاقل المجرد
10 منها. ولعل حكمة الستة انها أول الاعداد التامة. كما قيل في حكمة خلق
السموات والأرض فيها. وشأن اللسان عجيب.

- (1) ففكر ثم قال : ل نفتح. ففكر ساعة ثم قال - بزيادة (ساعة) : ك ن.
(4) الاخيرة : ك ل ن. الاخيرة : نفتح.
فقلت ، امنع ، ل ن نفتح. فقلت له امنع - بزيادة (له) ، ن. امنع ولا تسند ، ك ل نفتح.
يمنع ولا يسند ، ن.
(6) وبدونه ، ك ل نفتح. أو بدونه ، ن. الصلاة : ك ن - ل نفتح. فأجمعوا أمرهم ، ن - ك ل
نفتح. عاقل ، ل نفتح. فاعل ، ك ن.

(95) الآيات ، 19 - 23 ، سورة القلم.

(96) الآيات ، 13 - 15 ، سورة الشمس.

(97) الآية ، سورة يونس.

(98) هما قوله ،

فعارمة فبرقة الميراث
إلى عاقل فالحب ذى الامرات

غشيت ديار الحي بالبكرات
ففول فحليت فاكناف منمع

انظر الديوان ص 81 طبع دار صادر.

وقوله في هذا البيت ، فحب لغة قليلة جرى عليها محبوب كثيرا
حتى استغنى به عن محب، فلا تكاد تجده إلا في قول عنتره ،
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
ونظيره محسوس من حسن، والاكثر أحسن ولا تكاد تجد محسا،
5 وهذا التوجيه أحسن من قول القرافي في شرح التنقيح، انهم اجروا
محسوسات مجرى معلومات لان الحس احد الطرق العلم.
سمعت ابن حكم يقول ، كتب بعض أدباء فاس إلى صاحب له ،

ابعث إلي بشيء مدار فاس عليه
وليس عندك شيء مما أشير إليه

10 فبعث اليه ببطة من مري - (99) يشير بذلك الى الرياء. وحدثت
ان قاضيها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن المجوم، حضر وليمة، وكان
كثير البلغم، فوضع بين يديه صهره أبو العباس بن الأشقر غضارا من
اللون المطبوخ بالمرى لمناسبته لمزاجه، فخاف أن يكون قد عرض له
بالرياء، وكان ابن الأشقر يذكر بالوقوع في الناس، فناوله القاضي غضار
15 المقروض، فاستحسن الحاضرون فطنته .

(7) كتب ، ك ل ن. بعث ، نفح.

(13) قد ، ك ل نفح - ن.

(99) المرى - بتشديد الراء - أنواع من مستحضرات تتخذ في صنع الأطعمة، منها ، المرى
النقيع والطيب، ومرى الخبز، ومرى الحوت... وبعض أنواعه يصنع من عصير العنب
بالافاويه، والعاماة تصنعه من العسل المحرق، والخبز المحرق وغيرها. انظر قاموس
دوزي مادة (المرى)، ومفردات ابن البيطار 4 / 149 - 150.

ومنهم عالم الصلحاء، وصالح العلماء، وجليس التنزيل، وحليف
البكاء والمويل، أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن ابراهيم بن
الناصر المجاصي (100)، خطيب جامع القصر الجديد، وجامع خططي
التحديث والتجديد، يسميه أهل مكة البكاء، ولما قدم أبو الحسن على
5 ابن موسى البحيري (101)، سأل عنه فقيل له ، لو علم بك اتاك، فقال ،
انا آتي من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري (102) يقول له - لأول ما رآه
ولم يكن يعرفه قبل ذلك - ، مرحبا بالفتى الخاشع، اسمعنا من قراءتك
الحسنة. دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطحي في أيام عيد، فقدم لنا
طعاما، فقلت له ، لو أكلت معنا، فرجونا بذلك ما يرفع من حديث ، من
10 أكل مع مغفور (103) غفر له، فتبسم وقال لي ، دخلت على سيدي أبي
عبد الله الفاسي بالاسكندرية، فقدم طعاما، فسألناه عن هذا الحديث،
فقال لي ، دخلت على شرف الدين الدمياطي (104)، فقدم لي طعاما

(4) يسميه ، ك ل ن، ويسميه ، نفع.

(5) سأل عنه ، ل نفع، سأله عنه ، ك، سأله - بساقاط (عنه) ، ن.

(8) لنا ، ك ل نفع، إلينا ، ن.

(100) ترجمه في نيل الابتهاج ص 141 - 142، ولم يذكر وفاته. وسيأتي عند المؤلف انه توفي
سنة (741 هـ - 1340 م).

(101) الشيخ نور الدين رحل إلى المشرق ، فقدم على القاهرة وأخذ عن مشايخها، وحج سنة
(895 هـ - 1489 م).

انظر الضوء اللامع ج 6 / 44، ونيل الابتهاج ص 211.

(102) قال أحمد بابا في حقه ، (الولي الشهير، شيخ الطائفة، العالم العامل، ذو المناقب
والكرامات. (ت 706 هـ - 1306 م) انظر نيل الابتهاج ص 164 - 165.

(103) الرواية مع مغفور له - بزيادة (له) كما عند القارى في الأخبار الموضوعه.

(104) هو أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي، حاظ للحديث، من اكابر الشافعية (ت
705 هـ - 1306 م) انظر فوات الوفيات 17/2، والرسالة المستترفة ص 103 وطبقات

الشافعية ، 10/4، وشنرات الذهب 12/6، والدرر الكامنة 2 / 417.

فسألته عن هذا الحديث، فقال : وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي -
صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عنه، فقال لي : لم أقله. وأرجو أن
يكون كذلك (105). وصافحته بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان
بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصعدي، بمصافحته أبا العباس
5 أحمد الملمش، بمصافحته المعمر، بمصافحته رسول الله صلى الله عليه
وسلم.

وسمعته يحدث عن شيخه أبي محمد الدلاصي (106)، أنه كان
للملك العادل مملوك اسمه محمد، فكان يخصه لدينه وعقله بالنداء
باسمه، وإنما كان ينطق بمماليكه، يا ساقى، ياطباخ، يا مزين، فنادى
10 به ذات يوم، يا فراش، فظن ذلك لموجدة عليه، فلما لم ير أثر ذلك،
وتصورت له به خلوة سألته عن مخالفته لعادته معه، فقال : لا عليك كنت
حينئذ جنبا، فكرهت ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تلك
الحالة.

نقلت من خط المجاصي ثم قرأته عليه، فحدثني قال : حدثني
القاضي أبو زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن

(2) فقال لي ... هذا الحديث، ك ل - ن نفع.

(12) على، ك ل ن، في، نفع.

(14) نقلت، ك ل ن، ومما نقلته، نفع، فحدثني، ك ل ن، فحدثني به - بزيادة (به)، نفع.

(105) ذكر الملا علي القاري عن المسقلاني، أنه حديث موضوع لا أصل له.
انظر كتابه الاسرار المرفوعة، في الأخبار الموضوعة ص 331، و ص 466.

(106) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ج 4، ص 341.

عصفور، قال ، حدثني جدى يحيى المذكور، أخبرنا محمد بن عبد
الرحمان التجيبي المقرئ بتلمسان، حدثنا الحافظ أبو محمد - يعني
والله اعلم - عبد الحق الاشبيلي (107). حدثنا أبو غالب احمد بن الحسن
المستعمل، حدثنا أبو الفتوح : عبد الغافر بن الحسين بن أبي الحسن بن
خلف الالمعي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن اسحاق النيسابوري، املى علينا 5
أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني، حدثنا محمد بن علي
ابن الحسين العلوي، حدثنا عبد الله بن اسحاق اللفوي - وأنا سألته -
حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن عيسى بن
يونس، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال ، قال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، قال لي جبريل ، ألا أعلمك الكلمات 10
التي قالهن موسى حين انفلق البحر، قلت ، بلى، قال ، قل اللهم لك
الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا
قوة إلا بالله. قال ابن مسعود ، ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله -
صلى الله عليه وسلم، ثم تسلسل الحديث على ذلك كل احد من رجاله -
يقول ، ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان - لشيخه، وقد سمعت المجاصي 15
يكررها كثيرا وما تركتهن منذ سمعتهن منه.

(107) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشبيلي، المعروف بابن الخراط، من
علماء الأندلس. انتقل إلى بجاية، وبها توفي سنة (582 هـ 1185م).
كان عالما أدبيا، فقيها حافظا محدثا، عارفا بالحديث وعلمه ورجاله.
انظر التكملة ص 647، وتذكرة الحفاظ 4 / 139 - 141، وفوات الوفيات 1 / 248،
والديباج 175، وشذرات الذهب ج 4 / 271.

وأشدني المجاصي وقال ، أشدني نجم الدين الواسطي. وقال ،
أشدني شرف الدين الديماطي وقال ، أشدني تاج الدين الارموي مؤلف
(108) «الحاصل». وقال ، أشدني الإمام فخر الدين لنفسه (109) ،

نهاية اقدم العقول عقل واكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسمنا وحاصل دينانا أذى ووبال 5
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالسوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

وتوفي المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول من عام احد
وأربعين، ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المعمر، أبو علي حسن بن 10
يوسف بن يحيى الحسيني السبتي، ادرك أبا الحسين بن أبي الربيع
وأبا القاسم العزفي، واختص بابن عبيدة وابن الشاط ، ثم رحل إلى
المشرق فلقى ابن دقيق العيد وحلبته، ثم قفل فاستوطن تلمسان - إلى أن

-
- 1) أشدني المجاصي وقال ، ك ل ن. وأشدني المجاصي قال ، نفع. الواسطي وقال ، ك ل.
 - 2) الديماطي قال ، ، ن. وكلمة (وقال) ساقطة في النفع.
 - 3) الديماطي وقال ، كل. الديماطي أشدني - باسقاط (قال ، ن نفع.
 - 4) قيل وقالوا ، ك ن نفع. قال وقالوا ، ل.
 - 5) وتوفي المجاصي... وأربعين ، ك ل نفع - ن.
 - 6) ثم رحل ، ك ل نفع - ن. وحلبته ، ك ل نفع. وطبقته ، ن.

(108) القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الارموي.
(ت 656 هـ - 1258 م) . انظر كشف الظنون ع 1615.
(109) وردت الأبيات في ترجمة فخر الدين عند ابن أبي اصبيمة ج 2 / 28.

مات فيها سنة أربع وخمسين أو ثلاث وخمسين وسبعمائة. قرأ علينا حديث الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه، قال، حدثنا الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي - وهو أول حديث سمعته منه.

- قال حدثنا علي بن المظفر بن القاسم الدمشقي - وهو أول حديث سمعته منه، قال، حدثنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان بن أبي العز الواسطي - وهو أول حديث سمعته منه، قال، حدثنا أبو العز عبد المغيث ابن زهير - وهو أول حديث سمعته منه، قال، حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي - وهو أول حديث سمعته منه، قال الحسن بن علي، وحدثنا أيضا - عاليا - الحسن بن محمد بن محمد البكري - وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن الجنيد الصوفي - وهو أول حديث سمعناه منه، حدثنا زاهر بن طاهر - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن صالح عرف بابن المعزم إمام جامع همدان بها - وهو أول حديث سمعته منه - حدثنا أبو منصور عبد الكريم بن محمد بن حامد المعروف بابن الخيام - وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك - وهو أول حديث سمعته منه حفظا، حدثنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيادي - وهو أول حديث

(1) أو ثلاث وخمسين، ك ل نفتح - ن.

(4) حدثنا علي بن المظفر ... سمعته، ك ل نفتح - ن.

(8) قال الحسن بن علي، ك ل ن، (ح) قال الحسن بن علي، - بزيادة (ح)، نفتح.

(11) سمعناه، ك ل، سمعته، نفتح.

(2) سمعته، ل ن نفتح، سمعناه، ك، همدان - بالذال المهملة - كذا في سائر النسخ، والذي في النسخ، همدان - بالذال المعجمة.

سمعتة منه، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار -
وهو أول حديث سمعتة منه، حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم -
وهو أول حديث سمعتة منه، حدثنا سفيان بن عيينة - وهو أول حديث
سمعتة منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن
عمرو بن العاصي، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أن رسول الله - 5
صلى الله عليه وسلم قال، الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا أهل
الأرض يرحمكم من في السماء (110).

(ح)، وحدثني (111) الشريف ايضا كذلك قال : حدثني السلفي
كذلك باسانيده المشهورة فيه، وهذا الحديث اخرجه الترمذي (112).

- (2) وهو أول حديث ... بين الحكم وهو أول حديث، ك ل نفتح - ن.
(3) حدثنا سفيان، ك ل نفتح. بسنده إلى سفيان : ن، وهو أول حديث سمعتة منه، ك ل
نفتح - ن.
(8) ح وحدثني الشريف، ل نفتح - ك ن قال حدثني السلفي كذلك، ك ل نفتح - ن.

(110) رواه بهذا اللفظ - أبو داود في سننه انظر ج 2 ص 582.
(111) جرت عادة علماء مصطلح الحديث - إذا كان للحديث اسنادان فأكثر، وجمعوا بين
الأسانيد في متن واحد - انهم إذا انتقلوا من اسناد إلى اسناد آخر، كتبوا بينهما حاء
مفردة مهملة هكذا (ح) اختصارا من كلمة «تحويل» - على ما اختاره النووي، وقيل من
«حديث» أو «صح» أو «حائل».
قال السيوطي في ألفيته - ص 41 - 42،

وكتبوا (ح) عند تكرير سنـد فـقـيـل مـن صـح وقـيـل ذـا انـفـرـاد
مـن الـحـديـث أو التـحـويـل وورد أو حائل وقولها لفظا اسـنـد

وانظر شروح الفية العراقي ج 2 / 155 - 156.
(112) بلفظ، الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.
انظر عارضة الاحوذى على جامع الترمذي، للقاضي أبي بكر بن العربي 8 / 111.

وقال حديث حسن صحيح. قال لي الشريف ، قال لي القاضي أبو العباس الرندي ، لما قدم أبو العباس بن الغماز (113) من بلنسية، نزل بجاية، فجلس بها في الشهود مع عبد الحق بن ربيع (114)، فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس أبيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته؛ فلما نظر إليه ابن الغماز أنشده ،

5

لبس البرنس الفقيه فباهى وأرى انه المليح فتاهها
لو زليخا رأته حين تبدي لتمنته أن يكون فتاهها
وبه ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتونة، فنزل
الشهود من الماذنة وأخبروا انهم لم يهلوه، وجاء حفيد له صغير، فأخبره
أنه اهله، فردهم معه فإراهم اياه، فقال ، ما اشبه الليلة بالبارحة ! وقع لنا
مثل هذا مع أبي الربيع بن سالم، فانشدنا فيه ،

10

توارى هلال الافق عن أعين الورى وأرخی حجاب الغيم دون محياه
فلما تصدى لارتقاب شقيقسه تبدي له دون الانام فحياه

-
- (3) فجلس بها ، ك ل نفع، فنزل بها : ن.
 - (4) وقد حسنت ، ل ن نفع - ك.
 - (9) وأخبره ، ل نفع، فأخبره ، ك ن.
 - (11) فانشدنا فيه ، ل نفع، فانشدنا - رحمه الله : ك ن.

(113) تقدمت ترجمته في ج 4 / 240، رقم (675).
(114) أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري، قال فيه الغبريني... شيخنا الفقيه، الإمام العالم المحصل، المحقق المجيد، الصوفي المجتهد. (ت 675 هـ - 1285م). انظر عنوان الدراية ص 57.

وقال - رحمه الله ، سمعت الشريف يقول ، أول زجل عمل في الدنيا ،

بالله ياطير مدلل مر بي وسط القفار
إياك نجدك لماده ترمى حجيره في داري

5 ومنهم قاضي جماعتها، وكاتب خلافتها، وخطيب جامعها، أبو عبد

الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي، من ولد عقبة بن عامر
الفهري، نزلها سلفه قديما، وخلفه بها إلى الآن، توفي في أواسط سنة

خمس وثلاثين وسبعمائة (115)، وشهد جنازته سلطانها يومئذ أبو تاشفين،

وولى ابنه أبا علي منصورا - مكانه - يومئذ، ولما ثقل لسانه، دعا ابنه

10 هذا فقال له ، أكتب هاذين البيتين، فاني نظمتها على هذه الحالة،

فكتب ،

إلهي مضت للعمر سبعون حجة جنيت بها لما جنيت الدواهيا

وعبدك قد أمسى عليل ذنوبه فجد لي برحمى منك نعم الدواهيا(116)

(1) وقال رحمه الله ، ن - ك ل نفع.

(4) تجدك ، ك ل، نجدك ، ن، تجدد ، نفع، لعادة ، ك ل نفع، لعادة ، ن.

(6) هدية ، ك ل نفع، هدية ، ن، نزلها ، ك ل نفع، نزله ، ن.

(11) فكتب ، ك ل نفع، فقلت ، ن.

(115) انظر ترجمته في المرقبة العليا ص 134، وذكر أن وفاته صدر سنة (736 هـ 1335 م).

(116) يعنى اللواء بالمد وقصره ضرورة، والدواهي في البيت - قبله جمع داهية، ولا يخفى ما بينهما من جناس.

ولما ورد الاديب أبو عبد الله محمد بن (عبد الرحمان) (117)
المكودي من المغرب، رفع إليه قصيدة أولها ،
سرت والذجى لم يبق إلا يسيرها نسيم صبا يحيى القلوب مسيرها
وفيها الأبيات العجاب التي سارت سير الأمثال، وهي قوله ،

5 وفي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلى لولى ثكلها وثبورها
فما بسوى مثوى لها من سوى القنا خيام ومن بيض الصفاح ستورها
فما بسوى صدق الفرام أرومها ولا بسوى زور الخيال أزورها
فأحسن إليه، وكلم السلطان حتى أرسل جرايته عليه، وقد شهدت
المكودي وهذه القصيدة تقرأ عليه.

10 ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن ابي عمرو
التميمي، ادرك ابن زيتون، واخذ عن ابي الطاهر بن سرور وحلبته، وعنه
اخذت شرح المعالم له، وولى القضاء بتلمسان مرات، فلم تستفزه الدنيا،
ولا باع الفقر بالفنى.

(7) الخيال ، ل ن نفع، الخيام ، ك.

(10) بن أحمد بن علي ... ومنهم أبو عبد الله، ك ل نفع - ن.

(117) ثبت في سائر النسخ هكذا : (محمد بن محمد المكودي). ومثله في النفع، ولعل الصواب
ما أثبتناه : (محمد بن عبد الرحمان المكودي).
(ت 753 هـ - 1352م). وقد جاءت ترجمته في «أوصاف الناس» لابن الخطيب ص 110.
والنفع ج 6 ص 243، وجنوة الاقتباس ج 1 ص 142، ولفظ الفرائد ص 206، والسلوة ج
3 ص 273.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور، قاضي الجماعة - بعد ابن أبي عمرو، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي بها جلال الدين القزويني وحلبته، وتوفي بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين (118).

5 ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين البروني (119)، قدم عليها من الأندلس، فاقام إلى أن مات. سمعته يقول، البقر العدوية، كالابل المهملة في الصحراء، لا يجوز أن تباع بالنظر إليها، لكن بعد ان تمسك ويستولى عليها.

10 ومنهم أبو عمران موسى بن يمويمن المصمودي، الشهير البخاري (120) سمعت البروني يقول، كان الشيخ أبو عمران يدرس صحيح البخاري، ورفيق له يدرس صحيح مسلم، فكانا يعرفان البخاري ومسلم، فشهدا عند قاض، فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما، فقال له أبو عمران، أتمكنه من الاعذار في الصحيحين، فضحك القاضي وأصلح بين الخصمين. سأله عما ضربه ابن هدية عليه من اباحته الاستياك في رمضان بقشر الجوز، فقال لي، نعم ويبلغ ريقه. تناول - رحمه الله - ان الخصال المذكورة في 15

(2) بن أبي عمرو، ك ل نفع - ن.

(4) الخمسين، ك ل ن، الخمسين وسبعمائة، نفع.

(5) ومنهم الشيخ أبو عبد الله ... ويستولى عليها، ك ل نفع - ن.

(9) يمويمن، ل، يمن، ن، لمين، ك - نفع.

(10) صحيح، ك ل نفع - ن.

(118) يعني وسبعمائة، وجعل أحمد بابا وفاته سنة (749 هـ - 1348م) انظر نيل الابتهاج ص

242، والتعريف ص 46، وجنوة الاقتباس ص 190.

(119) انظر ترجمته في التعريف ص 47، ونيل الابتهاج ص 241، وجنوة الاقتباس ص 190.

(120) ترجمته في جنوة الاقتباس ج 345/1.

السواك إنما تجمع في الجوز. فكان يحمل كل ما روى فيه عليه. وهذا غلط فاحش. لأن العرب لا تكاد تعرفه. ونظر إلى ما في البخاري من قوله بعد أن ذكر جواز السواك للصائم. ولا بأس أن يبتلع ريقه - يعني الصائم في الجملة. فحمله على المستاك بالجوز.

وكان رحمه الله - قليل الاصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها.

5

ومنهم ، نادرة الاعصار. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن النجار (121). قال لي العلامة الأبلي ، ما قرأ أحد على حتى قلت له ، لم يبق عندي ما أقول لك غير ابن النجار. سمعت ابن النجار يقول ، مر عمل الموقتين على تساوى فضلي ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس. فيؤذنون بالعشاء لذهب ثمانية عشر درجا. وبالفجر لبقائها، 10 والنجاري على مذهب مالك ان الشفق الحمرة. ان تكون فضلة ما بين المشائين أقصر. لأن الحمرة ثمانية الفوارب والطوالع. فتزيد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمرة والشمس. فعرضت كلامه - هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمان بن سليمان اللجائي فصوبه.

وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق في الخمر إذا تخللت بنفسها

15

(2) لأن العرب ، ك ل نفع - ن.

(7) احد على ، ك ل نفع. على احد ، ن.

(10) ثمانية عشر درجا ، ك ل ن. ثمانى عشرة درجة ، نفع.

(11) ان تكون ، ك ل ن. وان تكون ، نفع.

(12) ثانية ، ل ن نفع. ثابتة ، ك.

(121) انظر ترجمته في التعريف 47. ونيل الابتهاج 41. وجنوة الاقتباس 190. والنفع

أنها تطهر، واعترضته بما في الاكمال عن ابن وضاح انها لا تطهر، فقال لي : لا معتبر بقول ابن وضاح هذا، لأنه يلزم عليه تحريم الخل، لأن العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا. - وفيه بحث.

وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة، وهي أصوله وفصوله وأول أصوله، وأول فصل من كل أصل وان علا 5

فقال : ان تركب لفظ التسمية العرفية من الطرفين حلت والا حرمت، فتأملته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة : التركب من الطرفين، كابن العم وابنة العم، مقابله : كالأب والبنت، التركب من قبل الرجل، كابنة الاخ والعم، مقابله : كابن الأخت والخالة (122).

وانشدت يوما عنده على زيادة اللام، 10

باعد العمر من أسيرها - البيت (123)

فقال لي : وما يدريك انه أراد العمر الذي أراده المعري في قوله :

وعمر هند كأن الله صوره عمر وبن هند يعنى الناس تعنيتا (124)

(1) واعترضته ، ك ن.

(4) (وذكرت يوما قول ابن الحاجب .. وام العمر) ، ك ل نفع - ن.

(5) وأول فصل من كل أصل ، ل ن نفع. وأول أصل من كل فصل ، ك.

(122) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (74 - ب) - مخطوط خاص.

وقارنه مع ما في نيل الابتهاج ص 241.

(123) الشطر الثاني من هذا الرجز :

حراس أبواب على قصورها

(124) أراد بممر هند - قرطها، وبعمرو بن هند احد ملوك الحيرة، كان يعرف بالعنف وتعنيت الناس.

انظر شروح سقط الزند 1626.

وأضاف اللام إليه - كما قالوا ، أم الحليس، قلت ، ولا يندفع هذا
بشوت كون المعنية تكنى أم عمرو، لأن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الآخر
فتكون ، أم عمرو وأم العمر.

قال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمي إلى القاضي أبي
عبد الله بن هدية، فأخرج لفظها ، 5

إن حروف اسم من كلفت به خفت على كل ناطق بفهم
سائفة سهلة مخارجهما أجل بهذا تزداد في الكلام
صفه ثم اقلبن مصحفه فعل ذكى مهذب فهم
واطلبه في الشعر جدمطلبه تجده كالصبح لاح في الظلم
فإن تأملت بت منه على علم وإلا فأنت عنه عم 10
واللفظ سلمان وموضعه «تأملت بت» وتوفي - رحمه الله - بتونس

أيام الوباء العام (125).

ومنهم الأستاذ المقرئ الراوية الرحلة، أبو الحسن علي بن أبي
بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي، ورد علينا من المشرق، فأقام معنا
أعواماً، ثم رحل إلى فاس، فتوفي بها في الوباء العام، جمعت عليه السبع، 15
وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين (126) وغير ذلك، وأما البخاري،

(7) أجل بهذا ، ك ل، ولهذا ، ن. من أجل هنا - نفع.

تزداد ، ك ل ن، تزداد ، نفع.

(14) سبع ، ك ل ن، سبع ، نفع.

(125) عين أحمد باباً، تاريخ الطاعون الجارف هذا بسنة (749 هـ 1348م). انظر ص 242

(126) يبنى بهما حرز الاماني في القراءات السبع، وعقيلة الاتراب في الرسم والضبط - كلاهما
لأبي القاسم الشاطبي.

فحدثني به قراءة على أحمد بن الشحنة الحجار في سنة ثلاثين
وسبعمائة، وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي في سنة ثلاثين
وستمائة، وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام، وقد قال عبد الغني
الحافظ، لا نعرف في الإسلام من آراه غير عبد الله بن محمد البغوي
5 في قدم السماع، فإنه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. قال ابن خلاد،
سمعناه يقول، حدثنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين
ومائتين، وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده قال لي ابن
مزاحم، هذا طريق كله سماع. وأما الشاطبيتان، فحدثني بهما قراءة عليه
جميعهما، عن بدر الدين بن جماعة بقراءتهما عليه، عن أبي الفضل هبة
10 الله بن الأزرق بقراءتهما عليه عن المؤلف - كذلك، وحدثني بتسهيل
الفوائد عن ابن جماعة عن المؤلف ابن مالك وغير ذلك.

وممن ورد عليها لا يريد الإقامة بها، شيخي وبركتي وقوتي، أبو
عبد الله محمد بن حسين القرشي الزبيدي التونسي (127)، حدثني
بالصحيحين قراءة لبعضهما ومناولة لجميعهما، عن أبي اليمن بن عساكر،
15 لقيه بمكة سنة إحدى وثمانين وستمائة بسنده المشهور. وحدثني أيضا،
ان أبا منصور المصمى حدثه بمحضر الشيخين، والده حسين وعمه حسن،

(4) عبد الله، ك ل ن. غير عبد الله بزيادة (غير)، نفع - والمعنى يقتضيه.

(7) ومائتين، ك ل نفع - ن.

(12) عليها، ل ن نفع، علينا، ك.

(14) اليمن، ل ن نفع، اليمان، ك.

(127) قال فيه ابن خلون، كان كبير تونس لعده في العلم والفتيا، وانتحال طرق الولاية

التي ورثها عن أبيه حسن وعمه حسين الوليين الشهيرين (ت. 740 - 1339م).

انظر التعريف ص 14، ورحلة ابن بطوطة ص 16.

واثنى عليه دينا وفضلا - انه أدخل ببعض بلاد المشرق على المعمر ادخله عليه بعض ولد ولده، فألفاه ملفوفا في قطن، وسمع له دويا كنوي النحل، فقال له ، ألقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ورأيتة، قال ، نعم، قلت ليس في هذا ما يستراب منه إلا الشيخ المعمر، فإننا لا نعرف حاله، فان صح، فحديثنا عنه ثلاثي، وقد تركت سنة خمس وأربعين بمصر رجلا يسمى بعثمان، معه تسعون حديثا، يزعم أنه سمعها من المعمر، وقد أخذت عنه وكتبت منه، فهذا ثنائي، وأمر المعمر غريب، والنفس أميل إلى نفيه.

ومنهم إمام الحديث والعربية، وكاتب الخلافة العثمانية والعلوية، 10 (128)، أبو محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمي السبتي (129)، جمع فأوعى، واستوعب أكثر المشاهير وما سعى، فهو المقيم الطاعن، الضارب القاطن، سألتني عن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس، فقلت له ، زعم الخسروشاهي أنه ليس بالديار المصرية من يعرفه غيره، وأنا أقول ، ليس في الدنيا عالم إلا وهو يعلمه غيره، لأنه حكم لفظي أوجب تقديره

(2) فألفاه ، ل ن نفع، فألقاه ، ك، وهو تصحيف.

(14) غيره ، ك ل نفع - ن.

(128) العثمانية نسبة إلى عثمان بن يعقوب المريني، والعلوية نسبة إلى علي أبي الحسن المريني.

(129) قال فيه ابن خلدون ، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب، لازمته وأخذت عنه سماعا واجازة (ت 749 هـ - 1348م).

انظر التعريف ص 20، وجدوة الاقتباس ص 279، ومستودع العلامة ص 50، والاحاطة ص

المحافظة على ضبط القوانين كمدل عمر ونحوه. فاستحسن ذلك، وكان ينكر إضافة الحول إلى الله عز وجل، فلا يجوز أن يقال بحول الله وقوته. قال، لأنه لم يرد اطلاقه، والمعنى يقتضي امتناعه، لأن الحول كالحيلة أو قريب منها، وتوفى بتونس أيام الوباء العام.

5 ومنهم الفقيه المحقق الفرضي المدقق، أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطبي (131). قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا. قال لي في قول ابن الحاجب، والثمن والثلث والسدس من أربعة وعشرين. - (132) هذا لا يصح. إذ لا يجتمع الثلث والثمن في فريضة، وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات، وسألت عنه ابن النجار فقال لي، إنما أراد 10 المقام لأنه يجتمع مع الثلثين، والانصاف انه لا يحسن التعبير بما لا تصح ارادة نفسه عن غيره، فكان الوجه أن يقول، والثلثان أو ومقام الثلث ونحو ذلك، لأن الثلث انما يدخل هنا تقديرا لا تحقيقا - كما في الجواهر. وانظر باب المدير من كتاب الحوفي، فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا توافقه، فهو من باب الفرض، وعليه ينبغي أن يحمل كلام ابن الحاجب.

(2-1) (وكان ينكر... الوباء العام) : ك ل نفع - ن.

(7) وعشرين : ك ل نفع. وعشرة : ن.

(130) يعني سنة (749 هـ) - كما أسلفنا.

(131) محمد بن علي بن سليمان السطبي نسبة إلى سطة من بطون أوربة بنواحي فاس. قال

فيه ابن خلدون : كان احفظ الناس لمذهب مالك، وأفقههم فيه. (749 هـ - 1348م).

انظر التعريف ص 31 - 32، ونيل الابتهاج ص 243، والجنوة ص 142.

(132) انظر مختصر ابن الحاجب الفقهي اللوحة (183 - 1).

ومنهم : الاستاذ أبو عبد الله الرندي، والقاضي أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الرزاق الجزولي (133)، والقاضي أبو اسحاق ابراهيم ابن عبد الرحمان بن ابي يحيى (134) - في كثير من الخلق ، فلنضرب عن هذا.

5 ومن شيوخي الصلحاء الذين لقيت بها، خطيبها الشيخ أبو عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط، أدرك أبا إسحاق الطيار، وقد صافحته - وأنا صغير، لأنه توفي سنة تسع وعشرين بمصافحته إياه، بمصافحته الشيخ أبا تميم، بمصافحته أبا مدين، بمصافحته أبا الحسن بن حرزهم، بمصافحته ابن العربي، بمصافحته الغزالي، بمصافحته أبا المعالي، بمصافحته أبا طالب المكي، بمصافحته ابا محمد الجزيري، بمصافحته 10 الجنيد، بمصافحته سريا، بمصافحته معروفا، بمصافحته داوود الطائي، بمصافحته حبيبا العجمي، بمصافحته الحسن البصري، بمصافحته علي بن أبي طالب، بمصافحته رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

ومنهم خطيبها المصقع، أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال، أدرك محمد بن رشيد البغدادي (135)، صاحب الزهر والوتريات علي 15

(43) فلنضرب عن هذا : ك ل نفع - ن.

(6) أدرك ابا اسحاق ... وسلم ، ك ل نفع - ن.

(15) الزهر : ل نفع، الزهري ، ك ن.

(133) انظر ترجمته في نيل الابتهاج ص 249، والسلاة 3 / 276.

(134) ترجمته في الاحاطة ج 372/1، والجنوة 85/1 - 86.

(135) أبو عبد الله مجد الدين محمد بن رشيد البغدادي، يعرف بالوترى، لأنه نظم الوتريات - وهي قصائد على حروف المعجم، تتألف كل واحدة من 21 بيتا في مدح الرسول، وأول كل بيت على حرف القافية، وقد بدء نظمها بفرناطة سنة (652 هـ)، حج سنة (661 هـ)، وكانت وفاته سنة (662 هـ - 1263م).

حروف المعجم، والمذهبة، وغيرها، حدثني عنه انه تاب بين يديه لاول مجلس جلس به بتلمسان سبعون رجلا.

ومنهم الشقيقان الحاجان الفاضلان، أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد (136)، ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي، كساني محمد خرقة التصوف بيده كما كساه اياها الشيخ بلال بن عبد الله الحبشي، خادم الشيخ أبي مدين، كما كساه أبو مدين، قال محمد بن مرزوق، وكان مولد بلال سنة 559، وخدم أبا مدين - نحو من خمسة عشر عاما - إلى أن توفي في عام تسعين وخمسائة، ثم عاش بعده أكثر من مائة سنة، ولبس أبو مدين من يد ابن 10 حرزهم، ولبس ابن حرزهم من يد ابن العربي (137)، واتصل اللباس اتصال المصافحة.

ومنهم أبو زيد بن عبد الرحمان بن يعقوب بن علي الصنهاجي المكتب، حدثنا عن قاضيا أبي زيد عبد الرحمان بن علي الدكالي، انه اختصم عنده رجلان في شاة ادعى احدهما انه أودعها الآخر، وادعى انها ضاعت منه، فأوجب اليمين على المودع انها ضاعت من غير تضييع، فقال : كيف أضيع وقد شغلتنى حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها، 15

(7) قال محمد بن مرزوق ... المصافحة) : ك ل نفع - ن.

(12) ابي : ل ن نفع - ك.

(13) الدكالي : ل نفع، الدلالي : ن.

(15) انها : ل ن نفع، انه : ك.

(136) أبو العباس بن مرزوق، هو والد الخطيب بن مرزوق الجد، وأبو عبد الله المذكور عمه.

انظر نيل الابتهاج ص 251.

(137) تأمل مع ما نجده في كتبه من أن خرقة التصوف بدعة مذمومة انظر العارضة 7 / 276.

فحكّم عليه بالفرم، وقيل له في ذلك، فقال : تأولت قول عمر ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني، مكتبي الأول، ووسيلتي إلى الله عز وجل، قرأ على الشيخين أبوي عبد الله القصري وابن حريث وحج حجات، وكان عقد بقلبه انه كلما ملك مائة دينار

عيونا، سافر إلى الحج، وكان بصيرا بتعبير الرؤيا، فمن عجائب شأنه فيه انه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن

كان من أهل تلمسان أيام محاصرته لها، فرأى أبو جمعة بن علي التلاسي الجرائحي منهم كانه قائم على سانية دائرة وجميع قواديسها

10 يصب في تقير في وسطها، فجاء ليشرب ، فلما اغترف الماء اذا فيه فرث

ودم فارسله، ثم اغترف فاذا هو كذلك ثلاثا او اكثر، فعدل عنه فرأى خصه ماء، وشرب منها، ثم استيقظ وهو (في) النهار، فاخبره فقال : ان صدقت

رؤياك فنحن عن قليل خارجون عن هذا المكان، قال : كيف ؟ قال ، السانية الزمان، والنقير السلطان، وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه،

15 فينالها الفرث والدم.

(3) القرموني : ك ل ن، القرموني : نفع، وفي نيل الابتهاج : القرموني، مكتبي الأول : ك ل نفع، بركتي : ك.

(5) حجات : ك ل نفع، حججا : ن.

(6) عيونا : ك ل نفع، عينا : ن.

(10) يصب ، ل نفع، تصب : ك ن.

(12) وهو النهار، كذا في سائر النسخ، ومثله في النفع، والزيادة من البستان، ونيل الابتهاج، والمعنى يقتضيها.

وهذا ما لا تحتاج معه، فلم يكن إلا ضحوة الغد، وإذا النداء عليه، فأخرج فوجد السلطان مطمونا بخنجر، فأدخل يده، فنالها الفرث والدم، فحاط جراحته ثم خرج فرأى خصه ماء، فغسل يديه وشرب، ثم لم يلبث السلطان ان توفي وسرحوا. (138) وتعداد اهل هذه الصفة يكثر، فلنصفح عنهم ولنختم فصل من لقيته بتلمسان بذكر رجلين هما بقيد الحياة، 5 احدهما عالم الدنيا؛ والآخرة نادرتهما؛ اما العالم فشيخنا ومعلمنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري الأبلي التلمساني سمع جده لأمه أبا الحسين بن غلبون المرسى القاضي بتلمسان، واخذ عن فقائها أبا الحسين التنسي وابنى الإمام، ورحل في آخر المائة 10 السابعة، فدخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم قفل إلى المغرب، فأقام بتلمسان مدة، ثم فر امام أبا حمو موسى بن عثمان إلى المغرب. حدثني انه لقي أبا العباس أحمد بن ابراهيم الخياط، شقيق شيخنا أبا عثمان المتقدم ذكره، فشكا له ما يتوقعه من شر أبا حمو، فقال له : عليك بالجبل، فلم يدر ما قال حتى تعرض له رجل من غمارة، فعرض عليه الهروب به، قال : فخفت أن يكون أبو حمو قد دسه على، فتنكرت 15 له فقال لي : إنما أنا أسير بك على الجبل، فتذكرت قول أبا إسحاق،

(1) تحتاج كذا في سائر النسخ، ومثله في النفع، وفي نيل الابتهاج (نجاح). وجاءت العبارة في البستان هكذا : (وهذا لا تحتاج معه إلى دليل) بزيادة (إلى دليل).

(4) فلنصفح : ك ل نفع، فليصفح : ن.

(8) الحسين : ل نفع، الحسن : ك ن.

(11) فرأمام : ك ل، قرأمام : ن، فرأيام : نفع.

(16) انا : ل ن - ك نفع.

(138) ووردت القصة في نيل الابتهاج ص 152.

فواطأته وكان خلاصي على يده، ولقد وجدت العطش في بعض مسيري معه، حتى غلظ لساني، واضطربت ركبتاي فقال لي : ان جلست قتلتك لئلا افتضح بك، فكنت أقوى نفسي، فمر على بالي في تلك الحالة استسقاء عمر بالعباس وتوسله به، فوالله ما قلت شيئا حتى رفع لي غدير ماء، فأريته أياه، فشربنا ونهضنا، ولما دخل المغرب، أدرك أبا العباس ابن البناء، فاخذ عنه وشافه كثيرا من علمائه، قال لي : قلت لابي الحسن الصغير، ما قولك في المهدي، فقال : عالم سلطان، فقلت : قد انبأت عن مرادى، ثم سكن جبال الموحدين، ثم رجع إلى فاس، فلما افتتحت تلمسان، لقيته بها، فأخذت عنه، فقال لي الآبلي : كنت يوما مع القاسم ابن محمد الصنهاجي، فوردت عليه طومارة من قبل القاضي أبي الحجاج الطرطوشي فيها :

(خيرات) ما تحويه مبذولة ومطلب تصحيف مقلوبها (139)

فقال لي : ما مطلبه ؟ فقلت : نارنج.

دخل على الآبلي - وأنا عنده بتلمسان - الشيخ عبد الله الدباغ المالقي المتطبب، فأخبرنا ان أدبيا استجدى وزيرا بهذا الشطر :

-
- (1) يده : ك ل نفع، يديه : ن.
(10) طومارة : ل ن نفع، حومارة : ك.
(13) ما مطلبه : ك ل نفع، فاقبله : ن.
(15) الشطر : ل ن نفع، الشعر : ك.
-

(139) فهو تصحيف (خيرات).

ثم طيب قلب ما ينصف.

فأخذته فكتبته ثم قلبته وصحفته. فإذا هو قصبًا ملف شحمي.

ومر الدباغ علينا يوما بفاس، فدعاه الشيخ فلباه، فقال : حدثنا
بحديث اللطافة، فقال : نعم، حدثني أبو زكرياء بن السراج الكاتب
5 بسجلماسة، ان أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل، وكان ابن
السراج قد لقيهما، اصطحبا في مسير، فأواهما الليل إلى مجشر، فسألا عن
طالبه، فدلا فاستضافاه فأضافهما، فبسط قطيفة بيضاء، ثم عطف عليهما
بخبز ولبن، وقال لهما : استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما،
وانصرف فتحاورا في اسم اللطافة لأي شيء هو منهما حتى ناما، فلم يرب
10 أبا إسحاق إلا مالك يوقظه ويقول : قد وجدت اللطافة، قال : كيف ؟
قال : ابعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على سمع هذا
البدوي، فضلا عن أن يراه، ثم رجعت القهقري حتى وقعت على قول
النايفة :

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

15 فسبح لبالي أنه وجد اللطافة وعليها مكتوب بالخط الرقيق : اللين،
فجعل احدى النقطتين للطاء، فصارت اللطافة اللطافة، واللين : اللين، وأن
كان صحف عنم بغنم، وظن ان يعقد جبن فقد قوى عنده الوهم، فقال أبو
إسحاق : ما خرجت عن صوبه، فلما جاء سألاه، فاخبرهما انها اللين،

(5) وكان ابن السراج قد لقيهما ... : ك ل نفح - ن.

(7) فدلا : ك ل نفح، مدلا عليه : ن.

(8) لهما : ل ن نفح - ك.

(12) حتى وقعت : ك ل نفح، فوقعت : ن.

(17) أبو إسحاق : ك ن نفح، إسحاق بإسقاط (ابو) : ل.

(18) صوبه : ل نفح، هو به : ك ن، جاء سالاه : ك ل نفح، جالساها : ن.

واستشهد بالبیت كما قال مالک. ولا تعجب من مالک، فقد ورد فأسا
شیخنا أبو عبد الله محمد بن یحیی الباهلی - عرف بابن المسفر -
(140) رسولا عن صاحب بجاية، فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم انهم
كانوا علی زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع في تفسير سورة
5 الفاتحة من كتاب فخر الدين ويستشكله الشيخ معهم.

وهذا نصه ، ثبت في بعض العلوم العقلية، ان المركب مثل البسيط
في الجنس، والبسيط مثل المركب في الفصل، وان الجنس أقوى من
الفصل، فرجعوا به إلى الشيخ الآبلي، فتأمله ثم قال ، هذا كلام مصحف،
وأصله ان المركب قبل البسيط في الحسن، والبسيط قبل المركب في
10 العقل، وان الحسن أقوى من العقل، وأخبروا ابن المسفر فلج، فقال لهم
الشيخ ، التمسوا النسخ، فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ، «والله يوتي
فضله من يشاء».

قال لي الآبلي : لما نزلت تازة، بت مع ابي الحسن بن بري
(141) وابي عبد الله الترجالي، فاحتجت الى النوم، وكرهت قطعهما عن

(10) فاخبروا : ك ل وأخبروا : ن نفع.

(11) التمسوا : ك ل نفع، انظروا : ن.

(140) وسماه ابن مريم بالمسفر، قال ، وكان فقيها، عالما صالحا، (ت 743 هـ 1342م).

انظر البستان ص 227.

(141) أبو الحسن علي بن محمد بن بري من أهل تازا، عالم أديب، ونحوي مقرئ. (ت 731 هـ - 1330م).

انظر دائرة المعارف الإسلامية 96/1، وهدية العارفين 1 / 716، وأخطأ فجعل وفاته سنة
(709 هـ 1309م).

الكلام، فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعري ،

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فجملا يفكران فيه، فنمت حتى أصبح ولم يجدها، فسألاني عنه،

فقلت ، معناه أقول لعبد الله لما وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس

5 شم لنا برقا. قلت ، وفي جواز مثل هذا نظر.

سمعت الأبلي يقول: دخل قطب الدين الشيرازي والديبران

(142) على فضل الدين الخونجي ببلده - وقد تزييا بزى القونوية، فسأله

احدهما عن مسألة فأجابته، فتعايا عن الفهم، وقرب التقرير فتعايا، فقال

الخونجي متمثلا :

10 علي جلب المعاني من معادنها وما علي لكم ان تفهم البقر

فقال له : ضم التاء يا مولانا، فعرفهما فحملهما الى بيته.

قلت : سمعت شمس الدين الاصبهاني بخانقة قيسوم بمصر يقول :

ان شيخه القطب توفى عام احد عشر وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة،

وهذا يضعف هذه الحكاية - عندي .

(1) الكلام به : ل. الكلام - باسقاط (به) : ك ن نفع.

معنى هذا البيت للمعري : ك ل نفع، معنى بيت المعري : ن.

(4) سقاؤنا ، ل ن نفع. سقاؤهم ك .

(5) لنا برقا ، ك ل نفع. سنا برق : ن.

(6) والديبران ، ك ل ن. والديبران : نفع.

(7) تزييا : ن نفع، تزييا : ك ل. القانونية : ل نفع، القونوى : ك ن.

(12) شمس الدين : عندي : ك ل نفع - ن.

(14) هذه : ك ن نفع. بهذه : ل.

(142) لعله يعنى به نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني، حكيم منطقي (ت 675 هـ -

1277م).

انظر فوات الوفيات 2 / 66، وهدية العارفين 1 / 713، ومعجم المطبوعات 1537.

سمعت الأبلي يقول ان الخونجي ولى قضاء مصر بعد عز الدين ابن عبد السلام، فقدم شاهدا كان عز الدين أخره، فعذله في ذلك، فقال ، ان مولانا لم يذكر السبب الذي رفع يده من أجله، وهو الآن غير متمكن من ذكره.

5 سمعت الشيخ الأبلي يحدث عن قطب الدين القسطلاني انه ظهر في المائة السابعة من المفاسد العظام ثلاث : مذهب ابن سبعين، وتملك الكفار للعراق، واستعمال الحشيشة.

سمعت الأبلي يقول ، قال أبو المطرف بن عميرة (143) :

10 فضل الجمال على الكمال بوجهه فالحق لا يخفى على من وسطه وبطرفه سقم وسحر قد أتى مستظها بهما على ما استنبطه عجبا له برهانه بشروطه معه فما مقصوده بالسفسطه قال ، فأجابه أبو القاسم بن الشاط (144) فقال ،

(3) الشيخ ، ل نفع - ك ن.

(11) معه : ك ل نفع، حسن : ن.

(143) أبو المطرف أحمد بن عبد الله المخزومي، كاتب أديب، ولى قضاء شاطبة ومكناسة وسواهما. (ت 658 هـ - 1260م).
انظر الاحاطة 1 / 60، وجنوة الاقتباس ص 72، وبغية الوعاة 137، ولسان الميزان 1 / 203، وعنوان الدراية 178.

(144) أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي.
قال فيه ابن فرحون ، نسيج وحده في أصالة النظر ونفوذ الفكر، وجودة القريحة وتسديد الفهم - إلى حسن الشائل وعلو الهمة، والمكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلى بالوقار والسكينة. (ت 723 هـ - 1323م).
انظر الديباج ص 225 - 226.

علم التباين في النفوس وانها منها مغلطة وغير مغلطة
فئة رأت وجه الدليل وفرقة اصغت إلى الشبهات فهي مورطه
فاراد جمعهما معا في ملكه هاذي بمنتجة وذي بمغلطه
يعنى قولهم في التام هو ما تحمل في البرهان الفصل. وأخبار

5

الآبلي وأسمعتى منه تحتمل كتابا. فلنقف على هذا القدر منها.

وأما النادرة، فأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي
المراكشي (145)، صحب أبا زيد الهزميري كثيرا، وأبا عبد الله بن
تيجلات، وأبا العباس بن البناء، واضرابه من المراكشيين ومن جاورهم،
ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القول، فلا تكاد تجد من يستثقله وربما
سئل عن نفسه فيقول : ولي مفسود، قلت له يوما، كيف أنت ؟ فقال :

10

محبوس في الروح، وقال : الليل والنهار حرسيان، أحدهما أبيض، والآخر
أسود، وقد أخذنا بمجامع الخلق يجرانهم إلى يوم القيامة، وانا مردنا إلى
الله. وسمعتة يقول : المؤذنون بنو بيوت الله، يدعون أولياء الله إلى بيته
لعبادته، فلا يصددهم عن دعائهم ظلمة ولا شتاء ولا طين، ويصرفونهم عن
الاشتغال بما لم يبين له، فيخرجونهم ويغلقون الابواب دونهم.

15

(2) فئة رات : ك ل نفتح، فبداره : ن.

(4) ما تحمل : ك ل نفتح، بالجمل : ن. واسمعتى : ل ن نفتح، واسمعتة : ك. الفصل : ن نفتح.

الفصل : ك ل.

(6) فأبو عبد الله : ك ل نفتح، فهو أبو عبد الله : ن.

الجمحي : ل نفتح، الحيمي : ك، الحمي : ن.

(8) تيجلات : ك ل نفتح، تيجلات : ن.

(14) طين له : ك ل ن - نفتح.

(145) انظر في ترجمته نيل الابتهاج ص 248، والاعلام لعباس بن ابراهيم ج 4 / 375.

ووجدته ذات يوم في المسجد ذاكرا، فقلت : كيف أنت ؟ فقال :
«فهم في روضة يحبرون» فهمت بالانصراف، فقال : أين تذهب من
روضة من رياض الجنة، يقام بها على رأسك بهذا الباجي - فأشار إلى
المنار مملوءاً : الله أكبر.

5 مر ابن شاطر يوما على أبي العباس أحمد بن شعيب الكاتب
(146) - وهو جالس في جامع الجزيرة - طهره الله - وقد ذهبت به
الفكرة، فصاح به، فلما رفع رأسه إليه، قال له : انظر إلى مركب عزرائيل
هذا، وأشار إلى نعش هنالك - وقد رفع شراعه، ونودي عليه، الطلوع
ياغزي .

10 وأكل يوما مع أبي القاسم عبد الله بن رضوان (147) الكاتب
جلجلانا، فقال لهم أبو القاسم : ان في الجلجلان لطعما من طعم اللوز،
فقال ابن الشاطر : وهل الجلجلان إلا لوزة دقة، وسئل عن العلة في
نضارة الحداثة، فقال : قرب عهدا بالله، قيل له : فمم تغير الشيوخ ؟
فقال : من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين : فقيل له :

(2) روضة : ك ل نفع - ن.

(8) (قد رفع شراعه ... ياغزي) : ك نفع - ل ن.

(10) (بن رضوان الكاتب) : ك نفع - ل ن.

أبو القاسم : ل ن نفع، أبو القاسم هذا - بزيادة (هذا) : ك.

(11) لطعما : ل ن نفع، لظرفا : ك. (وسئل عن العلة .. ما بالك) : ك نفع - ل ن.

(146) أبو العباس احمد بن شعيب الجزنائي التازي، نزيل فارس، برع في اللسان والادب،
والعلوم العقلية. (ت 750 هـ - 1349م).
انظر التعريف ص 48، ونشير فرائد الجمان ص 335، ونيل الابتهاج ص 68، وجنوة
الاقتباس 47.

(147) انظر ترجمته في مستودع العلامة ص 51 - طبع تطوان.

فبخرة أفواههم ؟ فقال : من كثرة ما تفل الشياطين فيها، وكان يسمى الصغير فأر المصطكى.

قال لي ابن شاطر : لقيت عمي ميمونا المعروف بدبير لقرب موته وقد اصفر وجهه، وتغيرت حاله فقلت ما بالك ؟

5 فقال لي انسدت الزربطانة (148) فطلع الخراء - يعنى العذرة. يشير الى الاحتقان للطبيعة.

أنشدني ابن الشاطر قال أنشدني أبو العباس بن البناء (149) لنفسه فقلت :

قصدت الى الوجازة في كلامي لعلمي بالصواب في الاختصار
10 فلم احذر فهوما دون فهمي ولكن خفت ازراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأنني وشأن البسط تفهيم الصغار

وأخبار ابن الشاطر عندي تحتمل كراسة. فلنقنع بهذا القدر.

(5) فقال لي... للطبيعة) : ك نفع - ل ن.

(7) أنشدني ابن شاطر قال أنشدني : ك نفع. أنشد ابن الشاطر - باسقاط (قال أنشدني) : ل.

فقلت : ل ن. فكتبتها بين يديه : ك - نفع.

(10) فهما : ل. فهو ما : ك ن.

(11) (فشأن ... تفهيم الصغار) : ك ن - ل . والأبيات ساقطة في النفع باستثناء الشطر الأول.

(12) فلنقنع منها : ك نفع. فلنقنع - باسقاط (منها) : ل ن.

(148) الزربطانة : مجمع المياه القنطرة. يسد بزرز وشبهه. وفي فاس حي يعرف إلى اليوم بالزربطانة.

(149) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 23 رقم (1) وانظر الاحاطة 270/2 - 271.

فصل : ولما دخلت تلمسان على بني عبد الوادي، تهيأ لي السفر منها، فرحلت إلى بجاية، فلقيت فيها أعلاما درجوا، فامست بعدهم خلاء بلقعا، فمنهم : الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي، عرف بابن المسفر، باحثه واستفدت منه، فسألني عن اسم كتاب الجوهرى، فقلت له : من الناس من يقول : الصحاح بالكسر، ومنهم من يفتح ، فقال : إنما هو بالفتح بمعنى الصحيح كما ذكره في باب صح، قلت : ويحتمل أن يكون مصدر صح، وكتب لبعض أصحابه رسالة صدرها بهذين البيتين :

وصلت صحيفتكم فهزت معطفى فكأنما أهدت كؤوس القرقف
وكأنها نيل الاماني لخائف أو وصل محبوب لصب مدنف
10 ومنهم قاضيها ، أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي، فقيه ابن فقيه، كان يقول ، من عرف ابن الحاجب أقرأ به المدونة، قال ، وأنا أقرأ به المدونة.
ومنهم أبو علي حسين بن حسين، إمام المعقولات - بعد ناصر الدين.

15 ومنهم : خطيبها أبو العباس أحمد بن عمران، وكان قد ورد تلمسان، وأورد بها على قول ابن الحاجب في حد العلم : صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض. - الخاصة، إلا أن يزداد في الحد لمن قامت به،

(4) فسألني : ل. وسألني : ك ن نفتح.

(6) بمعنى الصحيح : ك ن نفتح - ل.

(3) (ومنهم أبو علي .. ناصر الدين) : ك نفتح - ل ن.

(6) بها : ك نفتح، فيها : ل ن.

عمران السلوى : ك - ل ن نفتح.

لأنها إنما توجب فيه تمييزا لا تميزا، وهذا حسن.

ومنهم الشيخان أبو عزيز، وأبو موسى بن فرحان وغيرهم من أهل عصرهم، ثم رحلت إلى تونس، فلقيت بها قاضي الجماعة وفتيها، أبا عبد الله بن عبد السلام (150)، فحضرت تدرسيه، وأكثرت مباحثته، ولما نزلت بظاهر قسطنطينة، تلقاني رجل من الطلبة، فسألني عن هذه الآية : «وان لم تفعل فما بلغت رسالاته (151)» فإن ظاهرها ان الجزاء هو الشرط - أي : وان لم تبلغ، فما بلغت، وذلك غير مفيد. فقلت : بل هو مفيد - أي : وان لم تبلغ في المستقبل، لم ينفعك تبليغك في الماضي، لارتباط أول الرسالة بآخرها، كالصلاة ونحوها. بدليل قصة يونس، فعبر بانتفاء ماهية التبليغ عند انتفاء المقصود منه، إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه، كقوله عليه السلام : لا صلاة إلا بطهور (152).

(1) أحسن : ل. حسن : ك ن نفع.

(2) فرحان : ك نفع . فرحان : ل ن.

(7) تبلغ : ك ن نفع. تفعل : ل.

(10) عن : ك نفع. عند : ل ن. إذ : ل نفع. إذا : ك ن.

(11) بطهور : ن نفع. بطهير : ك ل.

(150) انظر ترجمته في الديباج المذهب 336. والمرقبة العليا : 161. ونيل الابتهاج 240. والتعريف 19.

(151) الآية 67 - سورة المائدة.

(152) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ : لا يقبل الله صلاة بغير طهور. انظر تيسير الوصول ج

ثم اجتمعت بابن عبد السلام (153) بجامع بوقر بتونس، فسألته عن ذلك، فلم يزد على ان قال هذا مثل قوله عليه السلام ، فمن كانت هجرته إلى الله - الحديث (154)، وقد علمت ما قال الشيخ تقي الدين فيه، قلت : كلام تقي الدين لا يعطي الجواب عن الآية - فتأمله.

5 وقاضي المناكح أبا محمد الاجمي (155) - وهو حافظ فقهاؤها في وقته، والفقهاء أبا عبد الله بن هارون، شارح ابن الحاجب في الفقه والاصول، والخطيب ابا عبد الله بن الستار، وحضرت تدريسه بمدرسة المعروض. والعلامة ابا عبد الله بن الجياب الكاتب، والفقهاء ابا عبد الله ابن سلامة، والشيخ الصالح ابا الحسن المنتصر، وارث طريقة الشيخ ابي محمد المرجاني، آخر المذكورين بإفريقية.

10 ورأيت ابن الشيخ المرجاني فحدثني أبو موسى بن الإمام - أنه اشبه به من الغراب بالغراب !.

وسيدي أبا عبد الله الزبيدي المتقدم ذكره، وأوقفني على خطأ في كتاب الصحاح وذلك انه زعم أن السالم جلدة ما بين العينين والأنف.

(1) يوفير : ل. بوقر : ك ن. بوقير : نفع. بتونس : ل ن. من تونس : ك نفع.

(2) عليه السلام : ل ن نفع. عليه الصلاة والسلام - بزيادة (الصلاة) : ك.

(76) (شارح ابن الحاجب ... بإفريقية) : ك نفع - ل ن.

(11) فحدثني : ك نفع. حدثني : ل ن.

(153) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري. قاضي الجماعة بتونس. كان إماما عالما. حافظا متفنا. (ت 749 هـ - 1348م).

انظر الديباج ص 336، والنيل ص 242، وشجرة النور ص 210.

(154) أخرجه الجماعة.

(155) ترجمه أحمد بابا، وذكر ان وفاته كانت سنة (748 هـ - 1347م).

انظر نيل الابتهاج ص 242.

قال : ومنه قول ابن عمر في ابنه سالم - رضي الله عنه ،
يديروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

قال : وهذا أراد عبد الملك - حيث كتب إلى الحجاج : أنت منى
كسالم، وهذا خطأ فاحش، وكان يلزمه أن يسميها بالعمارة أيضا لقوله -
5 عليه الصلاة والسلام ، عمارة جلدة ما بين عيني وانفي، وإنما المراد بمثل
هذا القرب والتحمد.

ولقيت بتونس غير واحد من العلماء والصلحاء يطول ذكرهم، ثم
قفلت إلى المغرب يسايرني رجل من أهل القسطنطينة يعرف بمنصور
الجلي، فما لقيت رجلا أكثر أخبارا ولا أظرف نوادر منه، فمما حفظته
10 من حديثه ان رجلا من الأدباء، مر برجل من الغرباء، وقد قام بين ستة
أطفال، جعل ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن شماله، وأخذ ينشد :

ما كنت أحسب أن أبقى كذا أبدا أعيش والدهر في أطرافه حتف
ساس بستة أطفال توسطهم شخصي كأحرف ساس وسطها ألف

(1) ومنه : ك ل ن، وفيه : نفح.

ان السالم : ك نفح، ان سالم : ن، سالم - باسقاط (ان) : ل.

العين : ك ن نفح، العينين : ل.

(2) بين العين والأنف : ك ل ن، بين الأنف والعين : نفح.

عن : ك ن نفح، علي : ل، ما بين : ل، بين - باسقاط (ما) : ك ن نفح، وأديرهم : نفح.

وفي سائر النسخ : وأريده.

(4) وهذا : ك، هذا : ل ن نفح.

أيضا : ك نفح - ل ن.

(5) المراد : ك ل ن، يراد : نفح، واللحمة : ل، والتحمد : ك ن نفح.

(8) يسايرني : ل ن نفح، فسامرني : ك، القسطنطينة : ك ل ن، قسطنطينة : نفح.

(10) الأدباء : ك ن نفح، أهل الأدباء - بزيادة (أهل) : ل.

قال : فتقدمت اليه وقلت : اين تعريقة السين، فقال : طالب ورب
الكعبة، ثم قال للآخر من جهة يمينه : قم فقام يجر رجله كأنه مبطول،
فقال : هذا تمام تعريقة السين، ثم دخلت من تلمسان إلى المغرب، فلقيت
بفاس الشيخ الفقيه الحاج أبا اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحيم
اليزناسني (156)، والشيخ الفقيه أبا محمد عبد المومن الجاناتي، والشيخ
الفقيه الصالح : أبا زرهون عبد العزيز بن محمد القيرواني، والفقيه أبا
الضياء مصباح بن عبد الله الياصوتي وكان حافظ وقته (157)، والفقيه
أبا عبد الله بن عبد الكريم، وشيخ الشيوخ أبا زيد عبد الرحمان بن
عمران الجزولي (158)، والأستاذ أبا العباس المكناسي، وكنت لقيت
10 الأستاذ أبا العباس بن حزب الله، والأستاذ أبا عبد الله محمد بن القصار
بتلمسان، ولقيت غير هؤلاء ممن يكثرون عددهم.

-
- (1) طالب : ك ن نفع، طالها : ل. اين : ك ل ن، فاين : نفع.
 - (3) رحلت : كذا في النفع وفي سائر النسخ : دخلت.
 - (4) عبد الرحمان : ل، عبد الرحيم : ك ن نفع.
 - اليزناسي : ك نفع - ل ن. والصواب ما أثبتناه (اليزناسني).
 - (7) الياصوتي : ك ل ن، الياصوني : نفع وهو تصحيف.
 - والشيخ : ك - ل ن نفع.
 - (9) عفان : ك نفع، عمران : ل ن. أبا عبد الله : ل ن، أبا العباس : ك نفع
 - (10) القصار : ك ل نفع، القصاب : ن. أبا عبد الله محمد : ك ل ن، أبا عبد الله - باسقاط
(محمد) : نفع.

-
- (156) انظر ترجمته في جدوة الاقتباس ص 84، وشجرة النور ص 218.
(157) تنسب إليه المدرسة المصباحية بفاس (ت 750 هـ - 1349م).
انظر درة الحجال 3 / 17، والجدوة ص 217، ولقط الفرائد ص 203.
(158) شيخ المدونة، كان أعلم الناس بمذهب مالك، وأصلحهم وأروعهم، وكان يحضر مجلسه
أكثر من ألف فقيه، معظمهم يستظهر المدونة (ت 741 هـ - 1340م).
انظر درة الحجال ج 3 / 79 - 80.

وكنت لقيت بتازا الفقيه ابا عبد الله بن عطية، والاستاذ ابا عبد
الله المجاصي (159)، والأستاذ أبا الحسن الجبار، وغيرهم.

ثم بلغت بالرحلة إلى أعماط، ثم وصلت إلى سبتة، فاستوعبت بلاد
المغرب، ولقيت بكل بلد من لا بد من لقائه من علمائه وصلحائه، ثم
5 قفلت إلى تلمسان فأقمت بها ما شاء الله، ثم أعملت الرحلة إلى الحجاز،
فلقيت بمصر الأستاذ أثير الدين أبا حيان الفرناطي (160)، رويت عنه
واستفدت منه، وشمس الدين الأصبهاني الآخر، وشمس الدين بن عدلان،
وقرأ علي بعض شرحه لكتاب المازني، وناولني إياه، وشمس الدين بن
اللبناني آخر المذكورين بها، والشيخ الصالح أبا محمد المنوفي فقيه
10 المالكية بها، وتاج الدين التبريزي الأصم، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ثم
حججت، فلقيت بمكة أبا الموفق أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان
التوزري المعروف بخليل، وسالته يوم النحر حين وقفت بالمشعر الحرام

(1) قد : ك ن نفح - ل.

(2) والأستاذ : ل ن نفح، والشيخ : ك.

(6) فرويت : ك نفح، رويت : ل ن.

(9) أبا محد : ك ن نفح، أبا عبد الله : ل.

(11) امام الوقت : نفح، أبا الموفق : ك ل ن، محمد - : ك ل ن - نفح.

(12) وقفت : ل ن، وقف : ك نفح.

(159) أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، عالم لغوي اديب، مقرئ له شرح على ضبط
الخرز فرغ منه عام (743 هـ) ومنظومة في غريب القرآن.

(160) محمد بن يوسف الفرناطي الجياني، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث
والتراجم واللغات . (ت 745 - 1344م).

انظر الدرر الكامنة 4 / 302، وبغية الوعاة 121، وفوات الوفيات 2 / 282، وغاية النهاية
2 / 285، ونكت الهميان ص 280.

عن بطن محسر لآحرك فيه الجملى، فقال لى : تمالأ الناس على ترك هذه السنة حتى نسى بتركها محلها، والأقرب انه هذا - وأشار إلى ما يلي الجابية التي على يسار المار من المشعر إلى منى من الطريق من أول ما يحاذيها إلى أن يأخذ صاعدا إلى منى، وما رأيت أعلم بالمناسك منه. 5 والإمام أبا العباس رضى الدين الشافعى، وغير واحد من الزائرين والمجاورين واهل البلد. وبالمدينة - اعجوبة الدنيا ابا محمد عبد الوهاب الجبىرى وغيره.

ثم اخذت على الشام، فلقيت بدمشق شمس الدين بن قيم (161) الجوزية - صاحب الفقيه ابن تيمية، وصدر الدين الغمارى المالكى، وأبا القاسم ابن محمد اليمانى الشافعى وغيرهم، وبيت المقدس الأستاذ أبا عبد الله ابن مثبت، والقاضى شمس الدين بن سالم، والفقيه المذكر أبا عبد الله ابن عثمان وغيرهم. 10

ثم رجعت إلى المغرب فدخلت سجلماسة ودرعة، ثم قطعت إلى الأندلس فدخلت الجبل واصطوبونة ومريلة ومالقة وبلش والحامة، وانتهت 15 بى الرحلة إلى غرناطة، وفي علم الله ما لا أعلم، وهو المسؤول ان يحملنا على الصراط الأقوم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - انتهى ما

(10) (وبيت المقدس ... وغيرهم) : ك نفع - ل ن . المذكور : ك، المذكر : نفع.

(13) رجعت : ل ن نفع، رحلت : ك، ومريلة : نفع - ك ل ن.

(7) وصحبه وسلم كثيرا : ك - ل ن نفع، شهر : ل ن - ك نفع.

(161) أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى، من أئمة الإصلاح، واحد كبار العلماء. (ت 751 هـ - 1350م).

انظر الدرر الكامنة 3 / 400، وجلاء العينين ص 20، وبغية الوعاة ص 25، وشذرات الذهب 2 / 168، والنجوم الزاهرة. 1 / 249.

قصدها من رحلة أشهر أسلافنا الإمام القاضي أبي عبد الله المقري -
 رحمه الله - ذكرته بطوله لما فيه من الفائدة، وقد ألم بذكر هذا الشيخ
 المقري - رحمه الله تعالى - العلامة ولي الدين بن خلدون - رحمه الله -
 في تاريخه الكبير، وقال فيه انه كبير العلماء بالمغرب، وذلك عندما
 5 عرف بنفسه آخر التاريخ (162)، ونص محل الحاجة منه ، ولما رحلت
 من تونس منتصف شعبان من سنة اربع وثمانين، اقمنا في البحر نحو من
 أربعين ليلة، وافينا مرسى الاسكندرية يوم الفطر لعشر ليال من جلوس
 الملك الظاهر (163) - على التخت، واقتعاد كرسي الملك دون أهله بني
 قلاون، وكنا على ترقب ذلك لما كان يؤثر بقاصية البلاد من سموه لذلك
 10 وتمهيد له، واقمت بالأسكندرية شهرا لتهيء أسباب الحج، ولم يقدر
 عامئذ، فانتقلت إلى القاهرة من أول ذي القعدة، فرأيت حضرة الدنيا،
 وبستان العالم، ومحشر الأمم، ومدرج الذر من البشر، واوان الاسلام،
 وكرسي الملوك، تاج القصور والواوين في أوجه، وتزهو الخوانق
 والمدارس بأفاقه، وتضئ البدور والكواكب من عليائه، وقد امتلأ بساط

(2) ولما : ك ل ن، لما : نفتح.

(7) لعشر : ك ل ن، ولعشر : نفتح.

(10) لتهيء : ك ل ن، لتهيئة : نفتح.

(13) تاج القصور : ك ل ن، تلوح القصور : نفتح . أوجه - كذا في سائر النسخ . وفي التعريف
 جوه.

(14) امتلا بساط : ل ن، مثل بشاطيء : ك نفتح.

(162) والنص في التعريف ص 246.

(163) يعنى به أبا سعيد برقوق العثماني، انظر خطط المقريري 1 / 241، والعبر لابن

خلدون 5 / 467 - 472.

بحر النيل نهر الجنة، ومدفع مياه السماء، يسقيهم النهل والعلل بسيحه،
ويجى إليهم الثمرات والخيرات بثجه (164). ومررت في سكك المدينة
تفص بزحام المارة، وأسواقها تزخر بالنعم، ومازلنا نحدث عن هذه البلدة
وبعد مداه في العمران واتساع الأحوال، وقد اختلفت عبارات من لقيناه
5 من شيوخنا وأصحابنا حاجهم وتاجرهم بالحديث عنه، سألت صاحبنا
قاضي الجماعة بفاس، وكبير العلماء بالمغرب أبا عبد الله المقري (165)،
فقلت له : كيف كانت القاهرة ؟ فقال : من لم يرها لم يعرف عز
الاسلام، فسألت شيخنا أبا العباس بن ادريس (166) كبير العلماء
ببجاية، فقال. كأنما انطلق أهله من الحساب - يشير إلى كثرة أممه
10 وأمنهم العواقب. وحضرت صاحبنا قاضي العسكر بفاس، الفقيه الكاتب أبا
القاسم البرجي (167) بمجلس السلطان أبي عنان - منصرفه من السفارة

-
- (1) بسيحه : ك ل ن، سيحه : نفتح .
بثجه : ك ل ن، ثبجة نفتح.
(3) نحدث : ل ن نفتح - ك.
(5) حاجهم : ل ن نفتح، واحبهم : ك .
(6) المقري : ل ن نفتح، المغربي : ك، هي ك ن نفتح، كانت : ل.
(9) ببجاية : نفتح، الجايية : ك ل ن، مثل ذلك فكان كأنما : ك، فقال كأنما انطلق أهله :
ل ن، مثل ذلك فقال كأنما انطلق أهله : نفتح، امنهم : ك ن نفتح، امنه : ل.
-

- (164) الشج : الصب الكثير، والسيح الماء الجاري على وجه الأرض.
(165) يعنى مقدمه من الحج سنة (740 هـ).
(166) أحمد بن ادريس البجائي المالكي (ت 760 هـ - 1359م)، انظر الديباج 81، ونيل
الابتهاج ص 71.
(167) محمد بن يحيى الفسائي البرجي من أهل برجة، كاتب أبي عنان صاحب الانشاء والسر
في دولته (ت 786 هـ - 1384م)، انظر التعريف 64، والاحاطة 2 / 215، وجذوة
الاقتباس 197، والنيل 266.

عنه إلى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية إلى الضريح الكريم سنة
خمس وخمسين (168)، وسألته عن القاهرة فقال : أقول في العبارة عنها
على سبيل الاختصار - : الذي يتخيله الإنسان، إنما يراه دون الصورة التي
يتخيلها، لاتساع الخيال عن كل محسوس، الا القاهرة، فإنها أوسع من كل
ما يتخيل فيها، فاعجب السلطان والحاضرون (169) بذلك انتهى.

5

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً،
والحمد لله رب العالمين.

(2) وسألته : ك ل نفتح. وسأله : ن.

(3) الذي : ك ل ن. ان الذي : نفتح. انما : ك ل ن. فان ما : نفتح.

(4) يتخيل فيها : ك ل. تخيلها : نفتح. يتخيلها : ن.

عن : ك ل ن. على : نفتح.

(5) بذلك : ك نفتح. به : ل ن. انتهى : ك نفتح - ل ن.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين :
ل ن - ك.

إلى هنا تنتهي نسخة «ن» وجاء في آخرها ما يلي : تم بحمد الله - تعالى - الجزء الأول
من «أزهار الرياض، في أخبار عياض» في أواخر شوال من عام ستة وعشرين ومائة والـ
(1126)، وكتب من نسخة عتيقة عليها خط المؤلف - رحمه الله - ماعدا الكراستين
الاخيرتين.

(168) يعنى وسبعمايةة.

(169) انظر التعريف 48ج والنفع 5 / 254.

8 - روضة النيلوفر (170)، في ثناء الناس عليه
وذكر بعض مناقبه التي هي أذكى من المسك الأذفر

أقول ، لا سبيل الى حصر ثناء الناس على هذا الامام، ولكن لا بد
من الالماع بالنزر اليسير والالمام.

5 قال القاضي ابو البركات بن الحاج البليقي - رحمه الله ، لما قدم
أبو الفضل عياض على قرطبة، ولقي القاضي ابا الوليد بن رشد (171)،
ورأى نبهه وفضل ذكائه، قال، عجباً لرجل ينشأ في البلاد البحرية على
أكل السمك من أين يكون له هذا النبيل والذكاء، قال، فبلغ كلامه القاضي
أبا الفضل فقال، والله ماأكلت سمكا منذ عقلت. انتهى.

10 قال بعض الاشياخ، يريد - والله أعلم - منذ عقل اضرار السمك
بالحفظ وتبليده للذهن - والله أعلم.

170) هي الروضة الثامنة، وقد سقطت الروضتان : السادسة والسابعة من سائر النسخ - حسبما
وقفنا عليه، ووصل إليه بحثنا، والروضتان هما :

6- روضة الآس، في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس لجرحه من آس.

7 - روضة الشقيق، في جمل من فوائده، ولمع من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق -
حسبما ذكره في مقدمة الكتاب.

ولعل المؤلف لم يكتبهما، وترك مكانهما بياضا - ريثما يقف على شيء في الموضوع
فاخترمته المنية قبل أن يحررهما.

وقد كلفنا صديقنا الفاضل الدكتور عباس الجراري عند وجوده بتركيا أن يبحث لنا في
النسخ الموجودة هناك، فأفادنا بأنه لا وجود للروضتين.

ويذكر الشيخ عبد الحي الكتاني في تعليق له على هامش نسخته في هذا المكان - أنه
بحث طويلا في هذا الموضوع، وزار كثيرا من المكتبات، واتصل برجال العلم والبحث،

فلم يقف للروضتين على اثر.

انظر نسخة ك المودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (229).

171) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 59 - 61.

وهكذا ذكر غير واحد، وسمعت في بعض المجالس العلمية ما فيه بعض مخالفة لهذا، وهو ان ابن رشد كتب الى القاضي عياض، عجا - ولم يزد على هذه اللفظة شيئاً، فأجابه القاضي عياض بقوله، والله قط - ولم يزد، فلم يفهم الناس، فسألوا ابن رشد فقال، اردت بقولي عجا، عجا لرجل ينشأ في البلاد البحرية الى آخره، واراد ابو الفضل عياض بقوله، والله قط - أنه لم يأكله قط. غير اني لم ار ذلك على هذا الوجه منصوصاً، وإنما هو شيء سمعته.

وأما الوجه الأول، فذكره ابن خاتمة وأبو البركات وغير واحد - والله أعلم.

وقال ولده ، أخبرني ابن عمي الزاهد، أن القاضي أبا عبد الله بن حمدين (172) كان يقول له - وقت رحلته إليه - ، وحقي يا أبا الفضل ان كنت تركت في المغرب مثلك ! وقال ، وأخبرني أن أبا الحسين بن سراج (173) قال له - وقد أراد الرحلة إلى بعض الأشياخ - ، لهو احوج إليك منك إليه، وقال إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له ، ما وصل إلينا من المغرب مثل عياض (174).

(11) (وحتى) كذا في الأصل، وفي التعريف (وحتى) ولعلها الصواب

(172) تقدمت ترجمته في ج 3 ص 95 - 98.
(173) أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج، من شيوخ عياض (ت 508 هـ - 1114م) انظر ترجمته في الصلة 1 / 222، والغنيمة 115 - 118.
(174) انظر التعريف بالقاضي عياض لولده محمد ص 106 - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق د بنشريف.

قال ابن الخطيب - رحمه الله - : ومثل هذا (175) كثير - يعني ثناء الاعلام على القاضي عياض - رحمه الله.

وحكى غير واحد، منهم : ابن جابر الوادي آشي - ان القاضي أبا الفضل، لما ألف كتاب الشفا، أوقف عليه شيخه الإمام الحافظ أبا بكر بن العربي - رحمهما الله تعالى، فقال له : بآرك الله فيك يا أبا الفضل، 5 واستحسنه جدا ! وأثنى عليه الناس سواه، وما أحسن قول الإمام أبا عمرو المالقي (176) - رحمه الله يمدح القاضي أبا الفضل عياضا - :

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الرء عينا في اسمه كي يكتموه وإنه معلوم 10 لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم قلت : تذكرت هنا من هذا المعنى، ما كتب إلي به صاحبنا الكاتب البليغ، جامع اشقات الآداب، سيدي محمد المكلاطي (177) في شأن هذا الكتاب الموسم بـ «أزهار الرياض في أخبار عياض» ونصه :

أتى برياض في عياض وردها مظالم كانت قبل معضلة الداء 15 وفاضت بنيل العلم منه أصابع فلا تنكرن نبع الاصابع بالماء خليلي هذي معجزات لأحمد فلا تعجبين ان رد عينا إلى الرء ووصل هذه الأبيات بنشر نصه : تأملت ما سطره سيدنا - لا زال قلمه فرعا يشمل بظله، ويتصرف في اثناء الثناء بمعرفته وعدله، -

(11) به، ك - ل.

(18) بظله، ل، نصله، ك.

(175) انظر الاحاظة 229/4 - تحقيق عنان.

(176) أبو عمرو بن سالم بن صالح النهرواني المالقي، راوية شعر ابن خبازة، الاديب المقيد الضابط. (ت 621 هـ - 1224م).

انظر أزهار الرياض ج 2 / 380.

(177) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاطي، صاحب ذيل نظم الوفيات وهو من أدباء العصر السعدي. (ت 1041 هـ 1631م).

انظر نشر المثاني ج 1 / 160.

فرايت الكواكب الوقادة تهاوت بهذا الرياض، وسالت به المجرة نهرا
فراقت منها الخلجان والحياض، فسجد لك الكلام واقترب، وبايعتك
رعايا المعاني منشدة «فسمعا لأمر أمير العرب (177) «والسلام» انتهى.

5. ولا خفاء أنه أشار بالبيت الأول إلى معنى أبيات المالقي الثلاثة.
ثم أتى في البيت الثاني والثالث بالعجب العجاب حسبما يدركه من له
أدنى تعلق بالبلاغة، وما رأيت ولا سمعت قط بمثل هذا الاتفاق الذي
اتفق له في هذين البيتين، لا سيما قوله : ان رد عينا إلى الرء، على أن
مثل هذا ليس فيه إلا ترفيع قدر النبي - صلى الله عليه وسلم، والإشارة
إلى بعض معجزاته الشهيرة على طريق التلميح، لا كما توهمه بعض
10 الاغمار مما لا يليق ذكره. - والأعمال بالنيات.

وللفقيه الاديب الماهر، أبي محمد محارب بن محمد بن محارب
الوادي أشي (178) يمدح القاضي عياضا أثناء مقامة من انشائه:

(3) والسلام : ك - ل.

(9) التلميح : ل، التلميح : ك، وهو تحريف.

فما : ل، بما : ك.

(11) أبي محمد : ل، أبي عبد الله : ك.

(178) هذا شطر مطلع قصيدة للمتنبى في سيف الدولة :
(فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب)

انظر شرح البرقوقى ج 1 / 111.

(179) أبو محمد محارب بن محمد بن محارب الوادي أشي، كان فقيها أديبا. (ت بعد 553 هـ
- 1158م).

انظر التكملة ص 736، رقم (1859).

غدا سلس القياد فما يـراض وعم جميع لمته البياض
وأضحى القلب لا تصبيه هند ولا سلمى ولا الحدق المراض
ولا يشجيه طيب نسيم نجد ولا تسليه بالزهر الرياض
وان غنى الحمام بغصن أيك فمن عض الزمان به عضاض
5 وقائلة : اتكرع في ثماد وقد لاحت لرائدها الحياض
إلى كم ذا تقول لكل خطب مقالة من ألم بها المخاض
وتنقبض انقباض العبي حتى أضر بك السكون والانقباض
ووجد بني عياض بالمعالبي مدى الدنيا حديث مستفاض
إذا قصدوا اثاروا الجود بحرا وسالوا بالمكارم ثم فاضوا
10 فقلت لها : ومن منهم عياذي فقالت : ذاك سيدهم عياض
إمام زانه علم وحلم له بالخطبة العليا انتهاض
يقارض من أساء بحسن صبر وأمر الدين والدنيا قراض
ففي الآداب جدول ماء مزن وفي الآراء بحر لا يخاض
ويبرم ما يروم فليس يخشى على أمر ان أبرمه انتقاض
15 يهيم بكل معلوة وفضل كما قد هام بالعليا مضاض
ومن تعلق حبال بني عياض يداه فلا يضام ولا يهاض

وإذا تتبع هذا الباب، وقفت دون بلوغ مداه الألباب.

وأما مناقب الإمام أبي الفضل عياض - رحمه الله - فكثيرة، وكلها
دال على ماله في الرتبة الدينية من المزية الأثيرة، فمن ذلك ما حدث

(10) مدى : ل. هو : ك.

(12) ومن : ل. وما : ك.

(15) مضاض : ك. عضاض : ل.

به المشيخة عن بعض الصالحين، قال ، رأيت القاضي أبا الفضل - بعد موته في المنام - وهو في قصر عظيم جالس على سرير قوائمه من ذهب، قال ، فكان يسألني عن مسألة، فأقول له ، ياسيدي، ذكر فيها في كتابك الموسوم بـ «الشفاء» كيت وكيت. قال ، فكان يقول لي ، اعندك ذلك الكتاب ؟ فأقول له ، نعم، فيقول لي ، شد يدك عليه، فبه نفعني الله 5 وأعطاني ما تراه.

وحدث بعضهم قال ، رأيت القاضي أبا الفضل في النوم إلى جانبه رجل طيب الرائحة، جميل الصورة، حسن الثياب - كصفة النبي - صلى الله عليه وسلم، قال الرائي ، فكنت أقصد إلى سيدي عياض فأسلم عليه، 10 فكان يقول لي ، سلم على هذا، فأقول له ، من هذا ؟ فيقول لي ، هذا هو الذي نفعني الله به.

نقلت هاتين المنقبتين من خط الشيخ الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن سعد التلمساني رحمه الله، واطن انه نقل ذلك عن الامام الرحلة ابي عبد الله بن رشيد الفهري - والله اعلم.

15 ومن مناقب عياض، ما رأيت بخط ابن سعد التلمساني المذكور، ونصه : حدثوا عن عياض انه لما توفي والده - وكان من عباد الله الصالحين، وخيار أهل العلم، - ترك موروثا عنه سبعة عشر ألفا من الذهب،

(3) فيها : ل. فيه : ك.

(13/12) سيدي محمد ... أبي عبد الله : ك - ل.

(15) التلمساني : ك - ل.

فتنزه عنها القاضي أبو الفضل، وتركها لأخيه - مع علمه بطيب مكسب والده، ونزاهته - انتهى.

ومن مناقبه - رحمه الله - ما ذكره السيد الفقيه أبو الحسن
الوضاحي - رحمه الله في كتابه - : ان احد الملوك رى في منامه - بعد
5 موته في القيامة، والنار تسوق الناس إلى المحشر، وهو في حالة حسنة،
وثياب حسان، يقول الرائي : لا أقدر أن أصف حسن ثيابه، فكلما همت
النار أن تلحقه أو تقرب إليه ، مد إليها يده، فترجع النار عنه مسيرة
خمسمائة عام، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : كنت في الدنيا قد كتبت الشفا
لعياض وحبست عليه، وكسوت عليه عشرين كسوة في كل سنة كسوة
10 للقارىء، فلما وقفت بين يدي ربي، أمر بي إلى النار، فأنا كلما همت
النار بي مددت إليها يدي، فترجع النار - كما ترى - عني، وكساني بكل
كسوة عشرين ألف حلة من حلل الجنة، فقلت له : وما تنتظر ؟ فقال :
وهل تكون في النار ثياب الجنة ؟ قلت : فادخل الجنة، قال : الرسول -
صلى الله عليه وسلم - يشفع لي ويجازي عني أصحاب المظالم والحقوق
15 التي وجبت علي للناس، فحينئذ ادخل الجنة - لأنه حرام على أحد أن
يدخل الجنة ولأحد عليه مظلمة حتى يشفع فيها - انتهى . من خط
بعض الاعلام من تلاميذة الشيخ ابن غازي - رحمه الله.

وحكي أن بعض الملوك كان مسرفا على نفسه في اللهو وما لا
يرضى الله، فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب : ((حتى متي وإلى متي من

(2.1) مكسب والده : ل. مكسبه : ك.

(15) (لأنه حرام على أحد أن يدخل الجنة) : ك - ل.

هذا اللهو - والموت يطلبك)) ؟ فأعرض عن ذلك مدة، ثم رجع وندم، وشاور بعض خواصه في وجه الخلاص، فدل على بعض صلحاء وقته، فلما شكوا إليه، قال له : ما أرى لك أفضل من خدمة الرسول - صلى الله عليه وسلم، فقال له : وبأي وسيلة أتقرب إليه - وأنا بعيد من طريقته ؟ فقال له : بكتاب الشفا للقاضي عياض، ومن هناك يقع الصلح بينك وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك اشتغل بنسخه والعطاء عليه، وكان يقرأه دائما، ورتب في مجلسه قارئاً له، فظهرت عليه آثار القبول والمحبة شيئاً بعد شيء في باطنه، واستنار من فيض حبيبه وشفيعه، وكبر شأن ملكه، وهادته الملوك بحسن نيته - إذ الأعمال بالنيات، ورأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المنام، وأخبره بأمور من الغيب، وأمره بأشياء امتثلها، وكان يقول : ذلك كله من بركة الشفا لعياض، نقلته ملخصاً من خط من ذكر، ونقلت من خطه أيضا - ما نصه : وقد تكرر السماع من علماء فاس - ولا سيما من السيد القدوة أبي عبد الله بن غازي (180) - رحمهم الله - انهم قالوا : رأى بعض صلحاء فاس - نفع الله بهم - في المنام - السلطان أبا عنان وهو بحالة حسنة وثياب حسان، فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأدخلني الجنة، فقال له : وبم ذلك ؟ قال : بتحبيسي على قراءة الشفا للقاضي عياض بمساجد فاس، غفر الله لي وضمن عني الحقوق، وهنا رجاء عظيم، وذلك قليل في حق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - انتهى .

(14) رحمهم الله : ك - رحمه الله : ل.

(180) تقدمت ترجمته في ج 4 / 222 - رقم (655).

قلت : رأيت بخط الفقيه القاضي، الكاتب الرحال : أبي إسحاق
ابراهيم بن الحاج النميري (181) - رحمه الله - في تاريخ له بعد الكلام
- ما نصه ، ثم ولي بعده ابنه المتوكل على الله ابو عنان - وهو الذي
تميز بأمير المؤمنين من بني مرين - وحده، وتلقب المتوكل ، وهو
الجامع لكاملات الملوك، والمنفرد بما لم ينفرد به أحد منهم، وكان محبا
5 في العلم وأهله، يحصل المسائل العلمية، ويطالع الكتب ليله أجمع، لم
تهزم له قط راية، وخلد آثاراً عظيمة، وبنى بكل بلدة من بلاده - زاوية
لإطعام الطعام، ولم يكن له قصد إلا في تحصيل الأجور، واكتساب
المحامد والمعالي، ورىء في النوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال :
10 غفر لي وأدخلني الجنة، فقيل له : بصدقاتك ؟ قال : لا، رجع كل ذلك
إلى أربابه، وإنما نفعني قراءتي سورة الأنعام في كل ليلة، وراه بعضهم
أيضا فقال له : كيف حالك ؟ فقال : أنا في أتم النعم، وأكمل الخيرات
بمحبتتي في آل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انتهى.

وقد يجمع بين هذه الأشياء، بأن جميعها حصلت به المغفرة -
15 وفضل الله واسع، نسأله - سبحانه - أن يمن علينا بالرضوان، ويقينا في
الدارين مسالك النل والهوان، بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

(13) آل : ل - ك.

(181) أورد له ابن القاضي في الجنوة ترجمة مسهبة.
انظر ج 1 ص 86 - 91.

ومن فضائل الشفا ما وقفت عليه لبعض أعلام المتأخرين من أهل فاس في كتاب له يخاطب به السلطان الوطاسي (182)، ونص محل الحاجة منه ؛ ومن فضائل الشفا، ما اتفق في زمننا هذا - وهو ما ابرزه الله في وجهتك العجيبة، وإيالتك السعيدة - فأصبحت النفوس منشحة يوم الخصلة المأثورة، وغنيمة المعمورة، وذلك أن السيد الفقيه، المبارك 5 الصالح، سيدي عبد العزيز اللمطي (183) رحمه الله ورضي عنه رأى في منامه في عام عشرين من هذا القرن (184)، كأنه دخل القرويين، فوجد في وسط الجامع جمعا من الناس - وهم يطلبون الله - قال ؛ وإذا برجل داخل على الباب الشرقي المدرج وبیده مصباح، فلما دخل واجتمع مع الناس، صار يقلع حصر المسجد، قال ؛ وإذا برجل داخل على 10 الباب المذكور لوجهه نور، أضاء منه المسجد، عليه برنس أبيض، فقال قائل للناس ؛ هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد جاء، فأتى الناس للقاءه، فسلموا عليه، فدخل حتى أتى الصف الذي فيه الكرسي الذي أنا أقرأ عليه الشفا، ثم جاء إلى ناحية الكرسي، حتى وصل إليه. قال سيدي عبد العزيز - رحمه الله - ؛ وأنا على الكرسي أقول ؛ قال الشيخ الفقيه 15 القاضي عياض. قال الرسول عليه - الصلاة والسلام - ؛ نعم، أحسن عياض.

(8) جامع ك - ل.

(182) يعنى به محمد البرتغالي - كما يدل سياق حديثه وهو الذي اخذت في عهده المعمورة ثم استردت - كما في الاستقصا ج 144/4.
 (183) انظر في ترجمته الجنوة ص 453، ودرة الحجال 132/3، والنيل ص 182.
 (184) أي القرن التاسع الهجري، ففي هذا التاريخ - تقريبا - أي في حدود عشرين وتسعمائة - استولى البرتغاليون على المعمورة.
 انظر الاستقصا 4 ص 110.

أحسن عياض، أحسن عياض ! ثم جلس مع الناس في المجلس، فلما فرغت من القراءة، شرعت في الدعاء، ونصب الرسول - صلى الله عليه وسلم - يديه، فلما فرغت - يقول سيدي عبد العزيز - أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وقبلت يديه، وجعل يده الكريمة على كتفي، ثم قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لسيدي عبد العزيز : لم أنت تكره هذا القارىء ؟ ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي ؟ قال : قلت : أنا تائب لله، قال : قل : أستغفر الله. فقلت : أستغفر الله، قال : قلت : يارسول الله، أما ترى ما نحن فيه في هذا الغرب من الغفلة ؟ قال : قل لهذا المحب القارىء يقرأ الشفا في مقام هذا الشيخ أربعين أربعاء، ولا بد من النصر بإثر ذلك، قلت : ومن هذا الشيخ ؟ قال : أبو جيدة، ثم قال أشياء أخرى : فقال سيدي عبد العزيز للقارىء : أحمد الله - تعالى - أن خصك الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقراءة أوصافه، فشرعت في القراءة في مقام الولي المذكور، فلما كان آخر أربعاء منها - وأنت ياعين الزمان، أعطاك الله النصر والتمكين والأمان بالناس على المعمورة، فكانت هزيمة الروم يوم الأحد، فكان بين التمام والنصر، يوم الخميس والجمعة والسبت (185)، وصدق الله قول سيدي عبد العزيز - رحمه الله، وذلك من

(6) ألم تعلم انه يحبني، ألم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة على : ل. الم تعلم انه يحبني ويكثر من الصلاة علي - ثلاث مرات : ك.
 (11) فقال لي سيدي عبد العزيز : ل. فقال سيدي عبد العزيز للقارىء : ك.

(185) لا تحدد المصادر تاريخ استرجاع المعمورة باليوم - كما في هذا النص، وهو يختلف معها في تحديد المدة التي بقيت فيها تحت يد البرتغال، فالنص يجعلها نحو تسعة أشهر ويؤيده ما في لقط الفرائد ص 285 وعروسة المسائل للكراسي ص 23 - 25 - بينما الناصري يحددها بنحو خمس سنين.
 انظر الاستقصا ج 4 / 144.

بركة الشفا المبارك، وبسعادة أيامك - والحمد لله - أسعدك الله ونفعنا
واياك بالشفا أمين - انتهى بحروفه.

وكتب بعضهم إلى الأمير علي بن يوسف الوطاسي (186) - يزعم
أنه رآه يقرأ كتاب الشفا في الجامع، فأول ذلك الوطاسي بالصدقة، لكونها
شفاء. 5

قال صاحب «الروض الانف، في مآثر علي بن يوسف» (187) : وهذه
مناسبة حسنة جدا - انتهى.

وحدث الشيخ أبو محمد بن الصائغ، انه رأى القاضي عياضا في
النوم في قصر قوائمه من ذهب، قال : فكان يسألني عن مسألة، فأقول
10 له : ياسيدي، ذكرت فيها في كتاب الشفا كذا، فيقول لي : عندك ذلك
الكتاب ؟ فأقول له : نعم، فيقول لي : شد يدك عليه، فبذلك نفعني الله -
أو نحو هذا.

قال الراوي عن ابن الصائغ المذكور، قال لي أبو محمد بن الصائغ
المذكور : قد أخبرت بهذه الرؤيا ابن عمك أبا عبد الله، فقال لي : رأى
15 إنسان - لا أدري أعن نفسه كنى أم عن غيره - انه كان يرى الشيخ -
رضي الله عنه - في النوم، وإلى جانبه رجل طيب الرائحة، حسن الملبس،
جميل الصورة كهيئة النبي - صلى الله عليه وسلم، قال الراوي فكنت أقوم

13) قال لي أبو محمد الصائغ المذكور : ل - ك.

186) هو الوزير الأكبر علي بن يوسف، كانت أيامه مواسم، لذيابته وصيانتة، ورقفه بالرعية.
مع العدل وحسن الإدارة.

انظر جنوة الاقتباس ص 291، والاستقصا ج 4 / 96.

187) لعله يعنى به الوزير علي بن يوسف الوطاسي الأنف الذكر، ولا ندري من هو مؤلف هذا
الكتاب، وقد أغفله صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

إلى الشيخ فأسلم عليه، فيقول لي : سلم على هذا، فأقول : ومن هو ؟
فيقول لي : هذا الذي نفعني الله به، أو نحو هذا - انتهى.

وقد قدمنا عن ابن سعد مثله، وكررته لأن هذا أتم فائدة، مع ما فيه
من تسمية الرائي وغير ذلك، على أن ابن سعد، جعلهما حكايتين
5 مختلفتين، وهذا جعلهما - حكاية واحدة - حسبما لفته على نسخة عتيقة
من الشفا، عليها خط جماعة من الاعلام - والله أعلم.

ومن مناقب الإمام القاضي أبي الفضل عياض، الداخلة في أعمال
بره، إقامته الحد على الفتح بن عبيد الله صاحب القلائد، وذلك أنه قصد
مجلس قضاؤه - مخمرا، فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر،
10 فأعلم القاضي بذلك، فأمر به، فاستثبت في استنكاهه وحده حدا تاما.
وقد حكى هذه المنقبة أبو عبد الله بن عياض (188)، وعنه نقلها صاحب
المعيار (189)، ونص ما تعلق به الغرض من كلامه في ذلك : وفي بعض
تواريخ الأندلس، أن رجلا كان مع حمدين وابن رشد - حين كان
يتعلمان العلم، فارتفع ابن حمدين حين بلغ القضاء والفتيا، وابن رشد
15 كذلك، وخرج هذا الرجل متخلفا، فرفعته العامة أيام قضاء ابن حمدين،
وذكروا له أنه شرب الخمر، فلما وقعت عينه عليه، قال له : يا شيخ، انك
أحمق ؟ فقال الرجل : ما يعرفني غيرك، فأمر بإرساله من أيديهم، ثم
أخذوه ثانية، وذكروا أنهم وجدوه - ومعه الخمر، فقال : ما شأنك أيها

(3) على : ل - ك. مختلفتين : ل - ك.

(188) انظر التعريف ص 112.

(189) انظر المعيار ج 2 ص 319.

الشيخ ؟ فقال له : يا أخي، فساد الزمان، ومخافة الاخوان، ومعاداة العوام، هذا شأني، فقال لهم : أعرف هذا مجنوناً، أرسلوه، فقال بعضهم لبعض : إن هذا القاضي لا يمكنكم منه، اقطعوا مادته، وكان له حمام وعتبة أخرى يستغلها، فأتوا إليهما فهدموهما، وحملوا جميع انقاضهما وترا بهما، وبقيتا عرصتين كأنهما ما عمرا قط، وقطعوا مادته من قطع معاشه، وهذا من نحو 5 العفو عن شارب الخمر، لقوله - عليه السلام - : اقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم، أخرجهم ابن أبي شيبة والنسائي، وهو محمول على الندب، وقد يحتمل الوجوب، وهذا عكس ما اتفق للقاضي الفاضل، أبي الفضل عياض - رحمه الله - وهي من نوادره التي اضطره الشرع إليها، إقامته حد الخمر على الفتح بن خاقان، وذلك انه قصد إلى مجلس قضاة مخمرا، فتنسم بعض شهود المجلس منه رائحة الخمر، فأعلم القاضي بذلك، فأمر فاستثبت في استنكاهه، وحده حدا تاما.

قال ولد القاضي - محمد بن عياض : قال لي بعض أصحابنا :
بعث أبوك إلى الفتح بن خاقان بعد أن أقام عليه الحد - صحبتي -
15 ثمانية دنانير وعمامة.

وأخبرني بعض أصحاب الفتح بن خاقان، أن الفتح قال له - بعد أن أقام عليه والدي الحد - : عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل من كتابي الموسوم بـ «قلائد العقيان»، قال : فقلت : لا تفعل وهي نصيحة، قال لي : وكيف ذلك ؟ قال : فقلت له : قصتك معه من الجائز

(1) له : ل - ك.

(9) وهي : ل - ك.

(13) قال لي بعض أصحابنا : ك ل. والذي في التعريف : وأخبرني بعض أصحابنا قال لي.

أن تنسى وأنت تريد أن تخلدها مؤرخة. فقال لي ، وكيف ؟ فقلت له ، كل من نظر في كتابك، يجده قد ذكرت مثله ودونه في العلم والصيت، فيسأل عن السبب، فيقال له، فيتوارث العلم بذلك الأصغر عن الاكابر، قال ، فتبين له ذلك وعلم صحته (190) - انتهى.

5 قلت : وقريب مما وقع لابن حمدين، حكى عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، قاضي الجماعة بقرطبة لعبد الرحمان الناصر، قال القاسم بن محمد كاتبه - أيام قضائه بالبيرة - :
ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد، إذ عرض لنا فتى متأدب قد خرج لنا من بعض الأزقة يتمايد سكرًا، فلما رأى القاضي 10. هابه، وأراد الفرار، فخانته رجلاه، فاستند إلى الحائط وأطرق، فلما قرب منه القاضي، رفع رأسه إليه ثم أنشأ يقول :

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا
قرأت كتاب الله ألفين مرة فلم أر فيه للشراب حدودا
فإن شئتم جلدي فدونك منكبا صبورا على ريب الخطوب جليدا

(1) لي : ل - ك.

له : ل - ك.

(2) مثله ودونه : ك ل، وفي التعريف : من هو مثله ودونه.

(6-5) أبي عبد الله : ل - ك.

(13) ألفين : ك ل، وفي المرقبة العليا : ألف، وهو لا يستقيم معه الوزن.

(14) شئتم جلدي : ك ل، في المرقبة : شئت ان تجلد، وهو لا يستقيم وزنه إلا بتسكين الدال - وهو منصوب.

(190) انظر التعريف ص 112.

وإن شئت أن تعفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وإن كنت تختار الحدود فإن لي لسانا على هجو الرجال حديدا
قال : فلما سمع القاضي شعره، وتبين له أذبه، اعرض عنه ومضى
لشأنه - كأن لم يره (191) - انتهى.

5 قال القاضي ابن الحسن النباهي، الظاهر من القاضي ابن ابي
عيسى، أنه ذهب الى الاخذ في القضية التي تضمنتها أبيات الفتى
المتأدب بقول زفر، ان حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة، حتى يقر
الشارب على نفسه بالشرب مرتين، أو بقول الشافعي والكوفي، أنه لا يحد
الا من الشهادة على شربها او قيئها، لامن الرائحة وتخيل السكر، أو ظن
10 القاضي ان الفتى ممن لم يبلغ سن التكليف، او قيل له عنه انه كان
مكرها، وحسب النازلة من باب درء الحدود بالشبهات - والله اعلم أي
ذلك كان، فلا وجه لحكم في اسقاط حد لغير عذر ولا تأويل، فاجماع
المسلمين، منعقد على تحريم خمر العنب النبيء قليله وكثيره، وعلى
وجوب الحد فيه؛ وانما الخلاف في التفصيل والقدر، فمذهب الجمهور من
15 السلف والفقهاء، مالك وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد وإسحاق
وغيرهم، ان حده ثمانون جلدة، وقال قوم - منهم أهل الظاهر، ان حده
أربعون. قال الشافعي، بالأيدي والنعال، وأطراف الثياب. وعند مالك

(5) النباهي : كذا ثبت في الأصل، والصواب ما اثبتناه النباهي.

(8) والكوفي : ك. ل. في المرقبة : والكافي، ولعله تصحيف.

وتخيل : ك. ل. في المرقبة : أو يتخيل.

(14) الخلاف : ل. الاختلاف : ك.

(191) انظر المرقبة العليا الموضوع ص 61.

وغيره. الضرب فيه بسوط بين سوطين، وضرب بين ضربين، والحدود كلها سواء. وعند الزهري والثوري وإسحاق وأحمد والشافعي، أن حد الخمر أضعف الحدود.

قال عياض في الإكمال : ورأى مالك وبعض أصحابنا في المدمن، عليه التغليظ بالفضيحة والطواف والسجن؛ واختلفوا في المريض الذي لا يرجى برؤه، فمذهب مالك والكوفيين وجمهور العلماء : انه لا يجري فيه إلا ما يجري في الصحيح، ويترك حتى يبرأ أو يموت. وقال الشافعي : يضرب بمشكول نخل. يصل جميع شماريخه إليه، أو ما يقوم مقامه، والمذهب إلزام السكران جميع أحكام الصحيح، لأنه أدخل ذلك على نفسه، وهو حقيقة مذهب الشافعي، وفرق بين الشارب مختاراً وبين المستكره.

وأكثر العلماء، ذهب إلى أن الحدود كفارة، ومنهم من وقف واحتج بقوله تعالى : ((ذلك لهم خزي في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم (192))) . - وفي حديث : ما عاز الثابت في الصحيح (193). ما يدل على أن التوبة لا تسقط حد الزنى والسرقة والخمر، وإنما تنفع عند الله.

وروي عن الشافعي، أن التوبة تسقط حد الخمر؛ وعلى كل تقدير، فمن الواجب على من وقع في معصية وترتب بسببها قبله حق لله، وللناس من دم أو مال أو عرض أو انتهاك حرمة أن يبادر - أولاً - إلى

(8) بمشكول : ك ل، في المرقبة بمشكول - وهو تحريف.

(192) الآية : 41 - سورة المائدة.

(193) وهو حديث متفق عليه - انظر منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار ج 7 / 100.

التوبة، ثم يرجع بعدها إلى الاقادة من نفسه للخلق والتحلل من التبعات
بجهد على الوجوه المتقررة في الفقهيات، وان يكثر مع ذلك مدة حياته
من العمل الصالح، ومن الدعاء والبكاء، وبخصوص فيما يرجع إلى الدماء،
فالمقول عن مالك - وقد سئل عن كتب إليه وال في قتل رجل فقتله،
ثم اراد التنصل والتوبة، فعرض نفسه على أولياء المقتول وأخبرهم فقالوا ، 5
لسنا بقاتليك، انا نخاف - إن قتلناك - عاقبة ذلك، وعرض عليهم الدية،
فأبوا أن يقبلوها، - فكان من جوابه - رضي الله عنه - ان قال ، أحب
إلي أن يؤدي دينه إليهم، وان يعتق الرقاب ويتصدق، ويكرر الحج
والغزو، وان استطاع أن يلحق بالثغور ويكون فيها أبدا حتى يموت فهو
أحب إلي، وفي الحديث ، أقبِلوا ذوي الهيئات عثراتهم. والمراد بذلك أهل 10
المرؤة والصلاح، وبينه ماروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال ، تجافوا عن عقوبة ذوي المرؤة والصلاح، والمأمورون بالتجافي عن
زلات ذوي الهيئات عند العلماء، هم الأئمة الذين إليهم إقامة العقوبات
على ذوي الجنايات، والاقالة هي فيما عدا الحدود، والزلات التي أمر
بالتجافي عنها، هي مالم يخرج بها فاعلها عن أن يكون من ذوي 15
المروات والهيئات التي هي الصلاح، فأما من أتى ما يوجب حدا ما، اما
قذف محصنة أو ما سوى ذلك من الأشياء التي توجب الحدود، فلا يجب
التجافي عنه، لأنه قد خرج بذلك عن ذوي الهيآت والصلاح، وصار من

(1) التحلل : ل، والتحليل : ك.

(4) مالك : ل، ذلك : ك، وهو تحريف.

(12) والمأمورون : ل، المأمورون : ك.

(14) هي : ل - ك.

(16) أما : ك ل، وهي ساقطة في المرقبة.

أهل الفسق، فوجب إقامة الحد عليه، ليكون ذلك ردعا له ولغيره، رزقنا الله الاستقامة، وسلك بنا مسالك السلامة.

5 انتهى كلام النباهي (194)، وذكرته بجملته تكميلا للفائدة، وبالجملة: فما فعله القاضي عياض من إقامة الحد على الفتح، هو الحق الذي لا غبار عليه، ولا يتوجه الاعتذار إليه، وعكسه يحتاج إلى تأويل، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

والفتح المذكور، هو إمام البلاغة والكتابة، وصاحب التأليف الشهيرة، التي منها «قلائد العقيان، في محاسن الأعيان» و«مطمح الأنفس، ومسرح التأنس، في ملح أهل الأندلس» وغير ذلك.

10 وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله، يكنى أبا نصر، ويعرف بابن خاقان، الكاتب الشهير القيسي (195)، وهو من قرية تعرف بصخرة الوادي من قرى قلعة يحصب، خرج من موضعه وتجول في البلاد، وبرع في الكتابة والشعر، وامتدح الملوك، وشهر في الأمصار، وكان مترسلا

(2) وسلك بنا مسالك السلامة: ك. ل. وهي ساقطة في المرقبة، ولعلها زيادة من المؤلف.

(3) تكميلا: ل. تكميلا: ك.

(9) أهل: ل. ك.

(12.4) صخرة الواد: ك. ل. قلعة الواد: نفتح.

من قرى قلعة يحصب: ك. ل. من قرى يحصب - باسقاط (قلعة): نفتح.

(13) مترسلا: ك. مرسلا: ل.

(194) انظر المرقبة العليا ص 61 - 63.

(195) وانظر في ترجمته معجم ابن الأبار 300، ووفيات الأعيان 1 / 407، والمغرب، في حلى

المغرب 1 / 254، وشذرات الذهب 4 / 107، وارشاد الأريب 6 / 124، والنفتح ج 4 / 19

- 60 -

بليغا، آية من آيات الله في البلاغة، لا يشق غباره، ولا يدرك شأوه،
عذب الألفاظ ناصعها، أصيل المعاني وثيقها، لعوبا بأطراف الكلام، معجزا
في باب الحلي والصفات، إلا أنه كان مقدورا عليه في الرزق، محروما
في الدنيا على غالب عادة أهل الادب، لا يمل من المعاقرة والقصف،
5 حتى هان قدره، وابتذلت نفسه، وساء ذكره، ولذا قال ابن الأبار في
معجم أصحاب الصدي - إذ لم يذكره في التكملة ، لم يكن مرضيا،
وحذفه أولى من اثباته (196) - انتهى.

ولم يدع بلدا من بلاد الأندلس، إلا ودخله - مسترفدا أميره، وواغلا
على عليته، وكان كثير الأسفار، سريع التنقل، مرهب الشبا، قادرا على
10 إظهار المثالب؛ وقد قال في أبي بكر بن باجة - الشهير بابن الصائغ،
آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس - على ما قال ابن الخطيب وغيره -
ما هو مخلد في كتابه «قلائد العقيان» إلى غابر الدهر، وبه ختم الكتاب
المذكور (197).

وحدث بعض الأشياخ، ان سبب حقه عليه، ما كان من إزرائه به
15 وتكذيبه إياه في بعض المجالس، إذ جعل ذكر ما وصله به أمراء
الأندلس، ووصف حليا - وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون - زعموا ،
فقال له ابن باجة - فمن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك ؟

(9) مرهب : ك، مرهف : ل.

(12) الكتاب : ل، كتابه : ك.

(16-15) به : ل - ك. ووصف حليا : ل.

ووصفه وصفا جليا. ك

(17) إذن : ل، هذه : ك.

(196) انظر ص 313، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(197) انظر ص 298، طبع بولاق.

فتلبه (198) أبو نصر، وعلى ذلك كله فهو نسيج وحده - غفر الله له.
قال ابن خاتمة : لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر
والآداب.

قال الأستاذ في الصلة - وكان معاصرا للكاتب المجيد، المحدث
5 الجليل، أبو عبد الله بن أبي الخصال، إلا أن بطالته أخذت به عن
مرتبته. سمع - رحمه الله - من الأستاذ أبي علي الصديقي، وأبي محمد
ابن السيد البطليوسي، والقاضي أبي بكر بن العربي، وخططاه بذي
الوزارتين، وحدث عن أبي الحسين بن سراج بحكايات، وروى عن أبي
بكر بن القصيرة، وابن اللبانة، وأبي جعفر بن سعدون الكاتب، وأبي
10 خالد بن بشتغير، وأبي الطيب بن زرقون، وأبي عبد الله بن خلصة
الكاتب، وأبي عبد الرحمان بن طاهر، وأبي محمد بن عبدون، وأبي
الوليد بن حجاج - وغير واحد.

وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون جميع تواليفه، وسمع كثيرا من
نواده وأخباره، وروى عنه أيضا، أبو بكر يحيى بن محمد الاركشى -
15 في آخرين يطول تعدادهم.

وألف - رحمه الله - كتبا جمّة، ظهرت فيها براعته، وتبينت بلاغته
وصناعته، منها : «قلائد العقيان، في محاسن الأعيان»، وكتاب «المطمح

(4) ثبت في الأصل : المفيد ... وسياتي «المجيد» وهي أنسب.

(8) الحسين : ل. الحسن : ك.

جمّة : ل - ك.

(198) أي بما هو معروف في كتابه وانظر الاطاعة 249/4 - 250.

الكبير» وكتاب «المطمح الصغير» - كذا قال ابن خاتمة، وابن الخطيب، وقال ابن خلكان، «مطمح الأنفس ومسرح التأنس، في ملح أهل الأندلس» - وهو ثلاث نسخ، كبرى، ووسطى، وصغرى، وهو كتاب كثير الفوائد، وكلامه فيه يدل على غزارة مادته (199) - انتهى.

5

ومن تأليفه، «راية المحاسن وغاية المحاسن» ومجموع في ترسيته، وتوفى - رحمه الله - ذبيحا بفندق لبيب من حضرة مراکش، قيل، ليلة الأحد لثمان بقين من محرم، من عام تسع وعشرين وخمسائة، حكاه ابن الخطيب، وقال ابن الآبار، ليلة عيد الفطر، من سنة ثمان وعشرين وخمسائة، قال، قرأت ذلك بخط من يوثق به (200). وهذا الذي حكاه

10

ابن الآبار هو المعتمد - عندي، وحكى ابن خلكان أنه توفي سنة خمس وثلاثين وخمسائة، وهو - عندي - خطأ، على أنه قد حكى القول الآخر، الذي هو سنة تسع وعشرين، وقد قيل إن قتله كان بإشارة أمير المسلمين، علي بن يوسف بن تاشفين، أخى ابراهيم بن يوسف بن تاشفين، الذي ألف برسمه «قلائد المقيان»، وذكره في خطبته، وقد أشار

15

إلى هذا ابن خلكان (201) - والله أعلم.
وبالجملة، فقد ذبح - رحمه الله - في هذا الفندق، وعبث به في

(3) ووسطى : ل. ووسط : ك.

(13-15) أخى ابراهيم بن يوسف بن تاشفين : ل - ك.

(16) وعبث به : ك ل، وعبث به : نفتح.

(199) انظر وفيات الأعيان ج 3 / 498.

(200) انظر المعجم ص 313.

(201) انظر الوفيات ج 3 / 498.

أحد بيوت الفندق المذكور، وما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله،
ودفن بباب الدباغين من محروسة مراكش - تجاوز الله عنه.

ونثره - رحمه الله - شهير، وكتابه فائقة؛ فمما ثبت له من غير
المتعارف من السلطانيات، ظهير كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة،
5 ولا خفاء ببراعته، وهو؛ هذا كتاب تأكيد اعتناء، وتقليد ذي منة وغناء،
أمر بإنفاذه فلان - أيده الله - لفلان بن فلان - صانه الله - ليتقدم لولاية
المدينة الفلانية وجهاتها، ويصوح ما تكاثف من العدوان بجنباها، -
تنويها أحظاه بعلائه، وكساه رائق ملائه، لما علمه من سنائه، وتوسمه من
غنائه؛ ورجاه من حسن منابه، وتحققه من طهارة ساحته وجنا به؛ وتيقن -
10 أيده الله - أنه مستحق بما ولاه، مستقل بما تولاه؛ لا يعتريه الكسل، ولا
تشنيه عن المضاء الصوارم والأسل؛ ولم يكل الأمر منه إلى وكل، ولا ناطه
بمناط عجز ولا فشل، وأمره أن يراقب الله - تعالى - في أوامره ونواهيه،
ويعلم أنه زاجره عن الجور وناهيه، وسائله عما حكم به وقضاه، وأنفذه
وأمضاه ؛ ((يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

(7) الفلانية : ك نفع . بفلانة : ل .

ويصوح : ل . ويضون : ك . ويضرح : نفع .

بجنباها : ك نفع بجنباها : ل .

تنويها : ل نفع . تنوها : ك .

(10) مستحق : ل نفع . مستغن : ك .

الكسل : ك ل . الكسل : نفع .

(12) بمناط : ل نفع . بمناة : ك .

(202)))، فليتقدم لذلك بحزم لا يخمد توقده، وعزم لا ينفد تفقده؛ ونفس مع الخير ذاهبة، وعلى متن البر والتقوى راكبة، ويقدم للاحتراس من عرف اجتهاده، وعلم ارقه في البحث وسهاده، وحمدت أعماله، وأمن تفريطه واهماله؛ ويضم إليهم من يحذو حذوهم، ويقفو شاوهم؛ مما لا يستراب بمناحيه، ولا يصاب خلل في ناحية من نواحيه؛ وان يذكي العيون على الجناة، وينفى عنها لذيد السنة (203)؛ ويفحص عن مكانهم، حتى يفص بالروع نفس أمنهم؛ فلا يستقر بهم موضع، ولا يقر منهم مخب ولا موضع؛ فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه، وبث السؤال في مواضع تصرفه ومواطنه؛ فإن لاحت شبهة أبدأها الكشف والاسبتراء، وتعداها البغي والافتراء؛ نكله بالعقوبة أشد نكال، وأوضح له منها ما كان ذا إشكال، - بعد أن يبلغ إناه (204)، ويقف على طرف مداه؛ وحد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين، وان جاءه فاسق أن

(1) لذلك : ك ل، إلى ذلك : نفع.

لا ينفذ توقده : ك، لا ينفذ توقده : ل، لا ينفذ تفقده : نفع.

(7) يفص بالروع : ل، يقصر بالروع : ك، يفص بالريق : نفع.

يقر : ك ل، يفر : نفع.

(11) على طرف : ك ل، في طرف : نفع.

وحد له : ل نفع، وحق له : ك.

(202) الآية : 19 - سورة الانفطار.

(203) يعنى السنوات جمع سنة : ما يتقدم النوم من الفتور، ووقف عليه بالهاء لضرورة السجع.

على حد ما ورد في بعض الآثار : (دفن البناة، من المكرمات).

(204) أي نضجه، وانى كرضى مصدر أنى يأتي بوزن رمى يرمى. يقال أنى الطعام : استوى ونضج.

ومنه قوله تعالى (غير ناظرين إناه) الآية : 53 من سورة الأحزاب.

يتبين (205)، وان لا يطمع في صاحب مال موفور، وان لا يسمع من مكشوف في مستور؛ وان يسلك السنن المحمود، وينزه عقوبته من الافراط وعفوه من تعطيل الحدود؛ واذا انتهت اليه قصة مشكلة اخرها إلى غده. فهو على العقاب اقدر منه على رده؛ فقد يتبين في وقت، ما لا يتبين في وقت، والمعالجة بالعقوبة من المقت؛ وان يتعمد هفوات ذوي الهيئات؛ وان يستشعر الاشفاق، ويخلع التكبر فإنه من ملابس أهل النفاق؛ وليحسن لعباد الله اعتقاده، ولا يرفض زمام العدل ولا مقاده؛ وان يعاقب المجرم قدر زلته، ولا يعتز عند ذلته؛ وليعلم ان الشيطان أغواه، وزين له مشواه؛ فيشفق من عثاره، وسوء آثاره؛ وليشكر الله على ما وهبه من العافية، وألبسه من ملابس الضافية، ويذكره - جل وعلا - في جميع أحواله، ويفكر في الحشر وأهواله، ويتذكر وعدا ينجز فيه ووعدا، «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا (206)»، والامير - أيده الله - ولي له - ما عدل وأقسط، وبرىء منه ان جار وقسط؛ فمن قرأه فليقف عند حده ورسمه، وليعرف له حق قطع الشر وحسمه؛ ومن واقفه من شريف أو مشروف.

(9) فيشفق : ك ل. فليشفق : نفع.
(10) جل وتعالى : ك ل. وعلا : نفع.

(205) يشير إلى قوله تعالى في سورة الحجرات : ((يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)).
(206) الآية : 30 سورة آل عمران.

وخالفه في نهيه عن منكر أو أمر بمعروف، فقد تعرض من العقاب لما يذيقه وبال فعله، «ولا يحيق المكر الشيء إلا بأهله (207)» - انتهى.

ومن مكاتباته الرائقة، قوله : أطال الله بقاء الوزير الأجل، عتادي الأسرى، وزنادي الأورى، وإيامه أعياد، وللسعد في زمانه اتقياد؛ أما أنا - 5
أدام الله عزه - فجوي عاتم، وإعيادى ماتم، وصبحي عشاء، ومالي إلا من الخطوب انتشاء؛ ابيت بين فؤاد خافق وطرف مسهد، نائي المحلة من مزار العود؛ حين لا أرى الروض المنور، ولا أحس سهيلا إذا لاح ثم تغور؛ وقد بعدت دار إلي حبيبة، وودت منى حوادث بادناها توذى الشبيبة ؛ وأي عيش لمن لزم المفاوز لا يريمها، حتى ألفه ريمها، قد رمته النوائب ؛ 10
فما اتقى، وارتقت له الجوانح في وعور المرتقى، يواصل النوى ولا يهجر سيرا، ولا يزجر في الأراحة طيرا، قد هام بالوطن، هيام ابن طالب بالحوض والعطن؛ وحن إلى تلك البقاع، حنينه إلى اثلاث القاع (208)؛

(2) وبال فعله : ل وكتب فوقه (جهله) وعليها علامة (صح). وبال فعله وجهله : ك. وبال خيله : نفع.

انتهى : ك ل. في النفع وكتب في كذا

(4) الأورى : ل نفع، الأبرى : ك.

(5) فجوي : ل نفع، فجدي : ك.

(7) تنور : ك ل. تهور : نفع، ولعل الصواب ما أثبتناه (تغور).

(10) يواصل : ك نفع، نواصل : ل.

(207) الآية : 47 سورة فاطر.

(208) يشير إلى قصة يحيى بن طالب الحنفي حين اغترب عن وطنه اليمامة إلى العراق وافتقر، وفي ذلك يقول متشوقا :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أفيانكن طويل
انظر معجم البلدان (قرقرى).

ولا سبيل ان يشعب صدع بينه شاعب، أو تكمله أحجار للدار وملاعب،
 وليس له إلى أمين يجنج، ولا يرى أمله يسنج؛ قد طوى البلاد وبسطها،
 وتطرف الأرض وتوسطها، ولم يلف مقبلا، ولا وجد مقبلا، إلى الله أشكو
 ما أقاسي وأقاصي، وبيده الأقدام والنواصي؛ ولقاؤه موعد كل موعد، وكل
 معمر سيدركه يوما حمام الموعد؛ وأنفذته - وقد صدرت عن فلانة بعد
 أهوال لقيتها، وأنكال سقيتها؛ وسفر لقيت منه نصبا، وكدر أعقبني وصبا،
 وإلى متى يعزتني السعد، و ((لله الأمر من قبل ومن بعد (209))).

قال بعضهم، ومن أحسن ما رأيت له، قوله، معاليك أشهر رسوما،
 وأعطر نسима، من أن يغرب شهاب مسعاها، أو يجذب لرائد مرعاها؛ فإن
 10 نبهتك فانما نبهت عمرا، (209 - مكرر) وان استنرتك فانما استنير قمرا؛
 والامير - ايده الله - اجل من ان اعتصم في ملكه، وانتظم في سلكه؛ فانه
 حسام بيد الملك طلاقته فرنده، وشهامته حده؛ وقضيب في دوحة الشرف
 رطيب؛ بشره زهره، وبره ثمره؛ وقد توسمت نارك لعلي افوز منها بقبس،
 او تكون كنار موسى بالواد المقدس؛ وعسى الامل ان تغلو بكم قداحه،
 ويشف من افقكم مصباحه، فجرد - ايديك الله - صارم عزم لا يفل غروبه،
 15 واطلع كوكب سعد لا يخاف غروبه - انتهى.

ولنذكر بعض كلام الفتح في المطمح، فاني رأيت منه أوراقا

(1) صدع : ل. صدر : نفع - ك.

(8) قال بعضهم : ل، وقال بعضهم : ك نفع.

(10) فإنما : ل نفع - ك.

(16) بعض : ل نفع - ك.

(209) الآية : 4، سورة الروم.

(209) مكرر - يشير الى قول بشار :

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

انظر الديوان ص 217.

بخزانة الكتب بتلمسان، ولفظه كلفظ القلائد، غير أنه زاد في عدد الرجال، ووقفت في مقيداتي على جملة من ذلك، وهأنا أثبتته - وإن كنت لم أر الكتاب المذكور، ولم أقف منه على غير هذه الأوراق، على اني لست على يقين أن ذلك هو المطمح، وإنما غلب على ظني بموافقته لفظ القلائد.

5

فمن ذلك، قوله عند ذكر المنصور بن ابي عامر (210) - رحمه الله - بعد كلام مانصه: وتمرس المنصور ببلاد الشرك اعظم تمرس، ومحا من طواغيتها كل تعجرف وتغطرس، وغادرهم صرعى البقاع، وتركهم أذل من وتد البقاع، ووالى إلى بلادهم الوقائع، وسدد إلى أكبادهم سهام الفجائع؛ وأغص بالحمام أوراخهم، ونغص بتلك الآلام بكورهم ورواحهم؛ ومن أوضح الأمور هنالك، وأفصح الأخبار في ذلك، - أن أحد رسله كان كثير الانتياب، لذلك الجناب؛ فسار في بعض مسيراته إلى غرسية صاحب البشكنش فوالى في إكرمه، وتناهى في بره واهتمامه؛ فطالت مدته فلامتززه الا مر عليه متفرجا، ولا موضع الاسار عليه معرجا؛ فحل في ذلك، أكثر الكنائس هنالك، فبينما هو يجول في ساحتها، ويجيل العين في

15

(10) واغص : ل، والنفح، والبيان المغرب، وأغم : ك.

(13) البشكنش : ل نفح البيان، البشكنس : ك.

البشكنش فوالى في اكرامه : ك ل نفح. البشكنش فصادفه في فصح فوالى : البيان.

واهتمامه : ل البيان، واحترامه : نفح، وامتنانه : ك.

(14) موضع : ك ل البيان، منزل : نفح.

(210) وانظر في ترجمته :

بغية الملتمس 105، والمغرب في حلى المغرب 1 / 194، والذخيرة المجلد الأول من

القسم الرابع 39 - 58، وابن خلدون 4 / 147، وتاريخ قضاة الأندلس 80، والوافي

بالوفيات 3 / 312، والحلة السيرة 268/1، وغزوات العرب 192 - 197.

مساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر، قويمه - على طول الكسر، فكلمته، وعرفته بنفسها وأعلمته، وقالت له : أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبسة، وبكل ذل وصغار ملبسة، وناشدته الله 5 في إنهاء قصتها، وبراء غصتها، واستحلفته بأغلظ الايمان، وأخذت عليه في ذلك أوكد موثيق الرحمان، فلما وصل إلى القنصور، عرفه بما يجب تعريفه به واعلامه، وهو مصغ إليه حتى تم كلامه؛ فلما فرغ من قصته، قال له المنصور : هل وقفت هنالك على أمر أنكرته، أم لم تقف على غير ما ذكرته؛ فأعلمه بقصة المرأة وما خرجت عنه إليه، وبالموathيق التي أخذت عليه؛ فعتبه ولامه. على ان لم يبدأ بها كلامه؛ ثم أخذ في 10 الجهاد من فوره، وعرض من الاجناد في نجده وغوره، وأصبح غازيا على سرجه، مباحيا مروان يوم مرجه (211)، حتى وافى ابن شانجه في جمعه، فأخذت مهايته ببصره وسمعه؛ فبادر بالكتاب إليه يتعرف ما الجنية، ويحلف له بأعظم ألية، انه ما جنى ذنبا، ولا جفا عن مضجع الطاعة 15 جنبا؛ فعنف ارساله وقال لهم : كان قد عاقدني ألا يبقى ببلاده مأسورة

(1) قديمة الاسر : ل نفع البيان - ك.

(4) السنين : ك ل البيان، سنين : نفع.

(8.7) من قصته : ك ل - نفع، البيان.

لم : ل نفع البيان - ك.

(13) الجنية : ك ل البيان، الجلية : نفع.

(211) يعنى يوم مرج راهط الذي انتصر فيه مروان بن الحكم بن العاص بن أمية - على

خصومه بنواحي دمشق فولى الملك، وكانت الموقعة سنة خمس وستين هجرية.

انظر العقد الفريد ج 3 / 150 - 152، ومعجم البلدان 3 / 21.

ولا مأسور، ولو حملته في حواصله النسور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة، ووالله لا أنتهى عن ارضه حتى اكتسحها، فأرسل إليه المرأة في اثنتين معها، وأقسم أنه ما أبصرهن، ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها، قد بالغ في هدمها، تحقيقا لقوله، وتضرع إليه في الأخذ فيه بطوله، فاستحيا منه، وصرف الجيش عنه، وأوصل المرأة إلى نفسه، والحق توحشها بأنسه، وغير من حالها، وعاد بسواكب نعماء على جذبها وإمحالها، وحملها إلى قومها، وكحلها بما كان شرد من نومها.

● انتهى (212)، ومن ذلك قوله في المنصور أيضا مانصه، فرد نابه 10 على من تقدمه، وصرفه واستخدمه، فإنه كان امضاهم سنانا، وأذكاهم جنانا، وأتمهم جلالا، وأعظمهم استقلالاً، فال أمره إلى ما آل، وأوهم العقول بذلك المال، فإنه كان آية الله في اتفاق سعده، وقربه من الملك بعد بعده، بهر برفعة القدر، واستظهر بالاناة وسعة الصدر، وتحرك فلاح نجم الهدوء، وتملك فأخفق بأرضه كل عدو، بعد خمول كابد منه غصصا 15 وشرقا، وتمعذر مأمول طارد فيه سهرا وفرقا، حتى أنجز له الموعود، وفر

(6) من حالها، ك ل نفع، سوء حالها، البيان.

(10) وصوبه: ك ل، وصرفه: نفع، البيان.

(14.13) نجم الهدوء: ل نفع البيان، فخم الهدوء: ك.

فأخفق بأرضه كل عدو، ك ل، فما خفقت بأرضه لواء عدو: نفع، البيان.

(312) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا، وقد ورد في البيان المغرب - نقلا عن الفتح بن خاقان، دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه - ج 2 ص 297. والمؤلف - وان تردد هنا - في نسبه إلى المطمح، فهو - في النفع - قد قطع بنسبته إليه، وقد جاء فيه قوله،

(وقال في المطمح في حق ابن أبي عامر) - ج 1 / 403 - 404 نشر احسان عباس.

نحسه أمام تلك السعود؛ فقام بتدبير الخلافة، وأقعد من كان له فيها إنافة،
 وساس الأمور أحسن سياسة، وداس الخطوب أحسن دياسة، فانتظمت له
 الممالك، واتضحت له المسالك، وانتشر الأمن في كل طريق، واستشعر
 اليمن كل فريق، وملك الأندلس بضعا وعشرين حجة، لم تدحض لسعادته
 حجة، ولم تزخر لمكوره بها لجة، لبست فيها البهاء والاشراق، وتنفست
 عن مثل أنفاس العراق، وكانت أيامه أحمد أيام، وسهام بأسه أشد سهام،
 غزا الروم شاتيا وصائفا، ومضى فيما يروم زاجرا وعائفا، فأوغل في تلك
 الشعاب، وتغلغل حتى راع ليث الغاب، ومشى تحت ألويته صيد القبائل،
 واستجرت في ظلها بيض الظبا وسمر الذوابل، وهو يقتضي الأرواح بغير
 5
 10
 15
 سوم، وينتضى الصفاح على كل روم؛ ويتلف من (لا) ينساق للخلافة
 وينقاد، ويختطف منهم كل كوكب وقاد؛ حتى استبد وانفرد، وانس إليه
 من الطاعة مانفر وشرد؛ وانتظمت له الاندلس بالعدوة، واجتمعت له
 اجتماع قريش في دار الندوة؛ ومع هذا لم يخلع اسم الحجابة، ولم يدع
 السمع لخليفته والاجابة؛ ظاهرا يخالفه الباطن، واسما ينافره مواقع الحكم
 والمواطن، واذل قبائل الأندلس بإجازة البرابر، وأخمل بهم أولئك الاعلام
 الاكابر، فإنه قاومهم باضدادهم، واستكثر من أعدادهم، حتى تغلبوا على
 الجمهور، وسلبوا منهم الظهور، ووثبوا عليهم الوثوب المشهور، الذي أعاد

(2) اخشن : ل. باخشن : نفع. البيان. اخس : ك.

(7) (فما مر له غير سنيح. ولا فاز إلا بالمعلى لا بالمنيح : نفع - ك ل البيان.

(10) من لا ينساق : نفع. البيان. من ينساق - باسقاط (لا) : ك ل - والمعنى يقتضيها. ولذا أثبتناها في الصلب.

(12) واجتمعت له : ك ل البيان. واجتمعت في ملكه : نفع.

(14) ظاهرا .. واسما : ك ل. ظاهر ... واسم : نفع. البيان.

(16) قاودهم : ك ل. قاومهم : نفع. البيان.

(18) منهم : ك ل البيان. عنهم : نفع.

أكثر الأندلس قفرا يبابا، وملآها وحشا وذئابا، وأعراها من الامان، برهة
من الزمان ، وعلى هذه الهنة فهو وابنه المظفر كان آخر سعد الأندلس،
وحد السرور بها والانس، وغزواته فيها شائعة الأثر، رائعة كالسيف ذي
الأثر؛ وحسبه وافر، ونسبه معافر؛ ولذلك قال يفخر :

5 رميت بنفسي هول كل كريمة وخاطرت والحر الكريم يخاطر
وما صاحبي إلا جنان مشيع واسمر خطي وأبيض باتر
واني لجزاء الجيوش إلى الوغى أسود تلاقىها أسود خودار
فسدت بنفسي أهل كل سيادة وكاثرت حتى لم أجد من أكاثر
وما شدت بنيانا ولكن زيادة على ما بنى عبد الملك وعامر
10 رفعا المعالي بالعوالي حديثه وأورثناها في القديم معافر (212)
وكانت أمه تيمية فحاز الشرف بطرفيه، والتحف بمطرفيه، قال
القسطلي (213) ،

-
- (2) الهنة : ك ل، الهيئة : نفع، البيان.
والانس : ك ل، والتانس : نفع، البيان.
(5) يخاطر : ك ل نفع، مخاطر : البيان.
(8) فسدت : : ك نفع، لسدت : ل البيان.
وكاثرت ... من اكاثر : ك ل البيان، وفاخرت ... من أفاخر : نفع.
(10) رفعا : ك نفع، البيان، رفعا : ل.

-
- 212 مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والنفع 5/1 - 4 - 406.
(213) أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي نسبة إلى «قسطلة» دراج بغرب الأندلس.
كان شاعر المنصور بن أبي عامر، وكاتب الانشاء في أيامه.
قال فيه الثعالبي : كان بالأندلس، كالمتنبي بالشام.
(ت 421 هـ - 1030م).
انظر ذخير ابن بسام المجلد الأول من القسم الأول 23، وجنوة المقتبس 102 - 106.
والصلة 62، وبتيمة الدهر 1 / 238.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمس تلالا في العلى وبدور
من الحميريين الذين أكفهم سحائب تهمى بالتسدى وبحور
وتصرف قبل ولايته في شتى الولايات، وجاء من التحدث بمنتهى
أمره بآيات، حتى صح زجره، وجاء بصبغه فجره، تؤثر عنه في ذلك
5 أخبار، فيها عجب واعتبار، وكان أديبا محسنا، وعالما متفنا، فمن ذلك
قوله - يمني نفسه بملك مصر والحجاز، ويستدعى صدور تلك الأعجاز ،

منع العين أن تذوق المناما حبا أن ترى الصفا والمقاما
لي ديون بالشرق عند أناس قد أحلوا بالمشعرين الحرما
إن قضوها نالوا الاماني وإلا جعلوا دونها رقابا وهاما
10 عن قريب ترى خيول هشام يبلغ النيل خطوها والشاما (213)
وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة، أمر المنصور بن أبي عامر ببناء
قصره المعروف بالزاهرة، وذلك عندما استفحل أمره، واتقد جمره، وظهر
استبداده، وكثر حساده، وخاف على نفسه في الدخول إلى قصر السلطان،
وخشي أن يقع في اشطان، فتوثق لنفسه، وكشف له ما ستر عنه في أمسه،
15 من الاعتزاز عليه، ورفع الاستناد إليه؛ وسما إلى ما سمت إليه الملوك من
اختراع قصر ينزل فيه، ويحله بأهله وذويه، ويضم إليه رئاسته، ويتم به
تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتياه وغلمانه، فارتاد موضع مدينته
المعروفة بالزاهرة، الموصوفة بالقصور الباهرة، وأقامها بطرف البلد على

(12) استفحل : نفح، البيان، استعجل : ل، استعمل : ك.

حساده : ك ل البيان، حساده وأنداده : نفح.

(15) سمت : ك نفح البيان، سمو : ل.

(16) ويتم : ك ل نفح، ويتم : البيان.

213 - مكرر) - انظر البيان المغرب 275/2، والحلة السراء 275/1.

نهر قرطبة الأعظم، ونسق فيها كل اقتدار معجز ونظم؛ وشرع في بنائها في هذه السنة المؤرخة، وحشد إليها الصناع والفعلة، وجلب إليها الآلات الجليية، وسربلها بهاء يرد العيون كليلة، وتوسع في اختطاطها، وتولع بانتشارها في البسيطة وانبساطها، وبالغ في رفع أسوارها، وثابر على تسوية أنجادها وأغوارها، فاتسعت هذه المدينة في المدة القريبة، وصار بناؤها من الأبناء الغربية، وبنى معظمها في عامين، وفي سنة سبعين وثلاثمائة، انتقل المنصور إليها، ونزلها بخاصته وعامته، فتبوأها وشحنها بجميع أسلحته وأمواله وامتعته، واتخذ فيها الدواوين والأعمال، وعمل في داخلها الأهراء، وأطلق بساحتها الأرحاء؛ ثم اقطع (ما) حولها لوزرائه وكتابه، وقواد وحجابه، فابتنوا بها كبار الدور، وجليات القصور، واتخذوا خلالها المستغلات المفيدة، والمنازه المشيدة، وقامت بها الأسواق، وكثرت فيها الأرفاق، وتنافس الناس في النزول باكنافها، والحلول باطرافها، للدنو من صاحب الدولة، وتناهى الغلو في البناء حوله، حتى اتصلت أرباضه بأرباض قرطبة، وكثرت بحوزتها العمارة، واستقرت في بحبوحتها الأمانة، وأفرد الخليفة من كل شيء إلا من الاسم الخلفي، وصير ذلك هو الرسم العافي، ورتب فيها جلوس وزرائه، ورؤوس أمرائه، وندب إليها كل ذي خطة بخطته، ونصب ببابها كرسي شرطته، واجلس عليها واليا على رسم كرسي الخليفة، وفي صفة تلك الرتبة المنيفة.

وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى مدينته تلك أموال الجبايات، ويقصدها أصحاب الولايات، وينتابها طلاب الحوائج.

(9) حالها وزرائه : ك ل، ما حولها لوزرائه : نفع، البيان.

(15) رسم : ل، نفع، البيان - ك.

وحذر أن يعوج عنها إلى باب الخليفة عائج، فاقتضيت لديها اللبانات والأوطار، وانحشد الناس إليها من جميع الأقطار، وتم لمحمد بن أبي عامر ما أراد، وانتظم بلبنة أمانيه المراد، وعطل قصر الخليفة من جميعه، وصيره بمعزل من سامعه ومطيعه، وسد باب قصره عليه، وجد في خبر أن لا يصل إليه؛ وجعل فيه ثقة من صنائه يضبط القصر، ويبسط فيه النهي والأمر؛ ويشرف منه على كل داخل، ويمنع ما يحذره من الدواخل، ورتب عليه الحراس والبوابين، والسمار والمنتابين، يلازمون حراسة من فيه ليلا ونهارا، ويراقبون حركاتهم سرا وجهارا، قد حجر على الخليفة كل تدبير، ومنعه من تملك قبيل أو دبير، وأقام الخليفة هشام مهجور الفناء، 10 محجور الفناء، خفي الذكر، عليل الفكر، مسدود الباب، محجوب الشخص عن الأحياب، لا يراه خاص ولا عام، ولا يخاف منه بأس ولا يرجى له إنعام، ولا يعهد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة، وقد نسخه ولبس ابهته، وطمس بهجته، وأغنى الناس عنه، وأزال أطماعهم منه، وصيرهم لا يعرفونه، وأمرهم أن لا يذكروه؛ اشتد ملك محمد بن أبي عامر منذ نزل قصر الزاهرة، وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها، حتى 15 كملت احسن كمال، وجاءته في نهاية الجمال، نقاوة بناء، وسعة فناء،

(1) لديها : ك ل البيان . إليها : نفتح .

(9) مهجور الفناء : ك ل . البيان . معجوز : نفتح .

(11) منه بأس : ك ل نفتح . له بأس : البيان .

له أنعام : ك ل . منه أنعام : نفتح البيان .

(14) ان لا يذكرونه : ك ل . انهم لا يذكرونه : نفتح . البيان .

(16) نقاوة بناء . وسعة فناء : ل نفتح . البيان . نقاء وبقاء : ك .

واعتدال هواء رق اديمه، وصقالة جو اعتل نسيمه، ونضرة بستان، وبهجة
للنفوس فيها افتنان، وفيها يقول صاعد اللغوي ،

يا أيها الملك المنصور من يمن والمبتني نسا غير الذي انتسبا
بغزوة في قلوب الشرك رائعة بين المنايا تناغى السمر والقضا
5 أما ترى العين تجري فوق مرمرها هوى فيجری على احفافها الطربا
أجريتها فطما الزاهى بجريتها كما طموت فسدت العجم والعربا
تخال فيه جنود الماء رافلة مستلزمات تريك الدرع واليلبا
تحفها من فنون الأيك زاهرة قد أورقت فضة إذ أورقت ذهباً
بديعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو على السمع منها آية عجبا
10 لا يحسن الدهر أن ينشي لها مثلاً ولو تغنت فيها نفسه طلباً (214)

ودخل عليه ابن ابي الحباب في بعض قصوره من المنية، المعروفة
بالعامرية، والروض قد تفتحت أنواره، وتوشحت أنجاده وأغواره، وتصرف
فيها الدهر متواضعا، ووقف بها السعد خاضعا، فقال ،

لا يوم كالיום في أيامك الأول بالعامرية ذات الماء والظلل
15 هواؤها في جميع الدهر معتدل طيب وان حل فصل غير معتدل
ما إن يبالي الذي يحتل ساحتها بالسعد أن لا تحل الشمس بالحمل
وما زالت هذه المدينة رائقة، والسعود بلبتها متناسقة، تراوحها
الفتوح وتغادياها، وتجلب إليها منكسرة أعاديها، لا تزحف منها راية إلا
إلى فتح، ولا يصدر عنها تدبير إلا إلى نجح؛ إلى أن حان يومها

(18) منها : ل البيان، عنها : ك نفع.

(214) انظر البيان المغرب . ج 2 ص 273 - 277.

العصيب، وقيض لها من المكروه أوفر نصيب، فتولت فقيدة، وخلت من بهجتها كل عقيدة (214) - انتهى.

ولست اتيقن ان جميعه كلام الفتح، مع اني وجدت في بعض التواريخ (215) نسبه إليه، فأثبت جميعه لشدة مناسبة بعضه لبعض، على أنه لا يبعد جميعه عن نفسه - والله أعلم، ثم بعد تحققت أنه كلام الفتح في المطمح (216)، وقد تعلق غرضي بذكر بعض كلام هذا المؤرخ في شأن المنصور بن أبي عامر لما فيه من ذكر جامع قرطبة، ونصه :

وكان المنصور، آية من آيات فاطرة، دهاء ومكرا وسياسة، عدا بالمصاحفة على الصقالبة، حتى قتلهم وأذلهم، ثم عدا بغالب الناصري على المصاحفة، حتى قتلهم وبادهم، ثم عدا بجعفر بن الاندلسي (217) على غالب، حتى قتله، ثم عدا بنفسه على جعفر وقتله؛ ثم انفرد بنفسه، وصار ينادي صروف الدهر هل من مبارز؟ فلما لم يجده حمل الدهر على حكمه، فانقاد له وساعده، فاستقام امره منفردا بمملكة لا سلف له فيها؛ ومن أوضح

(1) وخلت : ل . نفتح البيان، وقلت : ك.

(8) فاطرة : ل البيان، فاطر : ك.

(9) الناصري : ل، البيان - ك.

(215) يعني ابن عذارى المراكشي صاحب البيان المغرب.

(216) لم يرد هذا النص في المطمح الذي بين أيدينا.

(217) يعني به جعفر بن علي بن حمدون، المعروف بابن الأندلسي، وكان ذا شدة وبأس، ورباطة جأش، ونباهة ذكر، وجلالة قدر، قربه المنصور إليه ليقارع به صهره غالبا الناصري، ثم خشي المنصور وقتله سنة (372 هـ).

انظر البيان المغرب ج 12 - 278 - 281.

الدلائل على سعده . انه لم ينكب قط في
حرب شهدها، ولا توجهت عليه هزيمة، ولا انصرف عن موطن إلا قاهرا
غالبا، على كثرة ما زاول من الحروب ومارس من الاعداء، وواجه من
الأمم، وانها لخاصة، ما أحسب شرکه فيها أحد من الملوك الإسلامية، ومن
5 أعظم ما أعين به مع قوة سعده، - وتمكن جده، سعة جوده، وكثرة بذله،
فقد كان في ذلك أعجوبة الزمان، وأول من اتكأ على ارائك الملك
وارتفق، وانتشر عليه لواء السعد وخفق، حط صاحبه المصحفي (218)،
وأثار له كامن حقه الخفي، حتى أصاره للهموم لبيسا، وفي غيابات
السجن حبيسا، فكتب إليه يستعطفه،

10 هبني أسأت فأين العفو والكرم إذ قادني نحوك الاذعان والندم
يا خير من مدت الأيدي إليه أما ترثي لشيخ نعاه عندك القلم
بالفت في السخط فاصح صفح مقتدر ان الملوك إذا ما استرحموا رحموا
فما زاده ذلك إلا حنقا وحقدا، وما افادته الأبيات إلا تضرما ووقدا،
فراجعه بما أيأسه، وأراه مرمسه، واطبق عليه محبسه، وضيق تروحه من
15 المحنة وتنفسه،

(2) ولا توجهت ، ك ل، وما توجهت ، البيان.

(12) السخط ، ك نفع البيان، الحط ، ل.

(218) يريد جعفر بن عثمان المصحفي، حاجب السلطان والند المقارع الذي كان يخشاه ابن
أبي عامر.

انظر في ترجمته،

الحلة السراء 141/1 - 147، ومطمح الأنفس 3 - 9، وجنوة المقتبس 175، وبغية

الملتصم 240.

الآن يا جاهلا زلت به القدم تبغي التكرم لما فاتك الكرم
أغریت بی ملکا لولا تثبته ما جاز لي عنده نطق ولا كلم
فائس من العيش إذ قد صرت في طبق ان الملوك إذا ما استقموا تقموا
نفسی إذا سخطت لیست براضية ولو تشفع فيك العرب والعجم

5 وكان من أخبار المنصور الداخلة في أبواب البر والقربة، بنيان

المسجد الجامع، والزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلاثمائة؛ وذلك أنه لما
زاد الناس بقرطبة، وانجلب إليها قبائل البربر من العدوة وإفريقية،

وتناهى حالها في الجلالة، ضاقت الارياض وغيرها، وضاق المسجد الجامع
عن حمل الناس؛ فشرع المنصور في الزيادة بشرقيه حيث تمكن الزيادة.

10 لاتصال الجانب الغربي بقصر الخلافة، فبدأ ابن أبي عامر هذه الزيادة

على بلاطات، تمتد طولاً من أول المسجد إلى آخره، وقصد ابن أبي
عامر في هذه الزيادة المبالغة في الاتقان، والوثاقة دون الزخرفة، ولم

يقصر مع هذا عن سائر الزيادات جودة، ما عدا زيادة الحكم، وأول ما
عمله ابن أبي عامر، تطييب نفوس أرباب الدور، الذين اشترت منهم

15 للهدم لهذه الزيادة، يانصافهم من الثمن؛ وصنع في صحنه الجب العظيم

قدره، الواسع فناؤه، وابن أبي عامر رتب إحراق الشمع بالمسجد الجامع،
زيادة للزيت، فتطابق بذلك النوران، وكان عدد سواري الجامع الحاملة

لسمائه، واللاصقة بمبانيه وقباهه ومناره، بين كبيرة وصغيرة، ألف سارية

(5) والقربة : ل. البيان، والعز : ك.

(11.10) (الزيادة على بلاطات ... هذه الزيادة) : ل. البيان - ك.

(14) أرباب الدور الذين : ك. ل. أرباب الدور والمستغلات الذين - بزيادة (والمستغلات) :
البيان.

(15) من الثمن وضع : ك. ل. من الثمن أو بمعاوضة وضع : البيان

وأربعمائة سارية وسبع عشرة سارية؛ وعدد ثريات الجامع ما بين كبيرة وصغيرة مائتان وثمانون ثريا، وعدد الكؤوس سبعة آلاف كأس وأربعمائة كأس وخمسة وعشرون كأسا؛ وزنة مشاكي الرصاص للكؤوس المذكورة عشرة أرباع أو نحوها، وزنة ما يحتاج إليه من الكتان للفتائل في كل شهر رمضان ثلاثة أرباع القناطر، وجميع ما يحتاج إليه الجامع من الزيت 5 في السنة خمسمائة ريع أو نحوها، يصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد؛ ومما كان يختص برمضان المعظم، ثلاثة قناطير من الشمع، وثلاثة أرباع القنطار من الكتان المقطن لإقامة الشمع المذكور؛ والكبيرة من الشمع، التي توقد بجانب الإمام يكون وزنها من خمسين إلى ستين 10 رطلا، يحترق بعضها بطول الشهر، ويعم الحرق لجميعها ليلة الختمة؛ وكان عدد من يخدم الجامع المذكور بقربطية في دولة ابن أبي عامر، ويتصرف فيه من أئمة ومقربين، وأمناء ومؤذنين، وسدنة وموقدين، وغيرهم من المتصرفين، مائة وتسعة وخمسين شخصا، ويوقد من البخور ليلة الختمة أربع أواق من العنبر الأشهب، وثمان أواق من العود الرطب 15 الطيب (219).

ومن ذلك بنيان قنطرة على نهر قرطبة الاعظم، ابتداء بناءها المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وفرغ منها في النصف من سنة تسع

(9) التي توقد : ك ل. توقد - باسقاط (التي) البيان.

(11) وكان عدد من يخدم : ك ل. وكان من يخدم - باسقاط (عدد) : البيان.

(17) سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة : ك ل نفتح. سنة 387 : البيان.

سنة (79) : ك ل نفتح. 89 : البيان.

وسبعين، وانتهت النفقة عليها الى مائة الف دينار واربعين الف دينار، فعظمت بها المنفعة، وصارت صدرا في مناقبه الجليلة، وكانت قطعة أرض لشيخ من العامة ولم يكن للقنطرة عدول عنها، فامر المنصور أمناءه بارضائه فيها، فحضر الشيخ عندهم، فساوموه في القطعة، وعرفوه وجه الحاجة اليها، وان المنصور لا يريد الا انصافه فيها، فرماهم الشيخ 5 بالفرض الاقصى عنده فيما ظنه ألا تخرج عنه باقل من عشرة دنانير ذهابا، كانت عنده أقصى الأمنية وشرطها صحاحا، فاغتنم الأمناء غفلته وتقذوه الثمن، واشهدوا عليه، ثم أخبروا المنصور بخبره، فضحك من جهالته، وأنف من غبنه، وأمر أن يعطى عشرة أمثال ما سأل، وتدفع له 10 صحاحا - كما قال، فقبض الشيخ مائة دينار ذهابا، فكاد أن يخرج من عقله، وان يجن عند قبضها من الفرح، وجاء محتفلا في شكر المنصور، وصارت قصته خيرا سائرا (220).

ومن ذلك أيضا، بناء قنطرة على نهر استجة، وهو نهر شليل وتجشم لها أعظم ثبوت، وسهل الطرق الوعرة والشعاب الصعبة (221). 15 ومن ذلك، انه خط بيده مصحفا كان يحمله معه في أسفاره، يدرس فيه ويتبرك به، ومن قوة رجائه، انه اعتنى بجمع ما علق بوجهه من الغبار في غزواته، ومواطن جهاده، فكان الخدم يأخذونه عنه

(4) عندهم فساوموه : ك ل نفتح. عندهم وأخذ حذرهم منهم فساوموه - بزيادة (وأخذ حذرهم منهم) : البيان.

بالقطعة : ك ل. في القطعة : نفتح. البيان.

(6) من عقله : ك ل نفتح. عن عقله : البيان.

5 بالمناديل، في كل منزل من منازلهم، حتى اجتمع له منه صرة ضخمة، عهد بتصويره في حنوطه، وكان يحملها حيثما سار مع أكفانه، توقعا لحلول منيته، وقد كان اتخذ الاكفان من أطيب مكسبه من الضيعة الموروثة عن أبيه وغزل بناته، وكان يسأل الله - تعالى - أن يتوفاه في طريق الجهاد، فكان ذلك، وكان متسما بصحة باطنه، واعترافه بذنبه، وخوفه من ربه، وكثرة جهاده، وإذا ذكر بالله ذكر، وإذا خوف من عقابه ازدجر؛ ولم يزل متنزها عن كل ما يستتر به الملوك سوى الخمر، لكنه أقلع عنها قبل موته بسنين، وكان عدله في الخاصة والعامة واطراحه للهوادة، وبسطه الحق على الأقرب فالأقرب من خاصته وحاشيته، أمرا 10 مضروبا به المثل (222).

ومن عدله انه وقف عليه رجل من العامة يوما بمجلسه، فناده: ياناصر الحق، ان لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك - وأشار إلى الفتى صاحب الدرقة، وكان له فضل محل عند ابن أبي عامر، ثم قال: وقد دعوته إلى الحاكم فلم يأت، فقال المنصور - أو عبد الرحمان 15 ابن فطيس (223) بهذا العجز والمهانة، وكنا نظنه أمضى من ذلك؟ - ، أذكر مظلمتك يا هذا، فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما، قطعها

(2) حنوطه : ك ل نفتح. حنوطه عند موته - بزيادة (عند موته) : البيان.

(9) للهوادة : ك ل، للمهوادة : البيان - نفتح.

(222) نفس المصدر . ص 288 - 289.

(223) أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن فطيس، قاضي الجماعة بقرطبة .

(ت 402 هـ - 1011م).

انظر الصلة ص 298 - 300، رقم (682).

من غير نصف، فقال المنصور ، ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية، ثم نظر إلى الصقلي - وهو قد ذهل عقله، فقال له ، ادفع الدرقة إلى فلان، وانزل صاغرا، وساو خصمك في مقامه، حتى يرفعك الحق أو يضعك، ففعل ومثل بين يديه، ثم قال لصاحب شرطته الخاص به ، خذ بيد هذا الفاسق الظالم، وقدمه مع خصمه إلى صاحب المظالم، لينفذ عليه حكمه 5 بأغظ ما يوجب الحق من سجن أو غيره، ففعل ذلك، وعاد الرجل إليه شاكرا، فقال له المنصور ، قد انتصفت أنت (فاذهب) لسيلك، وبقي انتصافي أنا ممن تهاون بمنزلتني، فتناول الصقلي بأنواع من المذلة، وأبعده عن الخدمة (224).

10 ومن ذلك، قصة فتاه الكبير، المعروف بالبرقي مع التاجر المغربي، فإنهما تنازعا في خصومة توجهت فيها اليمين على الفتى المذكور - وهو يومئذ أكبر خدم المنصور ، وإليه أمر داره وحرمه، فدافع الحاكم، وظن أن جاهه يمنع من إحلافه، فصرخ التاجر بالمنصور في طريقه إلى الجامع - متظلما من الفتى، فوكل به في الوقت من حمله إلى الحاكم، فأنصفه منه، 15 وسخط عليه المنصور، وقبض نعمته منه ونفاه (225).

ومن ذلك قصة محمد فصاد المنصور، وخادمه وأمينه على نفسه، فإن المنصور احتاجه يوما إلى الفصد ، وكان كثير التعهد له، فأنفذ رسوله إلى

(2) له : ك ل نفتح - البيان.

(5) الفاسق الظالم : ك ل نفتح. الظالم الفاسق : البيان.

(7) فاذهب : البيان المغرب، اذهب : النفتح - ك ل.

(10) البرقي : ك ل نفتح. الميروي : البيان.

(224) انظر البيان المغرب 2 / 289.

(225) نفس المصدر.

محمد، فألفاه الرسول محبوسا في سجن القاضي محمد بن زرب (226)،
لحييف ظهر منه على امرأته، قدر ان سبيله من الخدمة، يحميه من
العقوبة، فلما عاد الرسول إلى المنصور بقصته، أمر بإخراجه من السجن
مع رقيب من رقباء السجن، يلزمه إلى أن يفرغ من عمله عنده، ثم يعيده
إلى محبسه، ففعل ذلك على ما رسمه، وذهب الفاسد إلى شكوى ما ناله،
5 فقطع عليه المنصور، وقال له : يا محمد، إنه القاضي، وهو في عدله، ولو
أخذني الحق ما أطقت الامتناع منه، عد إلى محبسك، واعترف بالحق،
فهو الذي يطلقك، فانكسر الحاجم، وزالت عنه ريح العناية، وبلغت قصته
للقاضي، فصالحه مع زوجته، وزاد القاضي شدة في أحكامه (227).

10 ومن دهائه، قال ابن حيان انه كان جالسا في بعض الليالي،
وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر، فدعا بأحد الفرسان وقال له،
انهض الآن إلى فج طليارش وأقم فيه، فأول خاطر يخطر عليك، سقه إلي،
قال : فنهض الفارس وبقي في الفج في البرد والريح والمطر - واقفا على
فرسه، إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ومعه آلة الحطب،
15 فقال له الفارس : إلى أين تريد يا شيخ ؟ فقال : وراء حطب، فقال

(4) عنده : ك ل نفع - البيان.

(8) وزالت : ك ل نفع، وزال : البيان.

ولحقه - : ك ل نفع، ولحقته : البيان.

(226) أبو بكر محمد بن يبقى بن زرب القرطبي، قاضي الجماعة، الفقيه الحافظ المشاور. (ت
381 هـ - 991م).

انظر جنوة المقتبس 93، المغرب في حلى المغرب 1 / 209، قضاة الأندلس 77، الديباج

268، فهرسة ابن خبير 246، شجرة النور ص 100.

(227) انظر البيان المغرب ج 2 ص 290.

الفارس في نفسه : هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطبا. فما عسى أن يريد المنصور منه ؟ قال : فتركته فسار عني قليلا. ثم فكرت في قول المنصور، وخفت سطوته؛ فنهضت إلى الشيخ، وقلت له : أرجع إلى مولانا المنصور؛ فقال : وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي، سألتك بالله أن تتركني لطلب معيشتي ؟ فقال له الفارس : لا أفعل، ثم قدم به على المنصور، ومثله بين يديه - وهو جالس لم ينم ليلته تلك، فقال المنصور للصقالبة : فتشوه، ففتش فلم يوجد عنده شيء، فقال : فتشوا برذعة حماره، فوجدوا داخلها كتابا من نصارى كانوا قد نزعوا إلى المنصور يخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى، ليقبلوا ويضربوا في إحدى النواحي المعلومة، فلما انبلج الصبح، أمر بإخراج أولئك النصارى إلى باب الزاهرة، فضربت أعناقهم، وضربت رقبة الشيخ معهم (228) !.

ومن ذلك، قصة الجوهرى التاجر، وذلك أن رجلا جوهريا من تجار المشرق، قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير، وأحجار نفيسة، فأخذ المنصور من ذلك ما استحسنته، ودفع إلى التاجر الجوهرى صرته، وكانت قطعة يمانية، فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرملة على شط النهر، فلما توسطها - واليوم قائظ، وعرقه منصب - دعتة نفسه إلى التبرد في النهر، فوضع ثيابه وتلك الصرة على الشط، فمرت حداة، فاختطف الصرة تحسبها لحما، وصاعدت في الأفق ذاهبة، فقطعت الأفق الذي تنظر إليه

(14) الجوهرى التاجر : ك ل نفع، التاجر الجوهرى : البيان.

عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة، فأسر الحزن في نفسه، ولحقه لأجل ذلك علة اضطرب فيها، وحضر الدفع إلى التجار، فحضر الرجل لذلك بنفسه، فاستبان للمنصور ما بالرجل من المهانة والكآبة، وفقد ما كان عنده من النشاط وشدة العارضة، فسأله المنصور عن شأنه، فأعلمه بقصته، فقال له : هلا أتيت إلينا بحدثان وقوع الأمر، فكنا نستظهر على الحيلة، فهل هديت إلى الناحية التي أخذ الطائر إليها؟ قال : مر مشرقاً على سمت هذا الجبل الذي يلي قصرك - يعنى الرملة، فدعا المنصور شرطيه الخاص به، فقال له : جئني بمشيخة أهل الرملة - الساعة، فمضى وجاء بهم سريعاً، فأمرهم بالبحث عن من غير حال الاقلال منهم - سريعاً، وانتقل عن الاضاعة دون تدرّج، فتناظروا في ذلك، ثم قالوا : يا مولانا، ما نعلم إلا رجلاً من ضعفائنا كان يعمل هو وأولاده بأيديهم، ويتناولون السبق بأقدامهم عجزاً عن شراء دابة؛ فابتاع اليوم دابة، واكتسى هو وولده كسوة متوسطة، فأمر بإحضاره من الغد، وأمر التاجر بالغدو إلى الباب؛ فحضر الرجل بعينه بين يدي المنصور، فاستدناه - والتاجر حاضر، وقال له : سبب ضاع منا وسقط إليك، ما فعلت به؟ قال : هو ذا يا مولاي، وضرب بيده إلى حزمة سراويله،

(1) بحيلة : ك ل نفع. بعدوى ولا بحيلة : البيان.

ولحقه : ك ل نفع، ولحقته : البيان.

(3) للمنصور ما للرجل : ك ل نفع له ما به : البيان.

(7) الجبل : ك ل نفع. الجنان : البيان.

(10) الاقلال : ل نفع. البيان. الاقبال : ك.

(12) للسبق : ك ل نفع. السقي : البيان.

(16) قال : ك ل نفع. فقال : البيان.

فأخرج الصرة بعينها، فصاح التاجر طربا، وكاد يطير فرحا، فقال له المنصور : صف لي حديثها، فقال : بينا أنا أعمل في جناني تحت نخلة، إذ سقطت أمامي، فأخذتها وراقني منظرها، فقلت : ان الطائر اختلسها من قصرك لقرب الجوار، فاحترزت بها ودعتني فاقتي الى اخذ عشرة مثاقيل 5 عيوننا كانت معها مصورة، وقلت : أقل ما يكون في كرم مولاي أن يسمح لي بها، فأعجب المنصور ما كان منه، وقال للتاجر : خذ صرتك وانظرها، واصدقني عن عددها، ففعل، وقال : وحق رأسك يا مولاي ما ضاع منها شيء، سوى الدنانير التي ذكرها، وقد وهبتها له، فقال له المنصور : نحن أولى بذلك منك، ولا ننقص عليك فرحك، ولولا جمعه 10 بين الاصرار والاقرار، لكان ثوابه موفورا عليه؛ ثم أمر للتاجر بعشرة دنانير - عوضا عن دنانيره، وللجنان بعشرة دنانير - ثوابا لتأنيه عن فساد ما وقع بيده، وقال : لو بدأنا بالاعتراف قبل البحث، لاوسعناه جزاء، قال : فأخذ التاجر في الثناء على المنصور؛ وقد عاوده نشاطه، وقال : والله لأبش في الاقطار عظيم ملكك، ولا بين أنك تملك طير عملك، كما 15 تملك إنسها، فلا تعتصم منك، ولا تؤذى جارك، فضحك المنصور وقال : اقصد في قولك، يفر الله لك ، فعجب الناس من تल्पف المنصور في أمره، وحيلته في تفريج كربته (229). - انتهى.

(9) ننقص : ك ل نفتح، ننقص : البيان.

فرحك : ك ل ، فرحتك البيان.

(10) الاصرار والاقرار : ك ل نفتح، الاقرار والانكار : البيان.

عن : ل ، من ك، نفتح، البيان.

ثم حكى هذا المؤرخ من اخبار المنصور جملة. ثم وصف غزوته لمدينة شنت ياقب (230) قاصية غليسيّة، واعظم مشاهد النصارى الكائنة ببلاد الأندلس، وما يتصل بها من الأرض الكبيرة، وكانت كنيستها (231) عندهم - بمنزلة الكعبة عندنا، فيها يحلفون، وإليها يحجون من أقصى بلاد رومة وما وراءها، ويزعمون ان القبر المزور فيها قبر ياقوب الحواري، أحد الاثني عشر، وكان أخصهم بعيسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وهم يسمونه أخاه للزومه إياه ؛ إلى أن قال ، وياقوب بلسانهم يعقوب، وكان اسقفا ببيت المقدس، فجعل يستقرىء الأرضين، داعيا لمن فيها، حتى انتهى إلى هذه القاصية، ثم عاد إلى أرض الشام، فمات بها وله مائة وعشرون سنة شمسية. فاحتمل أصحابه رمته، فدفنوه بهذه الكنيسة التي كانت أقصى أثره، ولم يطمع أحد من ملوك الإسلام في قصدها، ولا الوصول إليها، لصعوبة مدخلها، وخشونة مكانها، وبعد شقتها؛ فخرج المنصور إليها من قرطبة - غازيا بالصائفة يوم السبت لست بقين من جمادى الأخيرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وهي غزوته

(2) قاصية : ك، نفع، البيان، ناصية : ل.

(4) فيها : ك ل . فيها : نفع، البيان.

(9) لمن فيها حتى انتهى : ك ل نفع. لمن فيها فجاز إلى الأندلس حتى انتهى : البيان.

(10) فمات : ك ل نفع. فقتل : البيان.

رمته : ل نفع البيان - ك.

(14) وثلاثمائة : ك نفع البيان - ل.

(230) عاصمة ولاية جليقية القديمة.

وتقع في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الابيرية .

انظر عن هذه الموقعة البيان المغرب 294/2.

344

(231) نفس المصدر : 345 - 346. والروض المعطار ص 348

الثامنة والأربعون (232)، ودخل على مدينة قورية (233)، فلما وصل إلى مدينة غلسية، وافاه عدد عظيم من القواميس، المتمسكين بالطاعة في رجالهم، وعلى أتم احتفالهم؛ فصاروا في عسكر المسلمين، وركبوا في المغاورة سبيلهم، وقد كان المنصور تقدم في إنشاء أسطول كبير في الموضع المعروف بقصر أبي دانس (234) من ساحل غرب الأندلس، 5 وجهزه برجاله البحريين، وصنوف المترجلين، وحمل الاقوات والأطعمة، والعدد والأسلحة؛ استظهارا على نفوذ العزيمة، إلى أن خرج بموضع برتقال على نهر دويرة (235)، فدخل في النهر إلى المكان الذي عمل المنصور على العبور منه، فعقد هنالك من هذا الأسطول جسرا بقرب الحصن الذي هنالك، ووجه المنصور ما كان فيه من الميرة إلى الجند، 10 فتوسعوا في التزود منه إلى أرض العدو، ثم نهض يريد شنت ياقوب، فقطع أرضين متباعدة الأقطار، وقطع بالعبور عدة أنهار كبار، وخلصان يمدها البحر الأخضر؛ ثم أفضى العسكر بعد ذلك إلى بسائط جليلة من بلاد فلطارش وما يتصل بها؛ ثم أفضى إلى جبل شامخ، شديد الوعر، لا 15 مسلك فيه ولا طريق، لم يهتد الالداء إلى سواه؛ فقدم المنصور الفعلة

(10) هنالك ك ل نفتح. هناك : البيان.

ووجه : ك ل نفتح. ووزع : البيان.

(12) انهار : ل نفتح البيان. اقطار : ك.

(14) فلطارش وما يتصل بها : ك ل نفتح. فلطارش ومباسبته والدير : البيان.

232) انظر البيان المغرب 2 / 295.

(233) من مدن كورة ماردة. انظر الروض المعطار 485.

(234) مرسى الأسطول على ساحل البرتغال جنوبي الاشونة.

(235) يصب عند بورتو في المحيط الأطلسي، في الشمال الغربي لشبه الجزيرة.

بالحديد لتوسعة شعابه، وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر، وعبروا بعده وادي منية (236).

وانبسط المسلمون بعد ذلك في بسائط عريضة، وأرضين اريضة، وانتهدت مغيرتهم الى دير قسطان، وبسيط بلنبو على البحر المحيط، 5
وفتحوا حصن شنت بلايو وغنموه، وعبروا - سباحة - الى جزيرة من البحر المحيط، لجأ اليها خلق عظيم من أهل تلك النواحي، فسبوا من فيها ممن لجأ اليها، وانتهى العسكر الى جبل مراسيه، المتصل مراكز جهاته بالبحر المحيط، فتخللوا أقطاره، واستخرجوا من كان فيه، وحازوا غنائمه، ثم أجاز المسلمون بعد هذا - خليج لورقي في معبرين، ارشد الادلاء 10
إليهما، ثم نهر ايله، ثم افضوا إلى بسائط واسعة العمارة، كثيرة الفائدة، ثم انتهوا إلى موضع من مشاهد ياقب صاحب القبر تلو مشهد قبره - عند النصرى في الفضل، يقصد نساكهم له من أقصى بلادهم، ومن بلاد القبط والنوبة وغيرهما، فغادره المسلمون قاعا، وكان النزول بعده على مدينة شنت ياقب البائسة، وذلك يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شعبان، فوجدها 15
المسلمون خالية من أهلها، فحاز المسلمون غنائمها، وهدموا مصانعها

(4) بلنبو : ك ل، بلنبو، نفع، بلنبوط : البيان.

بلايو : ك ل، بلاية : نفع البيان.

(12) نساكهم : ل نفع البيان، نساءهم : ك.

(13) قاعا : ك ل نفع، قارعا : البيان المغرب.

(15) من أهلها : ل نفع، البيان - ك.

(236) ويقال منيو أو منهو يقع في منطقة جليقية ويصب في الاطلس بأقصى الشمال الغربي للجزيرة .

انظر الروض القرطاس - تحقيق عبد الوهاب بنمصور.

وأسوارها، وكنيستها، وعفوا آثارها، ووكل المنصور بقبر ياقب من يحفظه
 ويدفع الأذى عنه، وكانت مصانمها بديعة، محكمة، ففودرت هشيما كأن
 لم تغن بالأمس، وانتسفت بعد ذلك سائر البسائط، وانتهت
 الجيوش إلى جزيرة شانت ما نكش (236) منقطع هذا الصقع على
 البحر المحيط، وهي غاية لم يبلغها قبلهم مسلم، ولا 5
 وطئها لغير أهلها قدم؛ فلم يكن بعدها للخيل
 مجال، ولا وراءها انتقال، وانكفأ المنصور عن باب شنت ياقب، وقد بلغ
 غاية لم يبلغها مسلم قبله، فجعل في طريقه القصد على عمل برمند
 بزاردون، ليستقره عائثا ومفسدا، حتى وقع في عمل القواميس
 المعاهدين الذين في عسكره، فأمر بالكف عنها، ومر مجتازا حتى خرج 10
 إلى حصن مليقة من افتتاحه، فجاز هنالك القواميس بجملتهم على
 أقدارهم، وكساهم وكسا رجالهم، وصرهم إلى بلادهم؛ وكتب بالفتح من
 مليقة، وكان مبلغ ما كساه في غزاته هذه لملوك الروم ولمن حسن غناؤه
 من المسلمين، ألفين ومائتين وخمسا وثمانين شقة من صنوف الخز
 الطرازي، وإحدى وعشرين كساء من صوف البحر، وكسائين عنبريين، 15
 واحد عشر سقلطونا، وخمس عشرة مريشات، وسبعة أنماط ديباج وثوبين
 ديباج رومي، وفروي فنك، ووافى جميع العسكر - قرطبة غانما، وعظمت
 النعمة والمنة على المسلمين، ولم يجد بشنت ياقب - إلا شيخا من

(3) وانتسفت بعد ذلك ؛ ك ل. وانتسفت بعوثة بعد ذلك - بزيادة (بعوثة) ؛ نفع البيان.

(16) مريشات ؛ ل نفع، البيان، فريشات ؛ ك.

فنك ؛ ل نفع البيان، فنا ؛ ك.

(17) النعمة والمنة ك نفع البيان، المنة والنعمة ؛ ل.

236 - مكرر) يبدو أنها ليست سيمانكاس، بل بلدة في أقصى شبه الجزيرة.

الرهبان جالسا على القبر، فسأله عن مقامه، فقال : أونس يعقوب، فأمر بالكف عنه (237).

ثم قال هذا المؤرخ - بعد كلام : وحدث شعلة قال : قلت للمنصور ليلة طال فيها سهره ، قد أفرط مولانا في السهر، وبدنه يحتاج إلى أكثر من هذا النوم - وهو أعلم بما يحركه عدم النوم من علة العصب، فقال لي : يا شعلة، الملك لا ينام إذا نامت الرعية، ولو استوفيت نومي، لما كان في دور هذا البلد العظيم عين نائمة (238).

وكان المنصور يزرع في كل سنة - ألف مدي من الشعير - قصيلا لدوابه الخاصة (به)، وكان إذا قدم من كل غزوة من غزواته، لا يحل عن نفسه حتى يدعوا صاحب الخيل، فيعلم ما مات منها وما عاش، وصاحب الأبنية لما وهى من أسواره ومبانيه، وقصوره ودوره، وكان له دخالة في كل يوم اثني عشر ألف رطل من اللحم، حاشا الصيد والطيور والحيتان، وكان يصنع في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصر الزاهرة والزهاء، وابتنى على طريق المباحاة والفخامة - مدينة الزاهرة، ذات

(5) ك من علة : ل نفع، ومن علة : ك.

(8) الف : ك ل نفع، الف ألف : البيان.

(9) الخاصة : ك ل، الخاصة به - بزيادة (به) : نفع، البيان.

(10) فيعلم : ك ل نفع، فيعلمه : نفع البيان.

وصاحب الابنية لما : ك ل نفع، وصاحب الابنية فيعلمه بما : البيان .

(14) والفخامة : ك ل نفع، والصحافة : البيان.

والمتنزهات : ك ل، والمنتزهات : نفع، البيان.

(237) انظر البيان المغرب ج 2 / ص 294 - 297.

(238) المرجع السابق ص 298، وانظر أعمال الاعلام ق 1 ص 76.

القصور والمنتزهات المخترعة، كمنية السرور وغيرها من منشئه البديعة، ثم قال هذا المؤرخ (239) - بعد كلام - : وعند فراغه من بناء الزاهرة، غزا غزوة، أبعدها فيها الايغال، وغال فيها من عظماء الروم من غال، وحل من أرضهم ما لم يطرق، وراع منهم ما لم يرع قط ولم يفرق، وصدر صدرا سما به على كل حسناء عقيلة، وجلى به كل صفحة للحسن صقيلة، 5 ودخل قرطبة دخولا لم يعهد، وشهد له فيها يوم لم يشهد، وكان ابن شهيد (240) متخلفا عن هذه الغزوة لنقرس عداه عأده، وحدها منتجعه ورائده، وابن شهيد هذا أحد حجاب الناصر، وله على ابن أبي عامر أيادي محكمة الأواصر، وكان كثيرا ما يتحفه، ويصله ويلطفه، فلما صدر المنصور من غزوته هذه نسي متاحفته، وأغفل ملاطفته، فكتب إليه ابن 10 شهيد :

أنا شيخ والشيخ يهوى الصبايا يا لنفس تقيقك صرف الرزايا
ورسول الإله أسهم في الفسيء لمن لم يجد فيه المطايا
فاجعلني - فديت - أشكر معرو فك وابعث به عذاب الثنايا

(2) بناء : ل نفتح البيان - ك.

(7) عداه عأده : ل نفتح البيان، عداهما يده : ك.

وحدها : ك ل نفتح، وجفاه : البيان.

(8) وله على ابن أبي عامر : ل نفتح، البيان، وله على أبواب عامر : ك.

(13) فيه : ك ل نفتح، فيها : البيان.

(239) يعنى به ابن عذارى المراكشي في البيان المغرب 2 / 299.

(240) أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي، والد الشاعر الكاتب

ابن شهيد قال فيه تلميذه ابن عائد : الوزير العالي القدر، معدن الدراية والرواية. (ت

393 هـ 1003م).

انظر الصلة 348 - 349، رقم (759)، والمغرب في حلى المغرب ج 1 / 198.

فبعث اليه بعقيلة من عقائل الروم يكتفها ثلاث جوار. كأنهن نجوم
سوار، وكتب اليه :

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها أبكار
فاجتهد واتد فإنك شيخ خفي الليل عن بياض النهار
صانك الله من كلالك فيها فمن العار كلّة المسمار
5 فكتب إليه ابن شهيد :

قد فضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري
ونعنا في ظل أنعم ليلى ولهونا بالبدر ثم الدراري
وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذى مضاء غضب الظبا بتار
فاصطنعه فليس يجزيك كفرا واتخذة سيفا على الكفار
10

انتهى ما انتخبناه من كلام هذا (241) المؤرخ، واطن ان بعضه من
كلام الفتح، كقضية ابن شهيد هذه، فإنها لا تبعد عن مساقه - والله أعلم.
وأخبار المنصور بن أبي عامر، طبقت الأقطار، وطارت كل مطار،
وتعدادها تضيق عنه الأسفار، خصوصا ما له على الكفار، ولذا كتب على
15 قبره :

(2) سوار : ك ل نفع، سرار ، البيان.

(3) من : ك ل، عن ، نفع البيان.

(10) فاصطنعه : ك ل نفع، فاصطنعنى ، البيان.

(11) انتخبناه : ل، انتخبناه : ك.

أثارة تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه
والله ما يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحمي الثغور سواه
وقد حكى صاحب (242) «الزهرات المنشورة في الأخبار المأثورة»
كثيرا من محاسن المنصور بن أبي عامر، فمن ذلك قوله في الزهرة
5 الثامنة والعشرين ما نصه :

حكى أبو العلى صاعد اللغوي قال : جمعت خرق الأكياس، والصرر
التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر، فقطعت لكافور
الأسود غلامي منها قميصا كالمرقعة، وبكرت به معي إلى قصر المنصور،
فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه، فقلت : يا مولانا، لعبدك حاجة،
10 فقال : اذكرها، قلت : وصول غلامي كافور إلى هنا، فقال : وعلى هذه
الحال ؟ ! فقلت : لا اقنع بسواه إلا بحضوره بين يديك، فقال : ادخلوه،
فمثل قائما بين يديه في مرقعته، وهو كالنخلة إشرافا، فقال : قد حضر -
وإنه لباذيء الهيئة، فمالك أضعته ؟ فقلت : يا مولانا، هناك الفائدة، أعلم
يامولاي أنك وهبت لي اليوم ملء جلد كافور مالا، فتهلل وقال : لله
15 درك من شاكر مستنبط لغوامض معاني الشكر، وأمر لي بمال واسع
وكسوة، وكسا كافورا أحسن كسوة (243).

(2) والله ، ك ل. تالله : نفع البيان.

لا يأتي الزمان بمثله ، ك ل نفع. ما ملك الزمان مثله ، البيان.

(242) لعله يعنى به ابن سعيد - كما يدل عليه كلام ابن هذيل في كتابه «عين الادب
والسياسة».

(243) لم يذكر هذه الزهرة (الثامنة والعشرين) في النفع. انظر ج 1 / 417.

وفي التاسعة والعشرين ما نصه : تقدم الى الحاجب المنصور بن
ابي عامر وانزمار ابن ابي بكر البرزالي، احد جند المغاربة - وقد جلس
للعرض والتميز - والميدان غاص بالناس؛ فقال له بكلام يضحك
الثكلي : يا مولاي، ما لي ولك، اسكني، فاني في الفحص، فقال : وما
5 ذلك ياوالزمار واين دارك الواسعة الاقطار ؟ فقال ؟ اخرجتني - والله -
نعمتك، اعطيتني من الضياع ما انصب علي منها من الأطعمة ما ملأ
بيوتي وأخرجني عنها، وأنا بربري مجوع، حديث العهد بالبؤس؛ أترى
لي ان ابعد القمح عني، ليس ذاك من رأيي؛ فتطلق المنصور، وقال: لله
درك من فذ عيي؛ لعيك في شكر النعمة، ابلغ عندنا، وأخذ بقلوبنا، من
كلام كل اشدق متزيد، وبلغ مفتن؛ واقبل على من حوله من اهل
الاندلس، فقال: يا أصحابنا، كذا فلتشكروا الايادي، وتستديموا النعم؛ لا
10 ما أنتم عليه من الجحد اللازم، والتشكي المبرح، وامر له بافضل المنازل
الخالية.

وفي الموفية ثلاثين ما نصه، أصبح المنصور بن أبي عامر صبيحة
أحد، وكان يوم راحة الخدمة الذين أعفوا فيه عن قصد الخدمة في مطر
15 وابل غب أيام مثله، فقال : هذا يوم لا عهد بمثله، ولا حيلة للمواطنين
لقصدنا في مكابדתه، فليت شعري، هل شد أحد منهم عن التقدير، فأغرب

(8) ابعد القمح - ل نفع، ابعد انعمهم : ك.

ذلك : ل نفع ذاك : ك.

(9) بقلوبنا : ل نفع، في قلوبنا : ك.

(10) مفتن : ك ل، متفتن : نفع.

وأقبل : ك، وأقبل المنصور - بزيادة (المنصور) : ل نفع.

(11) فلتشكروا : وتستديموا : ك ل، فلتشكر .. وتستدام : نفع.

(16) عن : ك ل من : نفع.

(16) فأغرب : ل نفع، اغز : ك.

في البكور، أخرج وتأمل - يقوله - لحاجبه، - فخرج وعاد إليه - ضاحكا
وقال : يا مولاي، على الباب ثلاثة رهط من البرابرة ، أبو الناس بن
صالح، واثنان معه، وهم بحال من الليل، إنما توصف بالمشاهدة؛ فقال :
أوصلهم إلى وعجل، فدخلوا عليه في حال الملاح بلا ونداوة؛ فضحك
اليهم وادنى مجلسهم وقال: خبروني كيف جئتم، وعلى أي حال وصلتتم - 5
وقد استكان كل ذي روح في كنه، ولاذ كل طائر بوكره، فقال له أبو
الناس بكلامه : يا مولانا، ليس كل التجار قعد عن سوقه، وإذا عذر التجار
على طلب الربح بالفلوس، فنحن اعذر بإدراكها بالبدر، ومن غير رؤوس
أموال؛ وهم يتناوبون الأسواق على أقدامهم ويذيلون في قصدها ثيابهم،
ونحن ناتيك على خيلك، ونذيل على صهواتها ملابسك، ونجعل الفضل 10
في قصدك مضمونا، إذا جعله أولئك طمعا ورجاء، فترى لنا أن نجلس عن
سوقنا هذه ؟ فضحك محمد بن أبي عامر، ودعا بالكسي والصلات،
فرفعت لهم وانصرفوا - مسرورين بغدوتهم.

وفي الزهرة الرابعة والأربعين ما نصه : كان بقرطبة على عهد
الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فتى من اهل الادب قد رثت حاله 15
في الطلب، فتعلق بكتاب العمل، واختلف الى الخزانة مدة حتى قلد

(2) ثلاثة رهط من البرابرة : ك ل، ثلاثة من البرابرة - باسقاط كلمة (رهط) : نفح.

(5) وادنى مجلسهم : ل نفح، واجلسهم : ك.

خبروني : ل نفح، أخبروني : ك.

(8) غير : ل نفح، غير : ك.

أموال : ك ل، الأموال : نفح.

(9) في قصدها ... الفضل : ل نفح - ك.

(12) هذه : ك ل، هذا : نفح.

(13) فرفعت : ك ل، فدفعت : نفح.

بعض الأعمال، فاستهلك كثيرا من المال، فلما ضم إلى الحساب، أبرز عليه ثلاثة آلاف دينار، فرجع خبره إلى المنصور، فأمر بإحضاره، فلما مثل بين يديه، ولزم الإقرار بما بزر عليه، قال له : يا فاسق، ما الذي جرأك على مال السلطان تنتهبه ؟ قال قضاء غلب الرأي، وفقر أفسد الامانة، قال : والله لأجعلنك نكالا لغيرك، ليحضر كبل وحداد، فأحضرا، فكبّل الفتى وقال : احمّلوه الى السجن، وأمر الضابط بامتحانه، والشدة عليه، فلما قام، انشأ يقول :

أواه وأواه وكــــم ذا أرى أكثر من تذكار أواه
ما لامرئ حول ولا قوة الحول والقوة لله

فقال المنصور: ردوه، فلما رد، قال : اتمثلت ام قلت ؟ قال : بل قلت، فقال : حلوا عنه كبله، فلما حل عنه، أنشأ يقول :

أما ترى عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه - منه
كذلك الله إذا ما عفا عن عبده أدخله - الجنة

قال : فامر باطلاقه، وسوغه ذلك المال، وابراه من التبعة فيه.
وفي الخامسة والأبعين ما نصه : عرض على المنصور بن أبي عامر

-
- (3) قال : ك ل. فقال : نفع.
(4) قال : ك ل. فقال المنصور : نفع.
لغيرك : ل نفع، لغيره : ك.
(5) كبل محدد : ك ل. كبل وحداد : نفع.
فاحضرا : ل نفع. فاحضر : ك.
(6) الضابط : ك ل. الضابط : نفع.
(13) كذلك : ك نفع. كذاك : ل.
(14) قال فأمر : ك ل. فأمر - باسقاط (قال) : نفع.

اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه، وكان شديد الحقد عليه، فوقع على اسمه بأن لا سبيل إلى اطلاقه، حتى يلحق بأمه الهاوية، وعرف الرجل بتوقيعه، فاغتم وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة، وأرق المنصور بن أبي عامر من اثر ذلك، واستدعى النوم، فلم يقدر عليه، وكان يأتيه عند تنويمه آت كرية الشخص عنيف الأخذ، يأمره بإطلاق الرجل، ويتوعده على حبسه، فاستدفع شأنه مرارا، إلى أن علم أنه نذير من ربه، فانقاد لأمره، ودعا بالدواة في مرقده، فكتب بإطلاقه، وقال في كتابه : هذا طليق الله - على رغم أنف ابن أبي عامر، وتحديث الناس زمانا بما كان منه.

10 وفي الثامنة والأربعين ما نصه : انتهت هيئة المنصور بن أبي عامر وضبطه للجند، واستخدام ذكور الرجال، وقوام الملك، - إلى غاية لم يصلها ملك قبله، فكانت مواقفهم في الميدان على احتفاله مثلا في الاطراق، حتى إن الخيل لتمثل اطراق فرسانها، فلا تكثر الصهيل والحممة، ولقد وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو جد، 15 بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله، فقال : علي بشاهر السيف، فمثل بين يديه لوقته، فقال : ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان لا يشهر فيه إلا عن اذن، فقال : إني أشرت به على صاحبي - مغمدا.

(1) وكان ، ل نفع، فكان : ك.

(4) اثر ذلك ، ل نفع، من اثر ذلك - بزيادة (من) : ك.

واستدعى ، ل نفع، فاستدعى ، ك.

(13) لتمثل ، نفع، لتمثل ، ك، لتمثل ، ل.

(17) به ، نفع - ك.

فذلِق من غمده، فقال : إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى، وأمر به فضربت عنقه بسيفه، وطيف برأسه، ونودي عليه بذنبه.

انتهى ما تعلق به الغرض من أخبار المنصور، وأنشدني بعض الكتاب من أهل قسطنطينة - المحروسة بالله - لبعض الأقدمين قوله :

5 حدثنا عرف نسيم الصبا عن بان نجد عن ربي حاجر
عن سمرات الحي عن عالج عن سر ذلك المبسم العاطر
قالوا سمعنا طائرا بالحمى ينشد بيت ابن أبي عامر
(ما أقبح السلوان من عاشق وما أذ الوصل من هاجر) !

وأظنه ابن أبي عامر المذكور، وانه قال ذلك البيت، فوطأ له هذا
10 الشاعر بالثلاثة الابيات - والله أعلم.

ثم بعد مدة رأيت في عدة مصنفات رواية البيت هكذا ،
(ينشد بيتا لبني عامر) - فالله أعلم.

ورأيت في كتاب الزهراء المنشورة المذكورة آنفا، من غير أخبار
ابن أبي عامر... في الزهرة الرابعة والستين ما نصه ، لما قبض على

(1) فذلِق ل. فذلف : نفح. فذلف.

(4) قسطنطينة : ل. قسطنطينة : ك.

(9) وأظنه ابن أبي عامر المذكور : ك. واظن ابن ابن أبي عامر هو المنصور المذكور : ل.

(10) الأبيات : ل. أبيات : ك.

(ثم بعد مدة ... فالله أعلم) ا : ل - ك.

الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد (244) العنسي، وثقف بمالقة، دخل إليه ابن عمه، ووصل إلى الاجتماع به - ريشما استؤذن السيد أبو سعيد ابن الخليفة عبد المومن في أمره، قال : فدمعت عيناى حين رأيتك مكبولا، فقال : أعلي تبكي - بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذتها :
5 - فأكلت صدور الدجاج، وشربت في الزجاج، ولبست الديباج، وتمتعت بالسراري والازواج، واستعملت من الشمع السراج الوهاج، وركبت كل هملاج، وهأنا في يد الحجاج، منتظر محنة الحلاج، قادم على غافر لا يحتاج، إلى اعتذار ولا احتجاج، قال : فقلت : أفلا يؤسف على من ينطق بمثل هذا الكلام، ثم يفقد، وقمت عنه فكان آخر العهد به. انتهى.

10 ولنعد إلى ما كنا فيه من سرد بعض كلام الفتح فنقول : قال في الأوراق التي رأيت من المطمح (245) - بعد ترجمة المعتصم بن صمادح، وتحليلته إياه بعين ماله في القلائد (246)، ما نصه : ابنه عز الدولة أبو مروان عبد الله - رحمه الله، فتي (247) الراج، المعاصر لدنانها، المهتمصر

(6) السراى : ل. الأسرار : ك.

(244) لليل بني سعيد أصحاب قلعة يحصب من أعمال غرناطة كان حضر إلى جبل طارق مع أبيه وأخوته وقومه - عند نزول الخليفة عبد المومن به، فأنشده قصيدة لفتت الأنظار بروعتها، وكانت فاتحة مجده الشعري، ف وقعت هذه القصيدة من الخليفة أجمل موقع، وحظي أبو جعفر هذا فيما بعد لدى ابن سعيد والى غرناطة، فاستوزره حيناً إلى أن فسد ما بينهما، فقبض عليه واتهم بالاشتراك في فتنة مردنيش، وأعدم سنة (559 هـ - 1163م).

انظر الاحاطة ج 1 / 223، و 225 - 226، وتاريخ عصر المرابطيين لعنان ج 1 / 385.

(245) لعله من المطمح الكبير.

(246) انظر القلائد ص 47 - 48.

(247) من هنا إلى آخر ما أورده في ترجمة أبي مروان، ساقط في المطمح المطبوع.

لاغصان الفتوة وأفنانها؛ المهجر لفلاة الأطباء والآرام، المشهر في باب
الصبابة والفرم، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة، ومديم صبوة، وخديم شهوة،
لا يريم كأسا، ولا يروم إلا اقتضى انتكاسا، ما شهد قتلا ولا قتالا، ولا
تقلد صارما إلا مختالا، قد أمن منه جنان الجبان، وعدت له غصون ألبان،
5 وما زال مرتضعا لأخلاف البطالة، مقتطعا ما شاء من اطالة، متوغلا في
شعاب الفتاك، متغلغلا في طريق الانتهاك، - إلى أن وجهه أبو إلى أمير
المسلمين - سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تسفر، ومعاهد الهدنة تقفر،
مع أكامل أصحابهم نقصانه، وذوى أديان جعلهم خلسانه، يسمعون بوادر
بذاذته، وينظرون مناكر لذاذته، فآلت سفرته إلى الاعتقال، وقصرت نخوته
10 ما بين قيد وعقال، فجاء كالمهر لا يعرف لجاما، وصار حبيس قوم لا
يألونه استعجاما، وحين شالت نعمته (248)، وسالت عليه ظلامته، كتب
إلى أبيه ،

أبعد السنا والمعالي خمول وبعد ركوب المذاكى كبول
ومن بعد ما كنت حرا عزيزا أنا اليوم عبد أسير ذليل
15 حللت رسولا بفرناطية فحل بها في خطب جليل
وثقت إذ جئتها مرسلا وقبلي كان يمز الرسول
فقدت المرية - أكرم بها فما للوصول إليها سبيل

3) اقتضى انتكاسا - ، ك ل، اقتضاء وانتكاسا ، نفع.

6) أبوه إلى ، ل نفع - ك.

بدت ، ك نفع ، بدات ، لء ولعله تحريف.

(248) شالت نعمته ، ذهب عزه.

فراجعه أبوه بقطعة، منها ،

عزيز علي ونوحى دليل على ما أقاسى ودمعى يسيل
وقطعت البيض أغمادها وشقت بنود وناحت طبول
لئن كنت يعقوب في حزنه (249) ويوسف أنت «فصبر جميل» (250)
ولم يزل يتحيل في تخلصه، وأخذه من يد مقتنصه، فسرق -

5

وحراسه منه بمكان السلك من النحر، وطرق به على ثبج البحر، فوافى
المرية، وقد أخذ البحث عليه آفاق البرية، فهنىء المعتصم بخلاصه، وبقي
مستقرا بعراضه؛ الى ان اخلوها، ومضوا لمطية ما نووها، فجأ اخوه الى
حيث ذكرنا من بلاد (250) الناصر، ولجأ هو إلى أحسد
المرابطين لاذمة كانت بينهما وأواصر؛ وأقام معه
سمير لهوه؛ - وأمير سهوه؛ - الى ان انقضى أمده،

10

وطواه سروره لاكمده، فلم ير إلا خالما لعذاره، طالعا من ثنيات اغترلره،
غير مكترث باتضاعه، ولا منحرف عن ارتشاف النفي وارتضاعه، وبدا منه
في هذه الحال ندى كائر به السحاب، وظاهر بسببه الأصحاب، وتخدم
الأوطار، وتقدم لنوي الرتب فيها والأخطار، حسنا من ذكره، وأولما
الأسن بشكره، فارتفع عنه الكدح، وشفع له في الذم ذلك المدح، وكان
نظمه بديع الوصف، رفيع الرصف، وقد اثبت له ما يشهد باجادته
واحسانه، شهادة الروض بوجود نيسانه.

15

(8) لمطية : ك ل، لطلبية : نفع.

(13) الأصحاب : ك ل، الصحاب : نفع.

(14) حسنا : ك ل، حسن : نفع.

وأولما : ل، وأولع : ك نفع.

(249) يشير إلى قوله تعالى، في سورة يوسف، «انما أشكو بشى وحزني إلى الله».

(250) الآية : 18 - سورة يوسف.

250 - مكرر) يعنى مبروكة التي كان يحكمها ناصر الدولة.

أخبرني ابن القطان أنه سائر الأمير يحيى بن أبي بكر إلى طليطلة في جيوش فاضت سيلا ، وخاضت المطايا قتامها ليلا، وكان ملكا لم يعقد على مثله لواء، ولم يحتو على شبهه حواء، جمال محيا، وكمال عليا، وحسن شيم، وبعد همم، اغنى العفاة، وأحيا الرفاة، وألغى الاجواد، وأنسى كعب بن مامة (251) وابن أبي دؤاد (252)، فلما شارف طليطلة وكشفها، واشتف بلالتها وارتشفها، وضرب بكنفها مضاربه، واجال بساحتها زنجه وأعاربه، سقط أحد ألويته عن يد حامله، وانكسر عند عامله، فطائفة تفاءلت، وطائفة تطيرت، وفرقة ابتهجت، وأخرى تغيرت، فقال :

10 لم ينكسر عود اللواء لطيرة يخشى عليك بها وان تتأولا
لكن تحقق انه يندق في نحر العدو لدى الوغى فتمجلا
وأخبرني أخوه رفيع الدولة أن ابن اللبانة (253)، كتب إليه -

(5.4) والغي الاجواد ، ل نفع - ك.

(8) عامله ، ل نفع، عامره ، ك

(10) لطيره ، ل، لطيرة ، ك نفع.

تتاولا ، ل نفع، كفى ولا ، ك.

(11) العدولي ، ك ل، العد ولدى ، نفع.

(251) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 2 - رقم (9)

(252) أحمد بن أبي دؤاد الايادي، احد القضاة المشهورين من المعتزلة، وكان يقال ، اكرم من

كان في دولة بني العباس، البرامكة، ثم ابن أبي دؤاد.

انظر في ترجمته ، تاريخ بغداد 14/ 4 - 156، وابن خلكان 1 / 22، والبداية والنهاية

10 / 319، ولسان الميزان 1 / 171.

(253) أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي، المعروف بابن اللبانة، من كبار شعراء دولة بني عباد

وملوك الطوائف (ت 507 هـ - 1113م)، انظر التكملة 145، وفوات الوفيات 2 / 260

والحلة السراء 91/2، والذخيرة 666/3، والقلائد ص 256.

والخلع قد نضا لبوسه، وقصر بوسه؛ وكدر صفاءه، وغدر وفاءه؛ وطوى
ميدان جوده، واذوى افنان وجوده :

ياذا الذي هز أمداحي بحيلته وعزه أن يهز المجد والكرما
واديك لا زرع فيه اليوم تبذله فخذ عليه لأيام المنى سلما
فدعته دواعي الندى، وأولعته بالجداء في ذلك المدى، فتحيل في بر
طبعه، وكتب معه ،

المجد يخجل من تقديك في زمن ثناه عن واجب البر الذي علما
فدونك النزر من مصف مودته حتى يوفيك أيام المنى سلما
ابنه الثاني رفيع الدولة أبو يحيى (254) بن المعتصم من بيت
اماره، والى السعد طوافه بها واعتماره، عمرت أندية، ونشرت به رايات
الغز والويته؛ إلى أن خوى (255) كوكبهم، وهوى مرقبهم؛ ففرقوا ايادي
سبا، وفرقوا من وقع الاسنة والطبى؛ وفارقوا أرضا كارض غسان، ووافقوا

(3) وغره ، ك ل، وعزه ، نفع.

(5) الحداء ، ك ل، الجدا ، نفع.

فتحيل ، ل نفع، فتحير ، ك.

(7) تقديك ، ل نفع، يقريك ، ك.

(8) سلما ، ك نفع، السلما ، ل.

(9) بيت ، ك ل نفع، في المطمح كنية.

طوافه ، ك ل نفع، حجه ، مطمح.

(11) مرقبهم ، ل نفع، مرقاهم ، ك.

(254) انظر ترجمته في المطمح ص 35، والقلائد 47، والذخيرة ق 1 م 2 / 242 - 244 وأعمال

الاعلام 1 / 190، والنفع 2 / 43.

(255) خوى النجم ، سقط.

أياما كيوم أهل اليمامة مع حسان (256)، بعد ما خامرت النفوس
مكارمهم مخامرة الرحيق، وأمهم الناس من كل مكان سحيق، وانتجموا
انتجاع الانواء، واستطعموا في المحل والأواء، وصالوا بالدهر وسطوا،
وبين النهي والأمر فيه خطوا، ورفع الدولة هذا فخر ذلك الصباح، وضوء
5 ذلك المصباح، وغصن تلك الدوحة، ونسيم تلك النفحة، لم يمتهن - والدهر
قد بذله، ولا ترك الانتصار - والأمر قد خذله، فالتحف بالصون وارتدى،
وراح على الانتباض واغتنى، فما تلقاه إلا سالكا جددا، ولا تراه إلا لا بسا
سؤددا، وله ادب كالروض المجود - اذا ازهر، ونظم كزهر التهائم والنجود،
بل كالصبح اذا أسفر، أوقفه على النسيب وصرفه الى المحبوبة والحبيب؛
10 فمن ذلك قوله ، (256).

مالي وللبدل لم يسمع بزورته لعله ترك الاجمال أو جهرا
ان كان ذاك لذنوب ما شعرت به فاكرم الناس من يعفو إذا قدرا
وقوله أيضا ، (256).

ياعابد الرحمان كم ليلتة أرقنتني وجدا ولم تشمر
15 إذ كنت كالفضن ثنته الصبا وضحن ذاك الخد لم يشمر

(4) فجر ، نفع ، فخر ، ك ل.

(8) ازهر ، نفع ، زهر ، ك ل.

إذا أسفر ، ك ل ، إذا أسفر واشتهر - بزيادة (واشتهر) ، نفع.

(11) بزورته ، ل نفع ، برؤيته ، ك.

(13) وقوله ، ك ل ، وله ، نفع.

(256) يعنى به حسان بن أسعد، ملك اليمن ،

انظر تاريخ أبي الفداء 1 / 125 - طبع دار الكتاب اللبناني بيروت.

256 - مكرر) - انظر المطمح ص 35.

256 - مكرر) - نفس المصدر.

وقوله أيضا ،

واهيف لا يلوى على عتب عاتب ويقضي علينا بالظنون الكواذب
يحكم فينا أمره فنطيمه ونحسب منه الحكم ضربة لازب

وقوله أيضا ،

5 وعلقته حلو الشائل ما جنا خنث الكلام مرئح الاعطاف
مازلت أنصفه وأوجب حقه لكنه يأبى من الإنصاف

وقوله أيضا ،

حبيب متى ينأى عن القلب شخصه يكاد فؤادي أن يطير من البين
ويسكن ما بين الضلوع إذا بدا كأن على قلبي توائم من عيني

10 وقوله أيضا ،

أفدي أبا عمرو - وإن كان جانبا علي ذنوبا لا تعدد بالعتب
فما كان ذلك السود إلا كبارق أضاء لعيني ثم أظلم للقلب

وله - وقد بلغه موتي، وتحقق عنده فوتي - ،

مثنى الوزارة قد أودى فما فعلت تلك المحابر والاقلام والطرس

15 ما كنت أحسب يوما قبل ميتته أن البلاغة والآداب تختلس

(6.4) وقوله أيضا ، ل. وله أيضا ، نفع - ك.

(وعلقته ... من الانصاف) ، ل نفع - ك.

من الانصاف ، ل نفع. عن الانصاف ، مطمح.

(7) وقوله ، ك ل. وله ، نفع.

(8) حبيب متى ، ك ل نفع. حبيبي ان ، مطمح.

القلب ، ك ل نفع. العين ، مطمح.

(11) تعدد بالعتب ، ك ل نفع. اعدد بالبهت ، مطمح

(12) للقلب ، ك ل نفع. في الوقت ، مطمح.

(14) مثنى ، ك ل نفع. سنا ..

واستأذن ليلة على احد الامراء - وانا عنده في اسنى موضع، وابهى مطلع، وجوانب جنده بين يدي محتله، وسحائب رفته على منهله، وكان أجمل من مقل، وأكمل من من المهد إلى سرير الملك قد نقل (257).

انتهى ما الفيته في المطمح من هذا الموضع، وفي موضع آخر ما نصه ،

5 أبو عامر ابن (257) - عقال، كان له بيني قاسم تعلق، وفي سماء دولتهم تألق، فلما خوت نجومهم، وعفت رسومهم ، انحط عن ذلك الخصوص، وسقط سقوط الطائر المقصوص، وتصرف بين وجود وعدم، وتحرف قاعدا حيناً وحيناً على قدم، وفي خلال حاله، واثناء انتحاليه، لم يدع حظه من الحبيب، ولا ثنى لحظه عن الغزال الريب، ولم يزل يطير ويقع، والدهر

10 يخرق حاله ويرقع؛ الى ان ارقاه الامير ابراهيم (258) ابن يوسف بن تاشفين - رحمه الله - اعلى ربوة، وزاده ابهى حظوة؛ فادرك عنده رتبة اعلام التحبير والأنشا، وترك الدهر قلق الحشا؛ وتسئم منزلة لا يتسئما الا من تطهر من درنه، وجمع احسانه في ميدان حرنه، والحظوظ اقسام لا تسام، والدنيا انارة واعتام.

(6) خوت ، ل نفع، مطمح، خرت ، ك.

(8) حالية ... انتحالية ، ك ل. حاله ... انتحاله ، نفع مطمح.

حظه ، ك ل نفع، حظا ، مطمح.

عن الغزال ، ل نفع، مطمح، للغزال ، ك.

(10) يخرق .. ويرقع ك ل نفع، يخفض ... ويرفع ، مطمح.

(11) أبهى ، ل نفع مطمح، أبهر ، ك.

(10) المارة ، ل نفع مطمح، امارة ، ك.

(257) انظر النفع ج 7 / 43 - 45.

257 - مكرر) - كذا في سائر النسخ، ومثله في المطمح، والذي في المغرب 253/2 - (ابن

عقيد) ولعله الصواب.

(258) هو ممنوح شعراء الاندلس وبخاصة ابن خفاجة. انظر في ترجمته الاعلام للمراكشي

.147/1

ولو لم يعمل الا ذو محلل تعالى الجيش وانحط القتام (258)
وقد أثبت عنه بعض ما ألفيته، والذي أخذته مباين لما أبقيته، فمن
ذلك ،

5 ياويح اجسام الانسا م لما تطيق من الأذى
خلقت لتقوى بالفنا وسقمهما ذاك الفنا
وتنال أيام السلا مة بالحياة تلنا
فإذا انقضى زمن الصبا ورمى المشيب فأنقنا
وجد السقام إلى المفاصل والجوانح منقنا
ويقول مهما يعط شيئاً ناولوني غير ذا
10 حنا في هذه القصيدة حنو الصابيء (259) في قوله - ،

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى
ردى السذي استحنته والناس من حظى كنا
والعمير مثل الكاس ير سب في أواخرها القنا

- (1) (ولو لم يعمل ... القتام) - ورد هذا البيت نثرا في النسختين، وهو ثابت في كل نفع،
ساقط في المطمح، وفيه زيادة (وصفاء يتلوه قتام).
- (2) ألفيته ، ك ل، انتقيته ، نفع، انتقيت ... نفيت ، المطمح.
فمن ذلك ، يا ويح ، ك ل، فمن ذلك قوله ؛ يا ويح - بزيادة (قوله) ، نفع، مطمح.
- (10) حنا ، ك ل مطمح، وحنا ، نفع.
- حنو الصابي في قوله ؛ ك ل نفع، حنو من قال ، مطمح.
- (11) أيسر ، ل نفع، أهون ، ك.
- (12) كنا ، ك ل نفع، ضنى ، مطمح.

258 - مكرر) - البيت للمتنبي، انظر الديوان بشرح البرقوقى ج 4 - 247.
(259) هو ابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني، نابغة كتاب جيله (ت 384 هـ -
994م).

انظر يتيمة الدهرج 2 / 241، والامتع والمؤانسة 1 / 67، والنجوم الزاهرة 3 / 324.
والوفيات 1 / 12.

وله يعتذر من زيارة اعتمدها، ومواصلة اعتقدها ، فعاقته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته .

بينما كنت راجيا للقائه والتشفي بالبشر من تلقائه وترقيت في سماء نزاعسي قمر الانس طالما من سمائه 5
إذ دهاني اعتراض خطب ثناني عن غمام يشفي الغليل بمائه فتدهلت وانزويست حياء منه والعذر واضح لسنايه
وله فصل كتب به عن الأمير ابراهيم يصف اجازة أمير المسلمين البحر سنة خمس عشرة وخمسمائة - ، وفي الساعة الثانية من يوم الجمعة كان جوازه - أيده الله - من مرسى جزيرة طريف على بحر ساكن قد 10
ذل بعد استصعابه، وسهل بعد ان ارى الشامخ من هضابه، وصار حيه ميتا، وهذره صمتا، وجباله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وضعف تعاطيه، وعقد السلم بين موجه وشاطيه، فعبر آمنا من لهواته، متملكا لسهواته، على جواد يقطع الخرق سبحا، ويكاد يسبق البرق لمحا، لم يحمل لجاما ولا سراجا، ولا عهد غير اللجة الخضراء مرجا، عنانه في رجله، وهذب العين 15
يحكى بعض شكله، فله هو من جواد، له جسم وليس له فؤاد، يخرق الهواء ولا يرهبه، ويركض الماء ولا يشربه (260).

(1) اعتمدها ، ك ل نفع . اعتمدها ، مطمح .

فعاقته حوادث لوته، وعادته عن ذلك وثنته ، ك ل نفع . فعاقته عنها حوادث لوته عنها . وحرمته منها . مطمح .

(4) في سماء ، ك ل . من سماء ، نفع مطمح .

(13) الخرق ، ك ل . الجو ، نفع . الجروف ، مطمح .

(15) تحكى ، ل . يحكى ، نفع . مطمح . يجلى ، ك .

(260) انظر المطمح ص 98 - 99 . والنفع ج 7 / 46 - 48 .

أبو القاسم المنيشي أحد أنشاء حضرة اشبيلية المقلين، الناهضين بأعباء الضرائر المستقلين، لم يزل يعيشو لكل ضوء، وينتجع مصاب كل نوء، فيوما يخصب، ويوما يجذب، وأونة يفرح، وأخرى ينتدب، - إلى أن صدقت مخائله، فرمقت بخوته ونخائله، وأتى من العجب، بمنسدل الحجب، ومن الأشر، لم يأت من بشر، وما تصرف إلا في أنذل الأعمال، 5 ولا تعرف إلا بأخون العمال، لم يفرع ربوة ظهور، ولم يقرع باب رجل مشهور، وله ادب ولسن، ومذهب فيهما يستحسن، لكنه نكب عن المقطع الجزل، وذهب مذهب الهزل، إلا في النادر فربما جد، ثم اخلق منه ما استجد، وعاد إلى ديدنه، عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه (261)، وأخذ في ذلك الغرض وليس شرط كتابي بذاءه، ولا ان يقف حذاءه، وقد 10 اثبت له ما هو عندى نافق، ولغرض كتابي موافق، فمن ذلك قوله ،

ياروضة باتت الانداء تخدمها أتى النسيم وهذا أول السحر
إن كان قدك غصنا فالثراء به هي الكمائم قد زرت على الزهر
إرباً بخديك عن ورد وعن زهر واغن بقرطيك عن شمس وعن قمر
يا قاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر 15

وله من رثاء في والدتي - رحمة الله عليها - ،

(1) انشاء ، ك ل، ابناء ، نفع، انشاء ، مطمح.

(2) مصاب ، ل نفع، مطالب ، ك.

(4) ونخائله ، ل، ومحايله ، ك، وتحايله ، نفع.

(6) ولا تعرف ، ل نفع، وما تعرف ، ك.

(13) هي الكمائم ، ك ل، مثل الكمائم ، نفع، مطمح.

(16) والدتي ، ل نفع، مطمح ، والدته ، ك.

(261) يعني بأبي عباد معبد المغنى الشهير، وبمدنه الحانه التي تسمى حصون معبد.

يا ناصحي غير مفتات ولي شجن على النصائح والنصاح مفتات
لا أستجيب - ولو ناديت من كذب قد وقدتني تعلات وعلات
إن كان رأيك في بري وتكرمتي بحيث قد ظهرت منه علامات
لا ترضى لي غير شجو لأفارقة فذاك اختاره والناس أشتات

ومنها،

5

ياذا الوزارة من مثني وواحدة لله ما اصطنعت منك الوزارات
لله منك أبا نصر أخو جلد إذا ألمت ملمات مهمات
استودع الله نورا ضمه كفن كما توارى بدور التم هالات
قضت وليت شبابي كان موضعها هيات لو قضيت تلك اللبانات
10 مضت ولما يقم من دونها أحد هلا وقد اعذرت فيها المروآت

وله يصف زرزورا،

أمنبر ذاك أم قضييب بفرعه مصقع خطيب
يختال في بردتي شيباب لم يتوضح بهامشيب
كأنما ضمخت عليه ابراده مسكة وطيب
15 أخرس لكنه فصيح أبله لكنه لييب
جهم على أنه وسيم صعب على أنه أريب (262)

(1) ولي شجن ، ك ل. ولا شجن ، نفح. وبني شجن ، مطمح.

(3) منه علامات ، ك ل نفح. فيه علامات ، مطمح.

(10) المروآت ، ك ل. المروآت ، نفح مطمح.

أبو الحسن البرقي بلنسي الدار. نفيسي المقدار، ما سمعت له
بشرف، ولا اعلمت له بسلف، ولا اطلعت منه على غير سرف، ورد
اشبيلية سنة تسع وتسعين (263)، واتصل بابن زهر، فناهيك من حظ في
أكنافه جال، ومن لحظ فيما اراده أجال، ومن أمل استوفر، ومن وجه جاه
له أسفر، سلك به ساحة الرغائب، وتملك بسببه اباحة الحاضر والغائب،
5 وقال فما نبذت مقالته، وأقال فما قيدت اقالته، وكان حلو المجالسة، مجلو
المؤانسة، ذا شنب وافر، ومذهب في المساهمة سافر، إلا أنه كان كلفا
بالتفتيان، معنى بهم في كل الأحيان، ونيف على السبعين - وهو برداء
الصبوة مرتد، وبعترتها مقتد، مع ادب زهرته ترف، وكأنه بحر والألباب
10 منه تفترف، وقد أثبت له بعض ما وجدت له في الغلمان، وأنشدت له في
ذلك الزمان، فمن ذلك قوله ،

إن ذكرت العقيق هاجك شوق رب شوق يهيجه الادكار
يا خليلي حدثاني عن الركـ ب سحيرا أنجدوا أم أغاروا
شغلونا عن السوداع وولوا ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
15 أنا أهواهم على كل حال عدلوا في هواهم أم جاروا

(1) نفسي ، ك ل، نفيسي ، نفع، نفيس ، مطمح.

(4) ابل استوفر، ومن وجهه جاه له اسفر، ك ل، امل استوفر، وحظ مسك إذ فر ومن وجهه

- بزيادة (وحظ مسك اذفر) ، نفع.

(7) نشب ، ل نفع، مطمح، شنب ، ك.

(11) ذلك ، ك ل مطمح، تلك ، نفع، الزمان ، ك ل مطمح، الازمان ، نفع.

(263) يعني وأر بعمائة، وثبت كذلك في النفع، وفي المطمح ، سنة (خمس وسبعين وأربعمائة).

وعلق بإشبيلية فتى يعرف بابن المكر، ومات من حبه طريحا
 بين أيدي الوسوس والفكر، لا يمشى إلا صبا، ولا يفشي إلا غراما وحباً،
 وما زال يقاسي لوعته، مفاصة يناجي بها صرعته، حتى اكتسى خده
 بالعذار، وامحت عنه مثل بهجة آذار، فسلا من كلفه، وتصدى ذلك
 5 لمواصلته بصلفه، فقال ،

الآن لما صوحت وجناتيه شوكا وأضحت سلوة العشاق
 واستوحشت منك المحاسن واكتست أنوار وجهك واهن الاخلاق
 أمسيت تبذل في الوصال تصنما خلق اللثيم وشيمة المذواق
 هلا وصلت إذ الشمائل قهوة وإذ المحيا روضة الاحداق
 10 يا كم اطلت غرام قلب موجع كم قد ألب إليك بالأشواق
 ما كنت إلا البدر ليلة تمه حتى قضت لك ليلة بمحاق
 لاح العذار فقلت وجد نازح ان ابن داية (264) مؤذن بفرق

وله فيه - مناقضا - لذلك الغرض، معارضا للوعدة سلوه الذي كان

عرض ،

15 يلومون في ظبي عزاید حسنه بخطين خطأ لوعتي وغراميا
 وقد كنت أهوى خده وهو عاطل فكيف وقد أضحي لميني حاليا

(1) بات ، ل نفع، مات ، ك، صار ، مطمح.

(6) وامحت ، ل، واضحت ، ك، وانمحت ، نفع، ومحا ، مطمح.

(7) زاهر ، ك ل، واهن ، نفع، ولعله الصواب.

(264) ابن داية ، الغراب ويعنى به شعر اللحية.

وله أيضا في مثله ،

أجيل الطرف في خد نضير يردد ناظري نظري إليه
إذا رمدت بحمرته جفوني شفاها منه ائمد عارضيه (265)

أبو الحسن علي بن جودي، برز في الفهم، وأحرز منه أوفر سهم،
5 وواخى بنفس في المعارف زكية، وعانى العلوم بقريحة ذكية، وله ادب
واسع مداه، يانع كالروض بلله نداء، ونظم أرق من دمع العاني، ولطيف
المعاني، وأعقب من نفس الخمائل، في أكف الصبا والشمائل، ونثر كالزهر
المطلول، أو السلك المحلول، إلا أنه سها فأسرف، وزها بما لا يعرف،
وتصدى إلى الدين بالافتراء، ولم يراقب الله في ذلك الاجتراء، واشتهرت
10 عنه في ذلك أقوال سدد إلى الملة نصالها، وأبدى بها ضلالها، فعظمت به
المحنة، وكمنت له في كل نفس أحنة، وما زال يتدرج فيها وينتقل،
حتى عثر وما كاد يستقل، فمر لا يلوى على تلك النواحي، وفر لا
ينثنى إلا إلى لوائم ولواحي، وما زال يركب الاهوال ويخوضها، ويذل
النفس بها ويروضها، حتى اسمحت ببعض الاسماح، وكفت عن ذلك
15 الجماح، فاستقر عند أبي مالك فأواه، ومهد له مشواه، وجعله في جملة من
اخخص من المبطلين، واستخلص من المعطلين، فكثيرا ما يصطفيه، ولا

(2) يردد : نفع. يورد : ك ل. ولعله تحريف.

(5) وواخى ... وعانى ... بقريحة ذكية : ك ل. وعانى ... وواخى .. بنفس زكية : نفع.
ففيهما تقديم وتأخير.

مداه : ل نفع. المدى : ك.

(14) بعض الاسماح : ك ل مطمح. ببعض الاسماح : نفع. ولعله الصواب.

(15) ابن مالك : ك ل مطمح. ابي مالك : نفع.

(265) النص في المطمح مع اختلاف ص 101 - 102.

وانظر النفع ج 55/7 - 57.

يدري أيدخرهم أم يقتنيهم؛ وقد اثبت له ما يبهر سامعا، ويظهر برقاً
لامعا، فمن ذلك قوله ،

أحن إلى ريح الشمال فإنها تذكركنا نجدا وما ذكرنا نجدا
تمر على ريع أقام به الهوى وبدل من أهليه جائمة ربدا
5 فيا ليت شعري هلا تقضى لبانة فأرتشف اللميا واعتنق القدا
خليلي لا - والله - ما أحمل الهوى وان كنت في غير الهوى رجلا جلدا
وقوله أيضا ،

سل الركب عن نجد فإن تحية لساكن نجد قد تحملها الركب
والا فما بال المطى على الوجى خفافا وما للريح مرجعها رطب
10 ومن قوله أيضا ،

إذا ارتحلت غربية فاعرضا لها فبالغرب من تهوى له البلد الغربا
لقد ساءنا أنا بعيد وإننا بأرضين شتى لا مزارا ولا قربى
يفجعنا إما بعاد مبرح وإما أمور باعثات لنا كربسا
ظعنا على حكم الليالي وخطبها فيا ليت لم ندر الليالي ولا الخطبا
15 وكنت أرجي الدهر بعد الذي مضى ديارا وقربا والاصادق والصبا
أحقا يسير الركب لم ترتحل بنا إليك ولم تحد الحداة لنا ركبا
وقوله أيضا ،

سقى دارك اللائي ببطن محصب مثاكيل من وفد الغمام المرشح
ألم تعلمي يا فتنة القلب أنسي تطارحت من حبي لكم كل مطرحي
20 إذا نعبت غربان دار وجدتنسي وشوقي مقيم بين ناء ونزحسى

10 ومن قوله : ك ل ، وقوله - باسقاط (من) : نفع .

17) وقوله أيضا : ل نفع - ك .

وفد : ل نفع . رفد : ك .

وله أيضا :

ألا يا خبر والبلوى ضروب وفيك لكل مشتاق حبيب
حباك الله بالنعمى فنونا وجر لكم مع النعمى خطوب
متى تقضى بخسفتك الليالي وتعصف فيكم ريح هبوب
فإنكم تجرون المنايا وتعمر من مجانيكم قلوب (266) 5

انتهى ما وجدت في هذه الأوراق من مطمح الأنفس، وقد كنت
على شك في ذلك، فحين كتبها تحققت أنها من كلام الفتح بلا ريب،
ولم أرد - علم الله - بجلبها هزلا جرى ذكره أثناءها، ولكن الكلام جر
إليه واتصل بعضه ببعض، وأما نظم الفتح فلم يكن في طبقة نثره، بل
كان منحطا عنه، ولذلك قال ابن الخطيب وغير واحد إن شعره وسط،
قال في الإحاطة : ومن شعره قوله - وثبت في قلائده يخاطب أبا يحيى
ابن الحجاج :

أكمة علياء وهضبة سؤدد (267) - انتهى.

وهذه الأبيات ذكرها في القلائد - في ترجمة ذى الوزارتين ابن

(1) يا حير : ل. يا جير : ك. يا خبر : نفع.

والبلوى : ك ل. وللبلوى : نفع.

(4) وتعصف : ل نفع. وتقصف : ك.

(5) مجانيكم : ك ل. مجانيكم : نفع.

(10) ان شعره : ل. في شعره : ك.

(266) النص في المطمح مع اختلاف ص 102 - 103. وانظر النفع ج 7 / 57 - 59. فيه بعض
قطع زائدة على الأزهار. ويذكر المؤلف انه وقف عليها في بعض نسخ ((المطمح)) وربما
لعلاقته. لابن باجة. تعرض للسان الفتح. انظر في ترجمته : المغرب 109/2. ومعجم
الصدقي ص 290. والاحاطة 158/4.

(267) انظر ص 178 - 179.

أبي الخصال، ولنورد تلك الترجمة بجملتها تماما للفائدة، ونصها، ذو
الوزارتين الكاتب أبو عبد الله بن أبي الخصال - أعزه الله - هو وإن كان
خامل المنشأ نازله، لم ينزله المجد منزله، ولا فرع للعلی هضابا، ولا
ارتشف للنساء رضابا، فقد تميز بنفسه، وتحيز من جنسه، وظهر بذاته،
5 وفخر بأدواته، والذي ألحفه بالمجد، وأوقفه بالمكان النجد، ذكاء طبع
عليه طبعه، ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه، وتعلق بأبي يحيى بن
محمد بن الحاج - وهو خامل الذكر، عاطل الفكر، فملك قياد مأموله،
وهب من مرقد خموله، وقدر استعماله أياه زناد ذكائه، وأبدى شعاع
ذكائه، ولم يزل عاثرا معه ومستقلا، ومثريا حيننا وحيننا مقلدا، - إلى أن
10 تورطوا في تلك الفتنة التي ألقوا حائلها، وما لمحوا مخايلها، وطمعوا أن
يفتالوا من أمير المسلمين، وناصر الدين، - ملكا معصوما، وأبرموا من
كيدهم ما غدا بيد القدر مفصوما، وفي أثناء بغيهم، وخلال جرمهم الوبيل
وسعيهم، كانت ترد عليهم من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه،
وتروعهم مما تأبطوه، فلم يكن لهم بدٌ من إدنائه، لحسن مراجعته عنهم
وغنائهم، فورد عليهم ليلة كتاب راعهم، وأنساهم جلادهم وقراعهم، وهم

(1) ولنورد : ل. وستورد : ك.

(4) للنساء : ل القلائد، للنساء : ك.

(5) الحفه : ل. اتحفه : ك. الحقه : القلائد،

(9) ومثريا : ل القلائد، وشاربا : ك.

(10) الفحوا : ك ل. ، ألقوا : القلائد.

حائلها : ل قلائد، حاملها : ك.

(11) وناصر الدين : ك ل - القلائد.

(12) جريمهم : ل. جرمهم : ك. حريمهم : قلائد.

(14) مراجعته عنهم : ك ل. منه في المراجعة عنهم : القلائد.

بمجلس أنس فصحوا من حمياه، ومحووا منه عقب الأنس ورياه، فاستدعاه
في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله، والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن
الغرض، وخلص جوهره من كل عرض، وأبدع في احكامه، وبرع في
قضاياه واحكامه، فحمل أبا يحيى بن محمد استحسان ما كتبه، ان
خططه للحين ولقبه، والمدام لرأيه الفائل مالكة، وبمقله في طرق الخبال 5
سالكه، فلم يعمل فيها فكرا، ولم يتأمل أعرفا أتى أم نكرا، فجرت عليه
لقبا، وأعلته من الاشتهار مرقبا، وصار مرتسما في العلية، متسما بتلك
الحلية، وما زالت الدول تستدنيه نائيا، وتنتيه دانيا، وما أجعله مجنيا عليه
ولا جانيا، فما بيده رفع شومه، ولا محو وشومه، وقد اثبت له ما تجتليه،
فتستحليه، وتلمحه، فتستملحه، فمن ذلك قوله في مغن زار، بعدما أغب 10
وشط منه المزار - :

وافى وقد عظمت علي ذنوبه في غيبة قبحت بها آثاره
فمحا إساءته بها إحسانه واستغفرت لذنوبه أوتساره
وكتب إلي عندما وصل أمير المسلمين، وناصر الدين، (268) إلى
إشبيلية، صادرا من غزوة طلبيرة سنة ثلاث وخمسمائة ووصل في جملته، 15
ونزل بمحلته، واتفق لي شغل توالى واتصل، إلى أن رحل أمير المومنين -

(5) خططه : ل القلائد . خصه : ك .

(10.9) له ، ل قلائد - ك . وتلمحه ، ل قلائد . وتلمحه ، ك .

(14) وكتب إلى : ك . ل . وكتبت إليه : قلائد .

المسلمين : ل قلائد . المومنين : ك .

(268) يعنى علي بن يوسف بن تاشفين .

انظر البيان المغرب ج 4 / 52 .

أيده الله - وانفصل؛ فسألت عنه. فاعلمت أنه سار معه. وما فارق مجتمعه؛ فكتبت إليه - مستدعيا من كلامه ما أثبتته في الديوان. وأنبته فيه زهر بستان؛ فوافاه رسولي من البلد على مرحلة. في ليلة من ضياء البدر ممحلة؛ فكتب إلي - مراجعا - الحذر - أعزك الله - يؤتى من الثقة. (269).

5 والحبيب يوذى من المققة؛ وقد كنت أرضى من ودك - وهو الصبح - بلمحه. وأقنع من ثنائك - وهو المسك - بنفحه؛ فما زلت تعرضني للامتحان. وتطالبني بالبرهان. وتأخذني بالبيان؛ وأنا بنفسى أعلم. وعلى مقداري أحوط وأحزم؛ والمعيدي يسمع به لا ان يرى (270). وان وردت أخباره تترى. فشخصه مقتحم مزدري؛ ولا سيما من لا يجلى ناطقا. ولا يبرز سابقا؛ فتركه والظنون ترجمه. والقال والقيل يقسمه؛ والأوهام تحله

10 وتحرمه. وتحيبه وتخرمه؛ أولى به من كشف القناع. والتخلف عن منزلة الامتناع؛ وفي الوقت من فرسان. هذا الشان؛ وأدمار. هذا المضمار؛ وقطان هذه المنازل. وهداة تلك المجاهل. من تحسد فقره الكواكب. ويترجل إليه منها الراكب؛ فأما الأزاهر فمقلقة في رباها. ولو خلت عن المسك

(4) يؤتى : ل قلائد . يأتي : ك.

(9) مزدري : ل قلائد. من ذرى : ك.

لا سيما : ل. ولا سيما : ك قلائد.

(12) من فرسان : ك قلائد. فرسان - باسقاط (من) : ل.

وأدمار : ك ل. وادمار - بالدال المهملة - : قلائد.

(14) فملقاه : ل. فملقاه : ك قلائد.

(269) يشير إلى المثل العربي القائل : ((من مأمته يؤتى الحذر)).

ومنه الحديث : لا ينفع حذر من قدر.

انظر مجمع الامثال للميداني 2 / 130 - رقم (4064).

(270) يشير إلى المثل القائل : ((تسمع بالمعيدي خير من أت أن تراه)).

انظر مجمع الأمثال ج 1 / 129 رقم (655).

جباها، وصيغت من الشمس حلاها؛ فهي من الوجد تنظر بكل عين شكرا، لا نكرا، وإذا كانت أنفاس هؤلاء الأفراد مبعوثة، وبدائمهم منبوثة، وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة، فما غادرتهم متردما، ولا استبقت لتأخر متقدما، فعندها يقف الاختيار، وبها يقع الاختبار؛ وأنا أنزه ديوانه النزيه، وتوجيهه الوجيه، عن سقط من المتاع، قليل الإمتاع، ثقيل روح السرد، مهلك صر البرد، إلا أن يعوذ به جماله، ويحرس بنقصه كماله، وهبه - أعزه الله - قد استسهل استلحاقه، وطامن له أخلاقه، أتراني أعطي الكاشحين في اثباته يدا، وأترك عقلي لهم سدى، وما إخالك ترضاها لي مع الود خطة خسف، ومهواة حتف؛ لا يستقل غبينها، ولا يبيل طعينها. 10

وله فصل منها : فلم نحل بطائل، وصرنا تحت قول القائل :
ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جمل
الزيارة ههنا - أعزك الله - مثل، لا لفظ محتمل؛ لأنني أوجبها، ولا استوجبها، وأفرضها، ولا افترضها، والتأويل على كل حال، لا يتعدى الجميل مذهبا، ولا يتخذ ليل الشك مركبا، وأنت المفتتح للصلة، المولى 15
للمنة المشتملة، وإن رسولك وافى بكتابك الخطير - والشمس واجبة سقوط منازع، وحياة الذي يقضي حشاشة نازع، والبيت قد غص ببيانيه، وضاق لفظه عن معانيه، فاختلست أحرفي هذه اختلاس مسارق، والتماح بارق، والخابر مخاطر، والشغل مساهم مشاطر؛ يصدر فكري إليه، ويخلع

(9) خطة : ل قلائد ، خصلة : ك.

يستغل : ل. يستقل : ك قلائد . طعينها : ك ل. طعينها : قلائد.

فقري عليه، إلا صباية، لا ترد صباية (271)، ورسيسا، لا يشفى نسيسا (272)، فدونك واهي الدعائم، واهن العزائم، يتبرأ تابعه من متبعه، ويفر سامعه من مسمعه، ولولا أن الجواب فرض يجرح معطله، ويخرج عن ملة التصافي مبطله، لاعتذرت، واقتصرت، ولكني أوثر حثك - وان أبقى علي دركا، وبوأنى دركا، وقد حملت فلانا ما سمح به الوقت، وان اشتبه علي 5 القصد والسمت، وحاضرت بما يسرت إلى ذكره، على شريطة كتمانته وستره - انقيادا إلى أمرك، وتصديا إلى عقوقك ببرك.

وله أيضا، ليست الأذنان كالأعراف (273)، والأندان كالأشرف، ولا كل اشرف باشراف، فثم من يصم - ماولي، ويعمى عن الصبح - وقد جلي، إن ذكر نسي، وإن عدل فكأنما أغرى، وكثيرا ما يمتد شططه، 10 فتحذف نقطه، ويهجر نمطه، وان سامحناه في الضبط، وأمتعناه بالنقط، نبذ الوفاء، فحذفنا الفاء، وجفى الكريم، فألقينا الميم، وله بعد ما بقي، ما

(2) واهن الدعائم، واهي العزائم : ك ل. واهي الدعائم، واهن العزائم : القلائد.

(3) يجرح ك ل. يجرح القلائد. التصافي : ل. التصابي : ك قلائد.

(5) اشتبه : ل قلائد، اشتمل : ك.

إلى : ل قلائد - ك.

ذكره : ك ل. ذكرى : قلائد.

(8) ليست الأذنان : ك ل. ايدك الله ليست الأذنان - بزيادة (ايدك الله) - قلائد.

(9) يضم : ك ل. يصم : قلائد.

(12) فالقينا : ك ل. فالقينا : قلائد.

(271) الصباية الأولى - بضم الصاد المهملة - بقية الماء ونحوه في الاناء. والصباية الثانية - بفتحها - بمعنى الشوق ورقة الهوى - أي لاتشفى غليلا.

(272) الرسيس : الريح اللينة الهبوب، والنسيس : الظمأ الشديد، فهو بمعنى ما سبق .

(273) الاعراف جمع عرف - اعلى الشيء : مقابل الذنب.

ألقى، ان أشرف فعلى الخطير العظيم، وان اطلع ففي سواء الجحيم (274)،
 ورب.. طويل النجاد (275)، غريق في الإتهام والإنجاد، ولا يته أمان، وعمله
 جنان، وخلقه رضوان، تود النجوم ان ينظمها في كتاب، أو ينسقها نسق
 حساب؛ قد ارتقى بخطته باذخ السناء، وأخذ بضعبها رافعا الى السماء؛
 5 فهناك ، وأنت ذاك، طاب الجنا، ودنت المنى، وأيقن الشرف انه في حرم
 وحمى، أقسم بالملتسم البارد، والحبيب الوارد، قسما تبقى على الشيب
 حدته، وتقر على المشيب جدته، ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه،
 ومنت إلى القلب بنسبه، ليحتون على الكرام، وليجتروُن على الانام،
 وليأخذن فوق أيديها، وليكفن من تعديها، ما لها فتحت اثلاتهم، وتسمهم
 10 بغير سماتهم؛ وتصفهم بصفاتهم؛ وتعلمهم بعلاتهم، فأين أنت من الذنب،
 وسنام قد استؤصل بالجب، وكيف ارتياحك بعد خمر ان دارت، والمكرمة
 بالشمس أشرقت وأنارت؛ لا جرم أنك منها على ذكر، وبمدرجة حمد
 وشكر؛ وما هو إلا الشريف الأوحده، ولا ينكر فضله ولا يجحد؛ أبو بكر -
 أعزه الله - وناهيك ثناء، وحسبك علاء وسناء، فتى دهى في ضيعته هناك
 15 بدواه، ورمى بخطوب غير ريوث ولا سواه، ورأيك، - أصاب الله برأيك،
 وجبر الأولياء بسعيك، في تحصيل مراعاته، وترفيهه ومحاشاته، ولولا عذر

- (6) تبقى على الشيب حدته، وتقر المشيب على جدته : ك ل، تبقى على الشيب جدته، ويعز
 على المشيب حدته : قلائد.
 (8) ليحتون وليحترون : ك ل، وليحتون وليحترون : قلائد.
 وليأخذن : ك ل، وليأخذن : قلائد.
 (9) مالها فتحت اثلاتهم : ك ل، مالهم تقحت اثلاتهم : قلائد.
 (16) وترفيهه : ل قلائد، وترفيهه : ك، ومحاشاته : ك ل، ومحاشاته : قلائد.

1
 (274) اقتباس من قوله تعالى (فاطلع فراه في سواء الجحيم).

(275) كناية عن الشجاعة والاقدايم.

منع، لكان على أفقك النير قد طلع، ولكنه استتاب فلانا وحسبه أن يؤدي كتابا، ويقتضي جوابا، ويتصرف على حكمك جيئة وذهابا، - ان شاء الله.

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة،

5 ألم تعلموا - والقلب رهن لديكم يخبركم عني بمضمره بعدي ولو قلبتني الحادثات مكانكم لانهبها وفري وأوطأتها خدي ألم تعلموا أني وأهلي وواحدي فداء ولا أرضى بتفدية وحدي

ولما نكب الوزير أبو محمد بن القاسم (276) النكبة التي أنبأت بتعذر الأوطار، لنوي الأخطار، وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي، 10 واستثثار الوضع على الماجد العالي، لأنه كان طود كمال، وبحر جمال، وناظم خلال، وعالم جلال، وحين ثل الدهر عرشه، وأحل سواه فرشه، خاطبه كل زعيم مسليا عن نكبته، وانتقاله من رتبته، فكتب إليه هو في جملة من كتب، وان كان نازلا عن تلك الرتب، برقعة مستبدعة، وهي، مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما أدهى بك وأدك، 15 يلقي دهره غير مكترث، وينازله بصبر غير منتكث، ويبسم عند قطوبه،

(4) المكاتبة : ل قلائد. المكاملة : ك.

(5) عنى ... بعدي : ل قلائد. بعدي : ك.

(7) وحدي : ل قلائد. رحلي : ك.

(9) الأخطار : ل قلائد. الأقطار : ك.

(10) اجمال : ل قلائد. جمال : ك.

(12) مسليا : ل قلائد ملهيا : ك.

(14) ما ادهى بك وأدك : ل قلائد . ما اهى لذهابك : ك - وهو تحريف.

(276) انظر ترجمته والنكبة التي منى بها في القلائد ص 127 - 131.

ويقل شباة خطوبه، فما هي إلا غمرة ثم تنجلي، وخطرة يليها من الصنع
الجميل ما يلي، لاجرم ان الحر، حيث كان حر، وان الدر، - برغم من
جهله - در، وهل كنت إلا حساما انتضاه، قدر امضاه، وساعد ارتضاه، فإن
أغمده، فقد قضى ما عليه، وان جرده، فذلك إليه، أما انه ما سلم حده،
5 ولبس جوهر الفرند خده، لا يعدم طبنا يشترطه، ويمينا يخترطه، هذه
الصمصامة، تقوم على ذكرها القيامة، طبقت البلاد أخباره، وقامت مقامه
في كل أفق آثاره، فاما حامله فنسي منسي، وعدم منفي، كلا لقد فنيت
الحقائق، وأنبتت تلك العلائق، فلم يصحبه غير غرار، ومتن عار، كلاهما
بالغ ما بلغ، ووالغ معه في الدماء ما ولغ، وما الحسن إلا المجرد العريان،
10 وما الصبح إلا الطلق الاضحيان، وما النور إلا ما صادم الظلام، ولا النور
إلا ما فارق الكمام، وما ذهب ذاهب، اجزل منه العوض واهب،

لا تأس للمال إن غالته غائلة ففي حياتك من فقد اللهى عوض
وبمن قضى حق المساهمة في هذا الحال التي التوى عرضها، وتأخر
للاعدار القاطعة فرضها، أسف تردد، وارتماض تجدد، وذنوب على الأيام
15 تحصى وتعدد، وحبا اللثام منها تحل وتعقد، فيعلم الله - عز وجهه - لقد

(2) برغم : ل قلائد، بالرغم : ك.

إليه : ك - ل قلائد.

(5) طينا : ل قلائد، طبيبا : ك.

(7) وعدم منفي : ك ل، وعدم منهي : قلائد.

(8) ومتن عار : ل قلائد، ومن نعار : ك.

(10) الظلام ولا النور : ل قلائد، الظلام وما النور : ك.

(12) (لا تأس بالمال - البيت) : ك ل - القلائد.

(13) وبمن قضى : ك ل، وبمن قضى : قلائد.

(14) تردد : ك ل، يردد : قلائد.

استوفيت فيك هذه الأيام، ونهت فيك حتى المزن عن الابتسام.
قال أبو نصر، وفي أيام مقامي بالعدوة، اتفقت بيني وبين أبي يحيى (277) بن محمد بن الحاج - سقى الله مصرعه، وأورده منهل العفو ومشرعه، - مودة استحکم تواخيها، وشدت أواخيها، وغدونا بها حليفي صفاء وإخلاص، واليفي إخاء واختصاص، والزمان مساعد، وصرفه متباعد، والشباب خضل يانع، والدهر مبيح ما هو له اليوم مانع، والدنيا سرور وإيناس، والأرض ظباء وكناس، فوقع بيني وبينه في بعض الأيام تنازع ادى بنا إلى الانفصال، وتعطل تلك البكر والآصال، ثم نمي إلي عنه قول ضاق به ذرعي، واجتث منه أصلي وفرعي، فكلما صدني عن الرحلة صممت ونكثت، من عرى التلوى ما كنت أبرمت، وبعد انفصالي علمت أن ذلك القول غدا زورا، ووشى به من غص أن يرانا زائرا ومزورا، فانقضت تلك المخيلة، وتحركت لوعته الدخيلة، وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق، وكف أيدي تلك العوائق، فكتبت إليه ،

(6) مبيح : ل قلائد، يبيح : ل.

(8) ثم نمي إلى منه : ل قلائد، ثم نضى منه : ك.

(9) فكلما : ل قلائد، فر بما : ك.

(12) وأكدت : ل قلائد، فأكدت : ك.

(277) هو أبو يحيى أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج، أحد الأمراء المرابطين، وابن أبي الخصال - وان استكتبه ابن الحاج الوالد (أبو عبد الله) فقد اختص بابنه أبي يحيى، حتى وسمه بنى الوزارتين، فجزت عليه بعنايته، ومكافاة لكفايته.
انظر المعجم لابن الأبار ص 151 - نشر دار الكتاب العربي، والمطرب في أشعار المغرب ص 188 - 189، والاعلام لعباس بن ابراهيم ج 3 / 6 - المطبعة الجديدة بفاس.

اكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر
هنيئا لملك زان أفكك نوره وفي صفحته من مضائك أسطر
وإني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا لتهاجر فبت واحشائي جوى تتفطر
فهل لك في ود ذوى لك ظاهرا وباطنه يندى صفاء ويقطر 5
ولست بعلق بيع بخسا وإنسي لأرفع أعلق الزمان وأخطر
فأمره بمراجعتي فكتب عنه بقطعة منها،

ثنيت أبا نصر عناني وربما ثنت عزمة الشهم المصمم أسطر
ونالت هوى ما لم تكن لتناله سيوف مواض أو قنا متأطر
وما أنا إلا من عرفت وإنما بطرت ودادي والمودة تبطر 10
نظرت بعين لو نظرت بغيرها أصبت وجفن الرأي وسان أشطر
وقدما بذلت الود والحب فطرة وما الود إلا ما يخص ويفطر

وكتب إلى الوزير المشرف، أبي بكر بن أحمد بن رحيم (278)
يهنئه بولاية خطة الإشراف بحضرة إشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس
عشرة وخمسمائة، 15

إذا ما شرف الإشراف قوما فإن بنى رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما وإن رغمت أنوف عرفوه

(6) ولست : ل قلائد، وكنت : ك.

(9) ونالت : ل قلائد، وقال : ك.

(12) الود والحب : ل قلائد، الحب والوقد : ك.

(17) ومن يعرف : ك قلائد، ومن ينكر : ل.

كفاة للملوك على سبيل ودين نصيحة ما حرفوه
أبو بكر له ولهم كفيـل بكل كفاية إذ صرفوه
وما الإشراف إلا عبد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

هذه - أعزك الله - بديهة البشرى، وعجالة كمجالة القرى، وبريد
5 إلى أمم تلك القرى، فاني لها بالاقبال ضمين، وعلى الية ويمين؛ لتحوطنها
أقلامك ، وليحمدن فيها مقامك. ولتعرفن بالغرر والحجول أيامك،
فحالفك السعد، ولا عدمك الملك الجعد، وأبل وأخلف مثلها جددا - بعد،
وما حق من بشر باعتلائك، وسرى بانبائك إلى أوليائك، - أن يؤخر
مراده، أو يضيع عمله واعتقاده، وإن الحاج أبا عبد الله ابن سعدان أملك
10 الداعي لك - أبقاه الله - أخبرني بهذه المسرة، والديمة الثرة، ولقد
هممت على هذا البرد، بخلع البرد، وحل العقد، وفض النقد، فدافعني
انقباضا، وأعلمني أن له في علمك - أبقاك الله - أغراضا، تكون على ذلك
أثمانا وأعواضا، وأراني عقدا يشهد بعدمه، وصحة ما استحثه في مقدمه،
وأنه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا، بل استدار في ساقه كبلا،
15 والتوى في عنقه غلا، وأض له غلالا مغلا، ولك الفضل أن يفتتح نظرك -

(2) إذ ، ل قلائد ، ان ، ك.

(6) فيها ، ل قلائد ، منها ، ك.

بالغرر ، ل قلائد ، بالقدم ، ك.

(7) الملك الجعد ، ل قلائد ، أهلك الحفد ، ك.

باعتلائك ، ل قلائد ، باعلائك ، ك.

(9) سعدان ، ك ، ل ، شعران ، قلائد.

(15) الفضل ، ك ، ل ، الطول ، قلائد.

يفتتح ، ل قلائد ، يفتح ، ك.

وفقه الله - بالتخفيف بمثله عن الضعفاء، ومن لا قدرة له على الاداء، وحمل الاعباء، فإن ذلك ذكر في العاجل، وأجر في الآجل. - انتهى. لفظ القلائد (279).

وقد قدمنا عن صاحب الصلة، ان بطالة الفتح، اخذت به عن مرتبة 5 ذى الوزارتين، الشاعر المجيد، الكاتب أبى عبد الله ابن أبى الخصال - رحم الله الجميع؛ وابن أبى الخصال المذكور، هو، محمد بن أبى الخصال مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الغافقي، أوليته من قرية بشقورة، تسمى فرغليط، وبها نشأ، ومنها تردد إلى الحاضرة في طلب العلم، ثم سكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله، ويلقب ذا الوزارتين، وقيل ان 10 خلصة هو المكنى أبا الخصال، - قاله أبو بكر بن خير وغيره، والأول قول أبى القاسم بن حبيش، وكان ينزل في اجتيازه عند ترده إلى الحاضرة على أبى الحسن بن مالك اليعمرى، القاضي بأبدة، وقد أخذ عنه يسيرا، وخرج معه - وهو فتى السن - إلى حديقة له معروشة، فقطف من أعلاها عنقود غناب سود بعضى أهبطه بها على ترفق، فقال القاضي - 15 محركا له، ومختبرا بديهته - :

(1) وفقه : ل قلائد، وفقك : ك.

عن مثله : ل، بمثله : ك . على مثله : القلائد.

من : ل قلائد ، عن : ك.

على الاداء : ل قلائد، عن الاداء : ك.

(6) المذكور ل - ك.

طيب : ل، الطيب : ك.

(14) ترفق : ل، ترفع : ك.

انظر إليه في العصى

ثم قال : اجز يا محمد، فقال - مجيبا لفوره -

كرأس زنجي عصى.

فلحظه القاضي أبو الحسن بعين أخرى، وحكم

5 له بما اقتضاه علمه من مزية كبرى، سمع ذو الوزارتين من أبي الحسين

بن سراج، وأبى محمد ابن عتاب، وأبى بحر الأسدي، وأبى بكر بن

غالب بن عطية، وأبى الحسن بن الباذش، وأخذ هو عنه - أيضا فتدبجا،

وأبى بكر بن سائق الصقلي، ولقى بالمرية أبا علي الصدفي، فقرأ عليه

صحيح مسلم، وجامع الترمذي، ومصنف أبى داود، وأكثر صحيح البخاري،

10 وكتاب عبد الغني مشته النسبة، وأجاز له سائر ما يحمله، وكتب إليه أبو

عمران بن أبى تليد، وأبو علي الفساني، وابن أخت غانم، وأبو عبد الله

محمد بن علي المازري، - مع جماعة من المشرقيين وغيرهم، وشارك

القاضي أبا الفضل عياضا في كثير من شيوخه ممن تقدم ذكره وغيره،

وعني بالحديث فآتقنه، وإليه انتهت البلاغة، وعليه قصرت، وبموته

15 فقدت، وصفه بهذا أبو القاسم بن حبيش وغيره. وقال فيه ابن بشكوال :

معجزة وقته، وجمال جماعته، وكان متفنا في العلوم، مستبحرا في الادب

واللغة، عالما بالأخبار، ومعاني الحديث والاثر، والسير والأشعار، أحد

(2) ثم قال ، ك - ل .

(4) اخرى ، ل - ك .

(6/5) وأبى بحر الاسدى ، ل . وأبى بكر الاسدى : ك .

وأبى بكر بن أبى غالب : كذا في النسختين، وكتب على هامش (1) : (كذا في الأصل

بخطه، وصوابه اسقاط أبى - والله اعلم - كاتبه).

هو عنه أيضا ، وهو أيضا عنه : ك .

رجال الكمال (280). قال ابن البار ، سمعت شيخنا أبا الربيع يقول ، سمعت أبا الحسين عبد الرحمان بن أبي عامر الأشعري يقول ، سمعت الفقيه أبا مروان بن مسرة يقول ، لم يطلق اسم كاتب بالأندلس على رجل قبل أبي عبد الله بن أبي الخصال. قال ، وحكى لنا شيخنا أبو الحسين بن سراج، ان خاله أبا بكر بن خير، وأبا القاسم بن بشكوال، 5 وأبا القاسم ابن غالب - المعروف بالشرائط، قصدوا ذات يوم قبر أبي عبد الله بن أبي الخصال، وقد وعدوا أحد تلاميذهم أن يقرأ هنالك عليهم قصيدته اليتيمة، التي رسمها بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحساب الثاقب» قال ، وكنت ممن صحبهم لأخذها عنهم، فسمعتهم يترحمون عليه، 10 ويقولون عند انتهائهم إليه - ، السلام عليك يا زين الإسلام. ومع كماله لم يحظ من امراء عصره بآماله، وهي عادة الأيام العادية في أمثاله ، تواري لما بهر، وخفى أضعاف ما ظهر، وسار أخوه أبو مروان بالكتابة عنهم أشهر، والذي قعد بأبي عبد الله هو قيام ابن الحاج (281) أمير قرطبة على ابن تاشفين، وثورته التي نكب عنها ونجا، ولكن كيف منها ؟ 15 وكان هو حينئذ أوثق حاشيته وأسبابه، وألصق وزرائه وكتابه، مع ان

(1) الرجال ، ك. رجال ، ل.

الحسين ، ل. الحسن ك.

(5) سراج ، ك. السراج ، ل.

القاسم ، ل. قاسم ، ك.

(9) عنهم ، ل - ك.

(280) انظر الصلة ص 557 - رقم (1294).

(281) يعنى به محمد بن الحاج (الاب).

انظر البيان المغرب ج 4 / 48 - 49.

اختصاصه لم يكن الا بابنه ابي يحيى ابي بكر بن ابي عبد الله، حتى أوسمه بذى الوزارتين، فجرت عليه تخصيصا بعنايته، ومكافأة لكفائته.

فكم جلا من تلك الخطوب الجلائل، وابلى باليراع والرسائل،
5 مكان ذات الاغمد والحمائل، ولما استقل ابن الحاج، وولي ما ولي من أعمال المغرب، عاد ابن أبي الخصال لصحته هنالك هو وأبو بكر بن عبد العزيز، وطائفة انضوت من حرمة إلى الحصن الحصين، والحرز الحريز؛ وذلك لشفوف هذا الأمير على اترابه، وخفوف ذاته الراجحة في حقوق أصحابه، ثم إنهم انتقلوا بانتقاله إلى سرقسطة أم الشفر حين حلها.
10 ذابا عن ارجائها، ومجاهدا لاعدائها (283)؛ حلول البر التقي، واذ حمت شهادته قافلا من غزاته في التاريخ المعلوم (284). كسد ما نفق في أيامه من بضائع العلوم، وناصع المنثور والمنظوم؛ فلزم أبو عبد الله داره خائفا من تلك الاحقاد القديمة، وراضيا بالاياب إليها من الفنيمة، وفي أكثر عمره ارتد على العقب مأموله، وامتد بطول مدة ابن تاشفين خموله، وان كان لا يسمى خاملا، من شهد للحلم حاملا، وعهد بالعلم عاملا، وحسبك 15 بما له من التواليف الدينية، إلى أن ختمت منيته بالفتنة الحمدينية،

(1) ابي، ل - ك.

(2) لوسمه، ك ل، أوسمه، المعجم.

(9) حلها، ل، امها، ك.

(7) حمت، ك ل، حملت، المعجم، غزاته، ل، غزواته، ك.

(282) انظر البيان المغرب 4 / 54.

(283) نفس المصدر ص 55 - 54.

(284) يعنى سنة (509) كما في البيان المغرب 4 / 61.

(285) فاستشهد - رحمه الله تعالى، ودفن يوم الأحد الثالث عشر لذي
الحجة سنة أربعين وخمسائة، وكان دفنه ضحى بمقبرة ابن عباس. قال
ابن حبيش ، استشهد في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت الثاني عشر
من ذي الحجة، ومولده سنة خمس، وقيل ، ثلاث وستين وأربعمائة.

5 قال بعض من عرف به ، والظاهر في مقتله انه اقتحمت عليه
داره - إذ دخل المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين
وابن غانية - أول انقراض سلطان الملثمين بالأندلس.

قال ابن الأبار : وكان شيخنا الأديب الحافل، أبو الحسن علي بن
محمد بن حريق (285) يذكر انه كان واقفا بباب داره، فمر به
10 بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم، واستحلوا من المنكر، ما حمله
على زجرهم، والاعلاظ لهم، ثقة بمكانته، وعملا بمقتضى ديانتهم؛ فاجترأ
أحدهم عليه، واستدار من خلفه - وهو مشغول بما بين يديه؛ وما لبث
عدو الله ان ذبحه، فخر لفيه وفجع الاسلام فيه؛ - فالله اعلم.

قال ، وقد اطرفنا أبو عبد الله بن الصفار الضرير شيخنا ، من قتل
15 قاتله بقصة عجيبة، وكان - رحمه الله تعالى - صاحب غرائب مفيدة،
وفوائد غريبة، فحكى أن مفيت نفسه الطاهرة، وسماه «تيفوت» ما زال
بذلك يكثر الافتخار، ويظهر لمن يحزنه أمره - الاستبشار؛ حتى عرف

(5) والظاهر : ل. الظاهر : ك.

(17) امر : ك. ل. امره : المعجم.

(285) يعنى في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية - اول انقراض سلطان المرابطين
- كما ياتي للمؤلف.

285 - مكرر) انظر في ترجمته : التكملة رقم (5 و 18)، والمغرب ج 318/2.

بقاتل ابن أبي الخصال - سمة غدت إليه، وأهدت حينه إليه، قال ، وكان لابن غانية على فقد غناؤه أسف زائد، هو بمجدهم شاهد، ولمحمدهم سائد، وهذا الآثم قد أركبه البحر إليهم سيل الفتنة، واعتقد أنه بميورقة جان للمنحة، وناج من المحنة، فربما جفوه إذا رأوه، ومقتوه متى لحظوه، 5 واتفق ان عاينه يوما اسحاق بن محمد - وتيفوت البائس قد ذهب فتاؤه، وكتب بنفوذ قضاء الله فيه فناؤه، فدعا به، واستدعى منه وصف عدائه، فما فرغ من ذلك حتى التفت اسحاق إلى جلسائه، وقد غضب واستشاط، وزوى الله تعالى عنه الاسترسال والانبساط، وقال ، ينبغي لمن قتل ابن أبي الخصال أن يقتل، ويحق لمن لم يرع حقه ان يعاجل ولا يمهل، ثم 10 أمر فأجهز عليه، وجر برجله من بين يديه، هذا أو معناه ما أسمعناه، وانها لآية في الأخذ بثاره، وعناية من عالم اعلانه وإسراره، علم بها أنه تقبل أعماله، ورحم جلاله وجماله (286).

ومن شعره - رحمه الله - .

يا حبذا ليلة لنا سلفت اغرت بقلبي الهوى وما عرفت 15
دارت بظلمائها المدام فكم نرجسة من بنفسج قطفت
ثم انطوى دهرها ومن أسف ان صرفت لوعتي وما انصرفت

(2) بمجدهم : ل. بهجرهم : ك.

(4) إذ : ك. إذا : ل.

فيه : ل - ك.

(12) جلاله وجماله : ل. جماله وجلاله : ك.

(14) بقلبي : ل. بقلب : ك.

(15) المدام : ل. للمدام : ك.

(286) إلى هنا ينتهي كلام ابن الأبار في المعجم

انظر ص 149 - 153.

وله في وصف نار مضرمة في فحم ،
أما ترى النار وهي راقصة تنفض اردانها من الطرب
تضحك من ابنوسها عجا إذ حولت عينه إلى ذهب

وله في مطيب ورد مفصل بترنجان ،

5 وورد جنى طالعنتنا خدوده يبشر ونشر يبعثان على السكر
وحف ترنجان بها فكأنها خدود العذاري في مقامها الخضر

وشعره كثير، أوعب ذكره - (287) ابن الابار في معجم أصحاب
الصدفي، وذكره ابن بشكوال، وابن الزبير في الصلة - وليس من شرطه،
وابن بسام في الذخيرة (288)، ولا بن أبي الخصال - رحمه الله - عدة
10 قصائد نبوية، منها قصيدته الشهيرة المسماة بـ «معراج المناقب»، ومنها
عدة قصائد عارض بها بعض قصائد حسان بن ثابت - رضي الله تعالى
عنه.

(3) ذهب ، ك. الذهب ، ل.

(287) العبارة توهم أن ابن الابار أوعب ذكر شعر ابن ابي الخصال وليس كذلك، فابن الابار -
في المعجم لم يذكر ولا بيتا من شعر ابن ابي الخصال، ولعل مراد المؤلف أن ابن
الابار استوعب الكلام عن ابن ابي الخصال - كما اشرنا إلى ذلك آنفا.
(288) وذكره كذلك الضبي في بغية الملتمس ص 282، وابن سعيد في رايات المبرزين ص
74، والمراكشي في المعجب ص 173 - 176، وابن دحية في المطرب من أشعار المغرب
من ص 187 - 190، وجنوة الاقتباس ص 258، والذخيرة القسم الثالث المجلد الثاني ص
793.

وقد رأيت أن أذكر تأليفا للإمام ابن حبيش، (289) اشتمل على تخميسها فيكون فيه المطلوب وزيادة، وقد ألفيته بخط مؤلفه بل أحد تلامذته، وهذا نص ما كتب على ظهره - بعد ان سناه بـ «العقيلة الحالية، والوسيلة العالية» في تخميس القصيدة المسماة بـ «معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب» - في معجزات رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ونسبه الشريف، ومناقب أصحابه الكرام - صلى الله عليه وسلم تسليما، ورضي عنهم أجمعين؛ - من نظم الفقيه الأبرع، البليغ المصقع، الكاتب المتفنن، العارف المتسنن؛ أبي عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلسة أبي الخصال الغافقي - (290) رحمة الله عليه، خمست ليتوسل فيها إلى الله العظيم، بمدح نبيه الرؤوف الرحيم، ورسوله الأواه الحليم؛ 10 وبتحلية أهل بيته الكريم، وأصحابه أولى السبق والتقديم، وأزواجه الطاهرات أمهات المومنين ذوات البر والتكريم؛ - صلى الله عليه ثم عليهم أفضل الصلاة، وسلم اشرف التسليم، وأعلقنا من حبه وحبهم حرمة تحرم بنا من التنعيم إلى جنات النعيم، وأذمة (291) تنفعنا بالتصميم على الود

(3) تلامذته، ل. تلامذه، ك.

(7) الفقيه، ل. ك. وهي أنسب.

(289) أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش - بفتح الحاء المرسي نزير تونس، العالم الأديب، النحوي البارع، قال فيه تلميذه ابن رشيد، «أما النظم، فبيده عنانه، وأما النثر، فإن مال إليه توكف له بنانه».

توفي بعد (679 هـ 1280م).

انظر ملء العيبة - مخطوط الاسكوريال رقم (1736).

والذيل والتكملة 6 / 168، والنفح 4 / 311، وبغية الوعاة ص 119، والقاموس مادة (حبش)، والتاج 4 / 293.

(290) تقدمت ترجمته في ج 4 ص 20 رقم (103).

(291) أذمة جمع ذمام، الحق والحرمة

الصميم، وإيماننا تحجم عن نوره نار الجحيم، وإماننا يتلقانا يوم الفرع
 الاكبر بالسلام والتسليم، ويهدينا بكرمه المعين هداية العلية للصراف
 المستقيم، ويؤوينا الى حرمة الامين، إواية الفتية الى الكهف والرقيم، (292)
 ويميزنا بعناية سيد البشر، وشفيع المحشر، تمييز الاغر من البهيم؛ ويخصنا
 من شفاعته المشفعة، ومجاورته المرفعة، بالقسم الوجيه، والوجه القسيم،
 ويسكننا بين كرام أكرمتهم عبادة ونسك، «يسقون من رحيق مختوم
 ختامه مسك»، - (293) «ومزاجه من تنسيم»، (294) «يوم لا ينفع مال ولا
 بنون الا من أتى الله بقلب سليم»، (295) تاليف الفقيه أبي عبد الله
 محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي المرسي -
 رضي الله عنه. - انتهى ما على ظهر الكتاب ، وهذا اوان سرده بكماله -
 ان شاء الله تعالى.

قال الشيخ بن حبيش - رحمه الله :

جلت عن ذكاء (296) الحسن غيم التنقيب

لتثني غربي (297) عن ثنايا التغرب

بأحور (298) ساج أو بالعس (299) أشنب (300)

إليك فهمي والفؤاد بيثرب

(7) مختوم : ل - ك.

(8) أبي : ل، أبا ، ك.

(292) يشير إلى قوله تعالى ، ((أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا)).

الآية 9 - سورة الكهف.

(293) الآية : 25 - سورة المطففين.

(294) الآية : 27 - من نفس السورة.

(295) الآية : 88 - سورة الشعراء.

(296) ذكاء : الشمس.

(297) غربي : عزمي.

(298) أحور : أبيض ناعم.

(299) العس : في شفتيه لعس ، سواد مستحسن.

(300) الشنب : بياض في الأسنان.

وان عاقني عن مطلع الوحي مغربي

وكتب بالطرة ما نصه الرواية إليك - بفتح الكاف، ولكن الخمس

أراد الاستفتاح بيسير من الغزل، فقاده ذلك إلى كسر هذه الكاف، ولم
يبدل من هذه القصيدة في هذا التخميس تحريك ولا تسكين إلا فتحة
هذه الكاف. انتهى.

5

قال ابن حبش الخمس رحمه الله ورضي عنه - :

صحت الليالي فانجلى لي سرها متى تخدع المشتاق - لا در درها
فيذهب أحلاها ويبقى أمرها أعلل بالأمال نفساً أغرها
بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي

10 أجل مرادي لو تساعد اسمدي حنين ركابي نحو حاد مفرد
ولا حاجز دون الحجاز لمقصدي وديني على الأيام زورة أحمد
فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي

متى تسعد المشتاق بالقرب رحلة تقابل فيها للمدينة قبلـة
وهل تشتري بالروح في الترب قبلـة

وهل بقيت من مركب العمر فضلة (301)

15

تبلغني أم لا بلاغ لمركبي

(5) بقيت ، كذا في النسختين. وكتب بهامش ل ، ، (فضلت). وهو الثابت في ظل الغمامة.

(301) فضلة ، بقية .

وهل يشتفي من مكة أهل غيبة وهل وقفة في باب أبناء شيبة (302)
أرجى الرضى فيه بتعمير شيبة وهل أردن فضل الرسول بطيبة
فيا برد أحشائي ويا طيب مشربي

مغان تجير المذنبين بجاهها غدت جنة إن لم تكنها تضاها
5 جرى ضرب (303) بالمسك بين رداها (304)

ألا ليت زادي شربة من مياهها

وهل مثلها ريا لقلعة مذنب

فليت الصبا ركب بروحي سائر لأرض ثواها ناصر ومهاجر (305)
وليت ثراها ائمد لي عاطر ويا ليتني فيها إلى الله صائر
10 بقلب عن الإيمان غير مقلب

لقد فاز من أمضى القضاء اعتزامه فطنب في دار الرسول خيامه
وطيب محياه بها وحمامه وإن امرءا وارى البقيع عظامه
لفي زمرة تلقى بأهل ومرحب

أجل بلاد الله مبدا ومحضرا بها اختار للمختار قبرا ومنبرا
15 فمن مات فيها بالشهادة بشرا وفي ذمة من خير من وطىء الشرى
ومن يعتلقه حبله لا يعذب

(1) له (13) (باهل) - كذا في النسختين. وكتب فوق كلمة (أهل) في نسخة (ل) ، (سهل) وثبتت
كذلك في ظل الغمامة.

(302) يعنى باب بني شيبة ، أحد أبواب المسجد الجرام. ومنه يدخل الحاج عند قنومه.
ويعرف إلى الآن بباب السلام.

(303) الضرب ، العسل الأبيض.

(304) رداه جمع ردهة ، نقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. ولعله يعنى بها البشر
التي كان ماؤها ملحا اجاجا. تفل فيها الرسول. فصار حلوا - كما تذكر كتب السير.

(305) يعنى الأنصار والمهاجرين.

تناسمني للشوق أعطر نسمة وتشرق لي بالشرق أنوار رحمة
فأقضى بهم ثم أحيا بهممة ومالي لا أشري الجنان بعزيمة
يهون عليها كل طام وسبب (306)

5 عناني يسرى والقناة بأيمن وعضبي أنيسي والتنوفة موطني
فمالي إذا أمضيت عزمي ينشئ وماذا الذي يثنى عناني وانسي
لجواب آفاق كثير القلب

ايغنى كذا عمري وأمري غمة وما العذر - والاعذار في الحب تهمة
أروع فان الصب بالشوق بهمة (307) أفقر ففني كفي لله نعممة
وبين فقد فارقت قبل - بني أبي

10 تعطشت والحجاج من زمزم ارتوت ونالت - على رغم النوى - كل مانوت
فمالي لا أطوى من البيد ما طوت وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت
على مثل حد السمهي المنرب (308)

أوامر سلطان الهوى كم اطعتها وحملت نفسي فرقة ما استطعتها
فكم واجبات لللقى قد أضعها وكم غربة في غير حق قطعها
15 فهلا لذات الله كان تغربي

(6) ينشئ ، ل. منشئ ، ك.

(7) تغرب ، ل. التغرب ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(306) طام ، طما البحر - النهر ، امتلاً. والسبب ، المفازة.

(307) البهمة ، الشجاع.

(308) السمهي ، الرمح الصلب. والمنرب - بالذال المعجمة - ، الحاد.

إذا أحسن التأويل بي متجاوز فأيسر عيب في أني عاجز
أذو الصدق هالته السرى والمفاوز وكم فاز دوني بالذي رمت فائز؟
وأخطاني ما ناله من تقرب

5 أحب وفود الله لو كنت وافدا أو دعهم جمعا وأرجع واحدا
أحرض من يسري وأخلد حائدا أراه وأهوى فعله البر قاعدا
فيا قعدي البر قم فتلب (309)

لنفسى بتأميل البقاء اعتذارها وهبها تبقى والرجاء اغترارها
فأين إلى قصد الحبيب بدارها أمانى قد أفنى الشباب انتظارها
وكيف بما أعيى الشباب لأ شيب

10 خبات لدهري صولة ابن مكدم (310)

فألوت بحلمى غربة ابن محلم

وللوخط في فودي فتك ابن ملجم (311)

وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم

فقد صرت أغدو في الصباح بأشهب

(1) التأويل بي ، ل. التأويل في ، ك.

(2) أذو ، ل. اذا ، ك.

(11) محلم ، ل. محجم ، ك.

(309) جاء في هامش نسخة (ل) ما يلي ، (القعد من الخوارج الذين كانوا يرون الخروج على الأئمة. ويحضون على قتالهم ولا يقاتلون. والقعدي من يرى رأيهم أو يتشبه بهم في تزيين الشيء وهو لا يفعله. فقعدي البر - يعنى به نفسه تجريدا. وتلب ، تشر.

(310) ابن مكدم ، فارس جاهلي . انظر التاج (كدم).

(311) عبد الرحمان بن ملجم المرادى. قاتل علي بن أبي طالب

بمفترب التغريب طال توطني وفي بلد التبليد ضاع تفتطني
ولا منقذ من بحر شوق يفتطني فمن لي وأنى لي بريح تحطني
إلى ذروة البيت الكريم المطنب

إلى المصطفى للبعث من خير محتد إلى المعتلى للقرب أرفع مصعد
إلى الشافع المنجي من النار في غد إلى الهاشمي الأبطحي محمد 5
إلى خاتم الرسل المكين المقرب

إلى المقتدى حتى المعاد بهديه إلى المرتقي لله مرقى نجيته
إلى صاحب الحوض المفيث بسقيه إلى صفوة الله الأمين لوجيه

أبي القاسم الهادي إلى خير مشعب

إلى من له الاعجاز يعجز عده إلى من رآه البدر فانشق خده 10
إلى من سرافيل وجبريل جنده إلى ابن الذبيحين الذي صيغ مجده
ولما تصغ شمس ولا بدر غيب

إلى من تدانى قاب قوسين إذ سرى إلى سامع النجوى بلا واسط يرى
إلى المجتبي في الغيب أكبر أكبرا إلى المنتقى من عهد آدم في الذرى
يردد في سر الصريح المهذب 15

إلى مفرق الإسهاب في بحر نعته إلى من تهدي كل هاد بسمته
إلى من تمنى الرسل إدراك وقته إلى من تولى الله تطهير بيته
وعصمته من كل عيص مؤشب (312)

(11) تصغ ، ل. تضع ، ك.

(312) عيص الرجل ، منبت أصله ، ومؤشب ، مختلط النسب.

إلى خير مبعوث إلى خير أمة حبه يد التمكين أوفر قسمة
وحفته في الاصلاب أطاف عصمة فجاء برىء العرض من كل وصمة
فما شئت من أم حسان (313) ومن أب

كفاه من الرحمان مدحا مصرحا بشروح «ألم نشرح» وايضاح «والضحى»
5 قد أفحم القرآن من قال مفصحا كروض الربى كالشمس في رونق الضحى

كناشء ماء المزن قبل التصوب

غفرنا به للدهر كل اساءة جلا غيب الدنيا بأبهي اضاءة
كسا أوجه الأيام كل وضاءة عليه من الرحمان عين كلاءة
تجنبه إمام كل مجنب

10 تقدس بدءا من شعوب جليلة إلى منتهاها من أعز فضيلة
فما مر إلا في طريق فضيلة إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة
فما أعرضت إلا لأمر مفيب

ولا طبعت إلا على البأس والندى ولا رضيت إلا إلى الخلد مصمدا
ولا عمرت إلا رباطا ومسجدا ولا عبرت إلا على مسلك الهدى
15 ولا عثرت إلا على كل طيب

فينمى حباه الله انمى صلاته لكل سري ساد بين سراته
بعالي معاليه وسامي سماته فمن مثل عبد الله خير لداته (314)
وأمنة في خير ضنء ومنصب (315)

(16) انمى ، ل. أغنى ، ك.

(313) امرأة حسان ، عفيفة بينة العفاف.

(314) لداته جمع لدة ، الترب والقرن.

(315) الضنء الأصل.

كريمة وهب واهبا كل بدرة نمت في كمام المجد أبهج زهرة
ولاحت بأفق السعد أشرق زهرة إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة
كأسد الشرى من كل أشوس أغلب (316)

فله بدر قد جلا كل حالك لانجابه انجى به كل هالك
5 فما مثل ذاك النور هاد لسالك ولا خال إلا دون سعد بن مالك
ولو كان في عليا معد ويعرب

سجايا رسول الله نفسي لها الفدا عراب لأحباب عذاب على العدى
فما السحب ان اهدى وما الشهب إن هدى
ومن ذا له جد كشيبة (317) ذي الندى

وساقي الحجيج بين شرق ومغرب 10

ملك البرايا غير ان لم يبايعوا فأهلا بمرضى الفعالم المتابع
وسهلا بمسموع المقال مطاوع له سؤدد البطحاء غير مدافع
وحرمة ما بين الصفا والمحصب

رئيس قريش عند سلم وغازوة بظل لواء أو بمجلس ندوة
15 يفض لجيش الحبش (318) أوثق عروة أبو الحارث السامي الى كل ذروة
يقصر عن ادراكها كل كوكب

(7) عراب لاحباب ، ل. عذاب لأحباب ، ك.

(13) حومة ، ل. ومثله في ظل الغمامة، وحرمة ، ك.

(15) لجيش ، ل. بجيش ، ك.

(316) الشرى المأسدة، والأشوش ، الجرىء على القتال الشديد.

والاغلب ، القوي العظيم.

(317) يعنى به ، شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم، الذي تولى بعد أبييد السقاية والرفادة.

(318) يشير إلى حادثة الفيل.

رأوا بركات في كراه ونبيه (319) وبدلهم عشر الورود برفهه (320)
وجاد به دهر بخيل بشبهه ونافره حرب فكب لوجهه
وقد كان لولا جوده فوق مرقب

5 أضاف لكسب الحمد ميراث جلة وأضفى من الأمداح أسبغ حلة
ولما نوى صهرا بأشرف حلة أتاحت له خير الفواطم (321) والتي
أتيح لها في المجد خير مركب

فما على كل من الحق أوجبت بما من أبي خير البرية أنجبت
لسيد آل الله طرا تقربت عقيلة مخزوم وعمران فاحتبت
على خير مولود وأكرم محتب

10 لقد مهدت خيرا على مهدها ربي رضية أخلاق سنية مذهب
سرية أعراق عليّة منصب وطيبة حمت (322) لأطهر طيب
مطيبة زفت لكفء مطيب

تيمم دار الأمن أهل خيانتة فقد صرفوا عن عزها بإهانة
ودان بنو حام لحامي ديانتة به وبما في برده من أمانة
15 حمى الله ذاك البيت من كل مرهب

(1) ونبيه ، ل. ونفعه ، ك.

6 الحمد ، ل. المجد ، ك.

(12) مطيبة ، ل. وطيبة ، ك.

(319) كراه نومه. ونبيه ، انتباهه.

(320) جاء في هامش نسخة (ل) ، العشر أن ترد الابل الماء العاشر. والرفه ، أن ترد في كل وقت.

(321) يعنى فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم. انظر ، الطبقات 1 / 92 - 93.

(322) حمت له ، قدرت له.

غرايب (323) عافت بقعة النسك بقعهم

أتوا حرما أضحى به القتل شرعهم

فرد عليهم صانع الخلق صنعهم وأهلك بالطير الأبايل (324) جمعهم

فيا لهم (325) من عارض غير خلب

5 مبادئ اعجاز تلتها نهاية بمولود ذاك العام عمت عناية

فللدار والجيران عنه رعاية وفيما رآه شبة الحمد آية

تلوح لعين الناظر المتعجب (326)

وفي أمره في الحلم بالسقي مسرعا وفي سلسل من مبرك العود أنبعا

وفي نذره ذبح ابنه متبرعا وفي ضربه عنه القداح مروعا (327)

ومن يرم بين العين والأنف يرهب (328)

10

4 (4) فيالهم ، ل. فياله ، ك.

5 (5) بمولود ، ل. لمولود ، ك.

10 (10) العين والأنف ، ل. الأنف والعين ، ك.

(323) غرايب جمع غريب ، شديد السواد، شبيه بالغراب، ويعنى بذلك الاحباش.

(324) يشير إلى قوله تعالى من سورة الفيل ، ((وأرسل عليهم طيرا أبايل ترميهم بحجارة من

سجيل. فجعلهم كعصف مأكول)).

(325) العارض ، السحاب، والخلب ، المطعم المخلف. وجاء في هامش نسخة (ل) ، (الضمير

عائد على الطير، ولعله أتى بضمير العقلاء تنزيلا لها منزلتهم. حيث صدر منها ما من

شأنه أن يصدر من العقلاء من اهلاك الاعداء).

(326) يشير إلى الارهاصات التي اقترنت بمولده - صلى الله عليه وسلم.

(327) يشير إلى نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله. ثم فدائه به بمائة من الابل. نحرها

بين الصفا والمروة. انظر الطبقات 1 / 89.

(328) يعنى من يرم في أعز الناس لديه يرعب. وهو ينظر إلى قول القائل.

يديروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

وقد نال منه أن ينال حبيبه فأقبل يدعو والقضاء يجييه
لفرعك زهر يملأ الأرض طيبه وما زال يرمى والسهام تصيبه
إلى أن وقته الكوم من نسل أرجب

أعاد ثلاثا ضربها متموذا فلما استقر الأمر قال، انحروا إذا
5 وأبقاه حكما في الديات منفذا وكانوا أناسا كلما أمهم أذى
تكشف عن صنع من الله معجب

إذا غضبوا فالله للقوم يفضب ومهما رضوا فالمرن يهمي ويسكب
هناك صفا عذب وأزهر معشب وعاش بنو الحاجات منهم وأخصبوا
وان أصبحوا في مربع غير مخصب

10 لهم نبأ أسماعنا تستعيده لذيذ يشور (329) الشهد منه شهيد
وكيف على الأيام يبقى جديده وعمرو المعالي هاشم وثرينه
بمكة يدعو كل اغبر مجذب

إذا ندف الصنبر كل سبيخة (330) وصمت لعصف الهوج كل مصيخة
دعا الجفلى (331) من غلمة ومشيخة لمثنى جفان كالجوابي منيخة
15 ملئن عبيطات السنام المرعب (332)

(1) والمضاء : ل. والقضاء : ك.

(13) إذا ندف : ل. إذا اندف : ك.

(329) يشور الشهد : يستخرج منه العسل.

(330) ندف : ضرب بالمندف ، العود - القطن، والصنبر - بتشديد الصاد والنون - الريح الباردة،
والسيخة : قطعة من القطن.

(331) دعا الجفلى - يعنى دعوة عامة.

(332) المبيط ، الطري أو السمين، والمرعب ، المقطع.

فلولاه ما لاذ العناة بمنقذ ولا عاذ سكان الصفا بمعوذ
ولا سدودا في الرحلتين لمنفذ هو السيد المتبوع والقمر السذي
على صفحته في الرضى ماء مذهب

ولما دنا للدين اطلاق بسدره ونقب عمرو (333) عن حظية عمره
5 لتختار للمختار من حي نصره بنى الله للإسلام عزا بصهره
إلى منتهى الأحياء من آل يثرب

درى أن سيدي الغيب منه سريرة فرام على ذاك الظهور ظهيرة
ومن صفوة الايثار صافى اثيرة وخص بسلمى بنت عمرو ذخيرة
على كل بكر من قريش وثيب (334)

10 تيمن خطبا إذ تيامن خطبة وأسس بين النضر والاوز قربة
وطنب في أعلى المدينة قبة فاثبت للإسلام فيها محبة
وقاد من الأنصار كل محب

إلى وده انقادوا قروما (335) مصاعبا أدرهم عام المحول سحائبنا
وأطلعهم ليل الحروب كواكبنا وكتب منهم للرسول كتائبنا
عليهم من الماذي (336) كل مكتب

(2) سدودا : ل. سردوا : ك.

(4) لتختار : ل. ليختار : ك.

(11) قروما : ل. قنوما : ك.

(13) الماذى : ل. الهادى : ك.

(333) عمرو : اسم هاشم بن عبد مناف : جد والد الرسول - عليه السلام.

(334) يشير إلى قصة زواج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو من بني النجار من يثرب، وهي أم عبد المطلب. انظر الطبقات 1 / 75 / 79.

(335) قروما : جمع قرم - : أسياذ.

(336) الماذي : الصقيلة من الدروع.

فمن متفاض بالقواضي ديونه وبان على متن الحصان حصونه
ومستعذب طوع النبي منونه يفدونه يوم الوغى ويقونه
بأنفس صدق بأسها لم يكذب

سقط بذئاب الكفر شدات أسدهم وكم بذلوا الأرواح صونا لمجدهم
5 فما نصر المختار إلا بجندهم وما دوخ الكفار إلا بجدهم
سنان طرير أو سنان محرب (337)

بنو النضر أسمى حلة حيث حلت بدور تجلت في سماء التجلية
رياض معال أثمرت وأظلمت وعبد مناف دوحه الشرف التي
تفرع منها كل أروع محرب

10 تسميه أمال النوالي بكنزها وتأوي ملوك الأرض منه لحرزها
وتغنو نواصيهم له خوف جزها مطاع قريش والكفيل بعزها
ومانعها من كل ضيم ومنهب

ولما اقتفى من أشرف الصهر سنة وقد آن أن يستشعر الخلق منة
ترزح عن نار وتسكن جنبه تخير من سر العواتك (338) مزنة
لهاشمه جادت بامرع صيب (339)

15

(6) سنان حديد : ك. لسان طرير : ل. ولعل الصواب ما أثبتناه (سنان طرير).

(9) تفرع : ل. تورع : ك.

(337) طرير : حاد. محرب : محدد.

(338) سر العواتك : أفضل النساء الطاهرات. وسر النسب : محضه وخالصه. والعواتك جمع عاتكة : المرأة الطاهرة.

(339) أمرع صيب : أخصب مطر.

بأروع مطعام لدى كل لزبنة وأليس مقدام على كل سربة (340)
وأبلج بسام إلى كل كربنة وما كان ذاك الطود إلا لهضبة
ذوائبها فوق السماك المذاب (341)

5 صفات كروض الحزن - والمزن همع يلذ له مجنى ويذكو توضع
هم ما هم قد راق مرأى ومسمع وزيد ومن زيد قصي مجمع
سمعت وبلغنا وحسبك فاذهب

إليه خبيئات المكارم أبرزت وبالمدح فيه حلة الفخر طرزت
شريف كم اعتزت بطون له اعتزت به اجتمعت أحياء فخر وأحرزت
تراث أبيها دون كل مذذب

10 أعاد المجلي في العدى كسكيتيه بما قاده من ورده وكميته (342)
فطامعهم لم يشن ليتا لليتته وأصبح ملك الله في آل بيتته
فهم حوله من سادين وحجب (343)

لقد حفظت فيهم حقوق مضاعة ومن بيتهم ردت عليهم بضاعة
وعن ارث إسماعيل دبت قضاة وما أسلمته عن تراض خزاة
ولكن كما عض الهناء بأجرب (344)

15

(1) لزبة : ل. كربة : ك. سرية : ل. شرفة : ك.

(5) ما : ل. ومن : ك.

(340) اللزبة : الشدة . والسربة : الجماعة.

(341) المذاب : المرتفع.

(342) المجلي : أول الحلية . والسكيت : الذي يأتي آخرها.

(343) الليت - بكسر اللام - صفحة العنق. وبالفتح : النقص. سادن البيت وحاجبه : خادمه.

(344) الهناء : ضرب من القطران.

تألف ما ألفى من الأرض شاغرا وأطفأ من كيد الاعاجم واغرا
وبالعضب صلتا أقم الليث فاغرا وقد رد سابورا عن البيت صاغرا
بخطبة فصل أبعدت كل مقرب

وإذ جاش جيش الفرس من كل جلهة (345)

محا جمعهم محو الدليل لشبهة

5

وعفر منهم رعبه كل جبهة وردهم من كل أوب ووجهة
عباديد لا يلوون نحو المثوب (346)

تحلت قريش منه أبهى فضيلة ورتب حول البيت كل قبيلة
كما حف تقصار (347) بجيد عقيلة وأيد من حبي بخير حليلة
نماها حليل في ذوابة يشجب (348)

10

حوى الكعبة العليا فأعلي كعبه وحفته أقمار المحيط وشبهه
فما بوركت الا حصان تزُبُه وحسب التي جاءت بزید وحسبه
بفخر لها منه على الدهر محسب

خؤولته تنمى لصيد أكابـر فمن أين لا يستل غضب المفاخر
ويحتل ربع المجد أشرف عامر وفاطمة من بيت عمرو بن عامر
وماء السماء الطاهر المتصبب

15

(1) كيد : ل. ليل : ك.

(4) جهلة : ل. جبهة : ك.

(8) تحلت : ل. فحلت : ك.

(345) الجلهة من الوادي : حافته وشاطئه.

(346) عباديد : صاروا متفرقين. والمثوب : الداعي والمستصرخ.

(347) التقاصر : القلادة.

(348) يشجب بن يعرب بن قحطان : احد اجداده - صلى الله عليه وسلم..

لمحتدها من يعرب الشرف العلي ففي الأزد زاد الركب في كل مجهل
ومن سيل(349)سيل محا كل جدول وما سببت إلا لمجد مؤثـل
توطده والله خير مسبب

5 فتى يملأ الشيزى (349) ويروي سنانه بنى شرفا قاد السماك غنانه
بجود عناه أو بجد أعانـه وما مات إذ خلى عليه مكانه
كلاب ومن يشهده لم يتغيب

فمن أوجه نظرية ذات نضرة ومن شيم غر إلى شيم غـرة
تلاقى السنا من أسرة وأسرة ولادت قريش من كلاب بن مرة
بجذل حكاك أو بعنق مرجب (350)

10 فما القطر الا قطرة من بحوره وما الصبح إلا لمحة من سفوره
يفيض السنا في شبهه وبدوره أبو الصرحاء الفر حيت بنوره
صريحة أبناء الشوير بن ثعلب

تتوج تاجي رفعة ومكانة وأسغ بردي عفة وصيانة
فقضت به الامال كل لبانة لهند ومن هند كخير كنانة
نجيبة عصر جهزت نحو منجب

15

(4) الشيزى ل. السيجي : ك.

(349) سيل الاولى - بكسر السين وفتح الياء - جمع سيلة : جرية الماء ومسيل الثاني بفتح
السين وسكون الياء مصدر سال.

349 - مكرر) - الشيزى : الجفان.

(350) الجذل المحكك : عود ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربي. وفي المثل : أنا

جذيلها المحتك. والعنق : النخلة بحملها. والنخلة المرجبة : المحاطة بالشوك لثلا تصل

إليها يد الأكل.

تجلى لعين الزين أبهج قـرة وراق بسلك الملك أنفس درة
وزان محيا الحي أشرف غرة ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة
وفي السلم نفس الصرخدي المذرب (351)

5 تقابل في الأمجاد من كل جانب وسادته سروا باهرا للكواكب
خولة فخر في عمومة غالب لوحشية البيضاء بنت محارب
فسيتمه في اصله المتشعب

نمته كرام زينوا البأس باللهي يفيضون إيمانا ينيرون أوجها
سموا كالدراري والمعاند كالسهي وكعب عقيد الجود والحلم والنهي
وذو الحكم الفر المبشر بالنبي

10 مشهر علياه وكاتم عرفه وواصف هدي يهتدون بوصفه
يسود بواديه يقود بزحفه خطيب لؤي واللواء بكفه
لخطبة ناد أو لخطبة مقنب (352)

قضى في اللهي (353) بذلا وفي العرض منعة

15 أجل بنى فخر جلالا ورفعمة
وأقوم من في فترة الوحي شرعة وأول من سمى العروبة جمعة
وصدرأما بعد يلحى ويطبي (354)

(351) الصرخدي : الخمر المنسوبة إلى صرخد : مكان مشهور. المذرب : الحاد.

(352) المقنب : جماعة الخيل. ويعنى بها هنا الحرب.

(353) اللهي : العطايا.

(354) طباه : دعاه دعاء لطيفا. لحي : لام وعدل وعنف.

فيا طبقات اللحد كيف علوته وما طمعت زهر النجوم بفوته
وقبل الظبا فل الجيوش بصوته وأرخ آل الله دهرا بموته

سنين سدى أتعبن كف المحسب

وعادات عرب أن تحافظ عهدها بتاريخها من موت من جل عندها
5 وقد أرخت من موت كعب وعدها بخمس مآت ثم عشرين بعدها

مكاملة واستنطق الكتب تعرب

له عفر الأمجاد خد ضراعة فتلقاه عدنان بسمع وطاعة
وترضيه قحطان بجهد استطاعة لماوية (355) الفراء خير قضاة

لكعب فتى القين بن جسر بن تغلب (356)

10 مفرق وفر جامع للمحامد غدا خطوه تاجا لهام الفراقـد
بفر المساعي والجدود الأماجد وأضحى لؤي غالبا كل ماجد

ومن غالب ينميه للمجد يغلب

فناهيك من غض المحاسن أبلج ومن فاتح للمرتجى كل مرتج
أقر له بالرق كل متـوج وجاءت به وحشية بنت مدلج

هما ما متى يستقدح المجد يثقب

15

يتم زيا للهاج متى ابتدي يعم فيها بالردى كل مرتد
بمسرودة زغف (357) وماض مهند وألقى عليه غالب (358) كل سؤدد

يقصر عن أوصافه كل مسهب

(3) سدى أتعبى : ل. سنا يتعبن : ك.

(4) وعادات : ل. وعادة : ك.

(355) يعنى مارية بنت كعب بن القين من قضاة. انظر الطبقات 1 / 60.

(356) انظر في نسب القين بن جسر بن تغلب جمهرة انساب العرب ص 454.

(357) الزغف ، الدرع المحكمة، الواسعة الطويلة اللينة.

بهم صحت الازمان بعد زمانة وهدئت الدنيا لأهدى ديانة
ترقوا بأعلى الرسل أعلى مكانة وما منهم إلا مؤدي أمانة
يصان لها صون الضمير المحجب

5 لهم بأعز الخلق عز وحرمة تجلى بهم جلى وتفرج أزمة
وكلهم حامى الحقيقة بهمة وحامل نور حظه منه عصمة
وتقدسه من كل عاب ومجذب (359)

خلال جلال مبدآت معادة نماها علاء باهر ومجادة
وغالبهم قد غلبته سيادة له من هذيل في الصميم ولادة
تزاحم أعراف النجوم بمنكب

10 نزاع العدى منه بأروع أحوذى على السميت من أسلافه الصيد يحتذى
وزاد سموا أخذوا كل مأخذ بليلى لغنم وابنة الحارث الذي
له الفيلق الجأواء (360) من كل موكب

مضت أعصر - والقوم عصرة أهلها رأوا بركات الوحي قبل محلها
صلاح بها الاصلاح للأرض كلها وفهر أبو الاحياء جامع شملها
15 وكاسبها من فخره خير مكسب

(1) ديانة : ل. امانة : ك.

(14) بها : ل. به : ك.

(358) يعنى به غالب بن فهر. واسمه قريش.

(359) العاب : لغة في العيب، والمجذب : العيب أيضا.

(360) لعله يعنى بليلى هذه : لبنى بنت هلال بن وهيب بن طبة ابن الحارث بن فهر.
والفيلق الجأواء : الجيش العظيم.

أووا منه في أزم الزمان وأزله (361) إلى متع فرض السماح بنفله
يبيد نداه ما يفيد بنفله تقرش (362) فامتازت قريش بفضل
وسد فسدوا خلة المتأوب

أحان (363) العدى رعبا وما سل منصلا

وشعشع للاخلاق أريا (364) وسلسلا

5

وقلد للتقريش عقدا مفصلا وغادره اسما في الكتاب منزلا
يمر به في آيه كل (365) معرب

مذاكيه (366) في الأقطار داست ودوخت

وفي كل روع كم اغاثت وأصرخت

بدا غرة في جبهة الدهر شمرخت وجندلة بنت المضاضي شدخت 10
به كل (367) ذمر للعلى متوثب

(4) احان : ل. ادام : ك.

(7) يمر : ل. تمر : ك.

(9) روع : ل. روح : ك.

(361) أزم الزمان وازله : عضه وشدته.

(362) تقرش : تجمع. ومن هنا جاءت تسمية قريش.

(363) احانه الله : أهلكه.

(364) الأري : العسل.

(365) يشير إلى قوله تعالى : ((لا يلاف قريش)).

(366) المذاكي : الخيول.

(367) الذمر : الشجاع والشديد.

يروع سرب الشمس إن هز نصله وتهفو الدراري حين يرسل نبله
أطل على المجر اللهم فطله (368) فأصبحت الأعناق خاضعة له
كما استسلمت كدر البغاث (369) لأشهب

5 تشابك عزا بالنجوم الشوابك وقالت علاه ما السماك بسامك
صوارمه للفتك في كل فاتك ومالك المربي على كل مالك
فتى النضر حابته السيادة بل حبي

غمام سفوح بالحياة وبالردى به الري للعافين والصعق للعدى
نوال لمن رجا نكال لمن عدا هو الليث في الهيجاء والغيث في الندى
وبدر الدياجي حين يسري ويحتبي

10 معرف عرف حسب ذي الحاج حجه وقبله امال إليها التوجه
حوى الطود والضرغام والبحر سرجه تردى بفضفاض على المجد نسجه
ولبس عليه فليجر ويسحب

سيادته أعفت من المن منها وأيامه أبدت بحسنه حسنها
وأماله نالت يمينه يمينها وفخرا لهند بنت عدوان انها
15 به أم وبل طبق الأرض معشب

(9) ويحتبي : ل، ويحتبي : ك.

(10) وقبلة آل إليها التوجه : ل، وقبلة أمال إليها الموجه : ك، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(14) وأماله : ل، وأماله : ك.

(368) اللهم : الجيش الكثير، وظل الدم : هدره.

(369) البغاث : طائر أصفر من الرخم بطيء الطيران، وكدر البغاث : ما كان أسود الظهر، أسود

باطن الجناحين.

فيا لكريم في الكرام —ردد صدور القنا يلتقى كصدر مهند
وحمر الظبا يهوى كخذ مورد وللنضر ما للنضر من كل مشهد
هو الشمس صعد في سناها و صوب

5 تباح عطايه ويحمسى ذماره ويخشى معاديه ويأمن جاره
فللحك ناديم وللمز داره ليالي أذكت فحمة الليل ناره
. فما تستر الظلماء مقلة جندب (370)

مقنى القنا من كل أغلب أضبط فكم شاحط من خوفها متشطح (371)
وكم ريع منه القاسطون بمقسط (372) وقيد إليه كل ملك مسلط
يقال له اقبل ذليلاً أو اذهب

10 درى كل ملك أن سيد خندف (373) سيتقفهم . بالجود أو بالثقف
فدانوا بتأميل له وتخوف فيزحف في أغلاله كل متصرف
ويرسف في أقياده كل مصعب

مليك كفته جرده عن أسرة ضحوك إلى الأمال جم المسيرة
عبوس لدى الأمثال جهم الأسرة نهيض الفتاة الطابخية (374) برة
وأي معال بيته لم يهذب 15

(15) واي : ل. فاي : ك.

(370) الجندب : ضرب من الجراد.

(371) مقنى القنا : مصوبها ومسدها. شاحط : بعيد. والمتشطح : المضطرب في دمه.

(372) القاسط : الجائر. والمقسط : العادل.

(373) خندف : مجموعة قبائل. مثل : قريش. وولد كنانة. وبنو أسد وهذيل.

انظر الجمهرة ص 479 - 480.

(374) الامثال : الأكفاء. الجهم : العبوس. الطابخية. لعلها نسبة إلى طابخة بن الياس بن مضر.

كذا يعتلي عال ويفخر فاخر سما أول للعرب واعتز آخر
ففاضت هبات واستفاضت مفاخر وأعرض بحر من كنانة زاخر
يقاد إلى أمواجه كل مذنب

5 سحاب الحبا طود الحبي ضيغم الوغى طغى سيفه فيمن تجبر أو طغى
وحكم في الباغين أضعاف ما ابتغى وخير حكما في الصهيل أو الرغى
أو البيت أو عز على الدهر مصحب

وأشعر في المعقب السنى احتجازه لملك تطيع الأرض فيه حجازه
وقيل تخير ما تروم نجازه فلم يقتصر واختار كلا فحازه
إلى غاية العز المديد المعقب

10 فنون احتفاء ضمها منه أوحده بأربعها حياه جد مجدد
ليمهد سعد للرسالة مسعد له البيت محجوجا وعز مخلد
وأجرد يعبوب إلى جنب أصهب (375)

فمن حملت في النسل منه امانة تكفل تقديس بها وصيانة
فقد حق انجاد له واعانة ومن ولدته بنت عمرو عوانة
15 فما الدهر من أدنى مداه بارحب

(375) اليعبوب ، الفرس السريع الطويل، والاصهب ، بعير ليس شديد البياض.

طفاعة ملوك غنمه لا غنيممة واغلالهم بيض الظبا لارميمة (376)
فشت أيمة في مترفيهم وعيمة (377) وخازم أناف العتاة (378) خزيمة
فعاذوا بأخلاق الذليل المغرب

قسيم تراء ذو ثراء مقسيم عدا كل ظلام جلا كل مظلم
برأفة علام وسطوة معلم عظيم لسلمى بنت سود بن أسلم 5
لكل قضاعي كريم معصب

لهم سلف سمر العوالي وسامر وحاضر كبر للتكبر حاطر (379)
يجار به خاش ويخشاه جائر ومدركة ذو النجح واليمن عامر
وخير مسمى في العلى وملقب

له النسبة العظمى كما شاء سروه تلاقى بها طهر الغمام وصفوه 10
وللفخر منها ضوءه وعلوه تراءى مطلا إذ تقمع صنوه (380)
فهاز بقدح طائر لم يخيب

عموم ثناء لا يخاف مخصصا وأتلع فخر رد كيوان أوقصا (381)
تواضعه ان يوطىء البدر أخصا لام الجبال الشم والقطر والحصا
لخندف ان تستركب الأرض تركب 15

(376) رميمة : تصغير رمة - : قطعة من الحبل بالية.

(377) الايمة : فقد احد الزوجين. والعيمة : الحاجة الشديدة إلى اللبن. ولعله - يعنى هنا -

هلاك الرجال من شدة الحروب. ومن جراء ذلك. اشتدت حاجة الناس إلى اللبن.

(378) في النسختين (وخزم) (العداة) - ولعل الصواب ما أثبتناه.

(379) حاطر : مانع.

(380) تقمع : جلس وحده والصنو : الشقيق.

(381) أتلع : مد عنقه متطاولا. والاقص : القصير العنق - يعنى أنه تقاصر أمامه وذل كل متعال

أو متطاول.

فلا غرو أن قادت لهم كل أمة سيوف انتقام في أيامن رحمة
فهم سحب امحال وأقمار ظلمة وإلياس مأوى الناس في كل أزمة
ومهربهم في كل خوف ومرهب

مبصرهم أمر المآب وقد أبسوا وملهمهم ان يستنيروا وقد خبوا
5 ومذكرهم ما قد تناسوه إذ صبوا وزاجرهم اذ بدلوا الدين واستبوا
فاضحوا بلا هاد ولا متحوب (382)

تخولهم بالوعظ صباحا وهدأة وفي السمع وقر لا يحسون نبأة (383)
زمان نفى الجهال للحشر نشأة وحين دعوا بعلا (384) ضلالا وجرأة
على ربهم واستعتبوا كل معتب

10 تمرس بالأعداء جذل حكاكه وأشرع للأوثان رمح سماكه
وقد قام من ملك الورى بملاكه وجاءهم بالركن بعد هلاكه
وقد كان في صدع من الارض نكب

سباه أولو بأس شديد وقسوة فألهمه نسيا بأغمض هوة
ليحفظ أمر الناس حفظ أبوة وما هو إلا معجز لنبووة
وبشرى وعقبى للبشير المعقب
15

أقام حقوقا للمقام المطهر وأشعر للتقديس في كل مشعر
ووفق في مرمى ومسمى ومنحر وحج وأهدى البدن أول مشعر
لها وفروض الحج لم تترتب

(10) حكاكه ، ل. حكامه ، ك.

(382) المتحوب ، الذي يترك الحوب ، الاثم.

(383) تخولهم ، تعهدهم. الهدأة ، قطعة من الليل. والوقر ، الصمم. والنبأة ، الصوت الخفي.

(384) بعلا ، من آلهة العرب في الجاهلية.

خصال بها قد حازت العرب خصلها تجالسه سمح الخلائق سهلها
وتصغى له عذب المقالة جزلها وكم حكمة لم تسمع الاذن مثلها
له إن تلح في ناظر العين تكتب

تبجح(385)مرقى يبهر النجم سمته كما بهرت نظمي حلاه ونعته
5 وعن قنص يفنيه نهب يشتهه إلى قنص تنميه سوداء بنته
كلا طرفيه من معد لمنسب

عمائر لو لم يعمروا الأرض عطلت سقوها نوالا فاض أو مهجا غلت
فلولا انهمال السيب والسيف أمحلت وفي مضر تاه الكلام وأقبلت
مآثر سدت كل وجه ومذهب

10 تضايقت الغبراء عن فرط وسعها وأخملت الخضراء في عظم ربعا
لصيد صناديد تسود بطبعها وجشن وكاثرن النجوم بجمعها
بأكثر منها في العديد وأثقب

تعجبت حتى لا تعجب مثله لصنوين قد حازا التساوي كله
فلما بدا سبق يريغان خصله (386) هنالك آتى الله من شاء فضله
وقيل لهذا سر وللآخر اركب

15

(10) تضايقت : ل. تضايقها : ك. واخملت : ل. واضحلت : ك. وجشن وكاثرن النجوم : ل.
وحسنا ولا ترقى النجوم : ك.
وفي ظل الغمامة وحينما (أسرعنا وكاثرنا) - وكتب بهامش نسخة (ل) : نون الاناث نون
المتكلم.

(385) تبجح في المكان : تمكن وتوسط فيه.

(386) الخصل في النضال : أن يقع السهم بلزق الغرض. ويريفه : يطلبه.

إخاؤها اخيْتان تفاوتتا وخولف بالذاتين حين تساوتا
وقيل لدى الانصاف شتان تا وتا وكان شقيقي نبعة فتفاوتتا
لعلم وحكم ماله من معقب

ان اشتبها في مآثرات ربيعة فما محلة في الروض مثل مريعة (387)
5 ولا دجلة في الفيض مثل وقية (388) وذلك أمر الله يا ابن ربيعة
وتأسيه للوحي فاطف أوارسب

هما ما هما لا فعل إلا تكرم ولا كف إلا وهي تشقى وتنعم
سوى ان ذا غفل وذلك معلم وما منهما إلا حنيف ومسلم
على نهج اسماعيل غير منكب

10 فاربعهم قد عدل المجد قسمه كما عدل التربيع في الطبع جسمه
وكل ذكي صادق الصدق رجمه وقد سلم الأفعى (389) بنجران حكمه
إليهم ولم ينظر إلى متعقب

ولما استقروا في مكين قراره تطوف الجواري حولهم في جواره
بنصر قراه في مقارى نضله رأى فطنا أبدت لنا عن نجاره
15 وكان لنيع فاستحال لأثاب (390)

(10) فاربعهم : ل. بأربعهم : ك.

(11) وكل : ل. وقل : ك.

(387) المحلة : الأرض الجدباء، والمريعة : الخصبة.

(388) الوقية : نقرة في متن حجر أو سهل أو جبل يستبق فيها الماء.

(389) الأفعى : الجوهري الذي كان بنجران. انظر قصة مضر واخوته معه في سبل الهدى ج

342 / 1 - 343.

(390) النيع : شجر تصنع منه القسي ينبت في الجبال . وأثاب : شجر ينبت في بطون
الأودية. وبينهما بون شاسع في الصلابة والقوة.

فراستهم قد صح في الكتب نقلها يبين بها عقد الأمور وحلها
كان لسان الغيب عنهم يملها وتلك علامات النبوة كلها
تشير إلى منظورها المترقب

5 فيامادحيهم أطنبوا ان وصفتم فما غاب عنكم فوق ما قد عرفتم
أت سنن سباقه ان قطفتم وقال رسول الله مهما اختلفتم
ولم تعلموا قصد السبيل الملحّب (391)

وأقصد إشكال واشكل مقصد وسد عليكم كل باب يسسد
ولم يبق إقليد سوى أن تقلدوا ففي مضر جرثومة (392) الحق فاعمدوا
إلى مضر تلفوه لم ينتقب

10 ربيع ندى يغني بأول رودة (393) فمن ذا يجاريه بجود وجودة
وبدأة نعماء لها ألف عودة وسودة عك (394) أمه من كسودة
وعدنان ينميها لأقرب أقرب

يرون الندى كالفرض حانت وقوته فلا معتب إلا ذراهم بيوتـه
ولا سع إلا ظباهم تقوتـه وما سيد إلا نزار يفوتـه
15 ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب

(6) تعلموا ، ل. تعرفوا ، ك.

(391) الطريق الملحّب ، الواضح.

(392) جرثومة الحق ، أصله ومجتمه.

(393) الرودة ، اسم المرة من راد ، طلب النجمة والكلا.

(394) سودة بنت عك بن عدنان أم مضر. انظر سبل الهدى 1 / 342.

تمضر ترد غمر العطاء وعده تنزر (395) ترد زهر الشاء وورده
فإن نزارا ما ارتضى النزر رفته قريع معد والذي سد فقده
متى ياتهم شعب من الدهر يرأب (396)

5 مجلل وجه الأرض من نسل جلة فطرف وضمصام وسرد وألة (397)
ومترعها من أنجم وأهله أبو أبحر الدنيا وأطوادها التي
بها ثبتت طرا فلم تتقلب

يذيلون ان عنت لحرب لبانة نفوسا عن الفحشاء فيها صيانة
تخف الى الداعي وثم ركانة (398) ولم يكفه حتى أعانت معانة
بكل عتيق جرهمي مهذب

10 لقد بسمت دنيا طويل عبوسها بذى عزة يصفو عليه لبوسها
له انقاد آبيها وذل شموسها (399) وجاء معد والسماء شموسها
وأقمارها في ذيله المتسحب

قطار سقى حزن(400)البلاد ووعثها ثوى مذحوى كسب المعالي وارثها
بأفلاك عز دائب السعد حثها وبين يديه الأنجم الزهر بثها
15 على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي

(4) فطرف ، ل. بطرف ك.

(12) ذيله ، ل. ذيلها ، ك.

(13) كسب ، ل. سر ، ك.

(395) تمضر. تنزر ، أي انتسب لمضر ونزار.

(396) شعب يرأب ، صدع يلتئم.

(397) الألة - بفتح الهمز وتشديد اللام - ، السلاح وجميع أداة الحرب.

(398) ركن إلى الشيء ، أخلد إليه.

(399) شمس الفرس ، إذا كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه ، ولا يكاد يستقر. فهو

شموس.

(400) حزن الأرض ووعثها ، ما غلظ منها.

حمى عربيه فالعجم لم يامنوهم وصال بكفار المدى مؤمنوهم
له الأرض الا جيرة اسكنوهم تقسمها ابناؤه وبنوهم
فلا فضل عن رمح واجرد سلهب

5 وخطارة (401) تخدى بأروع باسم ومطنوبة بين النجوم العواتم
ومنشورة فوق الجيوش الخضارم وزوراء مرنان (402) وأبيض صارم
وزغف دلاص كالغدير المثوب (403)

ولما ارتموا كالموج من بحر درهم وقد ضاق عن أقمارهم وسع جوههم
بنوا بالعوالي ما ارتضوا لعلوهم ولولا انفساح في بلاد عدوهم
لضاقت خطاهم عن مراح وملعب

10 تضمن سرا من سليل مطهر فلقى صونا في مفيب ومحضر
وأجير من ناواه من متجبر وقدما تحفى الله من بخت نصر (404)
به والورى من هالك ومعذب

قضى الله في سكنى المفاز مفازه فأضفى عليه جاهه واعتزازه
وحلى بإفرند المضاء جوازه وجنبه أرض البوار وحازه
إلى معقل من حرزه متأشب (405)

15

(1) وصال : ل. وصار ، ك.

(11) في ، ل. من ، ك.

401 الخطارة ، الناقة التي تخطر بذنبها يمينا وشمالا من الخيلاء في الصولة والنشاط.

402 زوراء مرنان ، قوس ذات صوت شديد.

403 الزغف والزغفة ، الدرع المحكمة - كما أشرنا إلى ذلك سابقا. والدلاص ، اللينة البراقة
الملساء، والغدير المثوب ، المملوء ماء.

404 انظر قصة غزوه للعرب في سبل الهدى والإرشاد 1 / 119.

405 تأشب الشجر ، التف.

حياه من الاجمال أجزل حفظه وخلصه من مفلظ القلب فظه
ونجاه حتى من تسمع لفظه وحل بأرمينية تحت حفظه
لدى ملك عن جانيه مذيب

يشيد له ركني علاه ومجده ويقضى به حقي أييه وجده
ولله سر فيه ان حان يبيده فلما تجلى الروح أسرى بعبده 5
إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي

أووا لمقام ما أعز مقيميه يجلون منه ركنه وحظيمه
وللشمل عقد يحفظون نظيمه وقد كان رد الله عنهم كلمه
ليالي يدعو دعوة المتغضب

ثووا مأمنا إن صاونوه يصنهم ومهما استعانوا الله فيه يعنهم 10
إلى أن فشا حب التغلب عنهم وجاء بنو يعقوب يشكون منهم
ينادونه هذا قتيل وذا سبي

رجوا سلب الأمر الذي بيديهم وقالوا لموسى سر بجيش إليهم
والا دعاء فهو أدهى لديهم فقال له ، لا تدع موسى عليهم
فمنهم نبي اصطفيه واجتبي (406) 15

هو المرتضى في الأنبياء وحسبه سترفع قرباه ويشفع قرباه
وفي بعثه هم تابعوه وصحبه أحبهم فيه رضى وأجبه
كذلك من يحبه يكرم ويحب

(4) ركنى ، ل ، ركن ، ك ، حقى ، ل ، حق ، ك .

(10) ثووا مأمنا ، ل ، نروا مأمنا ، ك .

(406) يشير إلى ما رواه الزبير بن بكار من إغارة الضحاك بن معد على بني إسرائيل فقتل
وسى ، فطلبت بنو إسرائيل من موسى أن يدعو عليهم - الحديث .

أفضلهم لما بلوت غيوبهم لتفضيل من ألفت فيه قلوبهم
وأنزع من شرب الصفاء ذنوبهم (407) واغفر إن يستغفروني - ذنوبهم
ومهما دعا داع اجبه وأقرب

5 رآهم كلهم الله مثل الأيمة تضاعف حسناهم لرعي الأذمة
ويوهب عاص للمطيع المسمت فقال: إذن فاجعلهم - ربي - أمتي (408)
فمن ترضه يا رب يرض ويرغب

أفض بهم ممن طفى كل عسرة واعتد كلا فيك صحتي وإخوتي
يشدون أزري أو يشيدون دعوتي فقال هم في آخر الدهر صفوتي
يفضون أعدائي ويستنصرون بي

10 خلال معد مالها من معدد فكم من تقى نفس إلى عز محتد
ومن بشر وهاب إلى هدي مرشد دعائم إيمان وأركان سؤدد
مضت بعلاها مهدد بنت جلحب (409)

خواتم أنساب كدرة خاتم تقضت وفضل القوم غير مقاوم
وكم بعدها من معلم متعاليم ومصعد عدنان إلى جذم آدم
15 بأبين من قصد الصباح وألح

(1) غيوبهم ، ل. عيوبهم ، ك.
(5) المسمت ، ل. المشمت ، ك.

(407) الذنوب ، الدلو الملى. أو الدلو العظيمة.
(408) انظر نص الحديث في دلائل النبوة لابن نعيم صفحة 230.
(409) مهدد بنت جلحب أم معبد وزوج عدنان.

مناسب تشریف عدمننا شبيهها إذا نبهوا في شأو مجد نبيها
ملاحظتها فيه يباري وجهها ونهي رسول الله صد وجوهها
وكان لنا في نظمها شد ملهب

نهی فانتھینا واستراحت عواذل فلا نقلة عما انتقی عنه ناقـل
5 بمحکم ذاك الحكم أسكت قائل والافاد بن الهمیسع مائـل
ونبت بن قیذار سلالۃ أشجب (410)

حدیث من الأنساب ما كان مفتری تجمع في نادیه مفترق السوری
فحلوا حمی رحب الذری سامی الذری وواجه اعراق الثری کل من یرى
واسمع اسماعیل دعوة مكثب

10 بدورا تسام للتسامی تبادروا متى يتأخر سيد ساد آخر (411)
تقضوا وكل بالقضاء مؤازر وقام خليل الله يتلوه آزر
أغر صباحي لادهم عيهب

وكل عجاب عند آزر يلتقي مفجر صفو وهو أکدر مشرق
ومطلع إشراق وليس بمشـرق إلى الناحر بن الشارغ الغمر یرتقي
15 وللراغ ثم القاسم الشامخ الأبـي

تولوا وكل سابق الفخر باذخ تألقهم في دهمة الدهر شادخ
ومبناهم في ذروة العز شامخ ويعبر ينميه إلى المجد شالـخ
إلى الرافد الوهاب برك وطيب

(410) هذه الاعلام من هنا إلى آخر القصيدة يتصل نسبها باسماعيل - كما يأتي. وتذكر لدى
المؤرخين مختلفة مضطربة. وربما جاء ذلك الخلاف من قبل اللفظة. لأن الأسماء ترجمت
من العبرانية.

(411) ينظر إلى قول الشاعر،

إذا مات منا سيد قام سيد

فكم مصعب قاده طوع جنابهم وكم حملوا من مرسل في إهابهم
فقد جاوزوا الجوزاء عند انتسابهم لسام أبي السامين طرا سماهم
لنوح لملكان العلى لمثوب

ايب على عقل وفضل مكمّل بتكثير نسل في بقاء مطول
5 فبورك فيه من أغر محجل لإدريس ثم الرائد بن مهلهل
لقينن ثم الطاهر المتطيب

لقد فض عن سر العلى كل خاتم واحصى علوما ارشدت كل عالم
لرغم العدى مادونه من مراغم إلى هبة الرحمان شيت بن آدم
أبى البشر الا على لطين لأثلب (412)

10 لمبدئنا عدنا وذل قيادنا فكيف افتخرنا - والتراب ولادنا
به عن قريب لحفنا ووسادنا فمنه خلقنا ثم فيه معادنا
ومنه إلى عدن فسد وقرب (413)

على فطرة نحيا ونبعث في غد وبالسنه الغراء نهدي فنهتدي
برئنا إليها من غوي وملحد فنحن على دين النبي محمد
شفيح إلى استنقاذنا متاهب 15

إذا هال يوم الحشر واربد فجره تجلى رسول الله يشرق بشره
ونشر لواء الحمد يعبق نشره على موعد من ربه سيسره
ببشراه في اليوم العبوس المقطب

10) يملك ، ك - ل. ولادنا ، ل. بلادنا ، ك.

12) فشدد ، ك. فهل ، ل. وقد كتب فوقها (فسدد) - وهو الثابت في ظل الغمامة. ولذا
اثبتناه في الصلب.

412) الأثلب ، التراب،

413) اقتباس من حديث (سدوا وقاربوا).

لدار السلام اقتادنا بسلامة إمام لرسل الله أي امامة
يشرفه الرحمان يوم قيامة وبيعته فيه مقام كرامة
وبشرى لأمن الخائف المترقب

5 شفاعة فوز توسع الكفر تعسه يقوم بها من شاد للدين أسه
وشرف نوع العالمين وجنسه وكل نبي لا يحدث نفسه
بها فهو منها في تفاد ومهرب

بما خصه ينسى عموم البريئة برى طاعة هجر العصاة المسيئة
فيسلمهم طرا لحكم المشيئة إذا أمه جمع يقول خطيئتي
ونفسي نفسي لست ذاك فجنب

10 سوى المرتقى منهم لأرفع رتبة عليه صلاة الله قدر محبتي
ييوئهم أكتاف قربي وقربة فيأتونه من بعد بأس وكربة
وقد ذهلت أم الصبي عن الصبي

ينادون يا أعلى النبيين جانبا أتى كل عاص نحو فضلك راغبا
عسى الله ينجي من أوى لك هاربا فيسجد إعظاما ويضرع دائبا
إلى أن ينادى اشفع تشفع وتجب

15 فيقضى لنا من رحمة الله في غد بتسع وتسعين (414) اختباها لموعد
ويشمل أهل الحشر جاه محمد وتلفظ نار الله كل موحد
مردى بفشيان الكبائر ملهب

(6) تفاد ، ل. بعاد ، ك.

(414) يشير إلى حديث ، جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا. وأنزل إلى الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق - أخرجه الشيخان.

فيخرج أقوام من النار خفت قد اصطرخوا حتى أهينوا وأصمتوا
فهم حمم، لكن على الذكر ثبتوا فيلقون في نهر الحياة لينبتوا
نبات البزور (415) في حميل مجلب

5 فيأتي من الله البشير مبيضا لما اسود من أبقارهم ومعوذا
من اللهب الوقاد روضا مروضا ويلحقهم فضل الشفاعة بالرضى
كلوا واشربوا من خير أكل ومشرب (416)

فكل امرئ من خالص العقد بحته يرجى لدى هول المعاد وبفته
مفازا بتشفيع النبي لوقتته سوى أن قوما جمعوا يابن (417) بنته
وحفوا به من قاتل ومؤلب

10 فقد كفروا فضل الرسول ومنه وضاع لديهم ما تلاه وسنه
أحين كساهم آمنه روعوا ابنه وذادوه عن ماء الفرات وأنه
لنهب العوافي من أسود وربرب (418)

(2) ثبتوا، ل، اثبتوا، ك.

(3) البزور، ل، البنور، ك.

(8) مفازا، ل، ففاز، ك.

(415) البزور، جمع بزر، كل حب يبزر. الواحدة بزر.

(416) يشير إلى حديث الشفاعة المطول. وقد أخرجه الشيخان. انظر مختلف روايته في الشفا
124 / 1.

(417) جمع به، أزجه وضيق عليه، ويعنى يابن بنته الحسين بن علي ويشير المؤلف إلى
قصة قتل الحسين، وقد كتب عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد، ان جمع
بالحسين، حتى يبلغك كتابي ورسولي.

انظر ابن الاثير، 4 / 57 والطبري 6 / 246.

(418) الربرب، القطيع من بقر الوحش - وهو يعني بها - هنا الوحوش الضارية.

لدى الطف (419) ياويل لكل مظف مصاب متى تسمع به الشمس تكسف
غدا بغيهم من سبط أحمد يشتفي وأنحوا على أوداجه كل مرهف
طريروحزوا رأسه للتوثب

ولو قام يدعو واستغاث قديمه إذا لثناهم ذو الفقار هشيمه
5 ولكنه في الخلد رام نعيمه كأنهم لما أباحوا حريمه
أباحوا حريم الديلمي المحرب

دهانا بشر معتد كل معتد وفعج خير الخلق في خير سيد
وأهدى دجى ثكل لأنور ملحد فياربنا ماذا جزاء محمد
وواتره في أهله كالمكذب

10 لقوا في جحيم رجزه ونكاله كما أثلكوا الهادي بنيه وآله
وسبطا غدا ريحانة في الدنى (420) له وقاتله قد فات عن أن تنالسه
شفاعته أو أن يقال له اقرب

أثارت لهم ثارات عتبة (421) - ضغنهم وقلب تذكار القلب (422) مجنهم
فمن لم يباشر طعنهم يخش لعنهم برئنا إلى الرحمان منهم وأنهم
15 لأجهل جهال وأخيبي خيب

(12) اقرب ، ل. اشرب ، ك.

(13) القلب ، ل. القريب ، ك.

(419) الطف ، مكان قتل الحسين على شاطئ الفرات. انظر المعقد الفريد 3 / 141. وابن
الاثير. 4 / 78 والطبري 6 / 227. والمسمودي 3 / 71.

(320) يشير إلى حديث ، هما ريحاناي من الدنيا . - رواه البخاري والترمذي.

(421) يعنى به ، عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الذي قتله علي في غزوة بدر.

(422) يريد أن القاء المشركين في القلب يوم بدر. ودعاء الرسول عليهم . هو الذي حرك
ضغائن احفادهم. وجعلهم يقلبون ظهر المجن لسبط الرسول - عليه السلام.

بنفسى رسول شرف الرسل أجمعا لتذكاره ذبنا نفوسا وأدمعنا
ومهما عثرنا قال إحسانه لما (423) وأنا لنرضيه وأصحابه معا
ونأخذ بالاجماع دون التشعب (424)

نرتب صحب المصطفى طوع وفقه ونحمل مسكوتا على حكم نطقه
5 ونرعى لذى سبق مزية سبقه ونعطي أبا بكر عتيقا بحقه
ونجرى إلى حفظ النظام المرتب

عتيق بن عثمان معم ومخول لأوفر أقسام السمود مخول
بتفضيله نص أتى ومخول وما قبل ثانيه من الناس أول
ولا مثل ثاني اثنين (425) مدحة مطنب

10 تنحب تيم رهطه وفريقه وأنجبه محض الملاء عريقه
وسدد خير الأنبياء طريقه ومن ينتقص صديقه ورفيقه
وصاحبه في الغار يشرق ويشجب

ويحبط من الخيرات ما كان عاملا ويخطب بليل لا يرى النجم أفلا
ويدرج نفاقا بين جنبيه قاتلا ويخرج من الإيمان ان كان داخلا
15 وان يأت يستعتب فليس بمعتب

(7) مخول ، ل. المخول ، ك.

(10) وفريقه ، ل. وفراقه ، ك.

(423) «لما» - كلمة تقال للمآثر دعاء له ، أي أنعشك الله ، وأقامك من عثرتك.

(424) التشعب ، التفرق.

(425) يشير إلى قوله - تعالى - ، ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).

لقد حاز في الإسلام خصل سباقه فرباه سقطا (426) عالما بائتلاقه
وأحياء حين ارتد أهل شقاقه مؤلف شمل الدين بعد افتراقه
وكاشف خطب الردة المتعصب

معادي الورى يبغي لأحمد خلة ومفنى القنا حتى تخلل شملة
5 ولا بس صديقية الله حلة وقاتل قوم فرقوا الدين ضلة
وقالوا صلاة لا زكاة فذبذب

فلولم يقدم - والجفون غضيضة - إلى الصبح قدتهم صفاح عريضة
شفى ملة الإسلام وهي مريضة فقال الصلاة والزكاة فريضة
وليست صلاة من زكاة بأوجب

10 أالشرع تبديل وما بعد المدى بتفريقهم للدين أمهوا (427) له المدى
أجاهدهم جهدي فهم أعظم العدى ومالمهم - عندى - سوى سنة الهدى
أو السيف فليدن أمر أو ليعزب

كسا العرب - لما آمنت برد أمنه فزارته من سهل المزار وحزنه
لخوف يمانيه وتأميل مننه وكانت لسيف (428) الله فيها يمينه
حروب شفت من كل غل ونيرب (429)

15 إمامته الصفرى أشارت وحسبه إلى صحة الكبرى فبودر نصبه
وفي قول «يأبى الله» زاد التنبه إمام ينام المسلمون وجنبه
على حسك السعدان يجفون وينتبي

(426) يبنى بادية أمره.

(427) أمهوا - من أمهى الحديدية إذا رققها. والمدى جمع مدية ، الشفرة - يريد أنهم يكيون
للإسلام ويعملون للقضاء عليه.

(428) يبنى به خالد بن الوليد.

(429) فى هامش (ل) ، (النيرب) ، الحرب ، والنيرب ، الشرأ يضا .

رحيم السجايا يوسع الشرك نقمة سنا عدله لم يبق للظلم ظلمة
وشاد بنا الإسلام حكما وحكمة إلى أن جلاها كربة مدلهمة
بعارض موت للمنايا به حبي

تملك دنيا لم يعرھا تلفتھا وساس البرايا ماضيا متشبتا
5 وجمع وحى الله (430) في الصحف مثبنا ومهد للإسلام حيا وميتا
فأعظم به من حول الرأي قلب

بحسنه سار الناس أرفق سيرهم ولكن عناه بعده خوف ضيرهم
فأوصى إلى الوافي بتسكين طيرهم وعلق أبصار العباد بخيرهم
10 وأمضاهم في الله هبة مضرب
بأوقر في ناد وأسبق في مدى وأصعب في بأس وأسهل في ندى
وأرحم في صحب وأبطش في عدى وأربطهم جاشا وأطولهم يدا
وأثقلهم وطئا على كل مشغب

حسام عدي حاسمى عمر من عدا نجيب نفيل نافلي سلب العدا
15 سلالة خطاب (431) خطيب من انتدى ابي حفص الفاروق عز به الهدى
وجاهر أهل الكفر لم يتهيب

رعى ملة رد الممالك ملكها وهامت به الدنيا فلم يعد فكرها (432)
وزاد إلى عدل الخلافة نسكها وعز فبز الفرس والروم ملكها
ومن يعتصم بالله يغلب ويسلب

(430) يشير إلى جمعه القرآن الكريم بعد حرب اليمامة وموت كثير من القراء الصحابة.

(431) يشير إلى نسب عمر.

(432) فركها - بكسر الفاء - بغضها.

جبايرة الأملاك طرا له عننت فقسم أسلاب القصور التي ابتنت
وقسم أصلاب الجنود التي اقتنت ودوخ آفاق البلاد فأذعننت
وألقت إليه كل مسرى ومسرب

فكم نقد الأبطال نقد زيوفه وجهاز رأيا مغنيا عن ألوفه
5 وبيض وجه الدين حمر زيوفه وأفنت حماة السرخ بيض سيوفه
فلم يبق إلا كل العس أشنب

فمن فضة في المعدمين يفيضها وذاهب أذهاب بأجر يعيضا
أفيئت عليه صفر دنيا وبيضها وفضت كنوز القوم يعشي وميضا
بزرق وحمرة في نضار مشب

10 فكسرى كسير تستباح سروحه وقصر مقصور تهدد صروحه
مهاهم تقى تاق للخلد روحه فلما اقتضت وعد الرسول فتوحه
وقضى وأمضى كل هم ومأرب

وفي الدين والدنيا حبه إرادة وللأعلى الأعلى دعتة وفادة
وحنث له عدن وحنث سعادة أته - ولم يوجف عليها - شهادة
15 وان تنأه يعنق إليها وينصب

تلقي حبيبه بنفس تطهرت وجاور في دار زكت وتعطرت
وأبقى عهدا للامامة قررت وخيرها في ستة فتخيرت
مبوا صدق بابن أروي (433) المحجب

(17) للامامة : ل. للامانة : ك.

(433) يعني به عثمان بن عفان.

بذي مهجة عند النبي زكية وذى رتبة عند الإله عليه
وذي سيرة عند الانام رضية بعثمان ذي النورين بعلى رقية
إلى أم كلثوم فائل وأشب (334)

5 رعى الله منه زاكي الخيم بره مواصلة الأرحام ترفع قدره
وتشية الاصهار تجمع فخره وكان رسول الله يحمد صهره
وصهر أبي العاصي الرضى بعلى زينب

هلال كمال والمعالي سماؤه هزبر صيال بالدعاء احتماؤه
غمام نوال بالنضار انهماؤه صريح لاقداح النضار انتماؤه
إلى كل نفاح المكاسر صلب

10 زكا من أبي عمرو حضور وغيبة وفاز مزجيه وللعدل خبيسة
له بالندی حب وبالنسك هية تلاقى عليه عبد شمس وشيبة
وان يلق مزنا وافد الريح يسكب

وبويع عنه بيعة نال رشدها بأكرم كف أكرم الخلق مدها (435)
لذلك أصفته البرية ودهها إذا ما تلقته الملائك ردها
حياء مردى بالحياء مجلبب (436)

15

(1) الاله زكية : ل. النبي زكية : ك - وهي أنسب.

(4) منه : ك - ل.

(8) انتماؤه : ل. وماؤه : ك.

(434) أثل وأشب : تأصل.

(435) يشير إلى مبايعة الرسول عنه في صلح الحديبية.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف ج 2 / 128 والصحيح بشرح الفتح

61 - 60 / 8

(436) يعنى به حديث عائشة : الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة رواه مسلم.

تقدم بالإسلام أكثر صحبه ونال الرضى في هجرته لربه (437)
وأنفق في الحسنى كرائم كسبه وجهاز جيش العسر (438) - منفردا به
وقال لخيل الله سيري وأهذب

أطاق خطوبا ما ادعى الهضب طوقها بنفس إلى الفردوس (439) عجل سوقها
5 فأبدت له الولدان والهور شوقها وفي مسجد التقوى المؤسس فوقها
مناقب وافت اذن كل منقب

توقى يمين الصدق يوم حكومة بألف مئآت وافتدى من خصومة
ونال من العلياء كل مرومة وسقى عباد الله من بير رومة (440)
بأنجع من ماء الغواي وأعذب

10 أزال مصون الصين بالخيل تلتقي وفي جمع إفريقية بالتفريق
فمزق شمل الكفر كل ممزق وكم أثر باد وفتح مشرق
وآخر في أقصى البلاد مغرب (441)

(4) ما أدعى : ل. مدعى : ك. الفردوس : ل - ك. وكتب فوقها في نسخة ل : (رضوان).

(10) وفي : ك. ورسمت في نسخة (ل) على شكل (رمى).

(11) باد : ل. باق : ك.

(437) يشير إلى اسلامه المبكر على يد أبي بكر. وإلى هجرته إلى الحبشة والمدينة.

(438) يعني غزوة تبوك. وهو يشير إلى حديث من جهاز جيش العسرة فله الجنة. فجهزه عثمان
ذكره البخاري معلقا. وأخرجه غيره. انظر الفتح 54 / 7.

(439) يشير إلى حديث : بشره بالجنة على بلوى ستصيه - انظر صحيح البخاري بشرح
الفتح 54 / 8.

(440) جاء في حديث : من يحفر بئر رومة فله الجنة. فحفرها عثمان.

(441) يريد فتوحاته في المشرق والمغرب.

تنازع قوم في تلاوة أحرف فالزم صحب المصطفى كتب مصحف
ورد له القراء دون توقّف وذاد عن القرآن كل محرف
على الله في آياته متكذب (442)

5 رعى الدين رعي الهزبرى المنجد على حنو خليه من البر يحتذي
وسل كل حبر من بخارى وترمز إلى أن أتاه صادق الموعد الذي
تقدم يوم القف بعد تجنب

فلما انقضى نسك به وعبادة تشوقت الحسنى له وزيادة
وقيل غدا صمه تفطرك سادة وأفضت به نحو الجنان شهادة
محصنة وافت به حش كوكب

10 نهى عن قتال - والقلوب كريمة وصحب الهدى بالذب عنه رغبة
وصابر في بلواه - وهي أليمة وسيقت إلى الرحمان نفس كريمة
على الحق فري جلدها عض أكلب

هناك تحرى القوم في الفضل نده فسد مكانا ذو المكانة عنده
وأغنته شورى أن يجدد عهده وبويع خير الناس لا شك بعده
ولو جوبوا في الأرض كل مجوب

15

(9) محصنة : ل. محصنة : ك.

(12) على الحق ... عض أكلب) : ل - ك.

(442) يشير إلى حسمه النزاع بين الصحابة في تلاوة لقرآن بعدة أحرف. فأمر بجمع القرآن
في مصحف بتلاوة واحدة - كما هو مفصل في علوم القرآن.

أبو الحسن(443) المرضي من خير معشر لفاطمة الغراء بنت غضنفر
صفي وصهر وابن عم موقر علي أبو السبطين صاحب خيبر
وعمر بن ود والوليد ومرحب (444)

بفر المزايا مفرد دون شركة عفيف له في الحرب أهول فتكة
5 سطا حاسرا والبأس أحسن شكة أقام على الافلاذ أفلاذ مكة
بيطشة بدر كل نوح ومنذب (445)

عدا عن قلب الصفو صف عديها وجلاهم أن يرتعوا في حليها
ورواهم بالطنن قبل رويها فكم منطو من سرهم في طويها
وقد كان كالجذع الطويل المشذب

10 على فضله تنشى الخناصر أولا وتنشى الطلى عجبا به حين يحتلى
بدا حالي الاسماء أو سامى الحللى لعبد مناف ذى الزعامة والعلسى
أبى طالب أعجب به ثم أعجب

تبنى رسول الله فيما رويته فأنس محياه وأوحش موته
سما صيته في العرب وامته صوته مطل على أبيات مكة بيتته
15 ومقتبس من نوره كل أخشب

(7) صف : ل. صفو : ك.

(8) سرهم : ل. سره : ك.

(10) يحتلى : ل. يبتلى : ك.

(14) سما صيته : ل. سما صوته : ك.

(443) يعنى به علي بن أبي طالب.

(444) أورد المؤلف طائفة ممن بارزهم علي ففضى عليهم، وهم أبطال قومهم.

(445) يشيد المؤلف ببطولة علي في غزوة بدر.

لكهف قريش حتف كل معاند لمعقلها الواقي لها في الشدائد
لسيدها الملقى له بالمقاليد لحامي رسول الله من كل كائد
ومانه الفادي له المتعصب

يروع العدا حتى بطارق طيفه ويعطى مناه من مناه وخيفه
5 ولم يأل نصحا للفقاري ضيفه ليالي لا يأوى إلى غير سيفه
ولا ناصر يعدي ولا متحزب

وإذ جاء غاو للنبوة كائد وقى ربها ثم ابن عم معاضد
عشية يجفوه شقيق ووالد وإذ جل قرباه رجال أباعد
يطوف منهم بين صل وعقرب

10 أقام فروض الخمس وهو ابن خمسة (446) وزاد لهدي ابنه تطهير عرسه
فصف لي رحماه وشدة بأسه له بأبيه الحق ثم بنفسه
علينا - وعقد الدين لم يتأرب

أفادت له دثر الخلال طباته فأفنته في أدنى الزمان هباته
فقد قبلت عند الركوع زكاته وقد سبقت أهل الصلاة صلاته
15 بسبع (447) فكم فضل هناك موجب

(12) يتأرب : ل. يتأوب : ك.

(13) طباته : ل. صلاته : ك.

(15) هناك : ل. هنالك : ك.

(446) فكان أول من أسلم من الصبيان. أو على الأصح من الذكور.

انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف 1 / 123، والاستيعاب 3 / 106.

(447) يشير إلى ما روى من حديث : (.. وصلينا مستخفين قبل أن يصلي معنا أحد سبع سنين
وأشهرًا).

وأخاه أعلى من تعمم وارتدى وشرفه بالبر في كل منتدى
وأحفى له البشرى وأضفى له الجدا وخص من الزهراء فاطمة الهدى
بأزكى نساء العالمين وأطيب

جرى والصحاب الفر في شأو سؤدد فشاركهم في مجدهم شركة اليد
5 وسوغ مجدا حازه حوز مفرد وفضل بالسبطين سبطي محمد
ولا سبط في الدنيا فشرق وغرب

فأهلا بأدنى صاحب وأمته تنكب عن وعر السبيل وأمته (448)
وسار على هدي الرسول وسمته ومنزله منه على قرب بيته
كهارون من (449) موسى فقرب وقرب

10 فكم كربة جلى عن الدين عضبه ولا مشهد إلا يشاهد قربه
ومن كنت مولاه كفته وحسبه وعهد إليه انه لا يجبه
سوى مومن فاحكم على المبفض النبي

إخاء رسول (450) الله أثل مجده فمن ثم يتسملى تقاه وزهده
إمام هدى في العدل أنفل جهده وسيان ترب الأرض والتبر عنده
15 وقدر عديم في الحقوق ومترب

(2) وأحفى : ل. واحفى : ك.

(448) مت إليه بقرابة : انتسب إليه والأمت : المرتفع.
(449) يشير إلى حديث : (اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى). أخرجه أحمد
والبخاري ومسلم.

انظر الفتحة 76/8، والنووى على مسلم 174/15.

(450) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال : أخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه.
فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله، أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين
أحد، فقال - صلى الله عليه وسلم - : أنت أخى في الدنيا والآخرة.

إذا جنت الظلماء طار هجوعه وقطعها قرآنه وركوعه
واضواء من زهر النجوم دموعه ولما تولى الأمر زاد خشوعه
وطلق دنياه وقال لها اغرب (451)

أبعد ابن عم للإمامة غايته وقد عم اجماع وخصت رواية
5 أما تنجلي عن أهل شك عمايته وفي قتل عمار (452) بصفين آية
وفي نابحات الركب ليلا (453) بحوَاب

ندين بحب للجماعة جامع ونبذ مدحا في قواف بدائع
سوابقهم تكفي فحد عن منازع وكل إلى صفح من الله واسع
وجنات عدن فاطرح قول مجلب

10 سلوا المستحلين الذين أحلهم حرورية ذات الحرور أحلهم
تلقاه فيهم صادق الوعد قبلهم وان قتال المارقين وقتلهم
لأعظم برهان وأكبر موهب

(3) أغرب : ل. أعزب : ك.

(6) بصواب : ل. لجواب : ك.

(10) احلهم : . ادلهم : ك.

(12) وأكبر : ل. واكرم : ك.

(451) يروى عن علي أنه قال : يادنيا غري غيري.. قد ابتك ثلاثا لا رجعة لي فيك. انظر نهج البلاغة / 3 / 166. والمسعودي / 2 / 433.

(452) يعنى عمار بن ياسر. ويشير إلى حديث : ويح عمار تقتله الفئة الباغية.

(453) يشير إلى ما روى من حديث : (ليت شعري ايتكن تنبها كلاب الحوَاب. واياك أن تكوني أنت يا حميراء).

كفاه نقابا واستمعها مناقبها إشارته للفود ينعت خاضبا
وانشاده بيت الزبيرى - عاتبا (454) وأخباره عن ذى الندية (455) غائبا

بخبء فلما قتلوا ظهر الخبى

إذا رامت الأقوال حصرا لفعله فقد عالجت من عالج عد(456)رمله
ولم تقض بعض الحق بالمدح كله وما تبلغ الأوصاف غاية فضله

ولكن كل الصيد في (456) جوف قرهب

دهتنا فأهوال المعاد معادة خبيثة خب من مراد مرادة
تولى فأحزان العباد عبادة إمام سعيد صبحته شهادة

بضربة أشقى العالمين (457) وأخبب

ضياء لميراث النبوءة قد خبا فأظلمت الآفاق شرقا ومغربا
سكينة أرض أذهبت يوم أذهبها فأعزز على الإسلام ما هبت الصبا

بشيب كريم من شواه مخضب

(2) الندية : ل. الندية : ك.

454) لعله يشير إلى ما ذكره ابن سعد عن أبي الطفيل ان عليا دعا الناس إلى البيعة. فجاء
عبد الرحمان بن ملجم المرادى. فرده مرتين. ثم أتاه فقال : ما يحبس اشقاها ؟ لتخضين
أو لتصبغن هذه من هذا - يعنى لحيته من رأسه. ثم تمثل بهذين البيتين .

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت أتيك

ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك

455) ويقال له المخدج : انظر قصة خبره في تاريخ المسعودي ج 2 / 417.

456) عالج رملة بالبادية مسيرة اربع ليال انظر مجمع البلدان (علج).

456 - مكرر) - القهر ب : الثوز الوحشى المسن يشير إلى المثل : كل الصيد في جوف الفرا
انظر حياة الحيوان الجزء الثاني 205/2.

457) يعنى ابن ملجم. ويشير إلى حديث : من أشقى الأولين ؟ قال : الذي عقر الناقة. قال :
صدقت. قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الذي يضربك على هذا - يعنى يافوخك
ويخضب هذه - يعنى لحيته).

انظر مسند أحمد 4 / 123. والنسائي في خصائصه صفحة 39.

إلى مجده عجنا بأبداع مدحة ومن رشده فزنا بأوسع منحة
وعن فقهه أبنا بأفجع ترحة وفي منتهى الشورى الزبير وطلحة
وسعد تناهى كل فخر ومنقب

5 اكابر اعلام على العلم نقبوا قضى الله أن حبوا لديه وان حبوا
قد انتخبوا للسابقات وأنجبوا فذا ابن عبيد الله طلحة موجب
وهذان مفديان بالأم والأب

فمنهم مجاب الأدعيات برحمة وأسمح معطاء وأشجع بهمة
فلم لا تقضى العمر في رعي حرمة وذا صنو صديق وذاك ابن عمه
وذلك خال من يشابكه ينجب

10 حلا صفوة الابرار أصفى تحببى هواهم من الدارين ذخري ومكسبي
وبالمدح فيهم نحو ربي تقربى وفضل ابن عوف والأمير الرضى أبى
عبيدة فضل من يغالبه يغلب

بانفاق ذا يفنى تليد وطارف وذا زاهد لم تستمله الزخارف
فحسبى وصفا أن تحير واصف وعاشر أهل الطود والطود راجف
عريق هدى فى الجاهلية مثقب

15 تسامى عن الدنيا الدنية همة ولا مشهد إلا سطا فيه بهمة
وان غاب عنرا يعط أجرا وقسمة ويأتى أبوه فى القيامة أمة
وقد كان فى الدنيا كمنقأ مغرب

(2) منتهى : ل. خمسة : ك.

(10) تحببى : ل. محبب : ك.

(14) وعاشر : ل. عاشر : ك.

هم عشرة (457) حازوا الكمال ضريبة وحلوا بفردوس قصورا رحيبة
وواحدهم ما زال يلقى كتيبة وكل لفهر أو قصي صليبة
يقارع منهم كل نبع بأصلب

مفلل هندي منيل هنيذة حلاه كسلسال بصفو شهيدة
5 فكيف لنا عن حبههم بعض حيدة وأين بنا عن حمزة وعبيدة
ليوم كفاح قاتم اللون أكهب

فكم قد أباحا من نفوس منيعة بمشرعة تحمي أجل شريعة
وقاطعة سلت لأهل قطيعة هما بطشا في الحرب بابني ربيعة
فعادا نها بابين ناب ومخلب

10 هما هضبتا ثهلان أرسى وقاره فذا ملجأ الخاشي وذا مستجاره
فمن قل حاميه وقل غراره فذا أسد الله المنيع ذماره
متى يلقه ليث الخفية ينشب

هما أوحداها في مساع نبيهة فذا خير بذال لنفس نزيهة
وكعب إيراد في أياد بدهية وذا بهمة لا ينثنى عن كرهية
15 متى يدع يوما للردى يتوثب

وللاب صنوما أبر وأمجددا عميد قريش مستغاثا ومجتددا
ومن ورثت أعقابه الملك سرمدا وذو الصوت والصيت البعدين في الندى
وفي الحرب مهمى يطعن القرن يضرب

(7) تحمي : ل. أن يحيى ، ك.

(16) أبر : ل. أبرد ، ك.

(17) المدى : ل. الندى ، ك.

يعانق أعطاف القنى دون أبهة ويعرض سمعا عن تسمع بهة
وينده ذا حرب ويحبو بندهة (458) أبو الفضل مأوى الفضل من كل جهة
ومفضى سماء الفخر من كل مسكب

5 أنيس رسول الله - والسمر أشرعت يفرق عنه ما هوازن جمعت
ويثبت فردا والضراغم صرعت دعا في حنين دعوة فتقطعت
بنو قبيلة من محضر ومخبب

سقى حرميها والحفاظ يهجه (459) فذا بدعاء للسماء عروجه
وذا بزلال تعتفيه حجيجه مقبل ظعن الحني أوفت حدوجه
فناهيك من سبط المفاصل شوذب

10 مضوا بمواض للنفوس مفيتة وأرواح صدق في الوغى مستميتة
ففي الله قد فازوا بأشرف ميتة وفي ذي الجناحين الشهيد بمؤتة (460)
فضائل مهمى يحسب الرمل تحسب

صفي لخير الخلق أحفى معاشر ومشبهه من بين صيد أكابر
بخلق بهاء أو بخلق مائـر أفض عباد الله قلبا لكافر
وأرافهم بالمومن المترهب 15

(2) وينده ذا حوب : ل. ويندب ذا حرب : ك.

(458) ندهه : زجره ومنعه. والحبوب : الإثم. ويحبو : يعطي. والندهة : الكثرة في المال وغيره

(459) يهجه : يهدمه.

(460) يعنى جعفر بن أبي طالب المعروف بالطائر. استشهد في غزوة مؤتة.

انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 72 / 80.

عمومة خير الخلق للخلق قدوة وأقمار أم الفضل للفضل صفوة
وستتها ما مثلهم قط أخوة وللحبر عبد الله والبحر دعوة
علت وانثنت مقبولة لم تحجب

5 جمال لدى النادي شمال لدى الندى روى هادي الأحكام أو حكم الهدى
وفاق شيوخا - والصبا بعد مرتدى وفقه في التأويل والدين فاغتنى
إماما متى يقرع به الخصم يكب

بنو هاشم سادات دهر بهم حسن فلولاهم لم تبق دنيا ولم تكن
إذا الحرب جاشت فالحصون لهم حصن ومولاهم زيد الكتائب منهم إذ (461)
تماء وإن تنسب قضاة ينسب

10 تفرس قبل العبث صدق علامة فآثر ملكا من نبي كرامنة
على رفعة في قومه وزعامنة أبو الحب في حجر النبي اسامة
فاحب بهذا ثم هذا وأحب

(8) (قوله (اتماء) من المدمج، والادماج في الشعر أن يوقف في نصف البيت على بعض
الكلمة) : ل - ك.

وكتب بهامش نسخة ل : (هذا السطر وجدته في الأصل ملحقا هنا بالطرة، وأدخلته -
على ما قوي عندي الظن به - أنه من الأصل. فكتبته متصلا بما قبله في الطرة وإن لم
يصحح عليه).

وحيث لم تثبت هذه الزيادة في النسخ الأخرى، والناسخ نفسه يعترف أنها كانت طرة
فأدخلها هو في الصلب على ما قوى عنده - أثرنا أن تبقى طرة كما كانت . ولم ندرجها
في الصلب - مكتفين بإثباتها في الفروق.

(461) حرصا على الوزن والقافية في الشطر الرابع من هذا التخميس، وحتى يستقيم الوزن في
الشطر الخامس، أثرنا تقسيم كلمة ((اتماء)) فجاءت هكذا ،
(ومولاهم زيد الكتائب منهم إذ
تماء ...)

مدحت رسول الله من شفف به وأحبت أهليه بفضلة حبسه
وأجلت أبرارا تساموا بقربيه ومن ذا الذي يحصي فضائل صحبه
وان يستمد البحر ينزف وينضب

5 ففت لرسول الله صفقة كفهم فهم معه في الخلد في نعم طرفهم
كما معه خاضوا الردى يوم زحفهم هم صفوة جاء الكتاب بوصفهم
فما بعده فضل من المتأدب

فواخجلي لولا عميم ارتياحهم فضحت سهى نظمى بشمس التماحهم
وأغرقت أوشالي ببحر سماحهم بلى إن في أوصافهم وامتداحهم
رضى الله فازهد في المديح أو ارغب

10 فكم في معد من معد ذخائر وفي يعرب من معرب عن مفاخر
صحابه خير الخلق خير معاشر وكم فيهم من مستميت مهاجر
سريع إلى أقرانه متلب

وناشىء سرو في سراوة أبطح وداعي نزار صالح السر مصلح
وذى يمن سمح الخلائق مسمح وندب من الأنصار غمر ممدح
محيا مبكى بالقلوب مندب

15 بخزرجه أو أوسه - وهما هما - أعز الهدى لما حماه حماهما
فكم أنجبا ممن يشيد علاهما كسعد أبي قيس وقيس (462) كلاهما
يماني صلاء كاليماني المشطب

(5) كما : ل. فما : ك.

462) يعنى بهما سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي وولده قيس. - انظر في مناقب سعد

الاستيعاب 2 / 594 - 599.

وولده قيس : ج 3 / 1289 - 1293.

يقود المذاكي سابقات ظلالتها وقد قد من خد العزيز جلالها
وصاغ بتيجان الملوك نعالها تحامت قريش بأسه إذ سما لها
بأرعن في قتل الكماة مدرب

بتكريمه دان الاكارم أجمع وغيرته في الله تحمى وتمنع
5 هونار قراه بالكباء تضيوع وقال رسول الله - برا به - اسمعوا
لسيدكم في محفل متلجب

من المستحقين الرضى عند ربهم برائق جدواهم ورائع حربهم
تخير الهادي نقيبا لحزبهم من الخزرجين الذين سمت بهم
خؤولته في كل مجد منصب

10 حوى الشرف السعدان (463) فاسمع مقاله أرى مرتع السعدان لا نبت طالسه
فللساعدي العز يضي ظلاله ولا بن معاذ سيد (464) الأوس ماله
حديث لعمر الله غير مكذب

فحبي من طلق المحيا وسيمه ملائك عدن هزة لقدمسه
أقلت سريرا سار فوق نجومه (465) مناديله قد أنبأت عن نعيمه (466)
15 وكم شاهد ينيك عن متغيب

(1) طاغين : ل. الطاغين : ك.

(463) يعني سعد بن عبدة الخزرجي الأنف الذكر. وسعد بن معاذ الأنصاري.
(464) انظر في مناقبه : طبقات ابن سعد 3 / 420 - 436، والاستيعاب 2 / 602 - 605، والفتح
123 / 8.

(465) يشير إلى حديث : لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطئوا
الأرض قبل. وفي رواية أن الملائكة حملته
انظر الاستيعاب 2 / 603 - 604.

(466) يروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في حلة رآها تشتري : - لمنيديل من مناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير منها.
قال ابن عبد البر : وهو حديث ثابت. الاستيعاب 2 / 604.

قضى من جهاد الشرك كل لبانة وحكم في طاغين أهل خيانة
فوافق حكم الله وفق (467) اعانة وأبدى اهتزاز العرش(468) عن ذى مكانة
يقال له انعم وارض غير مشرب

5 تحمل عبء الحق دون شكية وجاد بمال ثم نفس زكية
فممن التي تبكيه غير بكية من الاوس في جرثومة مالكية
دراية فادراً بها الناس تغلب

ومنهم سماك(469)خام عنه المصالت وتواب صدق في السلاسل قانت
وذو المنطق الحكيم ينميه صامت(470) وعن لنا قبل المعاذين ثابتت
وحارثة سهل بكل ورحب

(5) التي : ل. الذي : ك.

(6) تغلب : ل. تغرب : ك.

(467) يشير إلى ما روى أنه حكم في بني قريضة، فحكم بقتل مقاتلة وسبي الذرية. فقال -
صلى الله عليه وسلم - : لقد حكمت فيكم بحكم الله من فوق سبع سماوات - المرجع
السابق.

(468) جاء في حديث : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ.
قال ابن عبد البر : وهو حديث روى من وجوه عدة كثيرة متواترة.
الاستيعاب 2 / 604. ش

(469) يعني به سماك بن حرشة أبو دجانة الأنصاري.

انظر الطبقات 5563، والاستيعاب 2 / 651.

(470) دخل على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل، فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟
فقال : ما من عملى شيء أوثق من اثنين : أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني.
انظر الطبقات 3 / 557.

شجاني فراق للاعبة باغست فجمي به خاف وروحي خافت
فنيث وودي في ذوي النصر ثابت ميامن منهم اخطب الناس (471) ثابت

وكان متى يستأسد الخطب يخطب

5 رآهم توقوا كل اثم وحبوبة فزادهم تقوى وتجديد توبة
وشد عموذا في حضور وغيبوبة وقام وقد حل الرسول بطيبة
بأسير قول في البلاد وأذهب

وقال خلعنا اللات خلع لبوسنا سنشرب فيك الموت ملء كئوسنا
ونعرض عن أقمارنا وشموسنا وقال متى نمنعك منع نفوسنا
وأموالنا ماذا لنا من ثوب

10 حلت عندنا فيك الوغى وهي مرة فماذا توفى أمة بك بـرة
إذا حان للخلق الذي باد - كرة فقال خلود في الجنان ونضرة
فقال رضينا فادع من شئت وانذب

وحنظلة بشراه (472) في فوز سهمه لقد طهرت بالسفح طاهر جسمه
ملائكة نعم الاساة لكلمه وحارثة (473) قال الرسول لأمه
بيدر وقد قالت لعبرتها اسكب

15

(10) حلت ، ل ، جلت ، ك .

(471) يريد به ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار، ويقال : خطيب رسول الله - صلى
الله عليه وسلم.
انظر الاستعاب.

(472) يعنى به حنظلة الغسيل، ويعرف بغسيل الملائكة، قتل يوم أحد شهيدا، وكان الم بأهله
حين خروجه إلى أحد، ثم أعجل على الخروج قبل أن يغسل، فقال - صلى الله عليه وسلم
- : إن الملائكة غسلته، انظر الاستيعاب 1 / 380 - 382.
(473) اراد به حارثة بن سراقه، شهد بدرًا وقتل يومئذ شهيدا.

رويدك من فرط الاسى والتأسف أيبكي لمحبور بقصر مزخرف
ومتكىء فيه على خضر رفرف أفيقي أفيقي إن حارثة لفي
نعيم جنان (474) للحسيفة مذهب

5 لهم قدم للصدق بالشهب تحتذي وسل بمعاذ أو أخيه معوذ (475)
هما جدلا عمرو العدا (476) دون منقذ ومنهم معاذ أعلم (477) الناس بالذي
أحل لهم وبالحرّام المجنب

خدود ظباهم زينتها أسالمة وعند قناهم للقلوب رسالمة
وأنفسهم فوق الصفاح مسالمة وعند معاذ بن الجموح (478) بسالمة
وشدة بأس كالهزبر المفضب

(4) تحتذي ل. يحتذي . ك.

(474) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال ، أصيب حائة بن سراقه يوم بدر - وهو غلام ،
فجاءت أمه إلى النبي - الحديث.
انظر الاستيعاب 1 / 307 - 308.

(475) يعنى بهما ابني عفراء - نسبا إلى امهما عفراء بنت عبيد من بني النجار. شهدا بدرا.
انظر في ترجمة معاذ ،

الطبقات 3 / 491. والاستيعاب 3 / 1401. والاصابة 6 / 107 - 108. ومعوذ ،

الطبقات 3 / 492. والاستيعاب 3 / 1442. والاصابة 6 / 129.

(476) أراد به أبا جهل عمرو بن هشام.

(477) هو معاذ بن جبل. انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 583. والاستيعاب 3 / 1402 - 1407. والاصابة 6 / 106.

(478) معاذ بن عمرو بن الجموح السلمى الخزرجي الأنصاري.

انظر في مناقبه ،

الاستيعاب 3 / 1410. والطبقات 3 / 566. والاصابة 6 / 109.

رأى قلبه روض الجنان منعما فحاض له نهر الصوارم خضرما
نضى لبسه لما أتى الله محرما عشية ألقى درعه متقدما
إلى الموت لم ينكل ولم يتنأب

5 مساميح لم يسمح زمان بمثلهم إلى نقباء بالمناقب حلهم
فمنهم أبو أيوب (479) مدره حفلهم ومنهم أبي (480) اقرأ الناس كلهم
وأتاهم لفظا ونطقا بأصوب

نجار من النجار في بيت سؤدد وتهنئة بالعلم في خير مشهد
وسماه من شاد السماء فقد هدى وزادته إخباتا قراءة أحمد
عليه فأى الدمع لم يتسرب

10 ولا قيل إلا هاب أبناء قليلة حموا عند خوف آثروا عند عيلة
لهم حكم أزررت بمولى سخيلة ولا بن حضير (481) آية ذات ليلة
وقد غشيته ظلمة ذات هيدب

تهجد بالقرآن ليل سواده فأبصر مثل السحب فوق سواده
بها سرج كالنجم عند اتقاده وخاف على يحيى (482) مجال جواده
15 ولا ضير فيها فاتهد واتل وأعجب

(2) أتى الله ، ل. جاء بالله محرما ، ك.

(479) يعنى الأنصاري . انظر في ترجمته ،

الطبقات 3 / 484 ، والاستيعاب 4 / 1606 .

480 هو أبي بن كعب الأنصاري .

انظر الاستيعاب 1 / 65 - 70 ، والطبقات 3 / 498 ، والاصابة 1 / 16 - 17 .

(481) هو أسيد بن الحضير الأنصاري الأشهلي .

انظر الطبقات 3 / 603 - 607 والاصابة 1 / 48 ، والفتح 8 / 525 .

(482) يعنى ولده .

وذو الرأي كاد الكفر في قلب عفت وذو العين ردتها أجل يد شفت (483)
وذو السيف أعطاه الجريد فأرهفت وذو النور عباد بن بشر تكشفت
دجاه بنور من عصاه مشغب

5 أماجد سادوا كابرا إثر كابر إذا خطبوا فالشهب أدنى منابر
سل الوحي عنهم تلف أخبر خابر وساجل بعبد الله ثم بجابر
ونظ بهما من شئت تفضح وتتعب

نجيبين في العليا أطالا وأعرضا بكفيهما صمصامة النصر تنتضى
لقد سلكا نهجا من البر مرتضى فذاك أظلمته ملائكة الرضى
بكل جناح بارد الظل أهدب

10 أب طاهر وابن تقيل سبله كلا الفاضلين استوجبا الفضل كله
فذاك شهيد - كرم الله نزله - وهذا رسول الله مستغفر له
متى يطلب الغفران يرض ويطلب

لهم خلق إقدام وخلق سجاحة وألسن إفصاح وأيدي سماحة
فكم من صباح اخجلوا بصباحة وحسبك في الهجاء بابن رواحة
15 وعند القوافي رائع النظم مستبي

مفيد سيوب عن سيوف مفيتة وربط جأش في كماء هبيتة
وناطق شعر في حروب صموتة وثالث آساد الشرى يوم مؤتة (484)
ولا خطو إلا فوق أزرق قعضبى

(3) دجاه ، ل. تراه ، ك.

(8) مرتضى ؛ ل. ترتضى ؛ ك.

(483) يعنى به قتادة بن النعمان الظفرى الأنصاري. أصيبت عينه يوم احد على الأصح كما
يقول ابن عبد البر. انظر الاستيعاب 3 / 1275. والاصابة ج 5 ق 1 ص 229 - 230.
(484) اراد غزوة مؤتة التي كان فيها عبد الله بن رواحة ثالث الأمراء الذين استشهدوا فيها.
انظر سيرة ابن هشام - الروض الانف ج 4 / 70 - 73.

بشأويه من قول وفعل حوى المدى جرى على الأبطال مثني وموحدا
ومبتدع للنظم إن راح أو غدا فله من حلو الشمائل ان حدا
ركابا أكلتها التنائف تطرب

سخي يعيد الاسخياء فـداءه كمي يعد المشرفي رداءه
5 محب يلبي كل روح نـداءه لذلك ما استدعى الرسول حـداءه
وقال له حرك بنا العيس تنهب

ونم ابن جحش مشبه الخال رفعة أشم العلى إذ نال في الله جدعة (485)
ومن أهل بيت بادروا الحق سرعة(486) وان جلييباً (487) وقد حس (488) سبعة
لمسر حرب فلييك ويندب

10 بنفسي شهيد شاهد الحق صنعه تعجل رضوان الى الخلد رفعه
عروسا بحور تحسب الدم ردعه تولى رسول الله في اللحد وضعه
على ساعديه أي نعش ومركب

(6) تنهب : ك. تنسب : ل.

(8) جلييبا : ل. جليسا : ك.

(485) ويعرف بالمجدع في الله. لأنه مثل به يوم أحد وجدع أنفه .

انظر الاستيعاب 2 / 887.

(486) أي كانوا من السابقين إلى الإسلام.

(487) قال ابن حجر انه غير منسوب، وهو تصغير جلياب.

انظر في ترجمته الاستيعاب 1 / 271 - 273. والاصابة 1 - ق 1 / ص 253.

(488) حسه ، قتله واستأصله. يشير إلى ما روى أنه غزا مع رسول الله بعض غزواته. ففقدته رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وأمر به يطلب، فوجده قد قتل سبعة من المشركين، ثم قتل. وهم حوله مصرعين. فدعا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال ، هذا مني وأنا منه. ودفنه ولم يصل عليه.

انظر الاستيعاب 1 / 272.

حلا كجنى نحل بماء غمامة نسينا ابن سعدى عندها وابن مامة
فيا روضها ضاحك بثر كمامة وأهلا وسهلا بعد بابن حمامة (489)

بلال الملقى في الإله المعذب

سابق حبش سائق لهم (490) غدا بحافظ أوقات الفروق تعبدا
5 بمن تذرف العينان مهما تشهدا بأبيض ما تحت الضلوع من الهدى

متى يطلع في ظلمة الليل تنجب

وأسمر ما للطعن سدد لدننه وأزرق ما فوق المعاطف سنه
وأحمر ما في الروح كسر جفنه وأخضر ما تحت القباء كأنه

حسام متى ينفج به القرن يتب

10 أضاعته كفار ابى الله حفظهم وحضوا عليه فاغتنى الخسر حفظهم
فسبحان من أعمى عن الرشد لحظهم يسومونه شركا فيجلب غيظهم

بتوحيده لله من كل مجلب

بترجيعة ذابت نفوس الخلائق فكم ساق للتوحيد قلب منافق
وكم شاق للفردوس أهل الحقائق وكم من شهيد في القيامة صادق

15 له من مدى صوت الأذان المهيب

وفي غزوة والكفر رهسن يشته شجى باذان طال عهد بوقته
وذكر عصر الوحي من بعد فوته وكم عبرة بالشام فضت لصوته

وأحضرها من بعد طول تغييب

(1) نحل ، ل. نخل ، ك.

(6) الليل ، ل. الفكر ، ك. وكتب بهامش ل. الكفر.

(489) حمامة أم بلال. وهو بلال بن رباح. تقدمت ترجمته.

(490) يشير إلى حديث ، بلال سابق الحبشة - ذكره ابن سعد في الطبقات.

انظر ج 3 / 232.

وقالوا رجونا حاجة منك فاقضها فلما دنا وقت الصلاة بفرضها
وقيل له أذن بشامك ترضها بكى عمر والمسلمون بأرضها

لذكرى حبيب بالبقيع فيشرب

قضى في جهاد واجتهاد مردد شرى تعباً يفنى بروح مخلص
5 فلا بن رباح كل ربح مجدد ولا بن سلام (491) عند عيسى وأحمد

وموسى مكان المخلص المتقرب

بما جعل التوراة حومة حومه تحقق بعث المصطفى قبل يومه
فاعرض عن عدل القبيل ولومه ولما أراد الله إخراج قوميه
وكانوا جميعاً بين عاند وكذب (492)

10 تجنب إفك الفاسقين ومينهم (493) ودان لرسول الله لم يلو دينهم
إلى أن رأى ختم الجميع وزينهم وكان قديماً لا يفرق بينهم
بنور من التوراة عن كفرهم خبي

فلما اهتدى وارتاب أهل اليهود ووقف منهم بين شكر لسؤدد
وبين اغتيال ان دروا أنه هدى طوى عنهم إيمانه بمحمد
15 وقال متى اظهره أهتت واسبب

وقال له أقبلت للرشد قابلاً فاخف عن الأقسام شخصي عاجلاً
وكن لهم عني - فديتك - سائلاً فلما انتهوا في مدحه قام مائلاً
يجادلهم فاستقبلوه بأزيب

(3) فيشرب ، ل. يشرب ، ك.

(491) يعنى به عبد الله بن سلام بن العارث الإسرائيلي الأنصاري.
انظر في ترجمته ، الاستيعاب 3 / 921 ، والاصابة 4 / 80 ، والفتح 8 / 129 .
(492) عاند وكذب - كلاهما فعل ، أي كانوا جميعاً بين قول ، عاند وكاذب .
(493) المين ، الكذب .

ومن فقهاء الهجرة المدينة مفاتيح الاستفتاح عند السريّة
وحلبة سبق للجنان العلية وما لابن مسعود ولا ابن سمية (494)

وسلمان والندب الغفاري جندب (495)

وسالم قرآن به ائتم كبرهم (496) وداعى أذان حين يطلع فجرهم
ومصعب الدارى (497) لله درهم من الفضل لا يحصى فحسبك ذكرهم

5

والإفقس خضر البحار بمخضب

فله ما أتقى وأتقى صحيفته مراتبهم تعلو السماء منيفته
وليلائهم تحيا رجاء وخيفته وأيام سيف الله (498) أردت حنيفه
وسلت عليها كل أبيض مقضب

سيوف عنا قسرا لها كل قسور وأسكت ناقوس بصوت مكبر

10

وعوض من قس خطيب بمنبر وبشر منها آل كسرى وقصر
بملك شعاع مستباح مخرب

(494) يعنى به عمار بن ياسر.

انظر في ترجمته ، الطبقات 3 / 246 ، والاستيعاب 3 / 135 ، والاصابة 4 / 273 .

(495) أراد سلمان الفارسي ، وأبا ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة .

(496) لعله يعنى به سالم بن معقل مولى أبي حذيفة . وكان من أهل فارس وهو من فضلاء
الموالي ، ومن خيار الصحابة وكبارهم . هاجر مع عمر ونفر من الصحابة من مكة ، وكان
يؤمهم إذا سافر معهم . لأنه كان أكثر قرآنا .

انظر الاستيعاب 2 / 567 .

(497) أبو عبد الله مصعب بن عمير من بني عبد الدار . كان - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى
المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين . وكان يدعى
القارىء والمقرئ .

انظر الاستيعاب 4 / 1473 - 1475 .

(498) يعنى خالد بن الوليد الذي فيه قال الرسول - عليه السلام - : نعم عبد الله . وأخوه العشرة .
وسيف من سيوف الله . سله الله على الكفار والمنافقين .

انظر في ترجمته الاستيعاب 2 / 427 - 431 ، والاصابة 2 / 98 .

سبى الفرس من تيجانهم أي حلية وقسم روما بين قتل وجزية
ومن كل أهل البغي فاز ببغية وأي كفور لم يرعه بفتية
تسقى عداها بالزعاف (499) المقشب

عراق وشام والحجاز به فدي متى تاتها تسمع لدى كل مشهد
5 قصى خالد فينا بفتح مخلد وما هي إلا بطشة من مؤيد
متى يقد الأجال تنقد وتصحب

صحاب رسول الله في نعت ناعت كأشجار طيب في أغص منابت
سما فرعها والأصل أرسخ ثابت وان أبا زيد وزيد بن ثابت (500)
لفى شامخ سامي الذؤابة أرقب

10 هما أحكما وحي الإله وأتقنا هما جمعا حفظا ولفظا محسنا
لقد بهرا فيما أسرا وأعلنا وفي آية تتلى كما نزلت لنا
وتبيين فرض ان تعدها يذهب

بصح الهدى أبدى الزمان اختياله غداة غدوا إجماله وجماله
فلوا أومؤوا للأفق نالوا هلاله ولو نيط فخر بالثريا لناله
أبو طلحة (501) عفوا ولم يتصعب

15 بسراء أو ضراء أنفق ماله وفي السر والإعلان واصل آله
وصيحته في الجيش هدت جباله ولما تئاءى البر عن أن يناله
بغير سخاء عن نضيد مركب

(499) الزعاف ، الموت سريعا ، والمخشب المشوب بالشر من سم وغيره .

(500) يعنى ثابت بن زيد ، وكلاهما من الأنصار ، وكانا جمعا القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(501) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، شهد بدرًا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وكان من الشجعان أهل البلاء .

وأيقن أن النفس تردى بضعها وإن سماح النفس من غير منها
يفتح للابرار جنات عدن لها سخت نفسه عن بيرحاء (502) وحسنها
وعن كل قطف مائل العطف مرطب

وكم قاد مقداد عرابا (503) سوابقا صهنا رعوذا واختطفن بوارقا
5 فأهلكن ذعرا كافرا ومنافقا وجاء صهيب (504) سابق الروم سابقا
يقود إلى دار الرضى كل أصهب

وغالبه عن هجرة آل غالب فأعطى القنى يرجو لقاء الأصاحب
فقيل ربحت البيع يا خير كاسب وإن أبا هر (505) لألزم صاحب
وكلهم من حاضرين وغيب

10 مبشر دوس حين لاذوا بركنه مسدهم حتى أنابوا بيمنه
حظي لدى المختار إن زار يده لزيمة رسول الله في شع بطنه
فسيان إن يعرق وإن يتنقب

وعى الذكر في تهجيريه وبكوره وواصل حفلا باتصال حضوره
15 وبالسط للثوب استقى من بحوره فأض بعلم يستضاء بنوره
متى يعترض من دونه الصعب يركب

(3) مرطب ، ل. سلهب ، ك.

(502) بيرحاء ، أرض بالمدينة.

(503) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة. كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

انظر مناقبه في ،

الاستيعاب 4 / 1480 - 1482. والطبقات 3 / 161. والاصابة 6 / 133.

(504) أبو يحيى صهيب بن سنان الرومي.

انظر في مناقبه ، الطبقات 3 / 226. والاستيعاب 2 / 726.

505 يعني به أبا هريرة.

وزان ابن عم زانه النور عمّة فقال عسى في ذيل سوطي تتمّة
لئلا يظنوا مثلة بي ملمّة وكان لدوس حين أسلم رحمة
بها استنقذوا من حاجم ذي تلهب

ونجل حوارى (506) حري برعيه بميلاده سارت أكابر حيه
5 وتعا لقوم كبروا عند نعيه ولم يأل عبد الله (507) في حسن هديه

سموا إلى فاروقه فاسم واقرب

فبورك من خاش لذي العرش خاشع روايته روت بأحلى المشاعر
وكم نفعتنا عنه آثار نافع له كل برهان من الفضل ساطع
ورؤياه رؤيا أفصحت بالمغيب

10 ولا بن ربيع (508) في أعز المشاهد مقام سما عن مخبر أو مشاهد
وبالنصر وصى غائبا بعد شاهد وفي انس بن النضر (509) أعدل شاهد
ببريمين عن يقين تحوب

506) أراد به عبد الله بن الزبير، ويشير إلى حديث إن لكل نبي حواريا وحواريي الزبير
بن العوام.

انظر الطبقات 3 / 105.

507 هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي
الاسدي. انظر في ترجمته :

الاستيعاب 905/2 - 910، والاصابة ج 4 - ق، 1 - 68.

508 سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري، كان أحد نقباء الأنصار،
استشهد يوم أحد.

انظر في مناقبه - الطبقات 3 / 522، والاستيعاب 2 / 589 - 591.

509) انس بن النضر بن ضمضم الأنصاري، استشهد في أحد، وكان فاته القتال مع الرسول في
بدر، فأقسم: لئن أشهده الله قتال المشركين ليرين الله ما يصنع، فبر في قسمه يوم أحد.

انظر مناقبه في الاستيعاب 1 / 108 - 109.

تسم عدنا يوم تمحيص شهد فقد ولم يعرف بعضو سوى اليد (510)
وقال كذا فلينتدب كل مهتد ولا بن أخيه الندب خادم أحمد (511)
فضيلة مختص لأبياته ربي

5 فطوبى له من طاهر القلب شهمة مصيخ إلى قول الرسول بفهمه
ومكمل ما يلقي له ومتممه ابى حمزة أكرم به وبأمامه
فكم لهما من حظوة وتقرب

ومن سابقات نيرات آياتها ومن مكرّمات مكرّمات روايتها
ومن حسنات أعليت درجاتها ومن دعوات خلدت بركاتها
طباهم وأرضاهم بها خير مطبي

10 وكعب (512) علا كعبا على رغم شامت ومنطقه للحرب أنعت ناعت
وتيب عليه توب أروع قانت وحسان (513) حسان الحسام بن ثابت
يقول وروح القدس للقول مجنب

(510) وفي الاستيعاب ، انها عرفته من ثيابه.

(511) يعنى به أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي النجاري ابن أخي
أنس بن النضر الأنف الذكر.
انظر في ترجمته ، الاستيعاب 1 / 109 - 110 ، والاصابة ج 1 / 71.

(512) هو كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلمي. كان أحد شعراء الرسول
الذين كانوا يردون الأذى عنه. شهد أحدا والمشاهد كلها حاشا تبوك، وهو أحد الثلاثة
الذين خلفوا. وقد تحدث عنهم القرآن.
انظر ترجمته في الاستيعاب 3 / 1323 - 1326.

(513) يعنى حسان بن ثابت ، شاعر الرسول - عليه السلام.

محا بامتداح المصطفى طيب نومه وفي الله لم يحفل بمولم لومه
وفي محفل الانشاد احفل بيومه له مجده في قومه ولقومه
به رتبة زادت على كل مزرب

5 وصوت ابن (514) قيس إذ يرتل حزبه مزامير داوود به تشبیه
وخبب خباب (515) فلم ينس ربه وحاطب (516) لخم أعظم القوم ذنبه

وحشوا عليه الموت من كل محطب

وفرقه هدي أفرقته وهددت وكانت له زلفى عن النار أبعدت
واعذار إخلاص لدى الله مهدت فنهتهم عنه الرسول وقد بدت
مقاتله للثائر المتوثب

10 ولقاه بشرى ساميا قدر أهلها أوى كل ذى سبق لوارف ظلها
وفي محفل رداه حلة حفلها وصددهم عنه ببدر وفضلها
وشداته بالسهمري المعلب

(2) محفل ، ل. منبر ، ك.

(12) شداته ، ل. شدته ، ك.

(514) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حزار بن حرب ب عامر. كان
من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وقد قال فيه - صلى الله عليه وسلم - ، لقد أوتي أبو
موسى مزمارة من مزامير آل داود. انظر الاستيعاب ، 3 / 979 - 980.

(515) هو خباب بن الأرت التميمي، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية، فأصابه سبا فبيع
في مكة، وكان فاضلا من المهاجرين الأولين، وهو قديم الإسلام، ممن عذب في الله
وصبر على دينه. انظر الطبقات 3 / 164.

(516) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، شهد بدرًا والحديبية، وقد شهد الله لحاطب هذا
بالإيمان في قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا، لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)). وقد
كتب إلى أهل مكة يخبرهم ببعض ما يريد الرسول - عليه السلام - بهم من الغزو إليهم.
انظر الاستيعاب 1 / 312 - 325.

تحلى خبيب للتقى خير زينة وماذا تلقى عاصم (517) من سكينه
غداة حمته الدبر أي أمينه وفاز حرام (518) يوم بشر معونة
بقطر دم يستن من كل مشخب

منهم وقور السميت سكن طيره عويمر (519) القاضي الذي شاع خيره
فللمدل مثواه وللغزو سيره وعالم سر ليس يدريه غيره
حذيفة (520) لم يمدل (521) ولم يتسرب

وحسل (522) أبوه يوم أخلص غزوه سيوف إلى الغايات لم يثن شأوه
وان ابنه بر اذ اختار عفوه وان ابني العاصي هشاما وضوه (523)
على نهج إيمان منير مصوب

(1) ذال - ك.

(7) وحسل ، ل ، وفضل ، ك.

(517) هو عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري . شهد بدرًا ، وهو الذي حمته الدبر - وهي
ذكور النحل - من أن يحتز المشركون رأسه يوم الرجيع - حين قتله بنو لحيان .

انظر الاستيعاب 2 / 779 - 781 ، والطبقات 3 / 462 .

(518) يعنى به حرام بن ملحان الأنصاري . شهد بدرًا ، واحداً ، وقتل يوم بشر معونة . انظر
الاستيعاب 1 / 336 .

(519) هو أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصاري . اشتهر بكنيته . ولاه عمر القضاء على دمشق .
وقيل انه ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان - قال ابن عبد البر - وهو الصحيح .

انظر الاستيعاب ج 3 / 1227 - 1230 ، وج 4 / 1646 - 1648 .

(520) حذيفة بن اليمان ، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله - صلى الله عليه
وسلم .

انظر ترجمته في الاستيعاب 1 / 334 .

(521) مدل سره ، أفشاه .

(522) حسل اسم والده ، واليمان ، لقبه .

(523) يعنى هشام بن العاص ، وأخاه عمرو ، وقد قال - صلى الله عليه وسلم فيهما - ، ابنا
العاصي مؤمنان ، هشام وعمرو .

انظر الاستيعاب 4 / 1539 - 1540 .

وفي اليمن الإيمان ليس بمخفف وان عديا (524) للمحامد مقتبف
وزاد قديما للقدوم المشرف وان جريرا (525) خير ذي يمن لفي

ذؤابة مجد باسق متهيب

لبهجة مرآه بيوسف قدوة وحقت له لولا الديانة نخوة
بيسط رداء فيه عز وحظوة وتمت له من خاتم الرسل دعوة

5

تقلب منها تحت عقد مؤرب

تلقى وصيات الرسول بوعيه وروح من طاغوت دوس وغيه
براشد منحاه وصائب رأيه وأصحمة (526) أرضى الإله بسعيه

وزاد عن الإيمان كل مخيب

رأى الحق عن بعد بناظر قلبه وعاض من التثليت توحيد ربه
مقرا برسلى الله طرا وكتبهم وكان ملاذا للرسول وصحبه

10

وبان وبانوا عنه غير مؤنب

أصاخ لوحى وهو باك موله وأعظم أمر المصطفى وأجله
وساق مطيعا مهر رملة كله وصلى عليه أحمد (527) شرفا له

وأوصاله فى النعش لم تتحجب

15

(3) متهيب : ل. متهذب : ك.

(6) عقد : ل. عهد : ك.

(524) لعله يعنى به عدى بن حاتم الطائى. انظر ترجمته فى الاستيعاب ج 3 / 1057.
(525) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي. كان عمر يقول : جرير بن عبد الله يوسف
هذه الامة. انظر الاستيعاب 1 / 236 - 240.

(526) يعنى به النجاشى.

(527) يشير إلى أنه عليه السلام - صلى على النجاشى صلاة الغائب.

هنيئاً لزهـر بايعوا تحت (528) سـرحه وفازوا من النور البهي بلمحة
ونالوا من الدارين أشرف منحة وناهيك من فخر الأشج بمدحة
يقصر عن ايجازها كل مهذب (529)

5 لهم سؤدد قد اعجز الشعر وصفه ومن ذكرهم زهر تأرج عرفه
كمامته طرسي وبالسمع قطفه وقره نالت خاتم الوحي كفه
وفاز بها فوز السعيد المنجب

محا شوقهم عن ناظري طيب نومه وإن هواهم في الحساب ويومه
يفي بصلاة المتقي وبصومه وما فضل أصحاب النبي وقومه
لمن رام إحصاء له بمحسب

10 هو البحر والخضر البحار تمده هو النجم من يبني النجوم ترده
هو القطر لا يرجى من القطر عده ولكنه ذخر وأجر أعده
وأجعله أمني وحصني ومهربي

لخير الورى أخلصت دون وليجة (530) وسبطيه ارثى ذا شجون مهيجة
وأصحابه حبوا بكل أريجة وأزواجه والفضل فضل خديجة
وكل له فضل المصون المطيب

15

(2) فخر : ل. بحر : ك.

(7) محا : ل. طفى : ك.

(11) ذخر واجر : ل. اجر وذخر : ك.

(13) ارثى : ل. ابكى : ك.

(528) يعنى الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان.

(529) المهذب ، المطيب.

(530) وليجة ، شبهة. يملح إلى قوله - تعالى ، (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة)).

ثنا أمهات المومنين محسنن فهن أمان للورى (531) وتيمن
لهن على النسوان فضل مبین ولكنها كانت وما كان مومنين
سواها فنقر في البلاد ونقب

تقى الله في أعلى المراقي أجلها حبت وفرها تحوي المفاخر كلها
وحيا سلام للسلام محلها وسبط الهدى منها لفاطمة لها
فحسبك من فضل بفضل مرجب

شهيدان ذا جهر أو ذاغيبه قضى (532) هما قرتا عين لأشرف مرتضى
وريحنتاه من زمان به أضا هما سيدا الشبان (533) في جنة الرضى
وخير كهول الأرض شرق ومغرب

وفي حجرات المصطفى فصل منطق وآيات برهان وحكمة (534) منتق
أذاع بها الزوجات غربا لمشرق وعائشة صديقة لمصدق
ملىء من التقوى رؤوف مؤوب

وكم سنن تقضى صحائح طرقها بتفضيل أم المومنين وسبقها
على العلماء استدركت وبحقها مبرأة جاء الكتاب بصدقها
وتكذيب افك الفاجر المتكذب

(3) نقر : ل، تنقر : ك.

(531) يشير إلى حديث : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا.
(432) يعنى الحسن والحسين، وقد قتل الثاني جهرة، بينما قتل الأول خفية، قيل انه مات
مسموما.

(533) يشير إلى ما روي أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول لفاطمة : ادعى لى ابني،
فيشهما ويضمهما إليه، ويقول فى الحسن ، الحسن ريحانتي من الدنيا.
وعن أبى سعيد الخدري من حديث قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ،
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(534) يشير إلى قوله تعالى ، ((واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة)).

ومثلها جبريل وهي بخدرها على الشرف الباهي فأعظم بفخرها
ولم يات وحي قط في لحف غيرها ومات رسول الله ما بين سحرها
إلى نحرها توديع راض (535) مقرب

5 ولا زوج للمختار إلا مبصرة على الغير خستها من الله أثره
شائلها نسك وصون وطهرة وكل لنا أم هنالك بـ
على برها تحبو الرجال وتحبى

وخير أناس يقتدى بهداهم سراة رأوا خير الورى ورآهم
فحسبهم فضلا به وكفاهم صحابة صدق من يطر بحماهم
فنحن براء منه باعد وجنب

10 أيا صاح دعني من ثراء وعيلة ومل بي إلى صحب الهدى خير ميلة
أحبر ثناهم كل يوم وليلـة وعرج على الأنصار أبناء قليلة
وبفضهم كفر فعد وتحب

كفاني عما بالقوافي قفوتـه ثناء عليهم في الكتاب تلوتـه
أمانى وإيماني بهم قد رجوتـه كرام لهم محيا الرسول وموتـه
تاسوا وواسوا من جواد ومحرب

15 تناهوا من الايثار في كل نصرة إلى أن قروا أرواحهم كل شفرة
حضور ببدر غيب عند بدرة (536) يحبون من وافى إليهم بهجرة
ويلقاه منهم كل سمح مرحب

(535) انظر مناقب عائشة في صحيح البخاري بشرح الفتح 106/ 8.
(536) يشير إلى حديث ، انكم لتكثرون عند الفزع . وتقلون عند الطمع.

صحاب رسول الله في الأرض أنجم (537) ليرشد حيران وينجاب مظلم
بهم في الدنا نحى وفي الدين نعصم سأقطع عمري بالصلاة عليهم
وأدأب في حبي لهم كل مدأب

تفتح نظمي في الطروس خميلة فأهديت أزهارا بدمعي بليلة
5 عساها أتت من عثرتي مستقيلة إليك رسول الله منها وسيلة
تناجيك عن قلب بحبك مشرب

فؤاد بلفح البعد عنك تضرما يطالع بالفكر الحطيم وزمزما
ويلثم شوقا منتدك المكرما يزورك عن شحط (538) المزار مسلما
ويلقاك بالإخلاص لم يتنكب

10 إلهي ذنوبي كالجبال وأكبر ولكنها في جنب رحماك تصفر
ومالي سوى مدح الرسول مكفر ترجيت فضلا منك يعفو ويففر
وراجيك في الدارين غير مخيب

انتهى التخميس الرائق الأبيات. للخالصية الباهرة المناقب والآيات.

وهذا البيت الأخير - وهو قوله ، (إلهي ذنوبي ... إلى آخره) زاده
15 الخمس كله ليكون الختم به، ولم يزد بيتا غيره.

ولا خفاء أنه - رضي الله عنه - زاد هذه القصيدة بتخميسه حسنا،
عاملنا الله وإياه بالزيادة والحسنى، وإنال جميعنا المقام الأسنى.

ومن بديع نظم ابن أبي الخصال المذكور آنفا، قصائده النبويات،
التي عارض بها قصائد حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في رثاء

(537) يشير إلى حديث ، أصحابي كالنجوم. بأيهم اقتديتم اهتديتم.

(538) شحط المزار ، بعده.

مضى المرشد الهادي لحكم وحكمة وألمت الإسلام أدهى ملامة
فما تخلع الأيام أثواب ظلمة ولا تمحي الآيات من دار حرمة
بها منبر الهادي الذي كان يصعد

5 وفضفاض آلاء وضايفي مكارم ومهبط وحي من إله العوالم
إلى خاتم الرسل السراة الأكارم وواضح آثار وباقي معالم
وربع له فيه مصلى ومسجد

بمأمورة القصواء قد كان خطها ونظم من در الهداية سمطها
نبي كساها الفخر تضيفه مرطها بها حجرات كان ينزل وسطها
من الله نور يستضاء ويوقد

10 مبادئ هدي تبلغ الخلد غايتها يقربها من قلب ذي الصدق نأيتها
وفي الملاء الأعلى تنشر رأيها معارف لم تطمس على البعد آيتها
أتاها البلى فالآي منها تجدد

ولم لا أوفيتها من الحب جهده وقد حازت الفضل الذي فاق عده
إذا زرتها بالقلب أحمده وقده عرفت بها رسم الرسول وعهده
15 وقبرا به واره في الترب ملحد (541)

(2) تمحي - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تنمحي).

(5) آثار - كذا في النسختين، وفي الديوان (آيات).

معارف - كذا في النسختين، والذي في الديوان (معالم).

(15) واره : ك، وهو الذي في الديوان، وراه : ل.

لقد خددت خدي دموعا توردت صحائح آثار لأحمد أسنـدت
وآيات وحي في المحارب رددت ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت

عيون ومثلاها من الجفن تسعد

صنوف الوجود الجم غيبا ومحضرا من الشهب والافلاك والمزن والورى
5 وما أبصرت عيني وما ليس مبصرا يذكرن آلاء الرسول وما أرى

لها محصيا نفسي فنفسي تبلى (542)

فلا جسم إلا حلة السقم يرتدي ولا روح إلا رائح غير مفتدي
ولا نفس إلا ذات وجد مجدد مفجعة قد شفها (543) فقد أحمد

فظلت لآثار الرسول تعدد

10 وقد حبرت من كل مدح حبيره وقد عبرت عما ينمى عبيره
بنظم كما وشى النسيم غديره وما بلغت من كل أمر عشيره (544)

ولكن لنفسي بعدما قد توجد

سرت مهجتي تبغي الجنان وخلدها فما يمت إلا المدينة وحدها
وقد نالت الأوطار لم تتعدها أطالت وقوفا تذرف العين جهدها

على طلل القبر الذي فيه أحمد 15

(3) الجن - كذا في النسختين. والتصويب من الديوان.

(5) يذكرن - كذا في النسختين، والذي في الديوان (تذكر)، أي تتذكر.

(9) تعدد، ل، معد، ك.

(15) المقبر، ل، القبر، ك.

(542) تبلى - أي تتبلى، تلحقها حيرة.

(543) شفه الحزن، لدع قلبه فأسقمه.

(544) المشير - في الأصل - : الجزء من أجزاء العشرة.

فطوبى لنفس بالرسول تمسكت لقد عطرت بين النفوس ومسكت
وما الفوز إلا مسلك فيه أسلكت فبوركت يا قبر الرسول وبوركت
بلاد ثوى فيها الرسول المسدد

5 فيا خاتم الرسل المكين المقربا وأعلى الورى قدرا ونفسا ومنصبا
تقدست قبل الكون تحبى وتجتبى وبورك لحد منك ضمن طيبا
عليه بناء من صفيح ينضد

لقد رسول الله لم يسلم مومن فللكرب أرواح وللندب ألسن
لقد شق يوم فيه للوحي مدفن تهيل (545) عليه التراب أيد وأعين
هناك وقد غارت بذلك أسعد

10 إمام لرسول لم يزالوا أئمة غدا للعلى بدءا وللبعث ختمة
وجللى عن الآفاق ظلما وظلمة لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة
عشية عالوه الثرى لا يوسد

نعوا قمرا كم ضاء عنه نديهم وودهم لو قبل ذاك نعيمهم
وزادوا غليلا إذ من الدمع ريبهم وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
15 وقد وهنت منهم ظهور وأعضد

قد اغتبطوا بالوجد يفلون صومه فهم بين طرف شرد الدمع نومه
وسمع عن السراء واصل صومه سيكون (546) من تبكى السموات يومه
ومن قد بكته الأرض فالناس ألمد (547)

(12) عالوه - كذا في النسختين. وفي الديوان (علوه).

(545) حال التراب وأهاله ، دفعه فانها وسقط.

(546) بكيت الرجل وبكيتته - بالشديد - إذا بكيت عليه.

(547) أكمد ، أحزن من الكمد وهو الحزن.

مصاب دهانا بالدواهي الفواتك فبدل أنوار الضحى بالحوالك
وعاض دموعا بالدماء السوافك وهل عدلت يوما رزية هالك
رزية يوم مات فيه محمد

5 فيا ربنا ضاع العباد فضنهم وقد ضعفوا عن صبرهم فأعنهم
ليوم بعاد قرب الحين (548) منهم تقطع فيه منزل الوحي عنهم
وقد كان ذا نور يغور وينجد (549)

فأين زمان رافل في قشيبه ببهجة مرآه ونفحة طيبه
إذ الوحي من رب الورى لحيبه يدل على الرحمان من يقتدي به
وينقذ من هول الخزايا ويرشد

10 تحرى حراء راعع الليل ساجدا وأظما هجيرا يترك الماء واقدا
وبالوحي أضى مرشد الخلق راشدا إمام لهم يهديهم الحق جاهدا
معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا

رحيم بأهل البر يرفع قدرهم شديد على الكفار يخفت زأرهم (550)
حبيب إلى الزوار يشع وفرهم عفو عن الزلات يقبل عذرهم
15 وإن يحسنوا فالله بالخير أجود

(18) الرسول - كذا في النسختين ، والذي في الديوان (الرشيد).

(10) يترك : ل. بترك : ك.

(14) وفرهم : ل. رفدهم : ك.

(548) الحين - بفتح الحاء وسكون الياء - : الهلاك.

(549) يغور : يبلغ الغور، وهو المنخفض من الأرض. وينجد : يبلغ النجد - وهو المرتفع من الأرض ، والمراد انه يعم جميع الأمكنة.

(550) تحرى الأمر : قصده. (وحراء) - يعنى به غار حراء.

الهجير : وقت الهاجرة : شدة الحرارة. (واقدا) من أوقد النار : أشعلها. زأر الفحل : ردد صوته في جوفه، وخفوت الصوت : سكونه.

إذا جاش (551) أعداء محاهم بنصله وفي المحل (552) يغني عن غمام ببذله
وان جلت الجلى (553) تجلت لأجله وان ناب أمر لم يقوموا بحمله
فمن عنده تيسير ما يتشدد

5 أقام لأرباب الديانة قسطهم فقد فرسوا فرس الاعادي وقبطهم(554)
فترجو رضاهم أو تحاذر سخطهم فيبناهم في نعمة الله وسطهم
دليل به نهج الطريقة مقصد

نصيح لخلق الله غيبا ومشهدا موفيهم النعمى موقيهم الوردى
مبصرهم في اليوم شافهم غدا عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

10 أباد الأعادي - والدعاء سلاحه فبالرعب قبل الحرب عم افتتاحه
قوام البرايا بأسه وسماحه عطوف عليهم لا يثنى جناحه(555)
إلى كنف يحنو عليهم ويمهد

وقد صيروا الاملاك بالقهر أبدا وردوا جمع الأرض طهرا ومسجدا(556)
وبدر الهدى يلتاح(557)من وجه أحمدا فيبناهم في ذلك النور إذ غدا
إلى نورهم سهم من الموت مقصد

15

(551) جاش الاعداء ، ساروا ليلا - يعنى باغتوا المسلمين.

(552) المحل ، القحط.

(553) الجلى ، الأمر الشديد، والخطب العظيم.

(554) فرس الأسد فريسته ، دق عنقها، والفرس والقبط ، مشهوران.

(555) لا يثنى جناحه - يعنى لا يصرف عطفه عن أحد.

(556) يشير إلى حديث ، جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا.

(557) التاح هنا - بمعنى لاح ، تلالا.

ولما غدا المختار بالحق صادعا وبلغ تنزيلا وبث شرائعها
دعاه تقاه للجنان مسارعها فأصبح محمودا إلى الله راجعا
بيكيه جفن المرسلات ويحمد

فحان لشمس بالظلام التفاعها وزلزل من شم الروابي يفاعها(558)
5 وحق لأصلاد القلوب انصداعها وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها
لغبية ما كانت من الوحي تعهد

وكادت قلوب أن تحس اختلافها لفقدان من أعطى هداة ائتلافها
وعادت ربوع الأمن تشكو مخافها قفارا سوى معمورة اللحد ضافها
فقيد ببيكه بلاط وغرقد

10 تغيرت الأشياء حزنا لبعده فيا ظلمة الدنيا ويا نور لحده
بكاه مصلاه الأنيس بـورده ومسجده فالموحشات لفقده
خلاء له فيها مقام ومقعد

أرى الكعبة العليا لعنماه أجهشت بنوح وأدمت خدحا حين خمشت (559)
وهمت بتمزيق الستور فأدهشت وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت
ديار وعرصات وربيع ومولسد 15

(1) غدا ، ل. عزا ، ك.

(4) التفاعها ؛ ل. ارتفاعها ؛ ك.

(5) لاصلا ؛ ل. لاطناب ؛ ك.

(8) قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ؛ ل. فقال استوى معمورة المجد قافها ؛ ك

(558) التفع الرجل بالثوب ؛ اشتمل به. واليفاع من الجبال ، المرتفع منها.

(559) المنعمى خبير الموت. أجهش إليه. فزع باكيا. خمش الوجه ، خدشه ولطمه.

محا أحمد من كان يعبد صخرة ومن طلبوا ان ينظروا الله جهرة (560)
ومن عبدوا كهلا وعذراء بـرة فبكي رسول الله ياعين عبرة
ولا أعرفك الدهر دمعك ينفذ

5 ونوحى على من شاد أشرف ملية بوكافة هطالة مستهلة (561)
هي الغيث لكن لم تطق ري غلتي ومالك لا تبكين ذا النعمة التي
على الناس منها سايع يتفمد

فيا أمة الدين الحنيف المكمل نبيك والمعلي لمنصبك العلي
تنقل للفرديوس أحفى تنقل فجودي عليه بالدموع وأعولى
لفقد الذي ما مثله - الدهر - يوجد

10 وما لي لا أفني وأفني تجلدي واجعل مبكاي المورد (562) موردي
وثوبي اكفاني وبيتي ملحدي وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يفقد

3) ينفذ - بالذال الممجمة - كذا في النسختين ، ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي الديوان
(يجمد).
5) ولا ، ل ، وما ، ك.

560) يشير إلى قوله تعالى ، ((فقالوا أرنا الله جهرة. فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)).
561) وكف الدمع ، سال شيئا فشيئا. هطل المطر. نزل متتابعا. استهل المطر - بمعنى انهل ؛
اشتد انصابه.
562) المبكى مكان البكاء من العين. والمورد المحمر.

أحب إلى رب وأحفي بأمة أبر بميثاق وأرعى لحرمة
أحن لسؤال وأسدى لنعمة أعف وأوفى ذمة بعد ذمة
وأقرب منه نائلا لا ينكد

5 وهل أبصرت عينا مقر وجاحد بأعلى على من أحمد ذى المحامد
وأكثر إعجازا وخرق عوائد وأبذل منه للطريف وتالسد
إذا ضن معطاء بما كان يتلد (563)

وأسمى سناء حين أسرى إلى السما وأبهى سنا مهما ارتدى وتعمما
وأمحي لجيش بالحصاة إذا رمى (564) وأكرم صيتا في البيوت إذا انتمى
وأكرم جدا أبطحيا يسود

10 وأوصل ارحاما واقطع للطللى وأصفح عن جان وأصبح مجتلى
وأشجع مقداما وأسخى مؤملا وأمنع ذروات وأثبت في العلى
دعائم عز شاهقات تشيد

وأصدع بالقرآن لله مخبتا وانطق برهانا به الخصم أسكتا
وأهدى لأواب وأسطى بمن عتا وأثبت فرعا في الفروع ومنبتا
وعودا غذاه المزن فالعود أغيد

15

(15) غذاه - كذا في النسختين، وفي الديوان (غداة).

(563) ضن ، بخل، المعطاء ، الكثير العطاء، والتالذ : ما كان من مال قديم، عكس الطارف.

(564) يشير إلى ما روى انه - صلى الله عليه وسلم أخذ في غزوة بدر حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها، ثم قال : شأهت الوجوه، ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال : شدوا، فكانت الهزيمة على الأعداء.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف 3 / 39.

كريم نمته من لؤي كرامه شريف علا في الأنبياء مقامه
ضياء مساعيه ووحى كلامه رباہ وليدا فاستتم تمامه
على أكرم الخيرات رب ممجد

5 على كل بران يندوب بلهفه ويفرق بالطوفان من فيض طرفه
على مرسل عم الأنام بعطفه تناهت وصاة المسلمين بكفه
فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند

لمشواه قصد الأجر تزجي الركائب بعلياه عند الحشر ترجى الرغائب
صباح به تجلى لكفر غياهب أقول وما يلتقى لما قلت عائب
من الناس إلا عازب العقل مبعد

10 لدى البعث أرجو فوزه بلقائه وقبل فنائي وقفة بفنائيه
مديحي مدى عمري حبيس علائه وليس هواي نازعا عن ثنائيه
لعلى به في جنة الخلد أخلد

إلهي قضيت الذنب فاقض اغتفاره بفضل شفيح قد رفعت فخاره
لعلي غدا والحب يدنى مزاره مع المصطفى أرجو بذاك جسواره
15 وفي نيل ذاك اليوم أسمى وأجهد

(4) على كل بر... ولا الرأي يفند، ل - ك.

(8) وما، ل، وفي الديوان (ولا).

تخميس الحسانية الثانية، وهي لروض الرضى جانية

سجع الحمام عن الحمام مترجما فالرزء قد أبكى ملائكة السما
رد الكرى عدما ودمعك عندما. (565) ما بال عينك لا تنام كأنما

كحلت مآقيها بكحل الأرمذ

5 نجم الهدى والرشد أمسى هاويا وأعاد روض العيش محلا ذاويا
فسقام جسمك لا يصيب مداويا جزعا على المهدي أصبح ثاويا
يا خير من وطىء الحصى لا تبعد

مولاي كم نعمة أوليتني وأجلها سنن بها حليتني
لا صبر في رزء له خليتني وجهي يقيك الترب لهفأ ليتني
10 غيبت قبلك في بقيع الفرقد

يا ويح من صدع المصاب صفاته فيود لو أسى الضريح كفاته (566)
ويقول عن شوق يرى ما فاته بأبي وأمي من شهدت وفاته
في يوم الاثنين النبي المهدي

لما أقيم الدين واتبع الهدى دعى الحبيب إلى النعيم مخلدا
15 فأجاب واختار الرفيق المصعدا فظلمت بعد وفاته متبلدا
متلدا (567) يا ليتني لم أولد

(9) لهفا - كذا في النسختين. وفي الديوان (لهفي).

(565) العندم ، خشب نبات يصغ به.

(566) الصفاة الصخرة. والكفات ، الموضع الذي يكفت فيه الشيء ، يضم ويجمع.

(567) المتلدد والمتبلد ، من ادركته حيرة.

فقدوا كمال الأنبياء وزينتهم فقد استطاب رجال طيبة حينهم (568)
لم لا وبعد الوصل قاسوا بينهم أقيم بعدك بالمدينة بينهم
يا ليتني صبحت سم الأسود (569)

أضحى إلى الفردوس عنا راحلا ففدا الموصول الكرامة واصلا
5 يا ليتنا معه ننال النائلا أو حل أمر الله فينا عاجلا
في روحة من يومنا أو من غد

ما عشنا بعد النبي المجتبي يا ليت يوم الحشر منا قريبا
من غير أن نخشى ذنوبا حجبا فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا
محضا ضرائبه كريم المحتد

10 يامن به أسمى معدا فخرها يا مطلع الآيات يشرق بدرها
يامنجيا - والنار يلفح جمرها يا بكر أمانة المبارك بكرها
ولدته محصنة بسعد الأسعد

قمرأ أفاد الشمس باهر فضلها صباحا جلا للأرض ظلمة جهلها
15 بدءاً لتقوى الله خاتم رسلها نورا أضاء على البرية كلها
من يهد للنور المبارك يهد

(11) يامنجا : ل. لامنجاك.

(13) قمرأ : ل. ممن : ك.

(568) الحين ، الموت.

(569) صبحت ، سقيت صباحا. والاسود العظيم من الحيات وفيه سواد.

بمزاره يمحو ارشاد غينا وقلوبنا سبقت إليه مطينا
وبحفظ سنته نيمز تقينا يا رب فاجمعنا معا ونبينا

في جنة تشني (570) عيون الحسد

5 سد لنهج محمد أعمالنا آمن بجاه محمد أوجالنا
يسر بفضل محمد آماننا في جنة الفردوس فاكتبها لنا
يا ذا الجلال وذا العلى والسؤدد

كل الورى في حزني المتدارك إنسا وجنا ثم زهر ملائك
قد ساعدوا جفني بدمع سافك تالله أسمع (571) ما حييت بهالك
إلا بكيت على النبي محمد

10 بحر الرزية شط مدرك شطه لا جفن إلا نائر من سمطه (572)
درا دهاهم كربهم عن لقطه يا ويح أنصار النبي ورهطه
بعد المغيب في سواء الملحد (573)

في آل قبيلة (574) بالوداد أصرح وبمتمى يمنى اليهم أجنح
يا ويحهم ومصاب أحمد يفتح ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا
سودا وجوهم كلون الإثم

15

(8) ساعدوا : ل. ساعد ، ك.

تالله - كذا في النسختين. وفي الديوان (والله).

ماحييت - كذا في النسختين. وفي الديوان (ما بقيت).

(570) تشني : تصرف وتدفع.

(571) يريد والله لا أسمع، على حد قوله تعالى : ((تالله تفتأ تذكر يوسف)).

والمعنى : يمين الله لا أسمع نعي محمد إلا بكيت.

(572) شط الأولى بمعنى بعد. وشط الثاني بمعنى الشاطئ : الساحل.

والسمط : : خيط الخرز : اللؤلؤ.

(573) المغيب : هو الرسول - عليه السلام، وسواء الملحد : وسطه.

(574) آل قبيلة : هم الأوس والخزرج - ويعنى بهم الأنصار.

ويقول قائلهم (575) فيعظم فخره حل الرسول بنا وطاب مقبره
فلنا مهاجره ومنا نصره ولقد ولدناه (576) وفينا قبره
وفضول نعمته التي لم تجحد

5 كنا كتائبه وبيت كتابه والقائمين بخطبه وخطابه
وغدا نكون الصفو من أحبابه والله أكرمنا به وهدى به
أنصاره في كل ساعة مشهد

تمجيد أحمد في العوالم افشه وارقم به طرس الوجود ووشه (577)
واغد ولو أضحي صدك بنعشه صلى الإله ومن يحف بعرشه
والطيبون على المبارك أحمد

(3) التي لم تجحد : كذا في النسختين، وفي الديوان (بنا لم تجحد).

(4) بخطبه : ل. بخطبه ، ك. ولعل الصواب ما اثبتناه.

(7) الوجوه : ل. الوجود : ك.

(575) لعله يشير إلى الحوار الذي دار بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بعد موت الرسول عليه السلام.

(576) يعني بنى النجار الذين هم أخوال الرسول - عليه السلام.

(577) وشى الثوب ، زينه بالألوان.

تخميس الحسانية الثالثة، وهي بالسحر الحلال نافثة :

أساء بالناس دهر كان أنقهم وأوسع العهد نكثا حين واثقهم
يا من ثوى بين أبرار ورافقهم نب المساكين أن الخير فارقهم
مع النبي تولى عنهم سحرا

5 بان الرسول فأشجاني مواصلي من غيث عاجلي ؟ من غوث أجلي ؟
من ذا يصح لي فرضي ونافلي من ذا الذي عنده رحلي وراحتي
ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا

من نرتجيه فيولينا صنائمه من نجتديه فيصفينا مشارعه
من تقتفيه فيهدينا شرائعه أم من نعاتب لا نخشى جناده (578)
10 إذا اللسان عتا في القول أو عثرا

أوحى له الله بالإسلام يشرعه وفي غد لمقام الحمد يرفعه
وفي العصاة بتنويه يشفمه كان الضياء وكان النور نتبعه
بعد الإله وكان السمع والبصرا

الأمن بين مغانيه ومسجده واليمن بين مثانيه ومسنده
15 كنا مواتا فأحيانا لمولده فليتنا يوم واروه بملحده
وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

(13) يتبعه ، ل. يتبعه ، ك.

(578) الجنادع ، أوائل الشر. أول المناكر.

كنا سبقنا فجرعنا كؤوس ردى فالحين أسهل من يوم به فقدنا
أوليتنا حين ذبنا إثره كمدا لم يترك الله منا بعده أحدا
ولم يعيش بعده أنثى ولا ذكراً

أبناء قليلة لا تسئل بشكلهم لو أن خير الورى يفدى ببذلهم
5 جادوا بأنفسهم طرا وأهلهم ذلت رقاب بني النجار كلهم
وكان أمرا من الرحمان قد قدرا (579)

لم يعهدوا مثله زراء لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم
وفرقت حادثات جمع شملهم واقسم الفياء دون الناس كلهم

تخميس الحسانية الرابعة، وهي على المنازع نازعة، وفي أحلى المشارع شارعة

الحمد لله حمدا دائما أبدا سمي بأحمد من في الغيب قد حمدا
10 خير العباد وأهدى الأنبياء هدى آليت ما في جميع الناس مجتهدا
مني آلية بر غير إفناد (580)

يمين صدق لأصناف التقى جمعت وبالخلوص لدى الرحمان قد نفعت
ومن خمولي غداة الحشر قد رفعت تالله ما حملت انثى ولا وضعت
مثل الرسول نبي الأمة الهادي

(579) جاء في هامش نسخة (د) التخميس التالي :

لم يعهد مثله زراء لمثلهم حالت حلاهم به من فرط خبلهم
وفرقت حادثات جمع شملهم واقسم الفياء دون الناس كلهم
وبددوه جهارا بينهم هدرا

ولم يوجد هذا الخمس في ديون حسان. ولعله مجرد طرة. ولذا لم تثبتة في الصلب.
(580) آليت الية ، حلفت حلفة ، مجتهدا ، غير مقصر. إفناد ، كذب.

الله أهدي له أزكى تحيته وطهر السر من صافى طويته
وصاغ من قدسه عظم سجيته فما برا الله خلقا من بريته
أوفى بذمة جار أو بميعاد

5 ولا غمام يروى من سواكبه ولا هلال تجلى في كواكبه
ولا صباح يجلى من غياهبه مثل الذي كان فينا يستضاء به
مبارك الأمر ذا عدل وإرشاد (581)

يا سيد الأنبياء السادة العظما يا لهفنا لمصاب فيه قد عظما
حق انتشار نجوم وانفطار سما أمسى نساؤك عطلن البيوت فما
يضربن فوق قفا (582) ستر بأوتاد

10 ترحة لم تدع للمسلمين جلد وفجعت أمهات المومنين فقد
أصبحن بين جوى حزن وبرج كمد مثل الرواهب يلبسن المبادل قد
أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي

قسمت قلبي على الأشجان والفكر تقسم الطرف بين الدمع والسهر
لم تبق بعمدك لوعاتي ولم تذر يا أفضل الناس انى كنت في نهر
أصبحت منه كمثل المفرد الصادي (583)

15

(581) جاء في الديون تقديم بيت ،

(فما براً الله ...) على البيت ، (من ذا الذي كافينا ..)

ويلاحظ ان ابن حبيش لم يخمس بعض الأبيات ، ولعلها لم تثبت في نسخة ديوانه.

(582) قفا ستر ، خلفه ووراءه - ويعنى بذلك ان بيوت النبي أصبحت بعده لا يقصدها أحد.

(583) المبادل - أو اد بها السوح ، وثبتت كذلك في الديوان.

(583) (في نهر) - يعنى ريان، (والصادي) من الصدى ، المعش الشديد.

كامل تخميس المراثى التي بهر ما اشتهر من احسانها، وأجاد ما أراد منطق حسانها، فصلى الله على المرثى بها ملء سمواته وأرضه، ورضي الله عن الواقى بأبيه وجده وعرضه، يتلوها ان شاء الله تعالى - تخميس معارضاتها من قصائد ابن أبي الخصال، المتصلة بما قبلها أبداع الاتصال، 5 سلكت مهيع المخلص الوافى، وعضدت المتقدّمات عضد القوادم بالخوافى، وحذت بالغافقية الأندلسية، حذو النجارية القدسية، - فسي المعانى والقوافى، وتخميس اثنتين له أيضا، فاض بحرهما فيضاً، وهما في الرتبة سنتان، وفي النسبة حسنيتان، فجملة الخمسات أربع يثرييات، صحاياتها بثوب الثواب مشتملة، وست مغرييات، سحاياتها بصوب الصواب منهملّة، 10 تلك عشرة كاملة، ولموصول القبول بفضل الله آملّة، والله تعالى ينفع بكل ما أخلص لوجهه من قرّبة، ويفرج بها في الدارين كل كربة.

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - ، سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان، فلذلك لم نكتبهما بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول ، قال - 15 رحمه الله ورضي عنه - ،

تخميس الخصالية الأولى - ولله ولسوله المنّة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب مسعد وقرب مطايا للخطايا تبعد
وحت ركابا فوقها الركب ينشد ، بطيبة آثار تحج وتقصد
ودار بها لله نور مخلد

20

فويح المعنى (584) بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحي وحكمة
يبينها للعالمين محمد

5 وحق لنفسي أن تطيل غمومها وقد شوقتها لو أطالت قدمها
ديار تباهي من سماء نجومها ومظهر آيات كأن رسومها
على ما محا منها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة ومن لي من برق العميق بومضة
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفي مسجد التقوى تأرج روضة
عليها من الفردوس ظل ممدد

10 أتروي الصدى من عذب رومة شربة أتقصد من غرب به الدار غربة
معاهد تقديس بها النفس صبة يفاوحها طيب الجنان وتربة
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراص على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادي تشوق إلى اللقا
ومسجده البر الذي اختار وانتقى ومنبره الأعلى على ذروة التقى
وجذع له فيه حنين مردد 15

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رآته فقوضت
ومدفن صحب أرضت الله وارتضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت
به أمه مثوى كريم ومولد

(7) للكسير، ك، الكسير، ل.

(584) المعنى - بتشديد النون - الصب.

أجل أب فاق الأنام فخاره يسر بخير ابن زكي نجاره
ولم لا يحوز المجد سام مناره وموقعه من نفسه واختياره
له اسم خليل الله فخر مشيد

5 معالي رسول الله للدهر زينه وأبكي الوري حتى الحياض عينه
أساه لنجل حان للخلد بينه وإعلانه بالحزن تدمع عينه
له رحمة والنفس ترقى وتصد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تمم مقصدا
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يألف الهدى
بفاطمة نور بنور يقيد

10 مصلاه يزهى من مناجاة ربه ومجلسه الأسمى يفص بصحبه
كما حف بدر ليل صحو بشبهه ومولد سبطيه وريحان قلبه
مكانهما من عاتقيه م مهد (585)

معالم هدي نورها قد تألقا بحيث دعا المختار للبر والتقى
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمانة (586) مرتقى
يقوم بها حبا لها ثم يسجد (587)

585) يشير إلى حديث ، هما ريحانتاي من الدنيا - وقد ذكرنا ذلك سابقا ، وفاتنا أن نذكر
أن الحديث أخرجه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري 8 / 100 .
ويشير كذلك إلى ما روى أنه - صلى الله عليه وسلم - وقف يصلي بالمسلمين ، فجاء
الحسن وهو ساجد ، فجلس على ظهره ، فرفعه رفعا رفيفا ، فلما فرغ من الصلاة ، وضعه في
حجره - الحديث .

586) هي أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ،
حفيدة الرسول ، وأمها زينب بنت الرسول - عليه السلام .
انظر في ترجمتها ، الاستيعاب ج 4 / 1788 - 1790 .

587) يشير إلى حديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يحب أمانة بنت زينب ، وكان ربما
حملها على عنقه في الصلاة .

وحيث جباه الله نصر لوائه فمكنه في الأرض بعد اصطفاؤه
بما جل من اسمائه لسماؤه وحيث بنى بالطيبات نسائه
بمصمته الوثقى وجبريل يشهد

5 حلّى أمهات المومنين جهاتها تنسى شموسا في سماء سماتها
بما راق من آياتها وإياتها ومتلى كتاب الله في حجراتها (588)
يقمن به بالليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحي بشر بينها وبشارة
إلى حجر فيها أضواء حجارة وتمت لأصحاب الكساء (589) طهارة
من الله يحييها الكتاب المؤيد (590)

10 مدارس قرآن يزكي حضورها موارد إحسان تفيض بحورها
مطالع رضوان تجلت بدورها معاهد إيمان تألق نورها
ففي كل أفق جنوة تتوقد

بأحمد أزرت بالنجوم أنافسة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة
إلى أن جنت عين التكامل آفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة
15 فزائرها فوق الردى يتوسد

(588) الآيات جمع آية، والاية - اياة الشمس ، دارتها وهالتها. (ومتلى كتاب الله في حجراتها)
- يعنى به قوله تعالى «واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».

(589) يعنى بأصحاب الكساء ، علي وفاطمة والحسن والحسين - وقد لفهم فيه - صلى الله عليه
وسلم - حين ذهب للمباهلة التي يشير إليها قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم، فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

(590) يشير إلى قوله تعالى ، «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا».

فيا ليت أجفاني غمام لمحلها ومن نفسي مسرى نسيم لنخلها
ولكن إذا بلته عيني بوبلها فيا أيها الدار التي حق أهلها
على الناس طرا دائم ليس ينفد

لقد أغرقتني بالدموع وأعطشت صنوف صروف في ضيائك أغطشت
وامعان بؤسي في معانك قد فشت لقد درست منك المعاني وأوحشت
5 وكان إليك الدين يأوي ويصمد

لئن عاق جسمي سقمه ووساده وأودی بطرفي دمعه وسهاده
فقلبي يشق البید(591) والشوق زاده ذكرك ذكرى من يهيم فؤاده
بقربك لكني على القرب مبعد

تصورت عصرا في علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى
10 ولا ملك إلا انقاد أو قيد موثقا ومثلت لي في بهجة الدين والتقى
وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذ انصرف الجبار عنك بجهه سميعا مطيعا في رضاه وكرهه
وإذ نصر المختار في كل وجهه وإذ برقت نورا أسارير وجهه
15 فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبله
أطاعت له إنس وجن بجملته وألقت إليه الأرض أفلاذها التي
تحل بها عظمى الأمور وتمعد

(7) دمعي ، ل. دمعه ، ك.

(591) البید - جمع بیداء ، الفلاة.

لقد أمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه
وفتح التي كانت أحب بقاعه وغزو تبوك ثم حج وداعه
ولم يبق تبين ولم (592) يبق مشهد

ذكرتك إذ حاباك عيش بصفوه وإذ سحب الاسلام حلة زهوه
5 بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لي والمسلمون بشكوه
فرائضهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمى ويـورق
ولا بدر إلا وهو يمحي ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق
يخال به ليل على الناس سرمد

10 وكان الورى قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملوا محو المدى بنصولهم
ففاجأ رزه قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم
وكل يرى أن الرسول مخلد

رجوا مكته يعطي البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهلوا ان التي يقرؤونها
15 إذا جاء نصر (593) الله للموت مرصد

فأقصد سهم (594) الرزه كل الخلائق وعود في الأفاق صبح بغاسق
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مفارق
ولا عود يستثنى ولا وحي يمهّد

592) لعله يشير إلى قوله تعالى ، ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت
لكم الإسلام ديناً)).

593) يشير إلى احد تفاسير هذه السورة، وهو أن الله أعلمه فيها بأجله - صلى الله عليه وسلم،
وهو مروى عن ابن عباس، وقد رواه النسائي.

انظر تفسير ابن كثير 4 / 561 - 562.

594) اقصد السهم ، أصابه ولم يخطئه.

صحاب الهدى قد ريع بالبين روعها تفيض مآقيها وتذكى ضلوعها
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أييها مسبلات دموعها
كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - ، أراد بأم أييها مولاتنا فاطمة
5 بنت مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسب ما ذكره صاحب
الاستيعاب عن جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - أنه قال - كانت
كنية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أم أييها (595).
رجع إلى التخميس ،

درى صلوات الله ملء ندييه بحب لها فيه زهت بحلييه
10 ولو خيرت لم تبق بعد مضييه فأودعها سرا بكت من نجيه
وثنى بسر فانشئت تتجلد (596)

وصدع قلب الصلب تصديع قلبها ليلم كريميها وترويع سربها
وقد كاد يدينها النحيب لنحبها وقد اعلنت عند الرسول بكربها
لكرب أييها وهو بالموت يجهد

15 تنادي وفوق الخد منشور جوهر أيا ابتاه كيف لي بالتبصر
أيا كربتاه من حمام مقدر فقال لها ، كفى دموعك واصبري
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

(595) أنظر ج 199 ، والاغاني 16 / 137 ، والاصابة 8 / 157 ،
(596) النجى ، السر أو الاخبار به ، والتجلد ، التصبر ، ويعنى بالسر الأول اباره - صلى الله عليه
وسلم - لها بحضور أجله ، وبالسر الثاني ، لحوقها به .
ويأتي له هذا المعنى مشروحا بأكثر من هذا في عدة أبيات .

وسكن من إقلاقها لمصابه — بأن لها قبل الألى فى حجابها
ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابه وبشرها من قرب ملحقها به
ببشرى حديث صادق لا يفند

قضى أنها سبابة أهل بيته للقياه فارتاحت لمسموع صوته
وسرت بسدل كم بكت خوف فوته فى من رأى حيا يعزى بموته 5
فيرضى كأن الموت خلد مؤبد (597)

لسيدة النسوان لم ألف مشبها قلت عيشها بعد النبي لحبها
بتول (598) أبت خدرا سوى قعر تربها فرارا عن الدنيا إلى قرب ربها
وشحا عليها من حياة تنكد

وتهدئة كي لا تثور شجونها وتسلية كي لا تفيض شئونها (599) 10
وحفظا عن البقيا لعصر يخونها ولطفا من الله العظيم يصونها
وباب الرزايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شتاتها وفاطمة الزهراء زهر صفاتها
غدت بضعة منه فحانت وفاتها (600) ولو أنها امتدت طويلا حياتها
لشرد عنها النوم ليل مسهد 15

(1) إقلاقها ، ك. إقلاقها ، ل.

597) يشير إلى حديث ، انه - صلى الله عليه وسلم - اسر إليها أنها أول أهله لحوقا به. وقال لها - مبشرا - ، (الا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) - فاغتبطت بذلك.
598) لقتت بالبتول، لتبتلها وانقطاعها إلى الله.
599) الشؤون ، الدموع.
600) قيل انها عاشت بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة وسبعين يوما.

وآلمها تبديل بشرى بغمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها
وافشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بشكل ابن عمها
وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

5 مواخي رسول الله دون الخلائق وناصره عند اعتكار المآزق
وحامل تحقيق وحامي حقائق أقام كتاب الله في كل مارق
يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أفنى وأبقى سيادة
وباغية سلها أتبغى زيادة فقيض أشقى الناس يدنى سعادة
لمن هو بالإيمان أولى وأسعد

10 درى ربها إشفاقها وحنانها فنزها عما يروع جانها
ولو ازمنت شيئاً لذمت زمانها فكيف بها - والله يأبى هوانها
بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهمى دون عدة ويسجد في منعاها أطول سجدة
فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعت حفته كف جعدة (601)
بمكرع سم مجه فيه أسود

15 فما أزهز الزهراء ليلة أقبرت بكل جليل من رضى الله بشرت
وبالحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت
حسينا فتاها وهو شلو مقدد (602)

(14) رب ، ل. جد ، ك.

(17) تسترت ، ل. تبصرت ، كج

(601) يعنى جعدة بنت الأشعث زوج الحسن التي سمتة.

انظر الاستيعاب 1 / 389 - 390. والاصابة 2 / 13.

(602) الشلو ، الجسد من كل شيء ، والمقدد ، الذي قطعت أجزاؤه.

سليل مبيد الكافرين بعضبه وسيد شبان الهدى وبحسبه
ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثاني سبطي أحمد جمعت (603) به
عماة جفاة وهو في الأرض أوحد

5 فما لذكاء بالدجا ليس ترتدي وللزن لم يمطر بجمر وجلمد
وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقبوا (604) إلا لآل محمد
ولم يذكروا ان القيامة موعد

ولم يعلموا - والظلم يمهل مدة بأن حقوق الله تزداد شدة
وأن أذى المختار يكتب ردة وان عليهم في الكتاب مودة
لقرباه لا ينحاش عنها موحد (605)

10 أترجو من الهادي شفاعته غدا عبيد جباهم عتقه فانشوا عدى
وأحياهم لكن أذاقوا ابنه السردى فيا سرع ماارتدوا وصدوا عن الهدى
ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

ترى بعد هذا العشر يرحى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم
أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلي عن ماء الفرات عطاشهم
15 وروي منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه في الترب قد رضا العدى
وأطفاله عيشت بنهد تنهدا فيا أوجها شاهت وتاهت عن الهدى
أهذا التحفي منكم والتودد

(3) اوحد : ل، أحمد : كح

(18) التحفي : ل، التحفي : ك.

(603) جمعت به ، حبسته وضيقت عليه - كما مر أنفا.

(604) إلا - بكسر الهمزة وتشديد اللام - ، العهد.

(605) يشير إلى قوله - تعالى ، (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)).

قدحتم زنادا تحرقون بسقطه وقابلتم حق الإله بغمطه (606)
سفكتم دما هام النبي بلقطه وترتم رسول الله في قتل سبطه
وبؤتم بنار حرها ليس يبرد

5 أتعصى أمور للنبي مطاعة أنغزى بنوه والثغور مضاعة
شقتم عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفيح شفاعاة
ولا لكم في كوثر الحوض مورد

سميكم تسقيكم السم لا السمي ومرجانة شبت (607) لكم مارجا حمي
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتم كل مسلم
على مضض برح يقوم ويقعد

10 ملكتم وكنتم للنبوة حسدا (608) فأصبح مالي الكفر فيكم مجددا
أطعتم ضلالات وعاصيتم الهدى ونفصتم المحيا وأرضيتم العدا
فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف عضبي ومشري (609) فما بيدي إلا رثائي وأدمي
مضوا دون توديع فيا نفس ودعي ويا كبدي إن أنت لم تتصدعي
15 فأنت من الصفوان أقسى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم
سباهم عبيد (610) أبق من يديهم فيا عبرتي إن لم تفيضي عليهم
فنفسي أسخى بالحياة وأجود

(606) سقط الزند ، ما تساقط منه. غمطه ، جحده. وهظمه حقه.

(607) يعنى بسمية أم زياد بن أبيه. ومرجانة أم عبيد الله بن زياد.

(608) يعنى ملوك بني أمية.

(609) عضبي ، سيفي. ومشري ، رمحي.

(610) لعله يعنى عبيد الله بن زياد.

أيهدم بيت الوحي بعد التشيد أيؤذي حبيب الله وهو به اهتدى
أيجزى على نصح يشمل مبدد انتهب الأيام أفلاذ أحمد
وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هئاته ففاضته من روض الجنان جناته
5 ولوأصحت ملء الملا حسناته أبيضى ويظمى أحمد وبناته
وبنت زياد وردها لا يصرد (611)

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده فلجت غواة أولا في عناده
وثانية فتكا بأهل ولاده أفي دينه في أمنه في بلاده
تضيق عليهم فسحة تتورد

10 يفي ابن يفي (612) للغواية محتذى على كل زاكي النجر أروع أحوذي
بأزكى لبان للنبوءة قد غذي وما الدين إلا دين جدهم الذي
به اصدروا في العالمين وأوردوا

بنو الأذعياء الأحرىاء بلعنهم أحوالوا على الابرار أسياف ضغنهم
وردوا بني الهادي دريئة طعنهم ينام النصارى واليهود بأمنهم
ونومهم بالخوف نوم مشرد

15 عميتم عن الأنوار وهي جليئة غضضتم من السادات وهي عليئة
لتنفذ فيكم شقوة أزيئة وما هي إلا ردة جاهليئة
وحقد قديم بالحديث يؤكد

(10) زكى ، ل. ذكى ، ك.

(14) الهادي ، ل. العادي ، ك.

(611) انظر درر السمط في خير السبط - لابن البار ص 57.

(612) يعنى ابن زياد.

مصاب سما عن كل صبر واسوة فحسبي شكوى كل مسي (613) وغدوة
لمن في يديه كل حول وقوة الهفى على سبطي هدى ونبوة
جرى لهما يوم من الشر أنكد

شريفين جاز النجم قدرهما السني حقيقين من صنفى قلوب وألسن
بحب صريح وامتداح مسدون شهيدين متبوعين من كل مومن
بكل صلاة برة تتعهد

فيالوجيع والمقشب هـده ويا لصريع والمشطب (614) قده
كلا السيدين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة السم كبسده
وهذا أذابته قسى تكبد

10 أبيت الهدى تنحى (615) عليه الملاحم وتندق فيه ذابل وصوارم (616)
ألا ينتهي غاو وينهاه عالم فما عذر أهل الأرض والقسط قائم
وكلهم في موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه ياداعة دعيكم غدرتم حسينا غدركم بعليكم
ستثقفكم قربا ظبا ثقفيكم (617) أيفعل هذا بابن بنت نبيكم
وليس لكم في النصر يوم ولا غد

(1) مسى : ل. منسا : ك.

(10) أبيت الهدى تنحى عليه : ل. ابنت الهدى تنحى عليها : ك.

(613) المسمي - بكسر الميم وضمها - خلاف الصباح.

(614) قشبه السم : سقاه أياه. والمشطب : الذي في وجهه أثر السيف.

(615) انحى عليه بالسيف : أقبل عليه به. والملاحم : الحروب.

616 الذابل : الدقيق من الرماح. والصوارم جمع صارم : السيف.

(617) يعنى المختار الثقفى الثائر على بني أمية. والذي استاصل قتلة الحسين.

انظر الاصابة - ترجمة 8547. والفرق بين الفرق ص 31 - 37. وابن الاثير 4 / 82 -

108. والطبري 7 / 146.

كحلت قريح الجفن سهداً وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجداً وزفرة
وأوسعت حسن الصبر صداً وهجرة أبى الله إلا أن في النفس حسرة
بنفستها أمسي وأضحى وأرقد

أنظم من دمعي نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر
وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر 5
على أن كفاً مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنفدهم في الثأر حد المهند
لما نال شمع النمل من سبط أحمد وأي دم يوفى دم ابن محمد
حسين وأمسى وهو سبط موحد

أهلة تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية 10
تهش لها الأرواح بالاريجية فيا خاتم الاسباط إن تحيتي
تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجي الله لم يخش ضيعة تفرج لي كرباً وتؤمن روعة
سرت كالضحى ضوءاً وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقاً ولوعة
على زفرة من حرها أتأود 15

فيا نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للرائضين وديممة
ويا حجة للزاهدين قويممة ويا أسوة للمسلمين كريممة
يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزئك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلى
وكل أخي شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا 20
لذي البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأفضت إلى دار المقامة سبلها
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها
فإنك في أهل السماء ممجد

5 لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتفي الأبرار إلا دليله
ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيح الناس وهو الذي له
مقام كريم في البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمه تحظى بمعتاد عطفه
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشعه الحوض الروي وبكفه
تذاد رجال عنده وتصرد

10 تسقاه أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهي عصابة
وتحزمه الفجار فهي مصابة وممن ينود الله عنه عصابة
بقتلك في طفيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيعك أضحي كلهم يستحله
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم في قتلك الذنب كله
فما لهم إلا الجحيم تغمد 15

فلا عمر أرضا أتت كل منكـر وقال بها داء لذي البر ينبـري
وما ذاك إلا ان غزتك بعسـكـر وهل كنت إلى مثل عمك جعفر (618)
قتيلا لكفار بذى العرش الحدوا

(618) يعنى جعفر بن أبي طالب. استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة.

وإلا كأسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنة مستفزة
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة وإلا كليث الله جدك (619) حمزة
وحربة وحشي إليه تسدد

ومثل الألى تابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده
ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبي حفص وعثمان بعده
ومثل علي وهو للناس سيد

لبست حلاهم من علا ومجادة وقاسمتهم في نيل كل سعادة
وفزت بحسنى مثلهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة
حياتهم موصولة حين تنفذ

10 معاشر الأشراف لله درهم وأعام صدق عم باسمك فخرهم
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم مسك زكي وأجرهم
على الله لا يحصى ولا يتحدد

فيا أهل بيت بالنبوة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاخر
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيث مستكن وظاهر
مضاضته عن حكيم تتولد

15

ثنائي منشور على القرب والنوى وصدري على محض الصفاء قد انطوى
وسرى وجهري في الخلويس لكم سوا وما سرنى أني خلي من الهوى
هوى هو في حاميم يتلى (620) وينشد

(619) يعني عم جدك ، حمزة بن عبد المطلب. شهد أحدا بعد بدر. فقتل يومئذ شهيدا. قتله
وحشي بن حرب الحبشي.

(620) يعني قوله - تعالى ، (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) - حم عسق - سورة
الشورى، الآية ، 23.

ولو أن نظمي كالبهار الزواخر لقصر عن بعض الذي في ضمائر
ولكنني أرجو ثواب المبادر سريرة حبي يوم تبلى سرائري
يقوم بها عني الصفيح المنضد

5 فمن لي بدار أمن الله سكنها وبالكمة العليا أقبل ركنها
وطيبة أثوى قبل يومي عدنها سلام على تلك المواطن إنها
لآل رسول الله طهر ومسجد

أبيت بها صبا وأصبح مفرما فروحي فيها حاضر قد تنعما
وجسمي عنها غائب قد تألما فيا رب وفدني إليها مسلما
ويا طيب مسرى من إليها يوفد

10 أيثرب هل أمسى وضوءك حلتى ورومة شربي والنخيل مظلتى
وهل قبلة في مسك تربتك التي أفيض بها دمعي وانقع غلتي
وأتهم في ربيع الرسول وانجد

لتجلى باصباح القبول غياهي وتهدى إلى قصد السبيل مذهبني
وأقضي من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمان دعوة تائب
إلى عفوه من طيبة يتزود

15 فيا رب يسر أسعد اليسر واقضه لعلى وحبلي مبرم بعد نقضه
أزور نبيثا همت في لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه
فكل به من ذنبه يتجدد

(1) كالبهار : ل. كالبجور : ك.

(13) القبول : ل. الرسول : ك.

(17) بفرضه : ل. بفضلته : ك.

وبعد التشفي من مقام ومشمـر أثنى مزار المصطفى فهو مفخري
لأفني عمري في الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بموثر
ليحشر من ذاك البقيع محمد

عسى منيتي تدنى قبيل منيتي فأرفض من دنياي كل دنية
بُمثوى تسنى فيه كل سنية فيارب حقق ما طلبت فنيثي 5
هنالك والأرواح جند مجند (621)

تخميس الخصالية الثانية، ذات القطوف الدانية

لم يسبني حب الحسان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد
لأعز لحد وسط أشرف مسجد هل يجمعن صباح يوم أو غد
بيني وبين القبر قبر محمد 10

ياخالقي أنت المكيل لعثرتي وعلمت سري في الخلوص وجهرتي
فامنن بحجتي ثم عجل زورتني حتى أروى ناظري من عبرتني
ويقر عيني طيب ذاك المشهد

وتغوز نفسي بالمنى من قرببه وتنال عيني إثمدا من ترببه
والم بالهادي وخيري صحبه وأقبل الأرض التي حملت به 15
بدرا يجلى كل جنح أسود

وأعيد نحو الجسم شرخ شباببه وأجىء بيت سعادتي من باببه
وأرود غيث الغيث عند مصابه وأعظم البلد الذي أرسى به
طود النبوة ثابتا بالأسعد

(4) قبيل : ك، قبل ، ل.

(621) يشير إلى حديث ، الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

فمتى يسوق بي المزمزم ركبته فأحل أرضا لثمها بي أشبهه
سجد النبي بها وناجى ربه أشكو إلى (622) جبل تضمن حبه
حبا أضاق تصبري وتجلدي

ومتى أحل من الحجاز معاناه فأرى بأثار الحبيب عياناه
5 ويمثل المسكون لي سكاناه وأبلغ القلب المروع أماناه
وأقول للنفس التي ظمئت ردى

ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما في ظلام خطوه
فأفوز بالعيش المهنا صفوه وأهش للأفق المبارك جـوه
متجددا من نوره المتجدد

10 وأزور للشهداء أفضل مشهد وأتم عمري في جوار الأسمد
وأشم ترب الند من ترب ندي وأسح في آيات آل محمد
دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد

للادمى بمقتضى معقولاه فئة يؤمل جاهها لخمولاه
وبحبها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن آل رسولاه
15 آل تمكن حبه في محتدى

آل النبوة حقهم عنهم زوي وبساطهم فوق البسيطة قد طوي
عطشوا فكان العضب عذبهم الروي فبكرتبي منهم أنوح وانطوي
وبحسرتي فيهم أروح واغتدي

(17) بكرتني ، كذا في النسختين. ولعل الصواب ما أثبتناه ، (فبكرتبي)

(622) يعنى جبل احد. ويشير إلى حديث : أحد جبل يحبنا ونحبه

يا موضعا عنسا تخب برجلها ينوي بيثرب أن يقيل بظلمها
في نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها
أين النبوة والنبي المهتدى

5 أين المحافل راجيات طوليه أين الجحافل سامعات قوله
أين القبائل خائفات صوليه أين الصحابة والصواحب حوله
إذ باعيوه باللسان وباليد

أين الالى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف للمدا
في الله واختاروا على العيش الردى أين الذين بسبقهم عز الهدى
وعلت على الأديان ملة أحمد

10 أين الأولى نصروا الرسول بطيبة وحموا حماه بحضرة وبغيية
ناهيك من كرش هناك وعيبة (623) أين الذين لعتبة ولشيبة
والى الوليد سمو بكل مهند (624)

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا (625) ومن جمعت لوى أجمع
وحموا ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا
ما بين مشنى في الإله وموحد

15

(623) كرشى وعيبتى : أي بطانتى وخاصتى، ويشير إلى حديث : أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشى وعيبتى.

انظر صحيح البخار بشرح فتح البارى 8 / 121 - 122.

(624) أي الذين بارزوا المشركين يوم بدر، فقتلوا من صناديد قريش عتبة وشيبة ابنى ربيعة، والوليد بن عتبة وسواهم.

انظر سيرة ابن هشام بشرح الروض الانف 3 / 102.

(625) يعنى أبا جهل : عمرو بن هشام المخزومي، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعوذ بن عفراء، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود.

انظر المرجع السابق ص 103.

أين الأولى حضروا الوغى بعنادها فالسمر آجام على آسادهـا
وتريكها حب لسيل جيادهـا أين الذين بمؤتة وجلادها (626)
ماتوا كراما كالليوث الحرد

5 أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم
بكريم هجرتهم وعالى نصرهم أين الثمانية الذين بصبرهم
ثابت بأوطاس (627) بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم
ومكانهم في الدين أفضل مسجد

10 عمرك مكنوفا بأوقى عصمة والوحي يسمعهم مثاني حكمة
ثم ارتقوا عدنا لاسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة
في غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أعمار شرفت بفضلها
فاخذ ملاذا لللقى ولأهلها تيكي على خير البريئة كلها
بدموع كل مصدق وموحد

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجبت سريهم وسنيهم
وطويت ميتهم كنشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم
ونجيهم في مهبط أو مصعد

(626) أي غزوة مؤتة، وكانت في السنة الثامنة للهجرة. وقد استشهد فيها جملة من أبطال
الصحابة.

(627) أوطاس واد في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين، ويومئذ قال النبي - صلى الله عليه
وسلم - حمى الوطيس، وهو أول من قالها..
انظر الاكتفا للكلاعي 2 / 335، ومعجم البلدان (الأوطاس).

وبكى الانام على شفيح منقذ كان الغمام على نداء يحتذى
والسمر لولا بأسه لم تنفذ وتفرد الرحمان بالغيب الذي
كان الرسول بوحيه يروي الصدي

قبض النبي فرسنا لعفائه أمسى به الإسلام في إشفائه
5 لكن تدارك ربنا بشفائه ولقد أقام الدين من خلفائه
أصهاره كل بأحمد يقتدي

سير النبي بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنتصح
والأمر شورى والاقاصى تفتح وأتتك بعدهم الملوك فمصلح
يضع الأمانة عند آخر مفسد

10 الحزن عندي مكسبا وورائفة والبعد أمن في الفؤاد عياثة
فمتى أرجى بالوصول إغاثة يا بيت عائشة المجن ثلاثة
نظموا به نظم الطراز الأوحده

أرواحنا شفقا عليك أشحفة وجفوننا بدموعها لك سمحة
فيك العلى طرا لتهنك مدحة مثوى النبي وصاحبيه وفسحة
15 عيسى بن مريم حازها بالموعد

فقت النجوم سعادة وجلالفة وانافة وانارة وإنالفة
فعلى بيوت الله حزت إيالة (628) بوركت من بيت يضم رسالة
ونبؤة وخلافة في ملحد

بك أملت نفسي جلاء كروبها ما غير سكنك عد من محبوبها
20 وبهم وسيلتها إلى مرغوبها مني إليك تحية يهفو بها
قلب بذكرهم وحبهم ندى

(628) أي نورا وجلالة من إيالة الشمس ، دارتها وهالتها، ومر شرح ذلك قريبا.

ما للكئيب فتنجلي غماؤه (629) ولمن عصى فيغاث منه ذمـاؤه
إلا نبي قدست أسـماؤه صلى الإله وأرضه وسمـاؤه

والعالمون على النبيء المقتدي

بالوحي في صحب يصد صـداهم المستقل بأن يرد رداهم
5 المستدل إذا يبيد عداهم بالأنبياء المهتدى بهداهم
رشدا تبين في الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهي بأشجانها للعباد كارثة،
وبتحنانها للأكباد فارثة (630)

يا صادعا بشكاة تصدع الحجرا من حادثات أعادت صبره صبـرا (631)
10 عمت فلا وطننا أبقت ولا وطرا هون عليك من الأرزاء ما حضرا
بعد النبي ولا تمدل به خطرا

هو الرسول الذي جلت مفاخره زار السماء وجبريل مسـوازره
يسر به كل مأمول تبـادره واذكره في كل مكروه تحاذره
تلف المصاب به قد هون الحذرا

15 لي في الدجى أنه تبكي سواجعه وهل يبيت قرير الطرف هاجمه (632)
من ذاق رزءا وجيع الشكل فاجمه أبعد أحمد يستقرى مضاجمه
يودع البيت والأركان والحجرا

(629) الغماء - بتشديد الميم - الحزن والكرب.

(630) فرث كبده ، ضربها وهو حي.

(631) الصبر - بكسر الباء - عصارة شجر من

(632) سجمت الحمامة ، د هدرت ورددت صوتها، فهي ساجمة ، والجمع سواجع . الهاجع ، النائم ليلا.

فعلم الحج حتى بان مجمله وبلغ الدين حتى تم مكمله
وآب تدينه للفردوس أرحله مستقبلا طينه والله ينقله
إلى رضاه فلما يعد أن صدرا

5 لاحت بأحمد من شرع مناهجه ولم يدع لامرئ شكا يخالجه
بسورة النصر قد تمت مباهجه ثم استعز (633) به شكو يعالجه
يفشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لسهام الحزن رائشة
شكا الرسول فما نفس بعائشة حتى انتهى دوره في بيت عائشة
في يومها يتبع الأنفاس والاثرا

10 رجعت شفاء تغيث الدين كرته (634) ما راعها إذ أتت للحق سكرته
إلا اختيار رفيق فيه أثرتسه جمال في حجرها طلق أسرته
غض البشاشة إلا اللحم والنضرا

فاق النبيئين في سامي سماتهم ويقتفيهم لحب في صلاتهم
قد أشبه القوم حتى في وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم
15 موت الرسول ومنهم من نفى (635) الخبرا

(10) كرته ، ل. كرتبه ، ك.

(633) أي اشتد وجمعه عليه وغلبه.

(634) الكرة ، الرجعة.

(635) وهو عمر بن الخطاب. انظر الروض الانف 4 / 272 - 273.

ما في الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق
وكل جمع من التفريق في فرق فياله من نظام بات في قلق
لولا أبو بكر الصديق لانتثرا (636)

5 خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الفرض فضله (637)
رأوه نضا فما راموا تأولوه إن كنت معتبرا فانظر تقلله
والأرض تبر ودين الله قد ظهرا

بافتح نال من الدنيا تمكنه فحين دانت له أبدى تدينه
وكم تسنت فأولاها تسننه (638) لم يرض منها سوى قبر تضمنه
كان الفراش له في نومه مدرا

10 يارب أسرفت لكن عدت بالكرم إن طال خوفا فجاه المصطفى حرمي
لثم الضريح ولو في الوهم معتصمي يا قبر أحمد هل عن زورة أمم
قبل الحمام تسر السمع والبصرا

متى تلوح لعين فاض صيها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها
تجلى بمكة والاستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها
يا طيبة ان تأتي يومه سفرا

15

(636) فإنه قام خطيبا في الناس وقال ، (من كان يعبد محمدا، فإن محمدا قد مات، ومن كان
يعبد الله، فإن الله حي لم يموت).
المرجع السابق ص 273.

(637) يشير إلى حديث رواه الشيخان، عن أبي موسى الأشعري قال ، مرض النبي - صلى الله
عليه وسلم - فاشتد مرضه فقال ، مروا أبا بكر فليصل بالناس، فعادت، فقال ، مروا أبا
بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة
النبي - صلى الله عليه وسلم.

انظر تاريخ الخلفاء - للسيوطي ص 58 - 59.

(638) تسنت ، تهيات، تسننه ، تمنعه، فهو قد مضى في سبيله دون أن يلتفت إليها، ولم يرض
منها سوى بقبر يضمه.

متى أرى منهج الرضوان منتهجا لبلدة يرتجى همى بها فرجا
من زارها فإلى الأفلاك قد عرجا فتنشق النفس في أرجائها أرجا
يشفي السقام وينفي البؤس والضررا

5 وأشهد الله أني قاطع سببي من ظالمين عتوا في الريب والريب
عموا بني المصطفى بالحرب والحرب (639) واستجير بطن الأرض من كرب
في ظهرها لم تدع شمسا ولا قمرا

ويح المشوق فكم يفنى بحسرتة لمحضر زانه الهادي بحضرتة
في أهل هجرته طرا ونصرتة استحمل الله من أسرار قدرته
عزما يخوض إليه البدو والحضرا

10 ووثبة لنواصي النجم قابضة وتوبة لكبير الاثم راحضة (640)
وهمة لدى - الهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة
وحجة تنظم الاصل والبكرا

أرجو الوفود وفودي (641) في إنارته وليس بعد عشى من غرارته (642)
كلا فكم عاد ذا وفي نصارته يا رب أحمد كن لي في زيارته
أقوى معين إلى أن أقضي الوطرا 15

(639) كلمة (حرب) الأولى - يعني بها المقاتلة والمنازلة، وحرب الثانية جمع حربة.

(640) رخص الثوب : غسله.

(641) الوفود : جمع وفد. وفود : جانب الرأس.

(642) يشير الى قول الشاعر : (فما بعد العشى من عرار).

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأمانى وتسنى كل فائدة
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافذة

تكاثر الريح والأشجار والمطرا

على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفيح الرفيع المنقذ الامما
5 على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما

من كل بطن وصلب طيب طهرا

على المشفع في أصحاب قبلته على المبيد جيوشا قبل حملته
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن أمنة الماحى بملته

من كان بالله والإسلام قد كفرا

10 وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن
لخير بنتين والمكنى باسم حسن (643) وأهله الطيبين الأكرمين ومن

أوى وساهم في البلوى ومن نصرا

وخير عمين عما أنعما ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن (644)
وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمها جميع المومنين ومنن

هدى هداهم ومن صلى ومن نحرا

15

(10) (سكن) - كذا في النسختين. وكتب بهامش نسخة (ل) : (ختن) وفوقها علامة (خ).

(643) يعنى بعتيق - أبا بكر الصديق. وبابى حفص عمر بن الخطاب. وبخير سكن لخير
بنتين : عثمان بن عفان . والمكنى باسم حسن : علي بن أبي طالب.

(644) (خير عمين) - يعنى عمي الرسول - عليه السلام - وهما حمزة والعباس. (وخير سبطين)
الحسن والحسين.

صلى عليه وأسماء وأعظمه رب حباه من التشريف أعظمه
وخير وسطى لعقد الرسل نظمه ونصر الله حسانا (645) وأعظمه

فقد بكى ورثى في الله وانتصرا

بالمدح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذي حسنا
كأنما رد من وحي لهم زمنا أبا الوليد (646) لقد هيجت لي شجنا

5

وقد بعثت الجوى والحزن والذكرا

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة
بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر آل الله قاطبة

نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

أجاد في مدح للوحي باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة
بدر غيث كدر عنه هادرة يارحمة الله أمي غير صاغرة

10

ضريحه وامسحى عن وجهه القترا (647)

لشعره تلبس الشعري تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها (648)
به وان تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها

في الحق أن تمسح الاعطاف والغررا (649)

15

(645) هو حسان بن ثابت. شاعر الرسول - عليه السلام.

انظر في ترجمته :

الاستيعاب 1 / 341. والاصابة 1 / 326. وتهذيب التهذيب 2 / 247.

(646) كنية حسان. ويكنى أبا عبد الرحمان.

(647) القترا : الغبرة.

(648) الشعري : الكوكب الذي يطلع في الجوزاء. وتخالها : خمائلها. وتخايلها : زهوها
وفخرها.

(649) الاعطاف : الذبول. والغرر جمع غرة جبهة الفرس.

مقلد الفخر أسلاكاً منظّمة ولا بس المجد أبرادا منمنمة (650)
وحائز الفضل أنواعاً متممة أبقى له منبر الانشاد مكرمة
عمت فلا المدر استثنت ولا الوبرا

قد اخجل الزهر زهر من كئامه وروع الأسد سجع من حمائمه
5 ما في فحول قريش من مقاومه ولم يسل لسانا في مقاومه
وإنما سل سيفاً صارماً ذكراً

نجر سما آل نجار بمنصبه ومذهب ما لوشي حسن مذهبه
ان قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولاً نصر الله الرسول به
لا زالت في جنة الفردوس مشتهراً

10 تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة، وهي في سماء
السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة

يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهم الشوق فيهم ذات إقصاد
تطير أرواحهم ان كرر الحادي قلبي إلى طيبة ذو غلة صاد
إلى البشير النذير الخاتم الهادي

15 لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لمولاه بعلته
سحب البكا لا تروى فرط غلته إلى أبي القاسم الماحي بملته
كفران كل كفور جهله بادي

(11) خالعة : ل. خاضعة : ك.

(650) ابراد جمع برد : الثوب. ومنمنه : زخرفته ونمقه.

بحر الجوى زاخر من لى بشاطئه والصبر وعرف فما قلب بواطئه
قد همت في الشافعي المنجي لخاطئه حتى اعفر خدي في مواطئه
غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأقطف الزهر من ذكرى شمائله
5 وأثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا في منازلله
مستفرغا جهد أفلاذ وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالتة فالشوق يذبل من جسمي ذبالتة
والصدق يسأل من روحي إسالتة في حيث أودع جبريل رسالتة
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

10 أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا بيانعه
والمح النور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه
فطيبه قد سرى في ذلك الوادي

أرحماك في مقلة عبرى مؤرقة واعطف على مهجة ولهى مشوقة
وانظر إلى كبد قرحى محرقة يا حب أحمد اني منك في ثقة
15 وأنت أحضر أعتادى وأزوادى

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذي أرجو إجابته
أفيا هواه ولا أنسى صحابته سر بي وجاور بي مآبته
حتى اضمن أكفاني وأعوادي

إلى رضى الله كن لى أوثق السبب فأنت أعظم ذخر عند منقلب
20 بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبي ليفدع بي
ولا لتقطعني عن ذلك النادي

(17) سرى وجاور في مآبته : ل. سرى إليه في معاتبه : ك.

لا أرهب الهم يغزوني بموكبه ولا أحاذر دهرًا في تقلبه
وقد بدا لي يجلو جنح غيبه نور من الله لو أني سریت به
لما افتقرت إلى هاد ولا حاد

5 بالهاشمي حباني العز رتبته أعلى مرادي لو قبلت تربته
وزرت في الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله في قلب محبته
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق - والله - لي في العيش من أرب سوى البكور أشد الكور والقتب
ميمما خير لحد ضم خير نبي متى أقول لوفد الله من كشب :
يا رائحين انظروني انني غاد

10 اسمو إلى المسجد الأسمى فواطربي مقابلا روضة أبي من الشهب
مقبلا تربة أشهى من الشنب وقد برأت إلى الرحمان من نشب
وقد تخليت على أهلي وأولادي

وقد كسانى التقى مما انتقى خلعا يومي صيام ويلي سجة ودعا
اعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا مستبدلا بجوار الله منقطعاً
15 إلى الرسول انقطاع العاكف البادي

أما ذوو النسك فالرحمان يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم
بها يوقهم المولى ويعصمهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم
أهل السماوات من منى وأحاد

20 على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقر به
على الشفيع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به
من ظلمة الكفر رشدا بعد افناد

على المؤيد بالآيات والسور على مجير ذوى الاحجال والفرر
على مبيد العدا بالنصر والظفر على ابن آمنة المختار من نفر
ما فوق مجدهم مرقى لمزداد

5 على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الآفاق دعوته
على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته
وآدم طينة قدت لأجساد (651)

على مقيم فروض للتقى وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدن على الرسول ابن عبد الله أكرم من
أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

10 دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة
على الصحابة أعدادا بأعداد

15 على الذين بصفو الود أتحفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم
في الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل الممات أرجى لثم تربتهم وفي المآب عسى لمح لرتبتهم
قد تؤنس العبد سادات بصحبتهم يا رب واحفظ مقامي في محبتهم
فانها - وإليك المنتهى - زادي

(651) يشير إلى حديث : نبئت وإن آدم لمجدول في طينته - انظر الشفا بشرحي القارى
والخفاجي ج 2 / 216.

كامل تخميس الخصاليات الأربع، المعارضة للحسانيات في مساقها الاطبع؛ والحمد لله كثيرا كثيرا، والشكر له منظما ونشيرا، لحميد كرمه مستثيبا ولمزيد نعمه مستثيرا. انتهى التأليف بحروفه.

(5) بحروفه : ل. المبارك : ك.

وجاء في نسخة ك. زيادة ما يلي :

بحول الله وتوفيقه. وعلى نهج السلف الصالح وطريقه. ضحوة يوم الجمعة الرابع من جمادى الثانية من سنة تسع وخمسين ومائة وألف.

وكتب هذا التاريخ المبارك . المسمى بـ ((أزهار الرياض. في أخبار عياض)) - لخزانة مولانا الإمام. العلم الهمام. المعتصم بحبل الله القوي المكين. المعتمد على لطفه الشامل وفضله العميم المبين. الأمير المعظم. المصقع الأعظم؛ الذي طلع في سماء العلوم بدرا مشرقا. وصارت براعته غربا ومشرقا؛ فهو شيخ المعارف وإمامها. ومن في يديه زمامها. لديه تنشُد ضوال الاعراب. وتوجد شوارد لغات الاعراب. إلى مقطع دمث . ومنزع في النفاسات غير منتكث؛ فجاء بالاعراب باهرا محفوقا. ولامع أنواره كالخريدة مزفوقا. فهو عين العناية. بالفصاح والكنائية؛ اشتمل على المحاسن اشتمال الليل. وانفرد بالمحاسن. انفراد سهيل؛ ودرت فيه اخلاف الابداع. وزرت عليه جيوب الانتطاع؛ وأفصح فيه لسان البيان. وسح عليه عنان الافتنان؛ جاء على قدر. وسبق إلى نيل المعالي وابتدر؛ استيقظ لها والناس نيام. وورد ماءها وهم حيام؛ وثل من المعارف ما أشكل. وأقدم على ما أحجم عنه سواه ونكل؛ وهو كما قيل :

مولى يروق بيانه وبنانسه للظرف في التحريـر والتحيـر
فطن بكل دقيقة وحقيقة وغريبة وعسيرة ويسير
فيكاد قبل سؤاله بفراسه ينيك عن مكتوم كل ضمير

فتحلت به للعلوم نحور. وتجلت له منها حور؛ ((كأنهن الياقوت والمرجان)). (له) يطمثن انس قبلهم ولا جان؛ قد ألحفته الاصلة رداءها. وسقته انداءها؛ وألقت إليه الرئاسة مقاليدها. وملكته طريفها وتليدها؛ فتشوقت لعلاء الاقطار. ووكفت تحكى نداء الأمطار؛ فبذ على مشيخته هام الكهول - سكونا وحلما . ويسبقهم معرفة وعلمًا؛ وهو على

اعتناؤه بعلوم الشريعة، واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة؛ يعنى باقامة سياسة الملك والآداب، فينثال اليه اربابه من كل حدب؛ فيكرع من ورده الوارد . ويظماً عن منهله الشارد؛ ذو المقام الرفيع العلي. المفوض الأمر للملك العلي؛ أباي الحسن علي الباشا. بلغه الله من أرفع المراتب في الدارين ما شا. الواضع طبعه هنا. دام له - بحول الله وقوته - العز والهناء؛ خلد الله تعالى علو تاج مفرقه. وهلال أفقه؛ وشمس سلطنته. وأقمار دولته؛ ماثبت نجم على الأفلاك الدائرة. . أوافل على الافلاك السائرة؛ اللهم امدد ظلال رأفته على الانام. مدى الليالي والأيام؛ بالنبي وآله واصحابه الكرام. أمين يارب العالمين.

انتهى الجزء الخامس من
(أزهار الرياض، في أخبار عياض)
تأليف أبي العباس المقرئ

—
وبه تم الكتاب

الفهارس :

- 1 - فهرس الاعلام.
- 2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف.
- 3 - فهرس البلدان والامكنة.
- 4 - فهرس الاشعار.
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المتن.
- 6 - فهرس مصادر التحقيق.
- 7 - فهرس الموضوعات.

1 - فهرس الاعلام

(أ)

	الآبلي (أبو عبد الله)
.208 .180	آدم (أبو البشر)
.293 .181	أمنة (والدة الرسول - عليه السلام)
.43	ابراهيم بن الهيثم
.148 .146 .100	ابراهيم بن يوسف بن تاشفين
	(ابن)
.169	ابن أبي تاشفين
.114	ابن أبي الحباب
	ابن أبي الخصال (أبو عبد الله).
.142	ابن أبي داود
.21	ابن أبي زيد
.94	ابن أبي عيسى
.173 .171 .168 .100 .98	ابن الأبار
.168	ابن اخت غانم
.215	ابن أروى
.60.27.14.12	ابنا الامام
	ابن باجة (أبو بكر).
.173	ابن بسم
.24	ابن بشير
.168	ابن بشكوال
.11	ابن بطوطة
.170	ابن تاشفين
.12 .10	ابن تيمية
.81.5	ابن جابر الوادي أشي
.235	ابن جعش

.12	ابن جماعة
.170 .169	ابن الحاج (الامير)
.71.69 .56 .52 .30 .27 .24 .21	ابن الحاجب
	ابن حبيش (ابو عبد الله)
.11	ابن حجر
.94	ابن الحسن النباهي
.233	ابن حضير
.40.38.36.35.34.33	ابن حكم
.6	ابن حمادة
	ابن حمامة (بلال بن رباح).
	ابن حمدين (ابو الوليد).
.122	ابن حيان
.100.99.80.7.5	ابن خاتمة
.155.100.98.81.5	ابن الخطيب
.54	ابن خلاد
.100	ابن خلكان
.45	ابن الخيام
.45	ابن دقيق العيد
.241	ابن الربيع
	ابن رشد (ابو الوليد).
.173	ابن الزبير
.54	ابن الزبيري
.151	ابن زهر
.49	ابن زيتون
.65	ابن سبعين
.236	ابن سمدى
.237	ابن سلام
	ابن سمية (عمار بن ياسر).

.24	:	ابن شاس
.65 .45	:	ابن الشاط (ابو القاسم)
.105 .92	:	ابن شانجة
.131	:	ابن شهيد
.71	:	ابن الشيخ المرجاني
	:	ابن الصائغ (ابو بكر).
.101	:	ابن طالب
.201	:	ابن عباس
.58 .57	:	ابن العربي
.9	:	ابن عرفة
.13	:	ابن المطار
.224	:	ابن عوف
.92 .91 .6	:	ابن عياض ابو عبد الله
.171	:	ابن غانية
	:	ابن الغماز (ابو العباس).
.27	:	ابن فتوح
	:	ابن فرحون (ابو الحسن).
.19 .18	:	ابن القاسم
.142	:	ابن القطان
.24	:	ابن قطرال
.243	:	ابن قيس
.143 .99	:	ابن اللبانة
.54	:	ابن مالك
.236	:	ابن مامة
.179	:	ابن محلم
.32	:	ابن مرزوق
.54	:	ابن مزاحم
.237	:	ابن مسعود

	ابن المسفر (ابو عبد الله).
45	ابن المعزم
179	ابن مكرم
52	ابن المكبي
	ابن النجار (ابو عبد الله).
52	ابن وضاح

(ابو)

57 .15	ابو اسحاق ابراهيم بن عباد
57	ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان
73	ابو اسحاق ابراهيم الزيناسني
32 .22 .20	ابو اسحاق بن حكم السلوى
62	ابو اسحاق التلمساني
57	ابو اسحاق الطيار
29	ابو اسماعيل الترمذي
233	ابو ايوب
168	ابو بحر الاسدي
79	ابو البركات بن الحاج البلفيقي
165	ابو بكر بن احمد بن رحيم
98	ابو بكر بن باجة
25	ابو بكر بن خطاب
167	ابو بكر بن خير
168	ابو بكر بن سائق الصقلي
293.291.212	ابو بكر (الصديق)
200	ابو بكر بن عبد العزيز
99	ابو بكر بن العربي
168	ابو بكر بن غالب بن عطية
99	ابو بكر بن القصيرة

.99	ابو بكر يحيى بن محمد الاركشى
.14 .18 .30 .48	ابو تاشفين
.57	ابو تميم
.99	ابو جعفر بن سعدون
.139	ابو جعفر بن عبد الملك المنسي
.59	أبو جمعة علي التلايسي
.183	ابو الحارث
.45 .46	ابو حامد احمد بن محمد البزار
.61	ابو الحجاج الطرطوشي
.168	ابو الحسن بن الباذش
.64	ابو الحسن بن برى
.74	ابو الحسن الجبار
.57 .58	ابو الحسن بن حرزهم
.32 .33	ابو الحسن السعيد
.61	ابو الحسن الصغير
.32	ابو الحسن بن عثمان
.54	ابو الحسن علي بن ابي بكر المكناسي
.153	ابو الحسن علي بن جودي
.41	ابو الحسن علي بن محمد البحيري
.171	ابو الحسن علي بن محمد بن حريق
.35 .38 .39	ابو الحسن بن فرحون
.167 .168	ابو الحسن بن مالك اليميري
.71	ابو الحسن المنتصر.
.28	ابو الحسن بن مومن
.13 .60	ابو الحسن علي بن يخلف التنسي
	ابو الحسن (علي بن ابي طالب
.14 .24 .25	ابو الحسن المريني
.85	ابو الحسن الواححي

44	ابو الحسين بن الربيع
.99 .80	ابو الحسين بن سراج
.169	ابو الحسين عبد الرحمان الاشعري
.60	ابو الحسين بن غلبون المرسي
.293 .282 .214	ابو حفص (الفاروق)
.242	أبو حمزة
.60 .28 .14	ابو حمو
.94	ابو حنيفة
.74 .11 .10	ابو حيان (الفرناطي)
.99	ابو خالد بن بشتغير
.47	ابو الربيع بن سالم
.73	ابو زهون عبد العزيز القيرواني
.62	ابو زكرياء بن السراج الكاتب
.42	ابو زكرياء يحيى بن عصفور
.13	ابو زيان
.239	أبو زيد
.34.29.25.23.22.19.18.14.12	ابو زيد بن الامام
.73	ابو زيد عبد الرحمان
.58	ابو زيد عبد الرحمان الدكالي
.58	ابو زيد عبد الرحمان الصنهاجي
.66	ابو زيد الهزميري
.51	ابو زيد عبد الرحمان اللجائي
.219	ابو السبطين
.139	ابو سعيد بن عبد المومن
.42	ابو سعيد عثمان بن عطية
.45	ابو صالح احمد بن عبد الملك
.219	ابو صائب
.73	أبو الضياء مصباح الياصوتي

.7	:	ابو طالب المكي
.49	:	ابو الطاهر بن سرور
.46 .28	:	ابو الطاهر السلفي
.239	:	ابو طلحة
.99	:	ابو الطيب بن زرقون
.216	:	ابو العاصي
.146	:	ابو عامر بن عقال
.149	:	ابو عباد
.67	:	ابو العباس احمد بن شعيب الكاتب
.77	:	ابو العباس بن ادريس
.58	:	ابو العباس احمد بن محمد بن مرزوق
.69	:	ابو العباس احمد بن عمران
.60	:	ابو العباس احمد بن ابراهيم الخياط
.40	:	ابو العباس احمد المثلث
.66 .61	:	ابو العباس بن البناء
.73	:	ابو العباس بن حزب الله
.75	:	ابو العباس رضي الدين الشافعي
.47	:	ابو العباس الرندي
.24	:	ابو العباس الغماري التونسي
.47	:	ابو العباس بن الغماز
.99	:	ابو عبد الرحمان بن طاهر
.66.64.63.60.51.34.16	:	ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الأبلي
.33	:	ابو عبد الله بن آجروم
.66	:	ابو عبد الله بن تيجلات
.64	:	ابو عبد الله الترجالي
.7	:	ابو عبد الله بن جابر الوادي اشى
.71	:	ابو عبد الله بن الجياب

59	:	ابو عبد الله بن حريث
62	:	ابو عبد الله الدباغ المالقي
57	:	أبو عبد الله الرندي
42	:	ابو عبد الله زيان
56, 55, 41	:	ابو عبد الله السطى
71	:	ابو عبد الله بن الستار
71	:	ابو عبد الله بن سلامة
84	:	ابو عبد الله بن السيد
171	:	ابو عبد الله بن الصفار
73	:	ابو عبد الله بن عبد الكريم
71, 67	:	ابو عبد الله بن عبد السلام
73	:	ابو عبد الله بن عطية
41	:	ابو عبد الله الفاسي
59	:	ابو عبد الله القصري
73	:	ابو عبد الله محمد بن القصار
29	:	ابو عبد الله بن قطرال المراكشي
74	:	ابو عبد الله المجاصي
48	:	ابو عبد الله محمد المكودي
29	:	ابو عبد الله محمد بن محمد القرموني
74	:	ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان التوزري
66	:	ابو عبد الله محمد بن أحمد بن شاطر
58, 23, 13	:	ابو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي
76, 27, 12	:	ابو عبد الله محمد بن محمد المقرري
91, 84	:	ابو عبد الله محمد بن سعد
71	:	ابو عبد الله محمد بن حسين القرشي
229, 175, 174, 173, 170, 167, 156, 99	:	ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال
169	:	ابو عبد الله بن ابي الخلال
99	:	ابو عبد الله بن خلصة الكاتب

- 99 : أبو عبد الله بن زرقون
 93 : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
 57 : أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي
 168 : أبو عبد الله محمد بن علي المازري
 75 : أبو عبد الله محمد بن مثبت
 59 : أبو عبد الله محمد بن محمد القرموني
 48, 32 : أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي
 86 : أبو عبد الله بن غازي
 63 : أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي
 56, 51 : أبو عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
 69 : أبو عبد الله محمد بن يعقوب الزواوي
 21 : أبو عبد الله بن هارون
 224 : أبو عبيدة
 43 : أبو عثمان اسماعيل الصابوني
 70 : أبو عزيز
 45 : أبو العز، عبد المغيث بن زهير
 44 : أبو علي حسن بن يوسف السبتى
 34 : أبو علي حسين بن حسين
 99 : أبو علي الصدفي
 30 : أبو علي ناصر الدين
 48 : أبو علي منصور
 22 : أبو عمرو بن العلاء
 50 : أبو عمران موسى بن يمويمن المصمودي
 43 : أبو غالب أحمد بن الحسن المستعجل
 28 : أبو الفتوح بن زيان
 43 : أبو الفتوح عبد الغافر بن الحسين
 45 : أبو الفرج محمد بن عبد الرحمان الواسطي
 25 : أبو الفضل ابن أبي مدين الكاتب

	ابو الفضل عبد الله (بن المعزم).
.54	ابو الفضل هبة الله
.46	ابو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص
.295	ابو القاسم - عليه السلام -
.77	ابو القاسم البرجى
.28	ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى
.75	ابو القاسم بن محمد اليماني الشافعي
.67	ابو القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب
.7	ابو القاسم القبتوري
.24	ابو القاسم بن زيتون
.148	ابو القاسم المنيشي
.167	ابو القاسم بن ابي جيش
.228	ابو قيس سعد
.53	ابو مالك
.71	ابو محمد الأجمى
.168	ابو محمد الاسدي
.80	ابو محمد بن ابي جعفر
.57	ابو محمد الجريري
.42	ابو محمد الدلاصي
.99	ابو محمد بن السيد البطليوسي
.90	ابو محمد بن الصائغ
.43	ابو محمد عبد الحق الاشبيلي
.99	ابو محمد بن عبنون
.44, .42, .41	ابو محمد عبد الله المجاصي
.40	ابو محمد عبد الله بن الملحوم
.73	ابو محمد عبد المومن الجاناتي
.55	ابو محمد عبد المومن الحضرمي
.162	ابو محمد بن القاسم

83	ابو محمد محارب بن محمد الوادي أشى
71	ابو محمد المرجاني
74	ابو محمد المنوفي
169	ابو مروان مسرة
65	ابو المطرف بن عميرة
57	ابو المعالي
	ابو الموفق (ابو عبد الله التوزري).
45	ابو منصور عبد الكريم بن الخيام
54	ابو منصور المعجمي
18	ابو موسى عمران المشدالي
30 .31 .32	ابو موسى بن فرجان
43	أبو نصر أحمد بن اسحاق السابوري
	ابو نصر (الفتح بن خاقان).
240	ابو هريرة
43	ابو وائل
54	ابو الوقت
80 .91 .93	ابو الوليد بن حمدين
	ابو الوليد (حسان بن ثابت).
99	ابو الوليد بن حجاج
42 .79 .80 .91	ابو الوليد بن رشد (الجد)
155 .156 .164	ابو يحيى بن محمد بن الحاج
59	ابو يعقوب (المريني)
54	ابو اليمن بن عساكر
233	ابي (بن كعب)
	اثير الدين (ابو حيان).
176 .211 .242 .245 .252 .256 .263 .265 .268 .278 .288 .289 .291 .296	احمد (ص)
94	احمد بن حنبل

.54	احمد بن الشحنة الحجار
.267 .26	احمد بن محمد المقرئ
.208	ادريس - عليه السلام -
.207	اسماعيل ، عليه السلام
.207	اشجب
.207	أد بن الهنيص
.94	اسحاق
.54	اسحاق بن اسماعيل الطالقاني
.172	اسحاق بن غانية
.245	اصحمة
.22	الاصمعي
.43	الاعمش
.39	امرؤ القيس
.216	أم كلثوم
.242	انس بن مالك
.241	انس بن النضر
.202	الانعي
.94	الاوزاعي

(ب)

.32	البخاري (محمد بن اسماعيل)
	البخاري ، (ابو عمران).
.204	بخت بن نصر
.54	بدر الدين بن جماعة
.151 .121	البرقي (ابو الحسن)
	البيزار (ابو حامد احمد بن محمد).
.11	البساطي
.10 .9	البيسلي

237 ، 236 : بلال بن رباح
58 : بلال بن عبد الله الحبشي

(ت)

74 : تاج الدين التبريزي الاصم
46 : الترمذي
71 : تقي الدين
16 ، 9 : تقي الدين بن تيمية
111 : تميم
13 : التنسي
171 : تيفوت

(ث)

231 : ثابت
94 : الثوري

(ج)

234 : جابر بن عبد الله
289، 270، 180، 43 : جبريل
245 : جرير
281 ، 226 : جعفر بن ابي طالب
115 : جعفر بن الاندلسي
جمدة
275 : جمدة
50 ، 16 : جلال الدين القزويني
235 : جليبيبا
237 : جنذب الغفاري
194 : جندلة ، بنت المضاضى
57 : الجنيد

(ح)

.231	:	حارثة
.243	:	حاطب
.57	:	حبيب المعجمي
.72	:	الحجاج
.16	:	الحجاري
.244	:	حذيفة
.244	:	حرام
.144	:	حسان
.294 .249 .242 .173	:	حسان بن ثابت
.244	:	حسل (اليمان)
.57	:	الحسن البصري
.45	:	الحسن بن محمد البكري
.45	:	الحسن بن علي
.55	:	حسين المعجمي
.23	:	الحطيئة
.282	:	حمزة بن عبد المطلب
.231	:	حنظلة

(خ)

.243	:	خباب (بن الارت)
.55	:	الخشروشاھی
.214	:	خطاب
.7	:	خلف بن عبد المزيز القبتوري
	:	خليل (ابو عبد الله التوزري)
.34 .22	:	الخونجي

(د)

- .57 : داود الطائي
.68 : دبير
.64 : الديبران
.211 : الديلمي

(ذ)

- .223 : ذو الشدية
ذو الجناحين (جمفر بن ابي طالب)

(ر)

- 207 : الراغ
.143 : رفيع الدولة بن المعتصم
.216 : رقية

(ز)

- .45 : زاهر بن طاهر الشحامي
.223 : الزبير
.223 : الزبيري
.94 : زفر
.36 : الزمخشري
.32 : الزهري
الزيادي (أبو الطاهر)
.188 : زيد
.239 : زيد بن ثابت
.216 : زينب

(س)

.71	سالم
.237	سالم (بن معقل)
.11	السبكي
.133	سخيلة
.180	سرافيل
.57	السري
.223	سعد
.229	سعد بن معاذ
.46	سفيان بن عيينة
.83	سلمى
.198	سلمى بنت سود بن اسلم
.237	سلمان (الفارسي)
.200	سوداء
.19	سيويه
.237	سيف الله (خالد بن الوليد)

(ش)

.95 .94 .29 .23 .19	الشافعي
.208	شئت بن آدم
.18	شرف الدين التلمساني
.42	شرف الدين الدمياطي
.130	شعلة
.74 .64	شمس الدين الاصبهاني
.75 .17	شمس الدين بن سالم
.74	شمس الدين بن عدنان
.75	شمس الدين بن القيم الجوزية

- .74 : شمس الدين بن اللباني
 .286 : شيبة
 .184 : شيبة الحمد

(ص)

- .133 .114 : صاعد اللغوي
 .75 : صدر الدين الغماري
 .240 : صويب (الرومي)

(ط)

- 223 : طلحة
 .224 : طلحة بن عبيد الله

(ظ)

- .76 : الظاهر

(ع)

- .42 : العادل (السلطان)
 .244 : عاصم
 .189 : عامر
 .233 : عباد بن بشر
 .61 : العباس
 .47 : عبد الحق بن ربيع
 .29 : عبد الرحمان بن ابي بكر بن علي
 .18 : عبد الرحمان بن ابي حمو
 .46 : عبد الرحمان بن بشر بن الحكم
 .120 : عبد الرحمان بن فطيس
 .93 : عبد الرحمان الناصر

64	:	عبد شمس
90, 89, 88	:	عبد العزيز اللمطي
54	:	عبد الفني
181	:	عبد الله (والد الرسول عليه السلام)
234	:	عبد الله (والد جابر الصحابي)
43	:	عبد الله بن اسحاق
241	:	عبد الله بن الزبير
46	:	عبد الله بن عمرو بن العاص
54	:	عبد الله بن محمد البغوي
43	:	عبد الله بن مسعود
43	:	عبد الله بن نافع
72	:	عبد الملك
219	:	عبد مناف
286, 211	:	عتبة
		عتيق (بو بكر الصديق).
212	:	عتيق بن عثمان
282, 216	:	عثمان بن عفان
15	:	عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراسن
14	:	عـدي
202, 192	:	عدنان
67	:	عزرائيل
65	:	عز الدين بن عبد السلام
48	:	عقبة بن عامر الفهري
202	:	عـك
15	:	علاء الدين القونوي
219, 57, 25	:	علي بن ابي طالب
8	:	علي بن احمد الشامي
28	:	علي بن محمد اللبان

.45	علي بن المصطفى الدمشقي
.100	علي بن يوسف بن تاشفين
.100	علي بن يوسف الوطاسي
.237 .222	عمار بن ياسر
.183	عمران
.61	عمــــر
.189	عمر بن عامر
.186	عمــــرو
.46	عمرو بن دينار
.244	عمرو بن العاص
.219	عمرو بن ود
.32	عنبر
.244	عويمر (القاضي)
.98.88.82.81.80.9.8.7	عياض
.287	عيسى بن مريم - عليه السلام -
.43	عيسى بن يونس
.11	العيني

(غ)

.192 .191	غالب
.115	غالب الناصري
.106	غربية
.57	الغزالي
.220	الفقاري

(ف)

.189	فاطمة
.274 .273 .220 .219	فاطمة (الزهراء)
.167.164.155.139.132.99.97.92.91	الفتح بن عبيد الله بن خاقان

44 .38 .16	:	فخر الدين الرازي
.225 .193 .191 .188	:	فهر

(ق)

.207	:	القاسم
.61	:	القاسم بن محمد الصنهاجي
.192	:	قحطان
.19	:	القرافي
.237	:	قس
.225 .188	:	قصي
.64	:	قطب الدين الشيرازي
.65	:	قطب الدين القسطلاني
.228	:	قيسس
.237	:	قيصر
.192	:	القين بن جسر

(ك)

.133	:	كافور
.237	:	كسرى
.192 .191	:	كعب
.242	:	كعب (بن مالك)
.190	:	كلاب بن مرة
.94	:	الكوفي

(ل)

.192	:	لؤي
.19	:	اللخمي
.193	:	ليلي

(م)

96.95.94.19.18.10	:	مالك
62	:	مالك بن المرحل
195	:	مالك بن النضر
	:	المالقي (ابو عمرو)
192	:	ماوية
	:	المتوكل (ابو عنان).
285.267.262.221.209.208.180	:	محمد (ص)
	:	محمد بن ابي الخصال ، (ابو عبد الله).
183	:	مخزوم
277	:	مرجانة
219	:	مرحب
19	:	المزني
116	:	المصحفي
237	:	مصعب الداري
202 .200	:	مضر
232	:	مماذ (بن جبل)
232	:	مماذ بن الجموح
232	:	مماذ (بن عفراء)
241 .239	:	المعتصم بن صمادح
227 .200 .182	:	معد
57	:	معروف الكرخي
32	:	معمر
232	:	مموذ
	:	المكودي (ابو عبد الله).
72	:	منصور الحلبي

.113.112.111.110.109.108.107.106 : المنصور بن ابي عامر
.121.120.119.118.117.116.115.114
.130.129.127.126.125.124.123.122
.137.136.135.134.133.132.131

.206 : مهدد بنت جالحب
.61 : المهدي
.205 : موسى - عليه السلام -
ميمون (دبير).

(ن)

.207 : الناصر بن الشارع
.131 : الناصر
.157 .63 : ناصر الدين
النباهي : (ابن الحسن).
.207 : نبت بن قيذار
.44 : نجم الدين الواسطي
.228 : نزار
.207 .39 : نوح - عليه السلام

(هـ)

.187 .185 : هاشم
.113 .111 : هشام
.244 : هشام بن العاص
.190 .183 : هند

(و)

.134 : الوادي آشي (ابو محمد).
وانزمار بن ابي بكر البرزالي

.192	:	وحشية بنت مدلج
.88	:	الوطاسي (محمد البرتغالي)
.286 .219	:	الوليد
.76	:	ولي الدين بن خلدون

(ي)

.126	:	ياقب
	:	يحيى بن ابي بكر (الامير).
.233	:	يحيى بن اسيد
.42	:	يحيى بن عصفور
.189	:	يخشب
.190 .182 .111	:	يعرب
.245	:	يوسف - عليه السلام -

2 - فهرس القبائل والشعوب والطوائف

.192 :	آل الله
.188 :	آل بيته (ص)
.87 :	آل الرسول
.240 :	آل غالب
.285 :	آل النبوة
.186 :	آل يثرب
.190 :	أبناء السوير
.177 :	أبناء شيبة
.79 .29 :	الاشيخ
.141 :	الاصحاب
.29 :	اصحاب الشافعي
.293 :	أصحاب القبلة
.269 .174 :	اصحابه (ص)
.189 :	الاعاجم
.142 :	الاعارب
.98 :	أمراء الاندلس
.289 .266 .265 .23 :	الأنبياء
.271 :	الانس
.186 :	الانصار
.17 :	أهل الآفاق
.279 :	أهل الارض
.97 :	اهل الاندلس
.75 .18 :	اهل البلد
.237 :	اهل التهود
.94 :	اهل الظاهر

.19 :	اهل العلم
.138 :	اهل قسطينة
.18 :	اهل المغرب
.41 :	اهل مكة
.17 :	اهل المواقيت
.144 :	اهل اليمامة
.230 .229 :	الايوس
.278 :	بنو الادعياء
.275 :	بنو حرب
.165 :	بنو رحيم
.69 .32 :	بنو عبد الوادي
.191 :	بنو فهر
.146 :	بنو قاسم
.76 :	بنو قلاوان
.87 :	بنو مرين
.265 :	بنو النجار
.227 :	بنو هاشم
.205 :	بنو يعقوب
.262 :	الجن
.182 :	الحبش
.182 :	الحجيج
.229 :	الخزرجيون
.198 :	خزيمة
.6 :	الدولة الحسنية
.241 :	دوس
.128 :	الرهبان
.129 .131 .132 :	الروم
.142 :	الزنسج

.10 :	السبكيون
.67 :	الشياطين
.286 :	الصحابة
.214 :	الصحب
.123 .115 :	الصقالبة
.72 :	الصلحاء
.86 :	صلحاء فاس
.25 :	الطلبة
.219.212.197.92.82 :	العرب
.95.72.24 :	العلماء
.255 .239 :	الفرس
.94 :	الفقهاء
.255 :	القبط
.6 :	القرطبيون
.219.193.189.187.186.182 :	قريش
.7 :	القضاة
.192 :	قضاة
.129 .127 :	القواميس
.64 :	القونية
.187 :	الكفار
.17 :	المالكية
.5 :	المرابطون
.11 :	المراكشيون
.115 :	المصاحفة
.171 :	المصامدة
.11 :	المغاربة
.19 :	الملائكة
.171 :	الملثمون

.25 .97 :	الملوك
.187 :	ملوك الارض
.24 :	المؤمنون
.27 :	الموثقون
.51 :	المؤقتون
.209 :	النبیئون
.278 :	النصارى
.193 :	هذیل
.179 :	وفود الله
.278 :	اليهود

3 - فهرس البلدان والامكنة

.167 :	أبدة
.101 :	اثلث القاع
.188 :	أحياء فهر
.12 :	ارباض قرطبة
.16 :	ارض الشام
.205 :	ارمينية
.76 .41 :	الاسكندرية
.165.157.152.151.148 :	اشيلية
.75 :	اصطبونة
.74 :	أغمات
.217 .71 .14 :	افريقية
.171.169.112.75.49 :	الاندلس
.287 :	اوطاس

(ب)

.101 :	باب الدباغين
.77.63.47.7 :	بجاية
.129 .128 :	البحر المحيط
.243 :	بندر
.13 .12 :	برشك
.128 :	بسيط بلانبو
.75 :	بطن محسر
.260 .237 .177 .7 :	البقيع
.125 .98 :	بلاد الاندلس
.126 :	بلاد رومة
.127 :	بلاد فلطارش

.128 :	بلاد القبط
.55 :	بلاد المشرق
.74 :	بلاد المغرب
.141 :	بلاد الناصر
.128 :	بلاد النوبة
.10 :	البلاد المشرقية
.47 :	بلنسية
.75 :	بلش
.287 :	بيت عائشة
.75 .17 :	بيت المقدس
.93 :	البيرة
.239 :	بيرحاء
.217 :	بشر رومة
.244 :	بشر معونة

(ت)

.73 .64 :	تازا
.282 :	تبوك
.61 .60 .59 .58 .49 .45 .42 .35 .30 .28 .26 .15 .13 :	تلمسان
.74 .73 .69 .68 :	
.76 .72 .70 .50 .12 .7 :	تونس

(ج)

.75 :	الجابية
.71 :	جامع بوقر
.67 :	جامع الجزيرة
.47 :	جامع الزيتونة
.117 .115 :	جامع قرطبة

.88 :	جامع القرويين
.75 :	الجبيل
.286, 285 :	جبل أحد
.61 :	جبال الموحدين
.18, 17 :	الجحفة
.98 :	جزيرة الاندلس
.129 :	جزيرة شانت مانكش
.148 :	جزيرة طريف

(ح)

.75 :	الحامة
.239, 111 :	الحجاز
.205, 7 :	الحرم
.222 :	حرورية
.128 :	حصن بلابو
.205 :	الحطيم
.222 :	حوأب

(خ)

.64 :	خانقاه قيسوم
.128 :	خليج لورقي
.268 :	خندق الاحزاب
.219 :	خيبر

(د)

.177 :	دار الرسول
.75 :	درعة
.75 :	دمشق
.55 :	الديار المصرية
.128 :	دير قسطن

(ر)

- .123 : الرملة
.13 : روضة ابي مدين

(ز)

- .131 .130 : الزاهرة
.68 : الزر بطانة
.130 : الزهراء

(س)

- .127 : ساحل غرب الاندلس
.81 .74 .4 : ستة
.75 .8 : سجلماسة
.200 : سرقسطة

(ش)

- .239.75.60 : الشام
.167 : شقورة

(ص)

- .222 : صفين

(ط)

- .14 : طريف
.211 : الطف
.157 : طليبرة
.295.291.286.268.267.250.77.35 : طيبة

(ع)

عالمج	: 138 .223
العامرية	: 114
عباد	: 13 .33
العدوة	: 112
عدن	: 123
العراق	: 57 .65 .239 .285
العقيق	: 268

(غ)

غرناطة	: 36 .75
غليسية	: 126 .127
غمارة	: 60

(ف)

فاس	: 14 .53 .61 .62 .73 .77 .86 .88
فرغليط	: 167

(ق)

القاهرة	: 76 .77
قبر ابن ابي الخصال	: 169
قبر الرسول - عليه السلام -	: 16
قبر ياقوب	: 126 .129
قرطبة	: 93 .117 .118 .126 .130 .131 .167 .171
قسمطينة	: 138
قسنطينة	: 70 .72
القصر الجديد	: 41
قصر المنصور	: 133
قنطرة نهر استجة	: 119

.119 .118 :

قنطرة نهر قرطبة

.127 :

قورية

(ك)

.275 :

كربلاء

.189 .156 .126 :

الكعبة (المشرفة)

(م)

.75 :

مالقة

.71 :

مدرسة المعرض

.186.176.75.18.17.16 :

المدينة (المنورة)

.101 .100 .25 :

مراكش

.76 :

مرسى الاسكندرية

.75 :

مرينة

.168.141.5 :

المرية

.86 :

مساجد فاس

.268 .217 :

مسجد التقوى

.111 :

مصر

.88 :

المعمورة

.217.182.170.80.77.75.73.72.61.60.49 :

المغرب

.205 :

مقام ابراهيم

.171 :

مقبرة ابن عباس

.219.177.74.54 :

مكة

.75 :

منسى

.131 :

منية السرور

.286 .234 .226 :

مؤتة

(ن)

.83 :

نجد

.201 :	نجران
.128 :	نهر ايلة
.119 :	نهر شنيل
.112 :	نهر قرطبة
.77 :	النيل

4 - فهرس الأشعار :

صفحة	قائله	البحر	القافية	
8	القتوري	طويل	بالملقى	عياض
39	مجهول	بسيط	ففضى	راى
81	المكلاى	طويل	الداء	أتى
148	ابن عقال	خفيف	تلقائه	بينما

(ب)

145	رفيع الدولة	طويل	الكواذب	واهيف
145	رفيع الدولة	طويل	بالتعب	أفدى
150	المنيشى	مخلع البسيط	خطيب	امنبر
154	علي بن جودى	طويل	الركب	سل
175	ابن حبيش	طويل	التغرب	جلت
154	على بن جودي	طويل	الغربا	إذا
154	علي بن جودى	وأفر	حبيب	الا
173	ابن ابي الخصال	المنسرح	الطرب	اما

(ت)

39	امرؤ القيس	طويل	العيرات	غشت
52	الممرى	بسيط	تعنيتا	وعمرى
150	المنيشى	بسيط	مفتات	يا ناصحى
154	المنيشى	بسيط	الوزارات	يا ذا
172	ابن ابي الخصال	المنسرح	وما عرفت	يا حبذا

(د)

62	النايفة	الكامل	يعقد	بمخضب
----	---------	--------	------	-------

صفحة	قائله	البحر	القافية	
93	مجهول	طويل	فريدا	الا
154	على بن جودي	طويل	نجد	امن
162	ابن ابي الخصال	طويل	بعدي	الم
250	ابن حبيش	طويل	يحمد	ايبقى
284	ابن حبيش	الكامل	المتجدد	لم يسبني
295	ابن حبيش	بسيط	اقتصاد	يافوز

(ذ)

147	ابن عقال	مجزو الكامل	الاذى	ياويح
147	الصائب	مجزو الكامل	الاذى	وجع

(ر)

48	مجهول	بسيط	كثروا	ان
64	مجهول	بسيط	البقر	علي
68	ابن البناء	وافر	الاختصار	قصدت
110	ابن ابي عامر	طويل	يخاطر	رميت
110	ابن دراج القسطلي	طويل	ويدور	تلاقت
132	ابن ابي عامر	بسيط	ابكار	قد
132	ابن شهيد	بسيط	الجارى	قد
138	مجهول	سريع	حاجر	حدثنا
144	رفيع النولة	بسيط	هجرة	مالي
144	رفيع النولة	بسيط	تشمير	يا عابد
149	المنيشى	بسيط	السحر	يا روضة
157	ابن ابي الخصال	كامل	آثاره	وافر
165	الفتح بن خاقان	طويل	تمطر	اكعبة
165	ابن ابي الخصال	طويل	اسطر	ثنيت

صفحة	القائل	البحر	القافية	
173	ابن ابي الخصال	طويل	السكر	وورد
289	ابن حبيش	بسيط	صبرا	يا صادعا
(س)				
145	رفيع الدولة	بسيط	والطرس	مثنى
(ض)				
9	ابو الحسن الشامي	وافر	المياض	يمينا
163	مجهول	بسيط	عوض	لا
(ط)				
65	ابن عميرة	كامل	وسطه	فضل
66	ابن الشاط	كامل	مغلطة	علم
(ع)				
9	الشامي	طويل	لمبتدع	عياض
15	ابن عباد الرندى	طويل	المودع	وعند
(ف)				
69	مجهول	كامل	القرقف	وصلت
72	مجهول	بسيط	حتف	ما
145	مجهول	طويل	الاعطاف	وعلقته
(ق)				
152	ابو الحسن البرقى	كامل	العشاق	الآن

صفحة	قائله	البحر	القافية	
(ل)				
44	الرازي	طويل	ضلال	نهاية
14	ابن ابي الحباب	بسيط	والظلال	لا
140	عز الدين ابو مران	متقارب	طبول	أبعد
141	المعتصم بن صمادح	متقارب	يسيل	عزيز
142	عز الدولة	كامل	تتاولا	لم
159	مجهول	كامل	جمل	ترك
(م)				
37	مجهول	كامل	حرام	ومهفهف
40	عنترة	كامل	المكرم	ولقد
52	ابن النجار	بسيط	بقم	ان
64	المعري	طويل	وهاشم	اقول
81	ابو عمرو الملقبي	كامل	قديم	ظلموا
121	ابن ابي عامر	مديد	والمقاما	منع
116	المصحفي	بسيط	والندم	هبنى
114	ابن ابي عامر	بسيط	الكرم	الآن
143	ابن اللبانة	بسيط	والكرما	ياذا
260	ابن حبيش	وافر	القتام	ولو
(ن)				
17	ابن تيمية	بسيط	الدين	محصل
145	رفع الدولة	طويل	البين	حبيب

صفحة	قائله	البحر	القافية
(هـ)			
10	ابن عرفة	طويل	شفا قرصها
25	ابو بكر بن الخطاب	كامل	ابصرت والجاه
40	بعض ادباء فاس	مجثث	ابعث عليه
48	ابن الغماز	طويل	تواری محياه
49	المكودي	طويل	سرت مسيرها
61	ابو الحجاج الطرطوشي	رجز	خيرات مقلوبها
133	مجهول	كامل	آثاره تراه
136	المجهول	هزج	اواه اواه
136	مجهول	هزج	اما منه
153	ابو الحسن البرقي	وافر	اجيل اليه
165	ابن ابي الخصال	وافر	اذا شرفوه

(ي)

131	ابن شهيد	بسيط	انا الرزايا
152	ابو الحسن البرقي	طويل	يلومون غراميا

5- فهرس الكتب الواردة في المتن

(أ)

6 :	أجوبة القرطبيين
6 :	الاجوبة المحبرة
81 8 :	أزهار الرياض
10 :	أسئلة ابن تيمية
95 :	الاكمال

(ت)

76 :	تاريخ ابن خلدون
5 :	تاريخ المرابطين
54 38 37 :	تسهيل الفوائد
9 :	تعليق البسلي
9 :	تفسير ابن عرفة
63 :	تفسير الفخر الرازي
9 :	التنقيح
237 :	التوراة

(ج)

6 :	جامع التاريخ
24 :	الجواهر

(ح)

250 :	الحدائق النيسانية
-------	-------------------

(ذ)

173 :	الذخيرة
-------	---------

(ر)

- 100 : راية المحاسن ، وغاية المحاسن
.11 : رحلة ابن بطوطة
.11 : الرد الوافر
.90 : الروض الانف، في مآثر علي بن يوسف

(ز)

- .139.138.137.135.134.133 : الزهراء المنثورة

(س)

- .7 : سر السراة في آداب القضاة

(ش)

- .54 : الشاطبية
.38 .37 : شرح التسهيل
.74 : شرح كتاب المازرى
.49 : شرح المعالم
.91.90.88.86.85.84.10.9 : الشفا

(ص)

- .71 : الصحاح
.168.54.51.50.16 : صحيح البخاري
.168 .50 .19 : صحيح مسلم

(ع)

- .174 : العقيلة الحالية

(غ)

- .5 : غنية الكاتب

(ف)

الفنون الستة في أخبار سبته : 5.

(ق)

.138.106.100.98.97.92.91 :

قلائد العيقان

(ك)

.55 :

كتاب الحوفى

.85 :

كتاب الواحى

.5 :

كتاب فيه سؤالات وترسيل لعياض

(م)

.100 :

مجموع في ترسيل ابن خاقان

.38 .17 :

المحصل

.24 :

مختصر ابن الحاجب

.26 :

مختصر خليل

.16 :

مختصر القزوينى

.69 :

المدونة

.58 :

المذهبات

.6 .5 :

مزىة المرىة

.168 :

مشتبه النسبة

.155.146.138.115.106.100.97 :

مطمح الانفس

.100 :

المطمح الصغير

.100 :

المطمح الكبير

.24 :

المعالم

.173 .98 :

معجم أصحاب الصدفى

224 .173 .169 :

معراج المناقب

.91 :	المعيار
.33 :	المفصل
.56 :	المقدمات

(ن)

.28 .26 .12 :	نظم الآلية
.5 :	نوازل الاحكام

6 - فهرس مصادر التحقيق :

(أ)

- الاحاطة في اخبار غرناطة. لابن الخطيب - مخطوط الاسكوريال.
- الاحاطة في اخبار غرناطة لابن الخطيب. ط مصر 1339 هـ.
- ارشاد الارب (معجم الادباء) لياقوت الحموي ط مصر 1925.
- ازهار الرياض في اخبار عياض - الاجزاء المطبوعة الاربعة - نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - الرباط - المغرب.
- الاستقصا، لخبار دول المغرب الاقصى - لابي العباس الناصري ط دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب 1954.
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر - تحقيق البجاوي ط نهضة مصر.
- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة للملا علي القاري - تحقيق محمد الصباغ - ط دار القلم - بيروت 1391 - 1971.
- الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - المطبعة الشرقية 1325 - 1907.
- الاعلام بمن حل مراكز واغامت من الاعلام لعباس بن ابراهيم - المطبعة الجديدة بفاس.
- أعمال الاعمال لابن الخطيب. نشر دار المكشوف بيروت - لبنان - 1956.
- الاغانى لابي الفرج الاصبهاني. نشر دار الفكر بيروت 1956.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي - نشر دار مكتبة الحياة بيروت.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي - نشر مكتبة المثنى - بغداد.
- البحر المحيط (تفسير) لابي حيان الفرناطي مطبعة السعادة بمصر.
- البداية والنهاية لابن كثير. ط مصر 1351 - 1358 هـ.
- البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان. لابن مريم. ط الجزائر 1326 - 1908.

(ب)

- بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس - لابن عميرة الضبي ط مجريط 1884م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي، نشر دار المعرفة بيروت.

- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي ط دار الثقافة بيروت - لبنان.

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس - للشيخ مرتضى ط مصر 1306 - 1307 هـ .
- تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بمصر 1326 هـ .
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ط مصر 1349 هـ .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي ط دار التراث بيروت 1389 - 1969.
- تاريخ عصر المرابطين - لمحمد عنان ط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1384 - 1964.
- تاريخ الفكر الاندلسي، تأليف انخل جنثالث بالنشيا، نقله عن الاسبانية ؛ حسين مؤنس ط مصر 1955.
- تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار احياء التراث العربي بيروت.
- التعريف بالقاضي عياض لولده محمد، تحقيق الدكتور محمد بنشريفه، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - المغرب.
- التكملة لكتاب الصلة، لابن الابار طبع مصر جزآن (1 - 2).
- التكملة لكتاب الصلة لابن الابار، طبع مجريط.
- تهذيب التهذيب لابن حجر، دار المعارف النظامية، حيدر آباد 1325 هـ .
- تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني ط مصطفى الباي الحلبى 1353 - 1934.

(ج)

- الجامع الصحيح، لمحمد بن اسماعيل البخاري ط مصر 1351 - 1932.
- جنوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس لابن القاضي، طبع الحجر بفاس 1309 هـ .
- جنوة المقتبس لابي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، نشر عزت العطار 1372 - 1952.

(ح)

- حرز الاماني في القراءات السبع. لابي القاسم الشاطبي، مطبعة حجازى 1352 - 1934.
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي - المطبعة السلفية.
- الحلة السيرة لابن الخطيب، تحقيق حسين مؤنس. نشر الشركة العربية للطباعة والنشر.
- الحلل السندية في الاخبار التونسية لابن الوزير - الدار التونسية للنشر.
- حياة الحيوان للدميرى، مطبعة الاستقامة القاهرة 1383 - 1963.

(خ)

- الخطط للمقرئى مطبعة الساحل - الشياح - لبنان.

(د)

- دائرة المعارف الاسلامية 16 مجلدا طبع مصر.
- درة البحال في أسماء الرجال لابن القاضي - دار النشر للطباعة 1390 - 1970.
- درر السمط في أخبار السبط لابن الابار - طبع تطوان 1972.
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر، نشر دار الكتب الحديثة.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ط مصر 1359 هـ.
- ديوان ابن دراج القسطلى - تحقيق د. محمود مكى، نشر المكتب الا لأمي الطبعة الثانية.
- ديوان امرىء القيس ط دار صادر - بيروت.

(ذ)

- الذخيرة في محاسن الجزيرة لابن بسام (الاجزاء الثلاثة المطبوعة) - لجنة التأليف والترجمة والنشر 1358 - 1939.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة - لمحمد بن عبد الملك المراكشي - الاجزاء المطبوعة (1 - 6).

(ر)

- رحلة ابن بطوطة نشر المكتبة التجارية الكبرى 1377 - 1958.

- الرحلة العبدرية - تحقيق محمد الفاسي ، نشر وزارة الندوة المكلفة بالشؤون الثقافية - المغرب.
- الرسالة المستطرفة - لمحمد بن جعفر الكتاني ط دار الفكر - دمشق 1383 - 1964.
- الروض الانف في تفسير سيرة ابن هشام لابي زيد السهيلي، نشر مكتبة الكليات الازهرية.

(س)

- سلوة الانفاس، فيمن اقر بمدينة فاس - لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع الحجر بفاس 1316.

(ش)

- شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية لمحمود مخلوف التونسي نشر دار الكتاب العربي - بيروت.
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - للعماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري للطباعة والترجمة والنشر.
- شرح ديوان حسان - لعبد الرحمان البرقوقي ط مصطفى محمد 1347 - 1929.
- شرح الشفا للملا القاريء - هامش نسيم الرياض على شفا عياض.
- شرح صحيح مسلم للنووي - هامش إرشاد السار على صحيح البخاري، نشر دار الكتاب العربي بيروت.
- شرح نهج البلاغة - لابن ابي الحديد - نشر دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الشفا لعياض - مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.

(ص)

- صبح الاعشى في صناعة الانشا - للقلقشندي - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر.
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374 - 1955.
- صلة الصلة لابن الزبير طبع الرباط - المغرب.

(ض)

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت.

(ط)

- الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت 1380 - 1960.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ط مصر 1324.

(ظ)

- ظل الغمامة وطوق الحمامة - لابن ابي الخصال - مخطوطة الاسكوريال رقم 1745.

(ع)

- عارضة الاحوذى في شرح صحيح الترمذي لابي بكر بن العربي - نشر دار العلم للجميع.
- العبر لابن خلدون ط دار الكتاب اللبناني - بيروت.
- العقد الفريد لابن عبد ربه ط مصطفى محمد 1353 - 1935.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببيجاية للفبريني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - بيروت 1969.
- عون المعبود في شرح سنن ابي داود لمحمد شرف - نشر دار الكتاب العربي - بيروت.

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ط مصر 1353 - 1934.

(ف)

- فتح الباري على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي 1378 - 1959.
- الفرق بين الفرق للبغدادي. نشر مكتبة محمد علي صبيح.
- الفهرسة لابي بكر بن خير - نشر مكتبة المشنى - بغداد 1382 - 1963.
- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ط مصر 1356 - 1938.
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد 1357 - 1938.

(ق)

- القاموس المحيط للفيروز ابادى - المطبعة الحسينية بمصر 1344 هـ.
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان ط مصر 1284 هـ.

(ك)

- الكامل لابن الاثير ط مصر 1303 هـ .
- كتاب سيويه ط بولاق 1317 هـ .
- كشف الظنون لحاجي خليفة نشر مكتبة المثنى - بغداد.

(ل)

- لسان الميزان لابن حجر - مؤسسة الاعلمى للمطبوعات بيروت 1390 - 1971.
- لقط الفرائد لابن القاضي - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط - المغرب 1396
- 1976.

(م)

- مجمع الامثال للميداني - مطبعة السعادة بمصر.
- مختصر ابن الحاجب في الفقه (مخطوطة خاصة).
- المختصر في أخبار البشر لابي الفداء، دار الكتاب اللبناني - بيروت.
- المرقبة العليا (تاريخ قضاة الاندلس) لابي الحسن النباهي - نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- مستودع العلامة لابن الاحمر - طبع تطوان.
- المسند للامام احمد - نشر دار صادر - بيروت.
- المطرب في اشعار المغرب لابن سعيد.
- مطمح الانفس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر.
- معجم أصحاب الصدفى لابن الابار.
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378 هـ.
- معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار صادر - بيروت 1374 - 1955.
- معجم المطبوعات لسركيس - طبع لبنان.
- المعيار للونشريسي طبع الحجر بفاس 1314 - 1317 هـ.
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ط دار المعارف بمصر.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ط حيدر آباد 1329 هـ.
- ملء العيبة (رحلة ابن رشيد) - مخطوط الاسكوريال.

(ن)

- نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لابن الاحمر - دار الثقافة - بيروت 1967.
- نسيم الرياض على شرح شفا عياض للخفاجي - المطبعة السلفية.
- نفع الطيب تحقيق إحسان عباس ط دار صادر - بيروت 1388 - 1968.
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي ط مصر 1329 - 1911.
- نيل الاوطار للشوكاني طبع مصطفى البابي الحلبي 1371 - 1952.

(هـ)

- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي، نشر مكتبة المثنى - بغداد 1955.

(و)

- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961.
- وفيات الاعيان لابن خلكان ط القاهرة 1367 - 1948.
- الوفيات للونشريسي - دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر - الرباط 1396 - 1956.

(ي)

- يتيمة الدهر للشعالبي ط دمشق 1303 هـ.

7 - فهرس الموضوعات

- 4 - 3 مقدمة التحقيق
- 7 - 5 ما لم يكمل من مؤلفات عياض
- 7 ثناء الناس على مؤلفات عياض
- 10 - 9 رأى ابن تيمية في شفا عياض ورد ابن عرفة عليه
- 10 نسبة القول بالجهة الى ابن تيمية
- 12 - 10 من حياة ابن تيمية
- 12 رحلة ابي عبد الله المقري (نظم اللالي)
- 27 - 12 العتريف بابنى الامام
- 32 - 30 ترجمة ابي موسى المشدالي
- 41 - 30 ترجمة ابي اسحاق بن حكم السلوي
- 44 - 41 ترجمة ابي محمد المجاصي
- 48 - 44 ترجمة ابي علي حسين بن يوسف الحسيني السبتي
- 50 - 48 ترجمة ابي عبد الله محمد بن هدية القرشي
- 50 ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد النور
- 51 - 50 ترجمة ابي عمران المصمودي الشهير البخاري
- 53 - 51 ترجمة ابي عبد الله محمد بن يحيى بن النجار
- 54 - 53 ترجمة ابي الحسن بن سبوع المكناسي
- 55 - 54 ترجمة ابي عبد الله القرشي الزبيدي التونسي
- 56 - 55 ترجمة ابي محمد عبد المهين الحضرمي السبتي
- 57 - 56 ترجمة ابي عبد الله بن سليمان السطى
- 57 ترجمة ابي عثمان سعيد بن ابراهيم بن علي الخياط
- 58 ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي بن الجمال
- 58 ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق
- 59 - 58 ترجمة ابي زيد عبد الرحمان بن يعقوب الصنهاجي
- 59 ترجمة ابي عبد الله محمد بن محمد القرموني

- 66 - 60 ترجمة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الأيلي
- 69 - 66 ترجمة ابي عبد الله محمد بن شاطر الجمحي المراكشي
- 70 - 69 شيخ ابي عبد الله المقرئ بجاية
- 72 - 70 شيخ المقرئ بتونس
- 74 - 73 شيخ المقرئ بالمغرب
- 74 شيخ المقرئ بمصر
- 75 - 74 شيخ المقرئ بمكة
- 75 شيخ المقرئ بدمشق
- 75 شيخ المقرئ ببيت المقدس
- 77 - 76 ابن خلدون بمصر
- 77 تعريف ابن خلدون بشيخه ابي عبد الله المقرئ
- 78 - 77 وصف القاهرة

الروضة الثامنة في ثناء الناس على عياض :

- 80 - 79 ثناء ابي الوليد بن (الجد) على عياض
- 81 ثناء ابي بكر بن العربي على عياض واعجابه بكتابه (الشفاء)
- 81 مدح ابي عمرو المالقي لعياض
- 82 - 81 مدح ابي عبد الله المكلاطي لازهار الرياض (هذا الكتاب)
- 83 - 82 مدح ابي محمد محارب بن محمد الوادي آشي
- 87 - 84 رؤى عن ابي الفضل عياض
- 91 - 88 من فضائل شفاء عياض
- 93 - 91 اقامة عياض الحد على الفتح بن خاقان
- 106 - 101 نشر الفتح بن خاقان وبراعته
- 139 - 106 التعريف بالمنصور بن ابي عامر
- 143 - 139 ترجمة ابي مروان بن صمادح
- 146 - 143 ترجمة رفيع الدولة بن صمادح
- 148 - 146 ترجمة ابي عامر بن عقال

- 150 - 148 ترجمة ابي القاسم المنيشي
- 153 - 151 ترجمة ابي الحسن البرقي
- 155 - 153 ترجمة ابي الحسن علي بن جودي
- 173 - 156 ترجمة ذى الوارتين ابي عبد الله بن ابي الخصال
- 249 - 174 تخميس ابن حبيش لقصيدة ابن ابي الخصال (معراج المناقب)

تخميس ابن حبيش للمراثى الحسانية (الحدائق النيسانية)

- 259 - 250 تخميس الحسانية الأولى
- 263 - 260 تخميس الحسانية الثانية
- 265 - 264 تخميس الحسانية الثالثة
- 267 - 265 تخميس الحسانية الرابعة

تخميس القصائد الخصالية المعارضة للحسانيات

- 284 - 267 تخميس الخصالية الأولى
- 289 - 284 تخميس الخصالية الثانية
- 295 - 289 تخميس الخصالية الثالثة
- 299 - 295 تخميس الخصالية الرابعة
- 343 - 299 فهرس الكتاب

مطبعة فضالة - الحميدية
